AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
ملاحق الحياة: تيارات كل احد – منوعات كل احد – آفاق كل اثنين – الرياضية كل اثنين
الاثنين ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ رمضان ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٤٢
ان الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 12, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12042

محادثات الملك حسين مع الأمير عبدالله تناولت الوضع في العراق

اتجاه الى احياء اللجنة السعودية - الاردنية

□ مكة المكرمة - من سليمان نصر:
□ عمان - من سلامه نعمات:

■ اجرى العاهل الاردني الملك حسين محادثات ليل أمس في مكة المكرمة مع ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز بحضور الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والامير سعود الفيصل وزير الخارجية وعدد من كبار المسؤولين السعوديين.

وركزت المحادثات على البحث في العلاقات بين السعودية والاردن، التي اكد رئيس وزراء الاردن السيد عبدالكريم الكباريتي عودتها الى وضعها الطبيعي. وتناولت المحادثات ايضاً تطورات الأوضاع العربية.

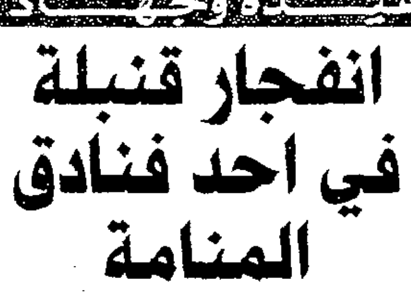
وكان الملك حسين وصل الى جدة في الساعة الثالثة بعد ظهر امس على رأس وفد كبير ضم الكباريتي ورئيس الديوان الملكي عون الخصاونه ورئيسي مجلسي النواب سعد هايل سرور والاعيان احمد اللوزي، وعدداً من الوزراء.

واستقبل العاهل الاردني في المطار الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة والامير سعود الفيصل، وتوجه الملك حسين الى مكة المكرمة حيث أدى والوفد المرافق له مناسك العمرة عند المغرب.

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين معانقاً الامير الحسن قبيل مغادرته عمان الى السعودية. (رويتر)

انفجار قنبلة في احد فنادق المنامة



□ المنامة، الدوحة - «الحياة»:

■ انفجرت مساء امس قنبلة مزودة جهاز توقيت داخل بهو في فندق «ديلومات» في المنامة. وتردد ان شخصين جرحا بالانفجار الذي الحق اضرارا مادية كبيرة بواجهة الفندق.

وسارعت قوات امن الى مكان الحادث واغلقت كل الطرقات المؤدية الى الفندق.

على صعيد آخر، استقبل أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مساء امس وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عُمان السيد يوسف بن علوي بن عبدالله الذي نقل اليه رسالة شفوية من السلطان قابوس بن سعيد تتناول العلاقات بين البلدين.

وأجرى الوزير العماني الذي وصل الى المنامة عصر أمس قادماً من المملكة العربية السعودية في اطار جولة له في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية محادثات مع نظيره البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة تناولت تنفيذ قرارات القمة السادسة عشرة لدول المجلس التي عقدت في مسقط في كانون الأول (ديسمبر) الماضي والتطورات في منطقة الخليج.

وحضر الاجتماع السيد غازي القصيبي وكيل وزارة الخارجية البحرينية والسيد يوسف محمود مدير مكتب الوزير والسيد حمد العامر مدير ادارة مجلس التعاون والشيخ عبدالله بن حمد آل خليفة السكرتير الثالث في ادارة مجلس التعاون.

وفي الدوحة أكد مصدر ديبلوماسي عماني موثوق به ان «افكاراً عمانية» تطرح الآن على دول

التتمة في الصفحة (٦)

مقتل ١٧ وجرح عشرات بانفجارين في الجزائر

□ لندن - «الحياة»:

■ قتل ١٧ شخصاً وجرح اكثر من ٨٠ اخرين بانفجارين ضخمين هزّا العاصمة الجزائرية امس، ونجما عن سيارتين مفخختين.

واكد بيان لأجهزة الأمن ان الانفجار الاول الذي وقع في حي باب الواد الشعبي صباحاً ادى الى سقوط ٤١ جريحاً والحق أضراراً جسيمة بمبنى البلدية وبناية مجاورة له. وبين الجرحى سبعة اصاباتهم خطرة.

وسمع الانفجار على بعد كيلومترات من مكان الحادث. وروى شهود ان اشخاصاً وضعوا السيارة المفخخة في مستودع البلدية.

الانفجار الثاني وقع في الثالثة بعد الظهر بالتوقيت المحلي. وكانت اول حصيلة رسمية افادت ان ١٤ شخصاً قتلوا و٣٠ آخرين جرحوا في هذا الانفجار الناتج عن سيارة مفخخة في حي بلكور الشعبي وسط العاصمة.

وسمع دوي الانفجار العنيف في ارجاء المدينة كلها وسارعت فرق الانقاذ الى المكان. وروى شهود ان الانفجار استهدف دار الصحافة، وهو ثكنة قديمة تضم مكاتب عدد من الصحف الخاصة.

وكانت سيارة مفخخة انفجرت الاربعاء الماضي في مليانة (٧٠ كيلومتراً جنوب العاصمة) فاوقعت بين ستة وعشرة قتلى. وانفجرت سيارة مفخخة اخرى الاثنين الماضي في مستشفى عين بسام (٧٠ كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة) قرب بلدية البويرة، ما ادى الى مقتل ٥ اشخاص وجرح ٢٢ اخرين.

التتمة في الصفحة (٦)

ايطاليا تبعد جزائرياً ومصريين

■ الجزائر، صقلية (ايطاليا)، ستوكهولم - أ ف ب، رويتر - كشفت مصادر قضائية في راغوزا امس ان الشرطة الايطالية اعتقلت الجمعة الماضي قرب راغوزا (صقلية) مواطنين مصريين وآخر جزائرياً يشتبه في انهم من أعضاء «الجبهة الاسلامية للانقاذ» او من أنصارها، ثم رحلتهم الى الخارج. ورفضت وزارة الخارجية السويدية امس احتجاج الجزائر على السماح لأنور هدام، رئيس البعثة البرلمانية في الجبهة، بعقد مؤتمر صحافي في ستوكهولم الخميس الماضي، موضحة أن «حرية التعبير جزء من التقاليد الديموقراطية للسويد».

ولم يكن في حوزة المصريين والجزائري الذين اعتقلوا في ايطاليا أي اوراق ثبوتية، لكن الشرطة تمكنت من معرفة هويتهم ولم تكشفها، ولم توجه الى هؤلاء اي تهمة.

ودلت الرسوم والكتابات التي تركها الثلاثة على الجدران داخل منزل في الريف اقاموا فيه على انتمائهم الى «الجبهة الاسلامية للانقاذ». وعثرت الشرطة بين أمتعتهم على خريطة تقريبية لمحطة «ترميني» للسكك الحديد والباصات في روما، وعليها اشارات تحدد الأرصفة ومراكز الشرطة.

في غضون ذلك، رد الناطق باسم الخارجية السويدية ستيفان بيورك على الاحتجاج الشديد

التتمة في الصفحة (٦)

حسم قراره اجراء انتخابات مبكرة وروس سيزور موسكو

بيريز: المفاوضات مع دمشق ستستغرق فترة طويلة

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ حسم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مساء أمس التكهنات في شأن تقديم موعد الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية من تشرين الأول (اكتوبر) الى ايار (مايو) المقبل، واعلن نيته اجراءها في «اقرب وقت ممكن».

وقال بيريز في حديث متلفز اعتبره المراقبون بداية حملته الانتخابية للفوز برئاسة الحكومة المقبلة: «عندما اتضح لي ان تقديم موعد الانتخابات لن يمس بالسياسة التي اتبعتها في شأن عملية السلام، وانها يمكن ان تضع حداً للفترة انتقالية يمكن ان تمارس خلالها ضغوط تعرقل المضي قدماً». وأضاف: «ان الترتيبات الأمنية والحفاظ على مصادر المياه (مع سورية) تلزمنا مواصلة المفاوضات، لكنها كانت ستجري تحت ضغط الانتخابات هنا وفي الولايات المتحدة. ولكن بما ان جولة (الوزير) وارن كريستوفر اثبتت ان من الممكن الاستمرار في المفاوضات، تقرر تقديم موعد الانتخابات».

وسئل بيريز هل الفشل في حصول تقدم في المفاوضات مع سورية هو الذي دفعه الى تبني قراره فأجاب: «المفاوضات مع سورية ستستغرق فترة اطول مما ظننت، وعندما وجدت انها لن تتوقف وصلت الى نتيجة انه يمكن ان نقدم موعد الانتخابات».

وسئل أيضاً هل الفشل في اقناع الرئيس السوري حافظ الأسد بلقائه كان عاملاً حاسماً في قراره فقال: «ليست المسألة عبارة عن صورة مشتركة مع الأسد. طلبت اللقاء كي نثبت انه يريد السلام حقاً مع اسرائيل» ولانه كان في امكاننا ان نحسم مواضيع لا يستطيع الوفدان (المفاوضان) حسمها، لكن لم يحدد موعد للقاء علني كهذا».

وعلى رغم ان قرار بيريز كان متوقعاً منذ أيام عدة إلا ان اعلانه رسمياً فتح الباب أمام المنافسة العلنية بين حزب العمل، الذي يسعى الى البقاء في السلطة، وتكتل ليكود الذي يأمل بالعودة اليها.

واجمع المراقبون على ان تقديم موعد الانتخابات

التتمة في الصفحة (٦)

جدد موقفه من الخلاف مع أنقرة على المياه

العراق يتمسك بفرق مشتركة لعبور الحدود مع سورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ دعا رئيس الوفد العراقي الى محادثات لجنة المياه السورية - العراقية وكيل وزارة الري السيد عبدالستار سلمان حسين دمشق الى الموافقة على تشكيل «فرق عمل مشتركة» تعبر الحدود بين البلدين، مؤكداً ان هذه الدعوة ليست محاولة لاختراق الحظر الدولي المفروض على العراق. لكن مصادر سورية أوضحت لـ «الحياة» ان هذا الأمر يحتاج الى «قرار سياسي كونه يتعلق بعبور خبراء الحدود المغلقة» بين البلدين منذ مطلع الثمانينات.

وفي حديث الى «الحياة» اكد المسؤول العراقي، الذي بدأ أول من أمس في دمشق محادثات مع الجانب السوري في شأن مياه الفرات، ان بغداد تجدد الدعوة الى سورية للموافقة على تشكيل «فرق مشتركة للقياسات والرصد» تستطيع عبور الحدود. وقال ان «هذه احدى النقاط الاساسية التي يجب الاتفاق عليها بعدما يعممنا موقف سورية ازاء الاجراءات التركية الاخيرة» في اشارة الى عزم انقرة على بناء سد جديد على الفرات. ولفت الى أن العراق قدم منذ ١٩٩٣ اسماء الجانب العراقي في الفرق المقترحة التي تضم خبيرين واربعة فنيين «ولكن لم نحصل على أي جواب حتى الآن».

وأكد وجود «اعتراضات» عراقية على اتفاق سوري - تركي في شأن مياه الفرات كونه لم ينص على الحد الأدنى لتصريف المياه ولا يؤمن «نصف احتياجات بلدنا». ودعا الى الاتفاق على قسمة ثلاثية لمياه النهر الذي ينبع في تركيا ويمر في اراضي سورية والعراق.

وقالت مصادر سورية لـ «الحياة» ان تشكيل فرق مشتركة سورية - عراقية يحتاج الى «قرار سياسي لانه يتعلق بعبور خبراء الحدود

التتمة في الصفحة (٦)

فرخان حمل على «عداء» أميركا ورفسنجاني أكد الاستعداد لأي مواجهة

مليونا متظاهر في طهران شاركوا في احتفالات الثورة

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ احتشد نحو مليوني ايراني في ميدان ازادي (الحرية) وضواحيه في طهران امس مع بدء الاحتفالات بالذكرى السابعة عشرة لانطلاقة الثورة. وهتف المحتشدون «الموت لأميركا»، وخاطبهم الرئيس هاشمي رفسنجاني قائلاً ان «العداء الأميركي لايران من أهم العناصر التي ساهمت ولا تزال تساهم في توحيد صفوفنا ودفع الشعب الى التحلي باليقظة والوعي والتوثب تحسباً لأي طارئ والاستعداد للدفاع عن البلاد».

وحضر الاحتفالات زعيم حركة «امة الاسلام» لويس فرخان الذي عانقه رفسنجاني وطلب منه القاء كلمة، في مبادرة هي الأولى من نوعها بالنسبة الى ضيف اجنبي منذ تكريس احتفالات

التتمة في الصفحة (٦)

فرخان مخاطباً الايرانيين في ميدان الحرية (أ ب)

سبع سنوات على انسحاب «الجيش الاحمر» من افغانستان

كابول الجائعة ترسانة سلاح يحاصرها الشتاء... والعسكر

□ لندن - من سمير السعداوي:



■ تمرّ هذا الاسبوع الذكرى السابعة لجلاء آخر جندي من «الجيش الاحمر» عن افغانستان مرور الكرام، بالنسبة الى مليون ومئتي ألف شخص سكان العاصمة كابول. ولعل الذاكرة تخونهم اذا حاولوا استرجاع متى شهدت عاصمتهم آخر فترة هدوء واستقرار.

سكان كابول يعيشون هذه الايام حصارين: احدهما بسبب الشتاء القارس الذي تبدو ملامحه على القمم المتجمدة لجبال الهندو كوش المحيطة بمدينتهم. أما الحصار الثاني فترجمته العملية خوف من الموت فيما القذائف تتساقط فوق رؤوس الصائمين، ومصدرها مواقع «طلاب الدين» المتمركزين في الجبال المحيطة، حسبما يقول العسكريون المتحصنون في المدينة، التابعون للرئيس برهان الدين رباني.

وبسبب الحصارين تحول معظم سكان كابول الى فقراء عاجزين عن الحصول على مؤنهم من الحطب والمواد الغذائية الرئيسية نظراً الى ارتفاع الاسعار في اسواقها بمعدل ثلاثة اضعاف ما هي عليه في المناطق الاخرى.

كل الامدادات شحت في المدينة باستثناء امدادات الأسلحة المتدفقة على قاعدة بغرام الجوية ليلاً، تنقلها طائرات روسية وهندية وايرانية لدعم «الحليف» رباني في مواجهة اعدائه المدعومين من باكستان وخلفها اميركا.

وعندما يتوقف هدير الطائرات مع بزوغ خيوط الفجر، يهرع الكابوليون الى الافران القليلة التي ما زالت تعمل ويصطفون امامها في صفوف طويلة لشراء كمية ضئيلة من الخبز ويتساءلون متى ينتهي هذا الجحيم الذي يعيشونه منذ احكمت فصائل المجاهدين المتقاتلة قبضتها على العاصمة قبل اربع سنوات.

ويتناقل سكان كابول اخبار شبان قتلوا او جرحوا بعدما انطلقوا في «مغامرات» للتزود بمواد غذائية من خلف خطوط التماس، فاصطادتهم نار المسلحين التي تتربص بكل حركة من شأنها قلب موازين القوى الهشة.

منذ اشهر والوضع على خطوط التماس على حاله. يتقدم مقاتلو «طالبان» امتاراً قليلة بعد معارك طاحنة ثم يضطرون للانسحاب تحت ضغط الآلة العسكرية لرجل كابول القوي احمد شاه مسعود الذي رفض الانسحاب ولو قيد انملة. فهو يعتبر نفسه «محرر» كابول منذ دخل اليها محتمياً بدبابات الميليشيات الشيوعية التي سبقته الى التمرد على نجيب الله فسبقها هو الى الاستيلاء على مقاليد الحكم.

كثيرون في كابول عاتبون على الولايات المتحدة التي انفقت اكثر من خمسة بلايين دولار لمحاربة المد السوفياتي في افغانستان واختفت عن الساحة بعد انتهاء الحرب الباردة. لكن كثيرين ايضاً مستاؤون من الاميركيين الذين يحاولون العودة الى افغانستان عبر اقنية مختلفة، هذه المرة، لمحاربة الأصولية الاسلامية التي اعتمدوا عليها سابقاً لمواجهة الخطر الشيوعي.

والاميركيون الذين تقلصت

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
12
9 770967 559026

في افطار أقامه للعاملين في "مؤسسة الحريري"

رئيس الحكومة دعا الى قانون انتخابات يحظى بأقل الاعتراضات وأوسع التأييد

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان مهمتنا كحكومة تقوم على ان نجمع آراء جميع الناس حيال رؤيتهم لقانون الانتخاب الجديد تمهيداً لأن نتقدم من المجلس النيابي بمشروع قانون يحظى بأقل الاعتراضات الممكنة وبأكثر التأييد الممكن».

جاء كلام رئيس الحكومة خلال حوار جرى مساء اول من امس على هامش مائدة الافطار التي اقامها وعقيلته السيدة نازك الحريري في دارته في قريطم للعاملين في «مؤسسة الحريري»، في حضور الوزراء مروان حماده وفؤاد السنيورة وفريد مكاري والفضل شلق والنائبة بهية الحريري والوزير السابق محمد غزيري وحاكم مصرف لبنان رياض سلامه والشيخ ميشال الخوري والامين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار.

بعد الافطار، القت عقيلة الحريري كلمة اشادت فيها بالعاملين في المؤسسة «رعاة الناجحين بجدهم وعملهم وايمانهم بالوطن والمعرفة».

ومما قاله رئيس الحكومة في كلمته ان «اللقاء مع العاملين والاصدقاء لمؤسسة الحريري هو من أحب اللقاءات الى نفسي ويوازيها الاحتفالات التي تقام للمتفوقين من ابناء المؤسسة. هناك من يسألني دائماً ما هو اهم شيء فعلته في حياتك، وجوابي الفوري هو انشاء مؤسسة الحريري لانني اعتقد انه اهم عمل يقوم به الانسان هو الوقوف مع الناس خصوصاً في الظروف الصعبة التي مرّ بها البلد. فالمؤسسة لعبت دوراً واضحاً في حياة لبنان خصوصاً في فترة الحرب خلال السنوات العشر الاخيرة. وهذا الدور لم تكن لتنجح فيه لولا الاشخاص الذين وقفوا وتعبوا في المؤسسة منذ نشأتها وحتى الآن. واذا استطاعت المؤسسة ان تخدم آلاف الطلاب فهذا بفضل كل العاملين فيها».

واضاف: «يتردد الآن كلام كثير عن دور المؤسسة. أقول لكم ان المؤسسة مستمرة ولن تتوقف وكل ما في الامر اننا ما زلنا نناقش فكرة اساسية وهي ان الموازنات الموضوعة للمؤسسة كيف سنصرفها بأفضل طريقة لخدمة الناس، هل نكمل بالاسلوب نفسه باعطاء منح للتعليم الجامعي فقط ام ان نخصص جزءاً للتعليم المهني والجامعي واي تعليم جامعي؟ هذا الموضوع لا زال يدرس. ستبقى هناك منح من دون شك وستبقى قائمة ولكن يجب ان يتم تحديدها في الاوجه التي تفيد البلد وتفيد الاشخاص كذلك».

وشدد على انه لا بد وان تواكب المؤسسة خطة الحكومة بدعم التعليم المهني والتقني لاننا لا نستطيع ان تكون مؤسسة منفصلة عن توجهات الحكومة لاننا نؤمن بان الحكومة تعمل لمصلحة البلد. فمن المفروض ان نساهم في دعم خطة الحكومة وندعو المؤسسات الاخرى لدعم هذه الخطة ايضاً».

وعن مستقبل المنح الجامعية قال «ان كل الكلام الذي يتردد. وقسم منه اشاعات، ان المؤسسة ستوقف المنح لا صحة له. نحن ندرس ما هو توجه المؤسسة خلال السنوات المقبلة بناء لوضع البلد في هذه المرحلة».

وسئل الرئيس الحريري عن قانون الانتخاب الجديد فأجاب: «هذا الموضوع لا زال يتفاعل في البلد. واذا اخذنا في الاعتبار اي قانون سيصدر عن المجلس النيابي بناء على اقتراح من مجلس الوزراء، فانه سيتضمن ثلاثة احتمالات، الاول ان تجرى الانتخابات على اساس القضاء. هذا القانون سيحوز على موافقة مجموعة كبيرة من الناس ولكن هناك مجموعة اكبر ضده. اما الاحتمال الثاني فهو ان تجرى الانتخابات على اساس خمس محافظات. هناك مجموعة مع هذا القانون في مقابل وقوف مجموعة اخرى ضده وتعارضه في المطلق. ويبقى الاحتمال الثالث المتعلق بتقسيم لبنان الاداري الى ست محافظات. هناك قسم كبير من الناس يقف ضده. في مقابل تأييد بعضهم».

وتطرق الى اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي اجراء الانتخابات على مرحلتين. وقال: «ان الاقتراح الذي طرحه فخامة الرئيس الذي يتضمن اجراء الانتخابات على مرحلتين يلقى اعتراضات. وكان سبق التداول في شأن تقسيم لبنان الى تسع محافظات. كذلك حظي هذا الاقتراح بمعارضة من بعضهم».

ولاحظ «في لبنان او غير لبنان، يؤيد بعضهم اي قانون انتخاب ويعارضه بعض آخر. لأن كل مجموعة تنظر الى نسبة الافادة من هذا القانون وما يحقق لها من اهداف. وانطلاقاً من هذا تبني مواقفها... نحن مهمتنا في الحكومة ان نجمع آراء جميع الناس ونتقدم بمشروع قانون من المجلس النيابي يحظى بأقل الاعتراضات الممكنة وبأكثر التأييد الممكن. اما اذا تصورنا اننا نستطيع ان نصل الى قانون انتخاب يحظى بموافقة جميع الناس فهذا امر مستحيل المنال» مكرراً دعوته الى وجوب التعامل «بجدية مع الاقتراح الذي تقدم به الرئيس الهراوي».

وتحدث حماده قائلاً: «يجب ان تجرى الانتخابات على اساس لبنان دائرة واحدة من دون تأهيل في القضاء. على ان يقتصر اجراء الانتخابات في القضاء لمجلس الشيوخ كما نص عليه اتفاق الطائف، خصوصاً وان اجراء الانتخابات على صعيد الدائرة الواحدة، يعني اننا قطعنا شوطاً على طريق الغاء الطائفية السياسية».

ورد رئيس الحكومة: «لا نستطيع في الوقت الحاضر، اجراء انتخابات لاختيار اعضاء مجلس الشيوخ نظراً لأن الطائف نص صراحة على ان هذا الامر لا يتحقق الا بعد الغاء الطائفية السياسية».

وسئل الحريري عن الموقف من محافظة بيروت في ضوء الحديث عن تقسيمها الى دوائر فأجاب: «اعطي لحجم المناقشة التي حصلت بين رئيسي الجمهورية والمجلس وبيني في شأن الوضع الانتخابي لمحافظة بيروت اكثر بكثير من الحقيقة. احب ان اطمئن الذين يروجون عن خلافات بيننا اننا لن نختلف. هذا موضوع مطروح للمناقشة مثل اي موضوع آخر. في بيروت هناك فاعليات ونواب وجمعيات ومرشحون واصحاب رأي، ونحن سنقف على آرائهم، وبناء لجوجلة كل الآراء والاقتراحات سنأخذ القرار المناسب».

وتدخل الشيخ ميشال الخوري قائلاً: «ان اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة قد يقضي على التقاليد اللبنانية، وهناك صعوبة من خلال تشكيل لائحة واحدة في ان يستمر الحفاظ على التركيبة اللبنانية الاساسية». ورد الحريري «ان اقتراح الرئيس الهراوي لا يصب ابدا في ان لبنان دائرة واحدة. فهو على مرحلتين وهذه (نقطة) مهمة جداً. وانا ناقشته في هذا الامر وفي رأيه انه لا يجوز ان تجرى الانتخابات مباشرة على اساس دائرة واحدة، بل يجب ان تحصل تصفية في الاقضية لاختيار الاشخاص الذين يتمتعون بالحد الادنى من التمثيل».

صفير ينتقد انشغال المسؤولين بقانون انتخاب "لا يزال فكرة غامضة"

■ بيروت - «الحياة» - تناول البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير أمس في عظته التي القاها في بكركي المشاكل الاجتماعية والحياتية «التي يعانيها المواطنون في حين ينشغل المسؤولون بجدل في شأن قانون انتخاب لا يزال فكرة عارضة». وقال صفير «ان ما من وطن مزدهر اذا كانت العائلة فيه تعاني من فقر وقهر وتخلف، ولا تلقى من الدولة ما يساعدها على التخفيف من انتقالها في مجال العمل والاستشفاء والتعليم والسكن».

وقال: «علمنا من مصدر موثوق ان في لبنان ما يفوق المئة الف وحدة سكنية تنتظر من يشتريها وليس من مشتر ويرفض أصحابها تأجيرها فيما يحجم الكثير من الشبان والشابات عن الزواج لافتقارهم الى مسكن». وسأل «ألا تستأهل هذه المشكلة حلاً عن طريق قانون ايجار ينصف في وقت معاً المالك والمستأجر، اسوة بغيرنا من البلدان التي اهتدت الى حل عادل في هذا المجال؟ أم ان الجدل في شأن قانون انتخاب لا يزال فكرة عارضة قد طغى على كل ما عداه من شؤون». واستقبل البطريرك صفير بعد القداس وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده وعقد معه خلوة استمرت نصف ساعة رفض اده بعدها الادلاء بأي تصريح واكتفى بالقول «ان الاجواء جيدة».

كما استقبل البطريرك صفير وفداً نقابياً معارضاً للاتحاد العمالي العام برئاسة رولان عدوان الذي قال بعد اللقاء «ان الاتحاد لم يعد يتمتع بالصفة التمثيلية الشاملة». واكد عدوان وجود أزمة اقتصادية لكنه رفض «التظاهر والنزول الى الشارع باعتبار ان لا افادة من ذلك. وفي النتيجة ينعكس الامر سلباً وضرراً على انتاجية العامل في الدرجة الاولى. ولا سيما ان لبنان لا يحتمل خضات في ظل الوضع الدقيق في المنطقة».

نافياً علاقته بمحطة "ام. تي. في"

المر: بعض بنود "الطائف" لم تطبق لـ"ان الحرب لم تنته بعد"

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفى وزير الداخلية ميشال المر علاقته بمحطة التلفزيون «ام. تي. في» مؤكداً، انه لن يتقدم بطلب رخصة. وقال، في معرض عرضه لاسباب عدم تطبيق بعض بنود اتفاق الطائف، «ان الحرب لم تنته بعد» لأن الانسحاب الاسرائيلي لم يحصل وقضية الوجود الفلسطيني في لبنان لم تحل. ودافع المر عن اقتراح رئيس الجمهورية اجراء الانتخابات على مرحلتين، داعياً «من يود أن يعارض» الى «ان يأتي الى البلد». وبعدما حمل على رافعي الشعارات التي «ظاهرها حق وباطنها باطل» اكد قرار عدم السماح للتظاهر منعاً لـ«حصول حال من الفوضى».

وقال المر في كلمة القاها في خلوة خريجي كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية - الفرع الثاني في دير راهبات الوردية في قرنة الحمراء «ان هذا الفرع وجد ليبقى والفروع الثانية وكل الفروع وجدت لتبقى وممنوع المس بها تحت اي شعار او ذريعة. ليس من المعقول ولا المقبول، ان تطفأ هذه المنائر التي تضيء علماً وابداعاً في سماء الوطن، وان بحجة التوحيد. ومن قال ان هذه الفروع تمس وحدة الجامعة؟ الوحدة التي ننادي بها هي وحدة المستوى العالي والراقي، وحدة البرامج والمناهج. وحدة في تشجيع الشباب على تفجير طاقاتهم فكراً وابداعاً في سبيل نهضة الوطن وعزته. اما وحدة الحجر، اي فكرة جمع ستين الف طالب، في بناء جامعي واحد، فهي ليست وحدة، وانما نكبة. نكبة على كل المستويات: المالية والتعليمية والجغرافية والبشرية والوطنية».

واضاف: «هذا العام هو عام الاستحقاقات الكبرى، هناك سلام مرتقب وتحديات لهذا السلام، هناك مشكلة فلسطينية وسلاح في المخيمات، هناك حركات اصولية تطلّ برأسها، سلاحها التحريض وسفك الدماء. والعالم العربي يحذر من امتدادها، من الجزائر ومصر، ومن البوسنة. وفيما نحن نواجه بحزم كل هذه المخاطر والتحديات، نجد بعضاً من اللبنانيين، مع الاسف، يتلهى بأمور صغيرة، ومعارضة فوضوية هامشية».

وقال «ان الوطن في حاجة الى حُماة والى مفكرين ومبدعين متكاتفين وليس الى رافعي شعارات، ظاهرها حق وباطنها باطل. والاوطان لا تبنى بالكذب والتضليل، ولا باستغلال مشاعر البسطاء من المواطنين وانما بالعمل الجاد والدؤوب، وبالحكمة والاعتدال للوصول الى الهدف. وطننا في حاجة اليوم الى عقلية جديدة وذهنية جديدة وقد آن الاوان لكي يرتقي الجميع الى موقع المسؤولية والوعي والاتزان، ان يرتقوا بالخطاب السياسي وان يخدموا الناس بدل ان يتلاعبوا بأعصاب الناس. يجب ان نكون واعين لخطورة المرحلة ولا ننجر وراء الخطابات والشعارات لأن المخاطر التي تحدق بالوطن اكبر من كل ما يقال على شاشات التلفزيون».

واعتبر ان «لا خوف على لبنان ولا خوف على الحرية فيه، ما دام هناك شباب اختاروا طريق العقل مثلكم، وما دام عندنا جيش باسل، وقوى امنية مقدامة».

ودار حوار بين المر والخريجين تركز على ابرز القضايا المطروحة. وسئل وزير الداخلية عن الاسباب التي ما زالت تحول دون تطبيق بعض بنود اتفاق الطائف فأجاب: «ان وثيقة الطائف جاءت لانهاء حال الحرب في لبنان، واعتقد بأن الحرب لم تنته بعد، طالما ان الانسحاب الاسرائيلي لم يتحقق من الجنوب والبقاع الغربي، اضافة الى انه لم تحل قضية الوجود الفلسطيني في لبنان. فهناك ٣٠٠ الف فلسطيني لا بد من ايجاد حل لهم، لا سيما وان هناك اجماعاً لبنانياً على رفض التوطين».

وتوقع «خطوات جديدة في عام ١٩٩٧ لتطبيق اتفاق الطائف وربما مع بعض التعديلات لأنه من الممكن اعادة النظر في بعض البنود لأنها ليست منزلة وذلك من اجل تطوير النظام اللبناني من خلال تطوير الدستور آخذين في الاعتبار بعض الثغرات التي ظهرت من خلال تطبيقه». وعن امكان اجراء الانتخابات والموقف من اقتراح رئيس الجمهورية، وعودة المقاطعين الى ممارسة حقهم الديموقراطي في الاقتراع قال المر: «ان السجال الدائر على قانون الانتخاب الجديد هو امر طبيعي ودليل عافية، ونرى ان بعضهم يؤيد اجراء الانتخابات على اساس القضاء وبعض آخر يقف مع المحافظة. فالجميع يحدد موقفه انطلاقاً من حماية مصالحه الانتخابية والحفاظ عليها».

واضاف: «فعل رئيس الجمهورية خيراً من خلال الاقتراح الذي تقدم به وقد طلب من افراد عائلته ومن ابنه بالتحديد عدم خوض الانتخابات. وخلافاً لما يشاع عن لسان بعض السياسيين، فان هذا الطرح يحاول ان يؤمن التمثيل الصحيح ويحقق الانصهار الوطني لأن النائب يجب ان يمثل كل لبنان وليس منطقة معينة. بات علينا ان نسعى الى تطوير نظامنا وما حصل في المجلس النيابي اخيراً لا يليق بنا وكان جديراً ببعضهم (النواب) ان يقلع عن المهاترات والاتهامات الشخصية وان يطرح موقفه او يحدد معارضته وفق الاصول الديموقراطية المتبعة وعلى اساس الحوار البناء الذي يهدف الى خدمة المصلحة الوطنية وتصحيح الخلل اذا كان موجوداً».

واعتبر المر «ان نقل وقائع الجلسة، مباشرة عبر وسائل الاعلام دفع بعضهم الى مخاطبة غرائز الناس بدلاً من ان يتوجه الى عقولهم وبموقف موضوعي».

وعن المقاطعة قال: «يجب ان يشارك الجميع في العملية الانتخابية، وللمقاطعة اسباب لا تتعلق بالوضع الداخلي دائماً تعود الى امور خارجية لا صلة لها بقانون الانتخاب. ومن يود ان يعارض عليه ان يأتي الى البلد والساحة مفتوحة للجميع.. فالقانون المطروح من الرئيس الهراوي لا يخدم مصالح شخصية بل يتطلع الى تحقيق الانصهار الوطني».

ورداً على سؤال اوضح المر «ان وثيقة الوفاق الوطني لم تحدد عدد المحافظات وان ما هو معمول له على هذا الصعيد يعود الى ان فرنسا كانت قسمت لبنان الى ٥ محافظات، لذلك فان اعادة النظر في التقسيم الاداري تبقى قضية عادية تتطلب من الجميع الاشتراك في ابداء الرأي بعيداً عن اي مواقف مسبقة».

وبالنسبة الى قرار منع التظاهر قال المر: لقد اتخذ هذا القرار منذ اكثر من عامين ولم اكن في حينها وزيراً للداخلية، ولو نفذ القرار بدقة لما سقط ١٣ قتيلاً في الضاحية في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣. اما قول الاتحاد العمالي العام اننا قمعنا التظاهرة في العام الماضي فهذا غير صحيح. لقد منعنا التظاهرات وهل قرار المنع يتناقض مع ابداء حرية الرأي والتعبير؟ نحن حريصون اشد الحرص على الحريات العامة وضرورة حمايتها، انما التظاهر كان سيؤدي الى حصول حال من الفوضى في تلك الظروف المصيرية التي نعيشها، ولن نسمح بعودة الحرب والفوضى من جديد ولدى الاتحاد العمالي والنقابات وسائل اخرى للتعبير عن الرأي ولا احد يقف ضدها او يعترض عليها».

ورأى ان «لدى النقابات بعض المطالب المحقة وهذا ما نسعى الى تحقيقه لكن ليست كل المطالب محقة، خصوصاً وانهم يطالبون بزيادة ٧٠ في المئة فاذا استجيب هذا الطلب اعتقد بان الاقتصاد اللبناني سيفقد توازنه كما حصل في السابق».

وسأل المر «هل من مصلحة احد ان يفقد اقتصادنا الوطني التوازن الذي استطعنا من خلاله ان نعيد الاعتبار للعملة الوطنية بعد الانهيار الذي اصابها في السابق، اضافة الى ان الجميع يدرك الخطر الذي سيترتب على ارتفاع اسعار المواد الغذائية والتضخم الذي سيهدد وضعنا الاقتصادي».

وعاد المر الى تناول قضية الدعوة الى التظاهر ليسأل: «من الذي يضمن في حال اننا سمحنا بتنظيم التظاهرات عدم اقدام بعضهم على تحطيم واجهات المحال التجارية من خلال لجوء بعض المندسين بين صفوف المتظاهرين لخلق حال من البلبلة وعدم الاستقرار؟ في حال حصل ذلك فانه سيؤدي الى قيام مواجهة بين المتظاهرين والقوى الامنية التي من واجبها التصدي لمن يريد تهديد الامن والاستقرار، وعندها من يضمن عدم تكرار ما حصل في السابق؟». ولفت الى ان الحكومة لن تتخذ اي قرار يؤدي الى زيادة الرواتب بنسبة ٧٠ في المئة «حتى لا نقدم على خطوة تؤدي الى خراب بيوت الناس وضرب الاقتصاد».

وفي شأن تنظيم الاعلام المرئي والمسموع قال المر: «ان تقرير اللجنة الفنية تحدث عن احتمال الترخيص لعدد محدود من المحطات. وجاء قرار مجلس الوزراء في الموافقة على الترخيص لست محطات تلفزيونية شرط ان تؤمن التغطية لكل لبنان بما فيه الجنوب لانه لا يجوز ان يبقى بعيداً عنا وسنسترجعه عاجلاً أم آجلاً... يقال ان تحديد عدد المحطات جاء بهدف ارضاء عدد من السياسيين وبينهم من هم في السلطة الآن، فهذا كلام غير صحيح. وقد سألت رئيس المجلس نبيه بري منذ يومين فأكد لي انه لم يطلب رخصة، وكذلك الحال بالنسبة لي، حيث ان البعض يخلط بين اسمي واسم ابن شقيقي ويدعى ميشال المر. فليس لي من علاقة بتلفزيون «ام. تي. في» ولن أتقدم بطلب رخصة».

وزيران يردان على كرامي وفرنجية

مسقاوي: رياح شهدنا مثلها في ١٩٧٥
مكاري: النقد الهدّام يضرب المسيرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت امس مواقف وزارية ونيابية متعارضة من القضايا المطروحة، وخصوصاً الانتخابات وقانون الاعلام.

ورد وزير النقل عمر مسقاوي على الانتقادات الاخيرة التي اطلقها الرئيس عمر كرامي والنائب سليمان فرنجية. وقال في ندوة صحافية عقدها في طرابلس امس «ان هذا الكلام غير مقبول خصوصاً لجهة وصف رئيس الحكومة (رفيق الحريري) بعرفات ثان»، معتبراً «ان في هذا الكلام اسفافاً يمس قيمة الاشخاص ويؤدي الى تهديم الاستقرار بحد ذاته والدفع الى الاحباط الكبير، ما يدل على عدم الوعي خصوصاً عند الذين يتطلعون الى السلطة بعد هذه الحكومة». وعن الاقتراح الذي قدمه رئيس الجمهورية بخصوص الانتخابات النيابية قال ان «الاقتراح نقلة جيدة يجب ان ندرسها بعناية وعمق وقوة بعد الاوضاع التي اوصلتنا الى الطائفية والمذهبية والى ما نحن عليه».

واضاف «على الذين يتحدثون عن الحريات ويحرضون على ٢٩ شباط/ فبراير (موعد الاضراب والتظاهر) ان يعرفوا بأنهم يقفون هم على شوار (شير) وكذلك الدولة كلها والوطن بأكمله يقف على شوار». ورأى «ان الرياح السياسية التي نشهدها اليوم شبيهة بتلك التي شهدناها في العام ١٩٧٥، طبقاً لبعض الامور التي حصلت في ذلك الزمن وأدت الى ما شهدناه بعد ذلك من احداث ومن توترات». ودعا الى الاعتراف «بشيء اساسي وهو اننا اليوم امام استحقاقات اساسية تتعلق بالسلام الاسرائيلي وينبغي ان يكون للبنان موقعه وموقفه في هذا المجال وقوة حضور وطني». ورداً على سؤال شدد مسقاوي على «التعاون والتضامن العربي» مؤيداً «اللقاء الذي يحصل بين العراق وسورية ولو جاء متأخراً».

واكد وزير الاعلام فريد مكاري في كلمة له في ذكرى تأسيس «نادي الصحافة» «ان الحكومة حافظت على حقوق خريجي كلية الاعلام والعاملين في وسائل الاعلام من خلال دفاتر الشروط لتنظيم عمل المؤسسات الاعلامية». ودعا الى «عدم الخوف على الحرية». وقال «ان الخوف هو من المسيئين اليها ومن مستغليها». وقال «لقد استمعنا خلال الايام الماضية الى كلام كثير بعضه من النقد البناء الذي نأخذ به لتحسين الاداء وجعله اكثر استجابة لآمال اللبنانيين وطموحاتهم والبعض الآخر من النقد الهدام الذي يتوسل كل شيء لضرب مسيرة الاستقرار من جهة والعودة بالبلاد الى اجواء القلق والخوف والضياع التي تقضي على الثقة المتنامية بهذا البلد في الداخل والخارج وليس امام هؤلاء المشككين والذين سوى الحرية يتباكون عليها ويتمادون في نعيها ويدعون الى السير في جنازتها حتى اذا ما تحقق لهم ما يريدون ارتدوا الى غيرها من مقومات هذا الوطن يمضون فيها تهشيماً وتجريحاً ويسقطون الهيكل على من فيه متناسين انه اذا ما تم لهم ذلك فان الخسارة الكبيرة لن تطاول فريقاً وتوفر فريقاً آخر بل تشمل الجميع».

واكد مكاري «ان ما تقوم به الحكومة ويهدف الى تنظيم عمل وسائل الاعلام وليس الى تقييد حريتها او مصادرتها».

وكان مكاري افتتح اول معرض «المقاومة الاسلامية» في القاعة الزجاجية وزارة السياحة والقى كلمة قال فيها «لقد اعلن لبنان، رئيساً وحكومة وشعباً، في اكثر من مناسبة ان استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب والبقاع الغربي، واستهداف القرى وسكانها الآمنين، يؤكد مرة جديدة النيات العدوانية التي تبيتها اسرائيل ضد وطننا وشعبنا. وقد حض لبنان بالاثبات الدامغ، الادعاءات الاسرائيلية لتبرير اعمالها العدوانية ضد الحجر والبشر واكد حقه في استرجاع ارضه وسيادته سواء من خلال المقاومة، او من خلال تطبيق القرار ٤٢٥».

واكد مكاري ان لبنان «لن ينجر الى شكذا سلام، ولن يفرّط بحقه في النضال والمقاومة لتحرير الارض وسيظل صامداً على رغم كل الضغوط واشكال الابتزاز. وسيبقى مع الشقيقة سورية في خندق واحد حتى يتحقق ما يريده البلدان وقد باتا ضمير الامة العربية، وحماة كرامتها».

وقال «لقد بات خيار المقاومة، خياراً لبنانياً وطنياً جامعاً اقبل عليه اللبنانيون، كل في ميدانه، مؤمنين بحق لن يموت وجسده المقاومون بالممارسة وبالنصر حيناً او بالاستشهاد حيناً آخر».

سكاف

ورأى النائب ايلي سكاف «ان لبنان يعاني ازمة ثقة حادة بين الشعب والحكومة. واذا استمر هذا الوضع المأساوي فإن نقمة الشعب ستطول الجميع من دون استثناء». واضاف «اللبنانيون يرزحون تحت وطأة معاناة اقتصادية - معيشية لم يعرفوها من قبل واذا لم تبادر السلطات الى سماع صوت الشعب واتخاذ تدابير استثنائية لمعالجة الوضع الاستثنائي الذي يمر به لبنان فإن كارثة كبرى تلوح في الافق. وتنذر بمضاعفات نحن في غنى عنها اذا لم يصغ الحكم الى صوت العقل والعدل». وقال: انه لزم الصمت لفترة سابقة «لقناعة مني بانه يجب اعطاء الحكم فرصة لتحقيق الشعار الذي اطلق خلال فترة التمديد. والقائل ان الوقت قد حان لاجراء مصالحة وطنية تشمل كل الافرقاء على الساحة اللبنانية ودخول الجميع في مشروع بناء دولة المؤسسات. وللأسف جاءت الممارسات مناقضة للشعارات».

ابي فاضل

ودعا النائب رياض ابي فاضل «الى تعيين لجنة فنية جديدة غير التي تم تعيينها لدحض الشكوك في صدقية اللجنة الفنية التي وضعت تقريراً عن الاعلام المرئي والمسموع».

وشدد على «وضع قانون عادل ومتوازن للانتخابات لا يلحق الغبن بأي فئة من فئات المجتمع اللبناني».

حبيب

وقال النائب سليم حبيب «بين الفوضى الاعلامية والدكتاتورية الاعلامية نختار الفوضى»، معتبراً ان في الحكم «توجهاً دكتاتورياً».

ودعا الى «ايجاد قانون انتخابي يشعر اللبنانيون معه بأنهم معنيون به وممثلين فيه».





اجتماعات منظمتي العمل الدولية والعربية

□ بيروت - «الحياة»:

■ رعى وزير العمل اسعد حردان، ممثلاً بالمدير العام للوزارة رتيب صليبا، افتتاح الاجتماع السابع للجنة المشتركة لمنظمتي العمل الدولية والعربية الذي انعقد في فندق «كورال بيتش» في بيروت. والذي في مقدم جدول اعماله التخطيط لبرنامج العمل للسنتين ١٩٩٦ و١٩٩٧.

والقى صليبا كلمة اشار فيها الى ان لبنان يحاول «اعادة بناء قدراته الذاتية في ادارته العامة تنظيماً وتجهيزاً وموارد بشرية... وهذا يستلزم كفايات بشرية عالية لتخطيط عملية اعادة البناء والاعمار وادارتها وتنفيذها».

ولفت الى ان «جهود لبنان لتطوير ادارته وتثبيت السلم الاهلي فيه يعوقها الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي»، معتبراً ان «ابناء هذه المناطق المحتلة في حاجة ماسة الى برامج التأهيل والتدريب وخطط التنمية البشرية والاقتصادية ليصمدوا في ارضهم».

والقى المدير العام لمنظمة العمل العربية بكر محمود رسول كلمة نوّه فيها «بالجهود المبذولة في حملة البناء والاعمار في لبنان»، مشيراً الى ان «المتغيرات الدولية افرزت مشاكل جديدة باتت انعكاساتها اكثر حدة وتعقيداً في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والانسانية... وستؤثر في اسلوب العمل ما يقتضي تعزيز الجهود للتوصل الى الحد من البطالة ومكافحة الفقر وتعزيز اعمدة السلام الاجتماعي».

واكد الامين العام المساعد لمنظمة العمل الدولية شكري النجاني «استمرار المساعدة للدول العربية على رغم المصاعب المالية التي يواجهها مكتب العمل الدولي». وشدد على «ضرورة الاتفاق على برنامج عمل مشترك يعني باكبر قدر ممكن من الاولويات لاحتياجات اطراف الانتاج في الوطن العربي ضمن الامكانات المالية المتاحة». ولفت الى «ضرورة اعطاء لبنان مكانة خاصة في البرنامج المشترك لضخامة احتياجاته ودعماً لجهود اطراف الانتاج في اعادة الانماء والاعمار».

المعلمون يؤكدون اضرابهم التحذيري غداً

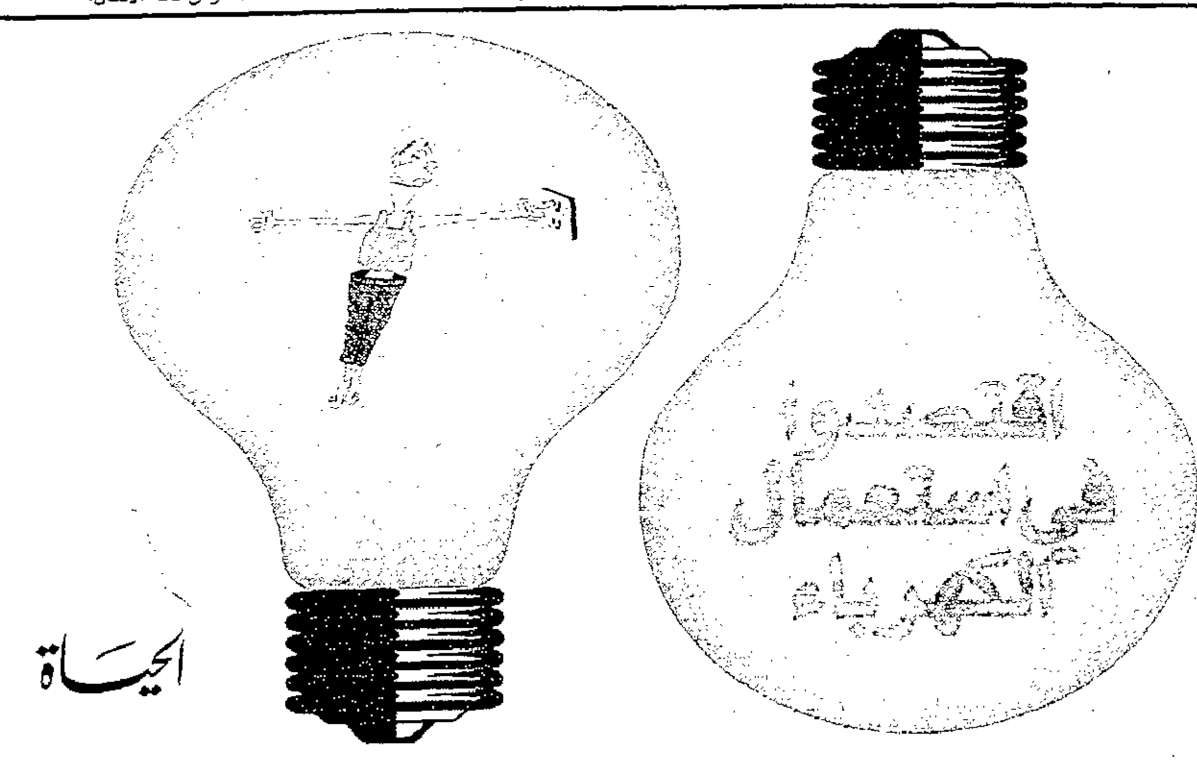
الاتحاد العمالي مستعد للحوار

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى الأمين العام للاتحاد العمالي العام ياسر نعمه «ان الاضراب قد لا يحل الازمة المعيشية لكنه وسيلة من وسائل الضغط لتحقيق المطالب»، واشار الى «استعداد الاتحاد للحوار مع الحكومة والغاء الاضراب وهذا يتوقف على طبيعة الحوار ونوعيته».

وقال نعمه في حديث اذاعي ان الاضراب «قد لا يحل الازمة الاقتصادية والمعيشية لكننا نتوقع ان يفتح باب الحوار وتبحث الأمور التي يمكن تنفيذها. ووقف الاضراب او تأجيله امر يتوقف على نوعية الحوار والنقاط التي ستبحث والاتفاقات التي سنتوصل اليها. وأعني هنا ما سينفذ من اتفاق، لأنه سبق للحركة النقابية ان الغت اضراباً منذ ثلاث سنوات او منذ سنتين وحصل خلاف على طريقة الاتفاق وما زال هذا الاتفاق معلقاً ولهذا السبب حصل الاضراب».

الى ذلك، عقدت في مقر نقابة المعلمين جمعية عمومية تم خلالها تأكيد الاضراب التحذيري بعد غد الثلثاء في إطار تحرك المعلمين لتحقيق مطالبهم، واكدت الجمعية «المضي في الاضراب يومي ٢٨ و٢٩ من الشهر الجاري ما لم تلب المطالب المرفوعة واستمرار التجاهل الرسمي لها». كذلك عقدت جمعيات عمومية في المناطق اللبنانية المختلفة تم التصويت خلالها على الاضراب وانجاحه وضرورة التزام المدارس كافة الاقفال.



اطلع من «مؤتمر الحوار» على التحضيرات لمؤتمر مسيحي

جنبلاط: اقتراح الهراوي منسجم والطموحات الوطنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ان «الطريق اليوم هو طريق التعايش وعودة المهجرين، وان المشروع الوطني هو مشروع العيش المشترك في لبنان».

وتناول في كلمة القاها امس امام وفود زارته في المختارة الموضوع الانتخابي، فرأى «ان مشروع رئيس الجمهورية الياس الهراوي مشروع منسجم والطموحات الوطنية ويصيب في النهاية مصلحة العائلة العربية في الجبل». وقال «نحن حافظنا على حقوقنا وحافظنا على القضاء، لا نخاف من القضاء، وننصهر في الوطن ولا نخاف من الوطن».

واضاف «مشروع المحافظة الغيناه من الوجود، ومن القضاء الى الوطن أهلاً وسهلاً، ونحن اول ناس نتقدم مع غيرنا في سبيل العائلة الوطنية العربية في كل لبنان» مشدداً «على التنسيق الكامل مع سورية في المجالات كافة من اجل مواجهة المستقبل وتثبيت الانتصارات العسكرية والسياسية».

واعلن المؤتمر الدائم للحوار اللبناني في بيان ان وفداً منه برئاسة سمير فرنجية اطلع الوزير جنبلاط «على التحضيرات الجارية لعقد مؤتمر مسيحي عام في اتجاه اعادة تكوين تيار الشرعية التاريخية في الوسط المسيحي، وهو التيار الذي انعقد عليه معنى لبنان ودوره واستقلاله في مختلف المراحل التاريخية، والذي غيبته الحرب وممارساتها المجافية لمعنى لبنان ومصلحة المسيحيين فيه».

وفي هذا الاطار، ناقش الوفد مع الوزير جنبلاط الافكار والخطوات المقترحة في الوثيقة التي اعدتها «هيئة الجبل» في المؤتمر الدائم «والتي تؤكد تجديد العلاقة الدرزية - المسيحية، كمنطلق اساسي لمعالجة قضايا الجبل». ولفت الى «ان عودة المهجرين المسيحيين الى قراهم في الجبل «قضية سياسية مرتبطة بموضوع المصالحة بين الدروز والمسيحيين واعادة تاسيس العيش المشترك على قواعد ثابتة توفر الاطمئنان لجميع ابناء الجبل. وان تجديد العلاقة الدرزية - المسيحية يحتاج الى تحديد منطلقات تشكل القاعدة التي تبنى عليها هذه العلاقة» محدداً اياها بتسع منطلقات ابرزها ان الضمان الفعلي لمسيحيي الجبل هو في اتفاقهم مع الدروز، كما ان ضمان الدروز الفعلي هو في تجديد تجربة العيش المشترك مع المسيحيين. كما ان قدر اللبنانيين ان يتفقوا على اقامة وطن بشراكة حقيقية، دولة تجسد هذا الاتفاق، وتحافظ عليه وتطوره. اما الفشل في الوصول الى ذلك فيعني عملياً استمرارهم في معاناة التخلف واهدار المستقبل في دورات من النزاع والحروب».

وشدد البيان على ان «الشراكة الحقيقية تفترض المساواة التامة في الوطن من دون مرجحات داخلية عددية لاي طرف، او خارجية اضافية، فالاستقواء بالعدد يفسد الشراكة، والاستقواء بالخارج يبطلها. لان قيمة كل طرف هي في ذاته، وصيغة الوطن اللبناني نوعية لا كمية. وتالياً فان معنى لبنان ودوره ياتيان من انسجام تنوعه داخل الوحدة، لا من تراكم اعداد مواطنيه من هذا الفريق او ذاك. وخارج هذه المعادلة لا يكون لبنان.

واعتبر الوفد ان تحقيق هذه المنطلقات «يتطلب الاخ. في الاعتبار الاقتراحات العملية الآتية: ايلاء اهمية خاصة لعودة المهجرين المسيحيين الى قراهم، اذ ان عودتهم لا تشكل المرحلة الاخيرة من مسيرة السلام، بل هي شرط اساسي من شروط انطلاق هذه المسيرة. والمساهمة، انطلاقاً من تجديد الشراكة الدرزية - المسيحية في الجبل، في قيام «كتلة تاريخية وطنية» تتمتع بصدقية التمثيل وشموليته وتبادر في اتجاه الدولة لاتمام المصالحة الوطنية وتامين التوازن في السلطة واستكمال تطبيق ما نص عليه اتفاق الطائف وتقويم ما تم تطبيقه واتخاذ التدابير الكفيلة مواجهة تحديات المرحلة المقبلة. والعمل على جعل منطقة الجبل نموذجية يمكن الاقتداء بها لترسيخ فكرة العيش المشترك بين اللبنانيين».

وراى الوفد ان هذه المهمة «تتطلب اتخاذ سلسلة خطوات عملية في المجالات المختلفة منها: «تشكيل اطار ثقافي مشترك مهمته: «اقامة الندوات الفكرية والثقافية وتنظيم الحوار بين ابناء القرى، وتشكيل اطار مشترك هدفه انماء منطقة الجبل، يضم هذا الفاعليات الاقتصادية الدرزية والمسيحية».

واقترح الوفد بعض المهام التي من شانها ترسيخ هذه المنطلقات، منها «تعزيز المصالح المشتركة التي تسهم في ارساء العيش المشترك على قواعد متينة واطلاق دورة اقتصادية جديدة والاتصال بالهيئات الدولية والجاليات الاغترابية لتامين مشاركتها في عملية اعادة بناء الجبل». وعلى اثر النقاش الذي دار بين الوفد والوزير جنبلاط تقرر تشكيل هيئة اتصال دائمة بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر الدائم للحوار اللبناني.

فضل الله: الصراع سيشتد اكثر والمقاومة لن تنتهي بل ستتصلب

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد السيد محمد حسين فضل الله ان «الصراع والمقاومة لن ينتهيا بل سيتصلبان وسيشتدان اكثر» معتبراً ان «المقاومة تعرف كيف تفتح اكثر من ثغرة وكيف تطور اكثر من اسلوب وكيف تحرك الواقع».

وقال في كلمة له خلال افطار «ان الناس من حولنا يقولون ان التسوية اتية وان المرحلة ستسقط كل الواقع الذي تتحركون فيه. ونحن نقول اننا لم نعمل لمرحلة، ولكننا نعرف من خلال تجربة الاسلام في الماضي وتجربتنا في الحاضر ان المرحلة لا تأكل مرحلة لكنها قد تضغط على مرحلة وقد تنفتح على مرحلة وقد تفسح آفاقاً للمرحلة لتات التسوية - لو اتت - فإنها اتفاقات جماعات التقت مصالحها في داخلها ولن تسلبنا قوتنا، قد تضغط علينا او تضعفنا او تحيّد بعضنا ولكن الكثيرين ممن يعيشون وعي الرسالة ومسؤوليتها وقوتها يعيشون ايمانهم عقلاً وعاطفة وحركة ومنهجاً وخطة واملاً كبيراً بالله وبالمستقبل».

اضاف «من وعينا سنن التاريخية والسنن الاجتماعية والكونية نعي ان علينا ان نبقى في الساحة في موقع قوي يحاول ان يطرد كل نقاط الضعف ويحاول ان ينمي كل نقاط القوة، لن ينتهي الصراع بل سيشتد اكثر ولن تنتهي المقاومة بل ستتصلب اكثر بعض الناس يحدقون بالمقاومة في موقع صغير ولكننا نعتبر ان المقاومة تعرف كيف تفتح اكثر من ثغرة وكيف تطور اكثر من اسلوب وتعرف كيف تحرك الواقع والقوم لا يستطيعون ان يسيطروا على الواقع كله، القوم يريدون ان يتحركوا على اساس انهم يملكون القوة الكبرى ولكننا نعرف - واميركا تحرك خطواتها من اجل ان يكون فكرها فكر العالم - اننا لن نكون وحدنا الذين نخوض الصراع ضد الاستكبار الاميركي، ستنضم الينا قوى قد لا نتفق معها في الفكر وقد لا نتفق معها في المصالح الاستراتيجية ولكننا نتفق معها في بعض الطريق، انها لا تريد ان تسقط امام اميركا كقوة اقتصادية او سياسية ونحن لا نريد ان نسقط امام اميركا كقوة اقتصادية او سياسية».

وقال فضل الله «فلنحاول ان نحدق في كل التناقضات السياسية والاقتصادية وفي كل التعقيدات الامنية والثقافية التي تواجه الفكر الاميركي والاقتصاد الاميركي لنعرف اننا لن نكون وحدنا اذا فكرنا في القوة المادية، لذلك علينا ان نحدق في الواقع لنعرف ان الواقع يختزن اكثر من فرصة واكثر من قوة، لا تحدقوا في سطح الواقع لتسقطوا امامه ولتنطلقوا امام الذين يطلبون منكم ان تكونوا واقعيين على اساس الاستسلام للأمر الواقع، حدقوا في الواقع في كل عمقه فسترون في العمق الكثير الكثير مما يمكن لنا ان ننتفع به وان نستفيد منه».

متوقعاً خطوات ايجابية هذه السنة على المسار السوري

جيسكار ديستان: المجموعة الأوروبية مع سيادة لبنان واستقلاله الناجز

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان على ان بلاده لن تالوا جهداً في «سبيل دعم اي توجه كي يستعيد لبنان سلامه وأمنه ووحدته الوطنية ودوره».

وجاء كلام ديستان في محاضرة القاها في سلسلة محاضرات سنوية تنظمها جامعة «تافتس» في مدينة بوسطن الأميركية حاملة اسم عصام فارس. وقد اكد فارس في المناسبة ان لبنان يريد ان يشارك في بناء شرق اوسط جديد ينعم فيه بالسلام مع جيرانه». معرباً عن تفاؤله بامكان ان تتوصل المفاوضات السورية الاسرائيلية الى خطوات ايجابية هذه السنة.

وبعد كلمة لرئيس الجامعة الدكتور جون ديباجيو واخرى للسيدة ليلى فواز، القى فارس كلمة اشاد فيها بالرئيس الفرنسي السابق ونقل اليه دعوة مفتوحة من الرئيس الهراوي الى زيارة لبنان.

واشاد فارس، في كلمته، بالرئيس الفرنسي السابق الذي اعاد «الحس المدني والصدقية الى السياسة اللبنانية بعد حربنا الاهلية الطويلة المرعبة. والرئيس ديستان اليوم يعمل لبناء اوروبا متكاملة ومتناسقة وللأسف هذا بالضبط ما ينقصنا في الشرق الأوسط: التكامل والتناسق».

وقال: «نريد ان يقف لبنان مجدداً على قدميه، ونريد ان نشارك في بناء شرق اوسط جديد ينعم فيه لبنان بالسلام والاستقرار والتقدم مع جيرانه».

واضاف: «نعمنا بخمس سنوات من السلام والأمن في عهد فخامة الرئيس الياس الهراوي. بالنظر الى الدمار الذي الحقته الحرب بنا، يذهلني ويسعدني ما تم انجازه من شوط في هذه المهلة الصغيرة. وبالطبع لا زال علينا انجاز الكثير. وعلى الجبهة الداخلية، مشينا خطوات عملاقة نحو ترتيب امور بيتنا. وماذا عن الجبهة الخارجية؟ إن دورنا هنا محدود نسبياً، فنحن وطن صغير. ولهذا يجب علينا الاعتماد على الولايات المتحدة وعلى اوروبا للاضطلاع بمسؤوليتها في إحقاق سلام ثابت وعادل وشامل في الشرق الأوسط».

وشدد فارس على «ان السلام لن يكون كاملاً الا متى وصلت المفاوضات السورية - الاسرائيلية الى نهاية ناجحة. وهذه المفاوضات تهمنا جداً بسبب علاقتنا الوثيقة والمميزة مع سورية». وقال «ان لبنان وقف دائماً مع الليبرالية والديموقراطية والتجارة الحرة والحوار المفتوح بين الطوائف والمذاهب. اذا ما جسد الشرق الاوسط الجديد هذه القيم، واظنه سيفعل، فسيكون مقدراً للبنان ان يلعب فيه دوراً ريادياً».

ثم تحدث جيسكار ديستان فاعرب عن اعجابه الكبير «بهؤلاء اللبنانيين الذين يتمتعون بمكانة دولية واقليمية، وقد سجلوا نجاحات باهرة في مختلف المجالات التي عملوا فيها». وقال ان بلاده «التي تقدر للبنان دوره الحضاري والثقافي والانساني في محيطه، لم تالوا جهداً في سبيل دعم اي توجه كي يستعيد لبنان سلامه وامنه ووحدته الوطنية ودوره، ومساعدته على اعادة بناء البنية التحتية والصروح العلمية والثقافية التي دمرت خلال الحرب». واعرب عن أمله في «ان يعود لبنان الى القيام بدوره كاملاً في عملية السلام ومفاوضات السلام الجارية في الشرق الاوسط، لأن رأي فرنسا وموقفها، كما ان رأي المجموعة الاوروبية وموقفها يصب في ان يكون للبنان دوره الكامل في عملية السلام انطلاقاً من ضرورة ممارسته لسيادته الكاملة واستقلاله الناجز، وان يكون خالياً من اي قوى اجنبية».

وقال ان «على الاميركيين، خصوصاً على الجالية اللبنانية التي تتمتع بمراكز مرموقة في الولايات المتحدة اجراء الاتصالات اللازمة وبذل الجهود مع اركان الادارة الاميركية لكي يكون للبنان، كما لغيره من دول المنطقة سلامه وسيادته وقراره». وقال «انه يعرف من خلال اتصالاته بأن موقف الاميركيين كان في هذا الاتجاه، وان الموقف الفرنسي، وكذلك الموقف الاوروبي في هذا الاتجاه. والتقيت وزير خارجية فرنسا هيرفيه دوشاريت العائد من جولته في بعض بلدان الشرق الاوسط ومنها لبنان، وأطلعني على نتائج جولته ومحادثاته. وانا متفائل في امكان ان تتوصل المحادثات السلمية الجارية بين سورية واسرائيل حالياً الى خطوات ايجابية على هذا الصعيد خلال السنة الجارية».

وشدد الرئيس الفرنسي السابق على «ان فرنسا والمجموعة الاوروبية تتطلع الى لعب دور اقتصادي في الشرق الاوسط في عصر السلام، لأن استمرار السلام ونجاحه ينطلقان من الاقتصاد المتين الواجب ان يتحقق في المنطقة، ومن خلال مشاريع الانماء واستغلال الطاقة والثروات الطبيعية خصوصاً المياه». واضاف «لا أزال افضل ان يكون لدول المجموعة الاوروبية دور في عملية السلام انطلاقاً من مؤتمر مدريد الى جانب الولايات المتحدة وروسيا، بدلاً من ان ينحصر هذا الدور بالاميركيين لوحدهم، وتصبح المشاركة الروسية حتى، مجرد اثبات وجود».

المتهمان السودانيان معارضان للخرطوم ولاعلاقة لهما بأعمال مخلة بالأمن

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال مرجع قضائي ان السلطات اللبنانية لا تمانع في ان تطلع السلطات المصرية على نتائج التحقيقات مع متهمين سودانيين كانا اخضعا للتحقيق بتهمة افشاء اخبار كاذبة تتعلق بجمع معلومات عن السفارة المصرية في بيروت والعاملين المصريين في السفارة وبتهديد المصالح الاميركية في لبنان.

واوضح المصدر لـ «الحياة» ان المتهمين السودانيين ثابت عوض دوكا ومحمد احمد «كانا يعملان في السفارة المصرية في بيروت وان احدهما عمل طباخاً لدى السفارة. وتبيّن لنا من خلال التحقيقات انهما اختلقا معلومات كاذبة عن وجود خطر على أمن السفارة المصرية في بيروت والعاملين فيها، اضافة الى معلومات في شان تهديد المصالح الاميركية في لبنان».

واوضح «ان الاجهزة الامنية المختصة قبضت عليهما وأجرت معهما تحقيقاً أولياً وحولتهما على المحكمة العسكرية في بيروت حيث ثبت انهما يقومان بتقديم معلومات كاذبة ويتوليان الترويج لاخبار تتعلق بأمن السفارة المصرية في بيروت لجهة جمع معلومات عن العاملين فيها ومراقبة تحركاتهما، الى جانب وجود خطر على المصالح الاميركية في لبنان».

وأشار المصدر الى «انه تبيّن لنا من خلال التحقيقات التي اخضعا لها السودانيان الموقوفان، ان لا علاقة لهما بالنظام السوداني الحالي، لا بل انهما من معارضي النظام وان احدهما كان تعرّف الى الشيخ ياسين امام نائب الدكتور حسن الترابي خلال زيارته لبيروت». موضحاً انه «ليس هناك من رابط بين الموقوفين السودانيين وبين المعلومات التي تحدثت عن انتقال اشخاص من التابعية السودانية الى بيروت للاشراف على تدريب بعض الموقوفين لدى قاضي التحقيق العسكري بتهمة التخطيط للقيام بحوادث مخلّة بالأمن والذين اعترفوا اخيراً بمعلومات في هذا الخصوص».

وختم المرجع القضائي بقوله ان السودانيين الموقوفين يحاكمان الآن امام قاضي التحقيق العسكري، بتهمة اعطاء معلومات كاذبة للاجهزة الامنية المختصة بغية الابتزاز من خلال بيع «معلومات امنية» تبين ان لا اساس لها من الصحة».

بسبب خلاف على موقع المطار

مواجهة في قطاع غزة بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي

■ رفح (قطاع غزة) - أ ف ب - وقعت مواجهة بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية في رفح في جنوب قطاع غزة اول من امس بسبب خلاف على بناء مطار فلسطيني في رفح.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان الفلسطينيين بدأوا اول من امس الاشغال لتمهيد التربة من اجل بناء مدرج للهبوط على رغم معارضة السلطات الاسرائيلية التي تقول ان هذا الامر مخالف لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضافت الاذاعة ان الجنود والضباط الذين ارسلوا الى الموقع لـ «فرض احترام الاتفاقات» اصطدموا بنحو مئة شرطي فلسطيني مصممين على تامين استمرار الاشغال.

وزادت الاذاعة ان المواجهة كادت تتحول الى مأساة عندما صوب رجال الشرطة رشاشاتهم على الجنود الاسرائيليين، ما اضطر الى تدخل مسؤولين كبار من كلا الجانبين للفصل بينهما.

واضافت الاذاعة ان الفلسطينيين وافقوا في آخر المطاف على تعليق الاشغال.

وفي السياق نفسه، اتهم مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية اسرائيل امس بمحاولة فرض سيطرتها الامنية على مطار فلسطيني يجري بناؤه على حدود قطاع غزة مع اسرائيل.

وقال العميد فايز زيدان رئيس هيئة الطيران المدني الفلسطيني «حاول الجنود الاسرائيليون على مدى الايام العشرة الماضية منع العمل في بناء المطار (...) وهذا انتهاك صارخ للاتفاق الذي وقعناه معهم».

ولم يكن لدى الجيش الاسرائيلي تعليق فوري على هذا الاتهام.

وقال زيدان لوكالة «رويترز» ان اسرائيل تحاول «فرض سيطرة امنية على المطار قبل ان يكتمل بناؤه» في رفح في جنوب قطاع غزة.

واضاف ان الجنود الاسرائيليين بخلوا ثلث المساحة المخصصة للمطار زاعمين انه يقع في المنطقة «ب» وهي منطقة تتولى اسرائيل المسؤولية الشاملة عن الامن فيها بموجب اتفاقات الحكم الذاتي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال زيدان ان الجيش الاسرائيلي «زعم اننا لم ننسق معهم في البناء في تلك المنطقة». لكنه قال ان منظمة التحرير قدمت خرائط البناء للجانب الاسرائيلي منذ اكثر من ٤٥ يوماً.

وتابع «نحن نصر على المضي قدماً بخطتنا كما اتفق عليها في السابق مع اسرائيل حتى يمكننا الانتهاء من بناء المطار والمهبط في الموعد المقرر في ايار (مايو) المقبل».

وزاد «ينص اتفاقنا مع الاسرائيليين في القاهرة وطابا على ان يبني الفلسطينيون مطاراً. وعلى مدى ثمانية اشهر درسنا المواقع الممكنة لانهم رفضوا كل اقتراحاتنا اذ انهم لا يريدوننا ان نستخدم الاجواء الاسرائيلية».

وقال «واتفقنا اخيراً على موقع المطار ومساحته وحدوده، بحيث نستخدم الاجواء الفلسطينية والمصرية في الهبوط والاقلاع».

واقترح خالد سالم وهو مستشار اقتصادي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ان يجتمع عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز لتسوية النزاع.

وقال لوكالة «رويترز»: «يمكن حله في عشر دقائق اذا ابدت اسرائيل حسن نية. ليس لاسرائيل الحق في تحديد مواقع المؤسسات الفلسطينية وفقا لتصوراتها الامنية».

الشرطة الفلسطينية تمنع الاسرائيليين من دخول بيت لحم

■ بيت لحم - أ ف ب، رويتر - قال شهود عيان ان الشرطة الفلسطينية منعت الاسرائيليين أمس من الدخول الى مدينة بيت لحم والطريق الرئيسي الذي يمر عبرها الى جنوب الضفة الغربية، احتجاجاً على اجراءات الأمن الاسرائيلية عند موقع ديني يهودي.

واتهمت بلدية بيت لحم اسرائيل في بيان أمس بخرق اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني من خلال «وضع يدها على جزء من الشارع العام والأرصفة وأملاك عامة وخاصة» حول قبر راحيل الواقع على مدخل المدينة اضافة الى القيام بأعمال غير قانونية واستفزازية داخل حدودها. ودعت سكان بيت لحم والخليل الى المشاركة في تظاهرة احتجاجية.

وصرح الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم بأن اسرائيل ضيّقت الطريق الرئيسي أمام مقبرة رحيل لتوفير الأمن للزوار اليهود، الى حد أدى الى اختناق حركة المرور السياحي والعادي الى بيت لحم.

وأضاف: «لقد أصمّت اسرائيل آذانها عن احتجاجاتنا واتحدى أن يكون الاتفاق (اتفاق الحكم الذاتي) اعطاها الحق في الذي تفعله (...) انها خطوة غير مبررة واجرامية ومخالفة للقانون».

وكانت اسرائيل أقامت سوراً بطول ٢٠ متراً وارتفاع ثلاثة أمتار حول قبر راحيل لكن بناء السور تم في أحد مسارب الطريق العام الذي يربط بيت لحم بمدينة القدس ويشكل كذلك مدخل المدينة الرئيسي.

وقالت بلدية بيت لحم ان بناء السور ادى الى تضييق مدخل المدينة من ٢٠ مترا الى ستة أمتار «وفصل منطقة جنوب الضفة عن مدينة القدس وشمال الضفة الغربية».

القدومي يؤكد مشاركته في مفاوضات الوضع النهائي

■ القاهرة - اف ب - اكد مسؤول الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي انه سيشارك في ادارة المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والمقرر ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل.

وقال القدومي الذي غادر القاهرة صباح امس بعد زيارة استغرقت يومين: «نعم سأشارك لان اللجنة التنفيذية هي المسؤولة عن ادارة المفاوضات في المرحلة النهائية، والتي تشمل خصوصاً القدس والحدود والمستوطنات واللاجئين».

واوضح القدومي الذي قاطع حتى الان كل المفاوضات التي افضت الى اتفاق الحكم الذاتي الذي يعارضه ان «كل المفاوضات لم تصل الا الى القشور. فقضية فلسطين هي قضية الصراع العربي-الاسرائيلي. وهي تتمثل في الاعمدة الرئيسية: ازالة الاحتلال واستعادة القدس الشرقية وازالة المستوطنات وعودة اللاجئين (عام ١٩٦٧) اضافة الى شروط اخرى كالافراج عن المعتقلين».

واضاف: «هذه هي القضية الفلسطينية والمفاوضات لم تفعل شيئا ولم تحقق انجازا حقيقيا سوى دخول اعضاء المنظمة الى الاراضي الفلسطينية».

وقال: «ان المفاوضات الخاصة بالمرحلة النهائية فرصة سانحة لنا لتعزيز الوحدة الوطنية وتحالف القوى كلها بالمشاركة فيها. ونحن نبذل جهدنا لتحقيق هذه المشاركة».

وعن تعديل الميثاق الفلسطيني قال: «يجب الا نخضع للشروط الاسرائيلية، فاسرائيل لم تنفذ حتى الان شرطا اساسيا في اتفاق اعلان المبادئ هو عودة النازحين».

جهود مصرية لتحقيق مصالحة سورية - فلسطينية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ كشفت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان اللقاء الذي جرى بين وزير الخارجية المصري عمرو موسى ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي (ابو اللطف) قبل يومين تناول إجراء مصالحة سورية - فلسطينية والجهود المبذولة في هذا الصدد، اضافة الى الخطوات التي يجب انجازها تنفيذاً لاتفاق الشق الثاني من المرحلة الانتقالية قبل الدخول في مفاوضات المرحلة النهائية المنتظر أن تبدأ في أيار (مايو) المقبل، وتنشيط العلاقات الثنائية بين مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية من خلال اللجنة المشتركة التي سيرأسها موسى وقدومي.

وكان الرئيسان حسني مبارك وياسر عرفات اتفقا على انشاء اللجنة المشتركة خلال زيارة عرفات للقاهرة قبل أسبوعين.

وعلم أن موسى أكد لقدومي ضرورة توحيد الصف الفلسطيني والوقوف الى جانب السلطة الوطنية لتوفير الدعم الكامل لمسيرة العمل الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة وتمنى عليه المشاركة العملية في هذه المسيرة.

من جهة اخرى اعتبرت مصر مسالة تقديم موعد إجراء الانتخابات الاسرائيلية شأناً اسرائيلياً داخلياً، لكنه قد يؤثر على المفاوضات على المسار السوري لجهة تقليل الوقت المتاح للمفاوضات خلال عام ١٩٩٦.

حال استنفار في اسرائيل تحسباً لهجمات انتحارية في ٤٠ عياش وعيد الفطر

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلن مصدر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس ان الجيش واجهزة الامن الاسرائيليين وضعوا في حال استنفار قصوى تحسباً لقيام اصوليين فلسطينيين بعمليات انتحارية تستهدف باصات النقل العام.

ودعا الجنرال ييغال بريسلر مستشار رئيس الوزراء شمعون بيريز لشؤون مكافحة الارهاب الاسرائيليين الى «مضاعفة حذرهم والابلاغ عن اي شخص او جسم مشبوه يلاحظونه في الاماكن العامة».

وقال المصدر ان اسرائيل تخشى من وقوع هجمات انتقاماً لاغتيال يحيى عياش خبير المتفجرات في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في ذكرى مرور اربعين يوماً على اغتياله بواسطة هاتف نقال مفخخ في غزة في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتعتبر اجهزة الامن ايضاً ان اقتراب موعد عيد الفطر في ١٩ او ٢٠ الجاري يمكن ان يشكل ايضاً مناسبة لشن عمليات جديدة.

أبو مازن اعلن النتائج النهائية للانتخابات

عرفات يؤدي اليمين الدستورية اليوم

□ غزة - من حسين حجازي:

■ بعد الاعلان رسميا عن النتائج النهائية للانتخابات التشريعية الفلسطينية، يؤدي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم اليمين الدستورية في مقر المجلس التشريعي في غزة، وذلك أمام رئيس المجلس الوطني بالنيابة السيد سليم الزعنون (ابو الاديب) وقاضي القضاة قصي العبادله وقاضي القضاة الشرعي محمد أبو سردانه. ويمكن النظر الى هذه الخطوة الرمزية الاخيرة باعتبارها التتويج النهائي لتكريس الصفة القانونية والشرعية لولاية عرفات كرئيس منتخب عبر صناديق الاقتراع.

وكان السيد محمود عباس (ابو مازن) رئيس لجنة الانتخابات المركزية عقد في مقر المجلس التشريعي ليل الأحد - الاثنين مؤتمراً صحافياً أعلن خلاله النتائج النهائية للانتخابات التي جرت في الضفة الغربية وقطاع غزة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي ما يفسح الطريق امام عقد أول اجتماع للمجلس التشريعي المنتخب. ووفق النتائج النهائية، حصل عرفات على ٨٧,١ في المئة من الأصوات. بينما حصلت منافسته السيدة سميحة خليل على ٩,٦ في المئة. وبلغ عدد المقترعين ٧٤٥٩٠٢ اي بنسبة ٧٩,٧٣ في المئة من الناخبين المسجلين. اما بالنسبة الى توزيع القوى، فحصلت «فتح» على ٥٠ مقعداً، فيما حصل المستقلون على ٣٧ مقعداً بينهم ٧ مقاعد للاسلاميين. كما حصل حزب «فدا» على مقعد واحد.

وقال أبو مازن ان لجنة الانتخابات ستواصل النظر في الطعون المقدمة حتى بعد الاعلان عن النتائج النهائية. ووصف الوضع الذي يشهده الفلسطينيون في مرحلة ما بعد الانتخابات، بأنه الانتقال من الشرعية الثورية والدخول في مرحلة الشرعية الدستورية حيث يتجسد الآن الاطار اللازم لقيام دولة المؤسسات والقانون.

ثم قرأ الدكتور رياض الخضري عضو لجنة الانتخابات المركزية اسماء الاعضاء الفائزين بالانتخابات كما اقرتها اللجنة، والذين توزعوا بحسب دوائرهم على النحو التالي:

■ دائرة القدس:
١ - احمد قريع (أبو علاء)
٢ - حنان عشراوي
٣ - اميل جرجوعي
٤ - زياد أبو زياد
٥ - حاتم عيد
٦ - احمد زغير
٧ - احمد البطش

■ دائرة قلقيلية
١ محمود عباس
٢ عثمان غشاش

■ دائرة أريحا
١ - صائب عريقات

■ دائرة سلفيت
١ - احمد الديك

■ دائرة طوباس
١ - هاشم براغمة

■ دائرة جنين
١ - برهان جرار
٢ - جميل الهندي
٣ - حكمت زيد
٤ - عزام الأحمد
٥ - أحمد ارشيد
٦ - فخري أحمد

■ دائرة نابلس
١ - فايز زيدان
٢ - معاوية المصري
٣ - غسان الشكعة
٤ - ماهر المصري
٥ - حسام خضر
٦ - دلال سلامة
٧ - كامل الافغاني
٨ - سلامة اسحق

■ دائرة طولكرم
١ - الطيب عبدالرحيم
٢ - مفيد عبدربه
٣ - حكم بلعاوي
٤ - حسن خريشه

■ دائرة بيت لحم
١ - صلاح التعمري
٢ - داوود الزير
٣ - بشارة داوود
٤ - متري أبو عطية

■ دائرة رام الله
١ - عبدالجواد صالح
٢ - قدورة فارس
٣ - عبدالفتاح حمايل
٤ - جميل الطريفي
٥ - عزمي الشعيبي
٦ - مروان البرغوثي
٧ - غازي حنانيا

■ دائرة الخليل
١ - عباس زكي
٢ - موسى أبو صبحة
٣ - جمال الشوبكي
٤ - نبيل عمرو
٥ - محمد الحوراني
٦ - رفيق النتشة
٧ - زهران ابو قبيطة
٨ - علي أبو الريش
٩ - سليمان ابو سنينة
١٠ - علي القواسمي

دائرة شمال غزة
١ - يوسف ابو صفية
٢ - فؤاد عيد
٣ - هشام عبدالرازق
٤ - عبدالرحمن حمد
٥ - كرم زرندح
٦ - كمال الشرافي
٧ - عماد الفالوجي

■ دائرة غزة
١ - حيدر عبدالشافي
٢ - فخري شقورة
٣ - ناهض الريس
٤ - انتصار الوزير
٥ - رياض الزعنون
٦ - زياد أبو عمرو
٧ - وجيه ياغي
٨ - موسى الزعبوط
٩ - مروان كنفاني
١٠ - يوسف الشنطي
١١ - راوية الشوا
١٢ - فرج العراف

■ دائرة دير البلح
١ - فريح أبو مدين
٢ - سعدي الكرنز
٣ - جميلة صيدم
٤ - ابراهيم الهباش
٥ - جلال المصدر

■ دائرة خان يونس
١ - نبيل شعث
٢ - جواد الطيبي
٣ - رأفت النجار
٤ - ابراهيم أبو النجا
٥ - احمد الشيبي
٦ - حسن عصفور
٧ - أحمد نصر
٨ - عبدالكريم أبو صلاح

■ دائرة رفح
١ - عبدربه أبو عون
٢ - محمد حجازي
٣ - روحي فتوح
٤ - عبدالعزيز شاهين
٥ - سليمان الرومي

بيريز يأمل بتعزيز غالبيته البرلمانية في الانتخابات

■ القدس المحتلة - رويتر - يأمل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بان تسفر الانتخابات العامة المبكرة التي دعا اليها امس عن تعزيز غالبية برلمانية لحزبه كي يتمكن من المضي بقوة في التحركات التاريخية من أجل السلام.

ويتزعم حزب «العمل» الذي ينتمي اليه بيريز ائتلافاً حكومياً ينتمي الى يسار الوسط مع حزب «ميريتز» اليساري والمنشقين من حزب «تسوميت» المتشدد. وفي ضوء تمتعها بتأييد حزبين يغلب عليهما فلسطينيو مناطق الـ ٤٨ (عرب اسرائيل) فإن حكومته تحظى بتأييد غالبية ٦٣ عضواً من اعضاء الكنيست (البرلمان) البالغ عددهم ١٢٠ عضواً. وفي المقابل فان لتكتل «ليكود» اليميني وحلفائه ٥١ عضواً في الكنيست.

والمقاعد الستة المتبقية من نصيب حزب «شاس» اليهودي المتطرف الذي انضم الى الحكومة الائتلافية لفترة قصيرة، الا أنه انسحب منها. وفي التصويت على القرارات في الكنيست ينحاز «شاس» الى جانب «العمل» أو «ليكود» اذا لم يختر الامتناع عن التصويت.

وفي ما يلي توزيع مقاعد الكنيست:

العمل وحلفاؤه
العمل ٤٤
ميريتز ١٢
المنشقون عن تسوميت ٢
حداش ٣
الحزب العربي الديموقراطي ٢
الاجمالي ٦٣

ليكود وحلفاؤه
ليكود ٣٢
تسوميت ٥
غتيد ١
موليديت ٣
الحزب القومي الديني ٦
حزب اليهودية التوراتية المتحد ٤
الاجمالي ٥١
حزب شاس ٦

«دفار» الاسرائيلية تتوقف عن الصدور

■ تل ابيب - أ ف ب - اعلنت نقابة العمال الاسرائيليين العامة (هستدروت) امس ان صحيفة «دفار» الاسرائيلية الناطقة بلسان حزب «العمل» ستتوقف عن الصدور لاسباب مالية. وقررت اللجنة التنفيذية لـ «هستدروت» التي كانت تمول الصحيفة منذ تاسيسها في العام ١٩٢٤ التوقف عن تسديد ديونها.

وتواجه الصحيفة الصادرة باللغة العبرية (توزع نحو ٢٠ الف نسخة يومياً) صعوبات مالية منذ سنوات وباءت جميع الجهود لتسديد ديونها البالغة ملايين من الدولارات بالفشل.

وقبل اشهر عدل حجم الصحيفة واسمها الى «دفار ريشون»، وأصبح رئيس تحريرها رون بن اشاي احد اشهر الصحافيين الاسرائيليين والمعلق العسكري السابق في صحيفة «يديعوت احرونوت» الواسعة الانتشار والمدير السابق للاذاعة العسكرية.

وبتوقف «دفار» عن الصدور لم يبق في الاسواق الاسرائيلية اي صحيفة تابعة لحزب سياسي او تجمع نقابي.

صوتان للناخب الاسرائيلي: واحد لقائمة حزبية والآخر لرئيس الوزراء

■ القدس - رويتر - للمرة الاولى يدلي الناخبون الاسرائيليون في الانتخابات العامة المقبلة بصوتين، احدهما لاختيار قائمة حزبية والاخر لاختيار رئيس للوزراء. علماً بأنهم كانوا يدلون بصوت واحد في جميع الانتخابات الماضية.

ويقول محللون ان التغيير جزء من «أمركة» الحياة السياسية الاسرائيلية التي بدأت في انتخابات عام ١٩٩٢ عندما أجرت الاحزاب للمرة الاولى انتخابات تمهيدية للسماح للناخبين بتحديد القوائم الحزبية، التي كان يضعها الساسة في السابق في اطار مفاوضات ومساومات وراء الكواليس. وفي ما يلي عرض موجز للجوانب والخطوات الرئيسية التي يتوجب اتخاذها في اطار عملية الانتخابات الاسرائيلية ما ان يعلن رئيس الوزراء شمعون بيريز الدعوة لانتخابات عامة مبكرة.

التشريع: لا بد ان تصدر الكنيست (البرلمان) تشريعاً بحل نفسها وتحديد موعد الانتخابات الذي يتوقع ان يكون ٢٨ ايار (مايو) المقبل.

الانتخابات التمهيدية: يجري حزب «العمل» الحاكم انتخاباته التمهيدية في ٢٥ آذار (مارس) ويعقد حزب «ليكود» اليميني المنافس انتخاباته يوم ٢٦ آذار المقبل.

الحملة الانتخابية: قبل الانتخابات بشهر واحد يحظر على المرشحين بمن فيهم بيريز ووزرائه استخدام وسائل الاعلام الالكترونية باستثناء اعلانات دعاية انتخابية منظمة في الاذاعة والتلفزيون.

يوم الانتخابات: يدلي الناخب بصوتين احدهما لاختيار قائمة حزبية والاخر لاختيار رئيس للوزراء.

شرط دخول الكنيست: حتى يمكن لاي حزب دخول الكنيست لا بد ان يحصل على ١,٥ في المئة من الاصوات. وللفوز بمنصب رئيس الوزراء لا بد ان يحصل المرشح على ٥٠ في المئة من الاصوات زائد صوت واحد على الاقل.

الجولة الثانية لانتخابات رئيس الوزراء: اذا لم يحصل اي من المرشحين لمنصب رئيس الوزراء على النسبة الضرورية للفوز يجري اقتراع ثان بعد اسبوعين من نشر نتائج الجولة الاولى.

الناخبون: تقول وزارة الداخلية انه في آب (اغسطس) عام ١٩٩٥ كان هناك ١٨٢٣١٦٦ ناخباً مسجلين في اسرائيل من بين سكان يقرب عددهم من ستة ملايين نسمة. ويستمر تسجيل الناخبين حتى الانتخابات.

نظام ليزر الاميركي - الاسرائيلي يحتاج الى سنوات ليجهز

■ القدس المحتلة - أ ف ب - افاد مسؤولون اسرائيليون امس ان نظام اشعة ليزر الذي استخدم بنجاح لتدمير صاروخ قصير المدى في الجو في اطار مشروع اميركي - اسرائيلي، يحتاج الى سنوات عدة ليصبح جاهزاً للاستخدام.

وعبر المسؤولون العسكريون عن ارتياحهم ازاء هذا النجاح لكنهم اشاروا الى ان برنامج التجارب «ناوتيلوس» الاسرائيلي الاميركي ما زال في مرحلة تطور أولية وان امكان استخدام هذا النظام لم يؤكد حتى الآن.

وصرح مصدر عسكري للاذاعة الرسمية «ان الطريق ما تزال طويلة كي يصبح هذا النظام جاهزاً للعمل. يجب الانتظار سنوات عدة».

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية الناطقة بالانكليزية عن مسؤولين قولهم «ان المشكلة الرئيسية الواجب حلها هي عملية الرصد. وتساءلوا هل يستطيع الرادار رصد صواريخ صغيرة مثل كاتيوشا في الوقت المناسب كي توجّه اشعة ليزر نحو الصاروخ وتدمره».

واستطاعت اشعة ليزر للمرة الاولى تدمير صاروخ قصير المدى في الجو خلال التجربة التي تمت الجمعة الماضي في قاعدة وايت ساندز (ولاية نيو مكسيكو الاميركية).

وقال رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة بار ايلان قرب تل ابيب، افرايم اينبار، «انه بالتاكيد تطور مهم جداً يجب علينا الا نقلل من اهميته».

واستدرك قائلا «الا ان ذلك ليس له اهمية استراتيجية. انه سلاح قصير المدى ولا يحل مشكلة الصواريخ البالستية».

وكتبت صحيفة «جيروزاليم بوست» ان اسرائيل لم تكن ترغب في ان تُبث دعاية عن برنامج ابحاث «ناوتيلوس» للاحتفاظ بعنصر المفاجأة ضد العدو في حال الحرب.

واضافت الصحيفة ان وزارة الدفاع الاميركية (بنتاغون) قررت كشف المشاركة الاسرائيلية في البرنامج في اطار الجهود الرامية الى اقناع الكونغرس الاميركي بالابقاء على تمويل المؤسسات العامة.

آل بيطار وآل كحّال وآل منيمنة وآل نعّال وآل حسيني وآل نابلسي

وأنسباؤهم

ينعون ببالغ الحزن والأسى فقيدهم

بسام محمد بيطار

إبن المرحوم محمد خليل بيطار

وشقيق هيثم وياسر وخليل وأيمن وصهر نائل نعّال

الذي وافته المنية في بيروت ودفن في ١١/٢/٩٦

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

يتقبل العزاء يومي الاثنين والثلاثاء بمنزل والد الفقيد ببيروت

المصيطبة - يزبك أمام مدرسة إيليت - بناية الدار - الطابق التاسع

قبل الظهر للنساء - وبعد الظهر للرجال

فاكس ٣٥٠٤٩٤ بيروت

«الجماعة» قتلت مواطناً تتهمه بالتعاون مع الأمن في الصعيد

القاهرة تجري اتصالات مع دول لاستلام مصريين شاركوا في حرب البوسنة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ افادت مصادر مصرية مطلعة ان القاهرة ترصد باهتمام بالغ اماكن توجه إليها بعض المصريين من اعضاء الجماعات الاسلامية الذين خرجوا اخيراً من البوسنة تطبيقاً لاتفاق دايتون للسلام في يوغوسلافيا السابقة.

وأوضحت المصادر أن الحكومة المصرية «باشرت اتصالات مع دول تبين ان عدداً من هؤلاء توجه إليها وقدموا طلبات للحصول على حق اللجوء السياسي فيها للحؤول دون منح هؤلاء هذا الحق». واشارت الى ان القاهرة حذرت حكومات هذه الدول من ان «منح اي من هؤلاء حق اللجوء السياسي سيعتبر عملاً يتنافى مع ما ينادي به العالم من ضرورة مواجهة الارهاب والجماعات التي تمارسه».

ونفت المصادر ان يكون رجال امن من مصر توجهوا الى دول اوروبية لمطاردة هؤلاء، مشيرة الى ان جهوداً ديبلوماسية تبذل في هذا المجال وان بعض الدول وعدت بالتعاون مع القاهرة في اجراء تحقيقات مع اي من المتهمين بارتكاب اعمال عنف داخل مصر قبل سفره او التخطيط لها من الخارج وتسليم من يثبت تورطه الى السلطات المصرية.

ولفتت المصادر الى ان القاهرة «تسعى الى استلام كل المصريين الذين شاركوا في القتال في البوسنة ضد الصرب» وانها ستطلق بعد تلك كل من يثبت ان ليس له علاقة بالعمليات التي وقعت داخل مصر خلال السنوات الاربع الماضية.

وشددت على ان الحكومة المصرية «تقف بحزم ضد استغلال الاسلام في ارتكاب اعمال ارهابية». وذكرت ان معلومات اشارت الى ان عدداً من المصريين انضموا الى الثوار الطاجيك بعد خروجهم من البوسنة، وان عددا اخر يسعى العودة الى افغانستان للانضمام الى رفاق لهم مازالوا هناك بعد ان رفضت دول اوروبية استقبالهم.

يذكر ان تنظيم «الجماعة الاسلامية» اتهم الحكومة المصرية بالتورط في قتل امير المجاهدين العرب في البوسنة الشيخ انور شعبان العام الماضي، وكان شعبان قتل في مكمن نصبه افراد في الجيش الكرواتي، لكن انصاره اتهموا كرواتيا بالتنسيق مع مصر بهدف التخلص منه. كما اتهم التنظيم ذاته كرواتيا بخطف الناطق باسم التنظيم الشيخ طلعت فؤاد قاسم العام الماضي وتسليمه الى مصر. وكانت السلطات الكرواتية القت القبض على قاسم في اب (اغسطس) الماضي، وقالت انها اطلقته في اليوم التالي، لكن «المجاهدين الاسلاميين» قالوا انه سلّم الى مصر بعد ان خضع الى تحقيقات في كرواتيا اشرف عليها رجال امن مصريون واميركيون.

من جهة اخرى، شهدت مدينة ملوي التابعة لمحافظة المنيا في صعيد مصر استنفاراً امنياً مساء اول من امس، اثر قتل اعضاء في تنظيم «الجماعة الاسلامية» شخصاً يتهمونه بالتعاون مع اجهزة الامن.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم هاجموا المزارع ناجي كمال احمد في قرية ساقية موسى «واطلقوا النار عليه. وبعد ان تأكدوا من مقتله حاولوا التمثيل بجثته وتقطيعها بالاسلحة البيضاء الا ان تجمع اهالي القرية على صوت طلقات الرصاص حال دون ذلك فلاذوا بالفرار».

واضاف المصدر ان قوات الامن انتقلت الى موقع الحادث وشنت حملة على مراكز المتطرفين في المدينة والقت القبض على ١٦ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، وباشرت التحقيق معهم لتحديد شخصيات الجناة.

واستمع رئيس نيابة ملوي الى اقوال اثنين من الشهود مما مُحت خلف محمد وعشري علي حسن، فقالا انهما سمعا صوت طلقات رصاص، فتوجها الى مصدره فاكتشفا ان الجناة «ثلاثة متطرفين حاولوا التمثيل بجثة المجني عليه بعد قتله بالرصاص» وهو اسلوب تتبعه «الجماعة الاسلامية» للانتقام من المتعاونين مع اجهزة الامن.

واكد المصدر ان قوات الامن في مدينة ابو قرقاص تمكنت امس من القبض على ستة اشخاص يشتبه في انهم هاجموا احدى الكنائس قبل ثلاثة ايام ما أدى الى مقتل خفيرين ومواطن واصابة خفير ومواطن آخر. وأوضح ان جميع الكنائس في مدن وقرى المنيا تخضع لاجراءات امنية مشددة بعد الهجوم لحمايتها من اي اعتداءات في المستقبل.

خلافات في حزب الأحرار بسبب توجهات صحيفته

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قال السيد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار المصري المعارض ان حزبه «لا يزال متماسكاً، وأمانته العامة على قلب رجل واحد».

واضاف في رد على سؤال لـ «الحياة» عن انتقادات وجهت الى الحزب تفيد انه تخلى عن هويته الليبرالية، وخضع لسيطرة ناصرية «هذا غير صحيح لم يحدث تغيير في هوية الحزب، بدليل أن الحكومة المصرية تقر بصواب برنامجه الليبرالي، ولا خوف لدينا من سيطرة احد».

وكان بيان صدر اخيراً حمل توقيع «اللجنة الوطنية لانقاذ حزب الاحرار» دعا الى «تخليص الحزب من المجموعة الناصرية، التي استولت على صحيفة الاحرار اليومية، وسعت الى تغيير هوية الحزب وتشويه برنامجه». وحذر البيان من «انهيار حزب الاحرار اذا بقيت المجموعة الوافدة تتحكم في صحيفته».

واوضح البيان ان ثلاثة تيارات تتصارع داخل الحزب. «احدها ناصري يمثله مصطفى بكري وكيل الحزب ورئيس تحرير والصحيفة، وثانيها يمثله الوكيل الآخر محمد فريد زكريا الذي يطالب بالحفاظ على الهوية الليبرالية وثالثها يحاول الاستفادة من خلافات التيارين السابقين ويمثله رجب حميدة الامين العام للحزب».

ونفى مصطفى بكري حدوث تغيير في هوية الحزب مؤكداً ان رئيسه مصطفى كامل مراد هو في الوقت نفسه رئيس مجلس ادارة صحيفة «الاحرار» ويوافق على خطها. وقال فريد زكريا ان الصحيفة تتبنى خطاً ناصرياً منذ تولى بكري رئاسة تحريرها العام الماضي بعد ان ترك الحزب الناصري.

وردّ بكري حملة زكريا الى رفض الاخير ضوابط تتعلق بالسياسة التحريرية لصحيفة الحزب. وقال لـ «الحياة»: «ان الحملة بدأت بعد اعتراض على نشر مقال كتبه زكريا وشن فيه هجوماً غير موضوعي على وزير الاعلام السيد صفوت الشريف، بدعوى عدم بث التلفزيون كلمة القاها زكريا في مجلس الشورى. ووقف زكريا مع وزير الاوقاف السابق محمد محجوب ضدي في الانتخابات البرلمانية الاخيرة». واضاف: «لم يحدث تغيير في خط الجريدة، وانما اصبحت اكثر انفتاحاً على مختلف الاتجاهات لان برنامج الحزب يؤكد حق جميع المواطنين في التعبير عن ارائهم في صحف الحزب». وعبر بكري عن اعتقاده بان زكريا هو الذي وزع البيان الذي حمل توقيع «اللجنة الوطنية لانقاذ حزب الاحرار» معرباً عن شكوكه في وجود مثل هذه اللجنة.

لكن زكريا اكد لـ «الحياة» ان هناك اتجاهاً يرفض خط صحيفة الاحرار شكل اللجنة لمواجهة «تنظيم ناصري تغلغل داخل حزب الاحرار، ويسعى الى تغيير هويته من خلال السيطرة على صحيفته وعلى امانات الحزب في بعض المحافظات، ومنع نشر مقالات القيادات التاريخية للحزب».

النقابات تناقش اليوم موقفاً موحداً للتضامن مع المحامين

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تعقد لجنة التنسيق بين النقابات المصرية اجتماعا طارئا اليوم الاثنين للبحث في اتخاذ موقف موحد من النقابات للتضامن مع نقابة المحامين ورفض فرض الحراسات القضائية على النقابات المهنية.

وكانت محكمة القاهرة للامور العاجلة اصدرت حكماً الشهر الماضي بفرض الحراسة على نقابة المحامين لوجود خلافات بين فريقين من اعضاء مجلسها تهدد مصالح المحامين.

وعينت المحكمة ثلاثة محامين حراساً قضائيين لادارة النقابة وهم النقيب احمد الخواجة ونقيب المحامين في الجيزة محمد حسن المهدي والدكتور محمد سليم العوا.

وقالت مصادر في اللجنة لـ «الحياة» ان الاجتماع سيناقش ايضاً الاعداد لمؤتمر عام للنقابات المهنية من المقرر ان يعقد في اذار (مارس) المقبل للنظر في اوضاع اعضاء النقابات واعلان رفضهم تدخل الحكومة في الحريات النقابية، واصدار السلطات تشريعات عدة خلال العامين الماضيين تستهدف تقويض العمل النقابي وفرض الهيمنة الحكومية على النقابات. واعتبرت المصادر ان فرض الحراسة على نقابة المحامين يأتي في اطار سلسلة الاجراءات التي استهدفت التيار الاسلامي، مشيرة الى ان الحكومة تسعى الى ابعاد الاسلاميين بأي شكل من النقابات بعد ان حققوا نجاحا في ادارتها وقدموا خدمات شعر بها المنتمون الى تلك النقابات.

من جهة اخرى يقدم مجلس نقابة المحامين اليوم طعناً الى المحكمة ضد حكم فرض الحراسة للمطالبة بالغائه على أساس ان الجمعية العمومية للنقابة هي الجهة الوحيدة التي تملك سلطة محاسبة مجالس النقابات، وان وجود خلافات بين اعضاء المجلس امر طبيعي لوجود غالبية تنتمي الى تيار معين واقلية تنتمي الى تيار معارض، وان ذلك لم يعطل عمل المجلس، ولم يوقف الخدمات التي تقدم للمحامين.

ويذكر ان الفريق المناهض للاخوان المسلمين داخل مجلس النقابة قدم طعنا آخر الى المحكمة طالب فيه بالتعجيل بتنفيذ حكم الحراسة. وحددت المحكمة يوم بعد غد موعداً للنظر في الطعن. وفي حال قبول هذا الطعن يصبح تنفيذ الحكم واجبا ويحق للمدعين الاستعانة بالشرطة لاخراج اعضاء المجلس القائم من مقر النقابة وتسليمه الى الحراس القضائيين الثلاثة.

اغلاق باب الترشيح للرئاسة في السودان

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ أعلنت الهيئة العامة للانتخابات في السودان عن اغلاق باب الترشيح لانتخابات رئاسة الجمهورية والمجلس النيابي التي ستجرى في آذار (مارس) المقبل، ووصل عدد المرشحين لرئاسة الجمهورية السودانية الى ٣٥ مرشحاً. ولاحظت «الحياة» ان غالبية المرشحين الذين تقدموا بترشيحاتهم لرئاسة الجمهورية اشخاص غير معروفين في الحركة السياسية السودانية وغير ناشطين سياسياً.

وتضم لائحة المرشحين ثلاثة من ابناء جنوب السودان واحد المغتربين السودانيين في دولة قطر اسمه السماني عبدالله السماني، اضافة الى ان مرشحين من ولايات في وسط السودان قدموا انفسهم لخوض الانتخابات.

ولم يعرف ما إذا كانت لدى بعض هؤلاء النية في سحب ترشيحاتهم ام لا، غير أن الهيئة العامة للانتخابات اعلنت أنها بصدد اصدار اللائحة الاولية التي تضم اسماء المرشحين توطئة للبدء في مرحلة الطعون الادارية والطعون أمام المحاكم.

على صعيد اخر، ذكرت هيئة الانتخابات انها ستنشر اللوائح الاولية لمرشحي المجلس الوطني (البرلمان) في الدوائر التي يبلغ عددها ٢٧٥ دائرة منها ٢٢٩ في شمال البلاد و٤٦ في الجنوب.

من جهة اخرى، اعلن في الخرطوم امس ان اثنين من المسؤولين في الامم المتحدة سيصلان الى الخرطوم اليوم الاثنين لتقويم تجربة الانتخابات الرئاسية وانتخابات المجلس الوطني في السودان المقررة الشهر المقبل.

وقال رئيس هيئة الانتخابات العامة السودانية السيد عبدالمنعم النحاس ان الهيئة تجري سلسلة من الاجتماعات مع الديبلوماسيين المعتمدين لدى بلاده لتنويرهم بالاجراءات التي تم اتخاذها بهذا الخصوص.

واوضح النحاس في تصريحات بثتها اذاعة ام درمان الرسمية امس ان الهيئة شكلت مجالس وفاق في بعض الدوائر الانتخابية يتمثل دورها في اقناع عدد من المرشحين للتنازل لمرشحين اخرين بهدف خفض عدد المتنافسين واعطاء الفرصة لذوي الكفاءة والخبرة.

وأشار الى انه يمكن للمرشحين المتنافسين على منصب رئيس الجمهورية او مرشحي الدوائر الجغرافية في الولايات استغلال وسائل الاعلام للدعاية الانتخابية.

على صعيد اخر، ذكرت صحيفة «السودان الحديث» أمس الأحد ان السودان وباكستان وقعا السبت في الخرطوم على اتفاق ينص على منح باكستان السودان قرضاً بقيمة ١٠ ملايين دولار.

واوضحت الصحيفة ان الاتفاق الذي وقعه وزيرا التجارة في البلدين محمد طاهر إيلا (السودان) وشودري احمد مختار (باكستان) يتيح للسلطة السودانية استيراد معدات زراعية من باكستان بتلك القيمة. ولم تحدد الصحيفة شروط تسديد القرض. وكانت الخرطوم اشترت من اسلام اباد ١٥٣ جراراً بموجب اتفاق مماثل تم توقيعه في العام ١٩٩٢.

الخرطوم تطلع الجامعة العربية على اجراءات لاعتقال متهمين في محاولة اغتيال مبارك

■ القاهرة – «الحياة» – يلتقي الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اليوم مندوب السودان الدائم لدى الجامعة العربية الطيب الكرنقاني لاطلاع الجامعة على التطورات الأخيرة والقرارات التي اتخذها السودان في شأن قضية المتهمين المصريين الثلاثة باغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس ابابا في شهر حزيران (يونيو) الماضي الذي اتهم بإيوائهم.

ويطلع السفير السوداني عبدالمجيد على الخطوات التي اتخذتها بلاده للاعداد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الشهر المقبل وترتيبات زيارة مبعوث الجامعة مستشار الأمين العام للشؤون العربية السيد احمد بن حلي الى الخرطوم لحضور الانتخابات.

ووصف مصدر ديبلوماسي مصري الخطوات التي اتخذتها السلطات السودانية في شأن المصريين الثلاثة المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري بأنها «شكلية لا تتضمن اي معنى ومحاولة للتجميل». وقال: «ان السودان يعرف جيداً ان مصر واثيوبيا ومجلس الامن لن يقبلوا بأقل من تسليم السودان المتورطين في محاولة الاغتيال».

وجاء رد الفعل المصري في أعقاب قرار المدعي العام السوداني توقيف المتهمين الثلاثة ومناشدتهم تسليم أنفسهم وحض المواطنين التقدم بمعلومات حول المتهمين.

وقال المصدر لـ «الحياة»: ان قرار المدعي العام السوداني «لا يحمل أي جديد ويصور المتهمين على أنهم مجموعة من الفتية يدعوهم الى تسليم انفسهم أو التقدم بمعلومات عن أنفسهم».

واشار الى ان قرار المدعي العام «يفند شكوى المسؤولين السودانيين من نقص المعلومات التي قدمتها السلطات الاثيوبية». وحمل السودان مسؤولية عدم تسليم المتهمين، وقال ان قرارات مجلس الامن ومنظمة الوحدة الافريقية «تطالب السودان بخطوات محددة وليس برفع شعارات لا تحمل أي مضمون».

وتابع ان مصر «تسعى الى اخراج السودان من هذه الازمة، إلا ان على السودان الا يتحدى الرأي العام العالمي».

لائحة بأعضاء ست شبكات للتهريب

البرلمان المغربي يشكل لجنة لتقصي الحقائق في قضية المخدرات

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ قرر البرلمان المغربي تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في قضية الاتجار في المخدرات تضم عشرين نائباً موزعين على مختلف الكتل النيابية. ودرس في اجتماع رأسه الدكتور جلال السعيد رئيس البرلمان أول من امس آليات عمل اللجنة ومجالات بحثها التي ستركز على الاتهامات التي تضمنها تقرير المرصد الجيوسياسي للمخدرات، وعلى ورود اسماء ومعطيات تطاول شبكات التهريب وظروف تسهيل نشاطاتها التي تؤكد تورط جهات عدة.

الى ذلك اذاعت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات التي تضم ممثلين عن وزارات العدل والداخلية والتجارة والمال ومسؤولين في الاجهزة الامنية بيانات جديدة عن نتائج عمليات التحقيق المتواصلة ازاء تورط شبكات عدة في تجارة المخدرات. وأكدت انه تم حتى الآن تفكيك ست شبكات فيما ينتظر الاعلان عن نتائج تحريات جديدة.

وافادت اللجنة ان الشبكة التي يقودها عبدالعزيز اليخلوفي المعتقل منذ بضعة اسابيع تضم ١٣ من شركائه بينهم ثلاثة اسبانيين هم روس الغونصو الذي كان يعمل انطلاقاً من مدينة الحسيمة شمال البلاد، وميغيل فان ريل ماسكارو ويعرف بترويجه المخدرات في الجزيرة الخضراء جنوب اسبانيا، ومانويل سولير تابار الذي يعرف باسم «مانولو». لكن البحث لا يزال جارياً عن اعضاء آخرين في الشبكة، بخاصة فليكس باليغو بيازكنيخا الذي كان عبدالعزيز اليخلوفي يستخدم باخرة يملكها (سويدوود) في تهريب الحشيشة والقنب الهندي. وضبطت في حوزته خلال تنقله «ماريتلمير» في تطوان نحو الحسيسة. وكذلك خوسيه بيريز كاسالو، وهو رجل امن سابق كان يعمل في مدينة سبتة التي تحتلها اسبانيا شمال المغرب، و«البيرت» المقيم في جبل طارق، و«بيدرو» الذي كانت بواخره تُستخدم لتهريب المخدرات، وانطونيو شانسير من الميريا الذي قام بعمليات عدة لمصلحة عبدالعزيز اليخلوفي.

وافادت اللجنة ان التحقيقات في هذه القضية طاولت موظفين يعملون في ادارات مختلفة، سيتم متابعة المتورطين منهم قضائياً وسيحالون على المحاكم. لكنها لم تكشف اسماء هؤلاء الذين يعتقد انهم موظفون رفيعو المستوى. وسبق لوزير العدل المغربي الدكتور عبدالرحمن امالو ان ابلغ «الحياة» ان التحريات كشفت تورط منتسبين الى ادارات الدولة سيتابعون قضائياً.

وعلم ان الشبكة الثانية يقودها يوسف الياتوتي، وقد تم تفكيكها اثر اكتشاف عملية لتهريب المخدرات (اكثر من ٥٠٠ كلغ من الحشيش والقنبر الهندي) كانت مخبأة في سجادات كانت موجهة للتصدير نحو بلجيكا عبر مطار الرباط – سلا. واعترف المتهم الياتوتي بانه عاود العمل في مجال التهريب بعد الافراج عنه عام ١٩٩١ وصدر كميات كبيرة من المخدرات عبر شبكة منظمة. وقادت عمليات التحقيق الى اعتقال موظف في الجمارك في مطار الرباط – سلا كان يسهل تحركاته، وكذلك تاجر السجادات علي بنحساين وسليمان تواري من رجال الجمارك. وأحيل اعضاء الشبكة على محكمة في مدينة لمحاكمتهم في اطار شبكة عبدالعزيز اليخلوفي.

اما الشبكة الثالثة فيقودها محمد سلامة المعروف باسم «الارقاوي» وتم تفكيكها عند حاجز اقامته الاجهزة الامنية بين مدينتي تطوان وطنجة شمال البلاد. اذ حجزت قافلة كانت تضم اربع سيارات تحمل نحو ١٤٠٠ كلغ من الحشيشة في نهاية الشهر الماضي، واعتقلت اربعة اشقاء وصهرهم في حال تلبس. واكدت التحريات ان الشبكة يقودها محمد سلامة وشركاؤه محمد الحشاشي واحمد يرو (من كبار المهربين على الصعيد العالمي). وضبطت اجهزة الامن في حوزة الحشاشي جواز سفر باسم هيرنانديز غاليغو الذي شحن ٢٠٠ كلغ من الحشيشة الى اسبانيا عن طريق البحر في شهر آب (اغسطس) الماضي. ولدى استنطاق المتهمين اعترف محمد سلامة محمد الحشاشي بوجود علاقات وطيدة بينهم وبين شبكات اخرى لتهريب المخدرات يقود احداها احمد بونقوب المعروف باسم «الديب» كونه يفلت دائماً من قبضة العدالة. وكشف التحقيق عن امتلاك محمد سلامة ثروة كبيرة، تشمل الأراضي والعمارات والفيلات والضيعات الزراعية والسيارات الفارهة والحسابات المصرفية، جميعها من مداخيل عمليات التهريب. وقدم التلفزيون المغربي ليل الجمعة تقارير عن نشاط هذه الشبكات اظهر امتلاكها اجهزة متطورة للاتصال ومواكبة تحركات عمليات التهريب. وكشف التحقيق عن حجز وسائل اتصال تضم ٥٤ جهازاً نقالاً ونحو عشر محطات اتصال وأجهزة الكترونية تستخدم للاتصال في اعالي البحار (كون التهريب يركز على المنافذ البحرية عبر البحر المتوسط والمحيط الاطلسي نحو اوروبا). واكتشفت هذه الاجهزة في محلات رشيد عواد الذي يعمل لفائدة محمد سلامة. كذلك تم اعتقال خالد طريبق المكلف بالإشراف على بواخر سلامة، ومحمد صروخ الذي ضبط في حوزته ١٣ شيكاً باسم محمد سلامة تبلغ قيمتها ستة ملايين و٥٠٠ الف درهم، ومصطفى لحام الذي يعمل محاسباً عند سلامة. واحيل جميع المتهمين على محكمة في مدينة تطوان.

ويقود الشبكة الرابعة المتهم الفار بونقوب احمد المعروف باسم «الديب» وهي مختصة في تهريب المخدرات على الصعيد الدولي. ويملك قائدها ثروات هائلة تشمل العقارات والفيلات والعمارات والبواخر والشركات والسيارات الفارهة. وكان حول مركز اقامته على البحر المتوسط الى مرفأ لرسو البواخر الصغيرة. ويتداول السكان في مدينة طنجة حكايات خيالية عن تحركاته وممتلكاته ونمط حياته. وخلال مداهمة مقر اقامته في طنجة تم اعتقال عبدالسلام سلام الاشهبي، وحجامي احمد وعبدالحي حمد عبدالسلام وبولقصير عبدالعزيز، وهم شركاء بدرجات متفاوتة. وتم العثور هناك على جهاز اتصال لاسلكي تفوق قدرته الاجهزة المرخص بها. ولا يزال البحث جارياً عن المتهم الرئيسي الذي يرجح ان يكون غادر البلاد او لا يزال مختفياً في اقامات غير معروفة.

ومن خلال التحقيق مع معتقل آخر يدعى عبدالعزيز بولقصير تم تفكيك شبكة خامسة للتهريب. اذ يتزعم هذا الشخص شبكة لترويج الحشيشة وكميات كبيرة من الكوكايين. واعترف بانه يعمل الى جانب بارونات من جنسيات اسبانية وبرازيلية في سياق الشبكة ذاتها. وتم اعتقال الشقيقين لمكرف بولعيش واحمد بولعيش ولا يزال آخرون رهن البحث الذي يجري بتحقيق مع عواصم اوروبية ودولية وفق معاهدات تسليم المجرمين ومكافحة المخدرات.

والشبكة السادسة يقودها «محجور» المعروف باسم «بعلوش»، وكانت مصالح الأمن الايطالية ابلغت نظيرتها المغربية بتحركات المتهم باعتباره احد كبار المهربين الذي يجلب المخدرات من المغرب نحو اوروبا. ويقود شبكة للتهريب في ايطاليا وله علاقات مع مافيا صقلية. ومكنت التحقيقات الجارية من اعتقال بعض افراد الشبكة، بينهم مصطفى هرانو الذي اعترف بعلاقاته مع شبكات اخرى. وترجح المصادر ان تؤدي الحملات الراهنة الى تسليط الاضواء على متورطين اخرين داخل المغرب وخارجه تؤكد ارتباط هذه الشبكات ببارونات المخدرات ومافيا الجريمة المنظمة.

وفي هذا الاطار، قال ادريس البصري وزير الداخلية المغربي ان عمليات التطهير التي تطاول التهريب والمخدرات لا تستهدف قطاع الجمارك بسبب تورط بعض المنتسبين الى هذا الجهاز في النشاطات المنافية للقانون. وقال: «وإذا كان هناك انحراف لدى بعض العناصر فإن ذلك لا ينسحب على بقية العاملين في القطاع». وقال في اجتماع رأسه في مدينة الدار البيضاء لدرس وضع الميناء: «على الدولة ان لا تنجرف وراء الفخ الذي ينصبه لها خصوم التطهير الذين يحاولون شل مختلف ادارات الدولة».

وقال في اشارة الى متابعة المدير الحالي لادارة الجمارك علي عمور الذي سيمثل امام المحكمة في شهر آذار (مارس) المقبل «ليس هناك اي ضرر في ان يحاسب المسؤولون مهما كان مستواهم في اطار الضمانات التي يمنحها القانون واحترام اجراءات حقوق الدفاع والكرامة».

ودعا وزير الداخلية التجار المتعاملين في الميناء الى سحب بضائعهم في سياق احترام الاجراءات القانونية لعمليات العبور.

الى ذلك وصفت «جمعية هيئات المحامين المغاربة» الملفات التي تطاول التهريب وبعض المنتسبين الى قطاع الجمارك بانها «آفة خطيرة نخرت بناء الاقتصاد الوطني وأصابت المصالح العليا للوطن بالشلل». لكنها سجلت ان غالبية المحاكمات الجارية عرفت «تصرفات وممارسات تطعن في صدقية البحث والتحقيق الذي تنجزه الشرطة أو رجال الجمارك» وتطرح تساؤلات مدهشة ازاء صلاحيات واساليب الرقابة التي تمارسها النيابة العامة»، في اشارة الى انتقادات وجهت لسير المحاكمات الجارية.

النقابات تصعد مع اويحيى احتجاجاً على قرار الاقتطاع من الرواتب

□ الجزائر – «الحياة»:

■ عقد الرئيس الجزائري اليمين زروال امس اجتماعاً مع مجلس الوزراء الجزائري في حضور رئيس الحكومة السيد احمد اويحيى حدد خلاله مساندته لـ «التضامن من اجل اجل خروج الجزائر من ازمتها».

وبدأ قرار اويحيى باقتطاع جزء من رواتب الموظفين لتسديد اجور ٢٠٠ الف عامل في مؤسسة البناء يثير القلق في الأوساط السياسية والأمنية، خصوصاً بعد تحرك عمال مركب «العربات الصناعية» في الرويبة في العاصمة، في أول رد فعل على القرار وتنظيم احتجاجات لمدة نصف يوم عمل واصدارهم بياناً طالبوا فيه اويحيى بسحب قراره في غضون اسبوع. وهدد العمال بانهم سيكونون «مضطرين لتنظيم مسيرات واعتماد جميع الوسائل الأخرى المتاحة، إذا لم يستجب طلبهم».

وتمثل الاجراء الذي اتخذه رئيس الحكومة يوم الثلثاء الماضي الخامس من شباط (فبراير) في اقتطاع راتب يوم واحد من اجور اولئك الذين تقل اجورهم عن ١٥٠ دولاراً واقتطاع اجر سبعة ايام من كبار الموظفين.

وكان زعيم النقابة عبدالحق بن حمودة اعلن عقب اجتماع الأمانة العامة للنقابة يوم السبت الماضي انه «لا التحذيرات ولا البيانات قادرة على دفع العمال الى الامتناع عن الجهر بغضبهم».

ودانت كل الأحزاب الجزائرية الفاعلة باستثناء جبهة التحرير الوطني هذا الاجراء ووصفته بانه غير شرعي، بل ان احزاباً في المجلس الوطني الانتقالي ذهبت الى حد اعتباره «مخالفاً للدستور لكونه يمس حريات الأشخاص واموالهم». واعتبر التحالف الوطني الجمهوري الذي يقوده رئيس الحكومة السابق السيد رضا مالك ان القرار «ارتجالي».

ورأت نقابة القضاة في بيان اصدرته ان القرار «لا يحقق العدل» وتساءلت عن المشكلة الدستورية التي يطرحها. وأوضح البيان ان سوء التسيير الاقتصادي خلال المراحل الماضية لم تتسبب فيه الغالبية الساحقة من الذين مسهم اليوم قرار الاقتطاع».

وتساءلت الاتحادية الوطنية لعمال التربية من جهتها «متى كان التضامن بقرار فوقي؟»، واستغربت، في بيان لها، كيف يؤسس رئيس الحكومة قراره على مفهوم خاطئ للتضامن «لا وجود له لا عرفاً ولا قانوناً ولا تقليداً ولا شرعاً».

واشار بيان اصدره الاتحاد العام للمقاولين العموميين الى ان قرار رئيس الحكومة «لا يحل اطلاقاً المشكلة، وانما هو «خطأ» في التقدير».

ولم يساند قرار رئيس الحكومة سوى جمعية ابناء المجاهدين التي تعد لاصدار صحيفة باسم «الصباح الجديد» للدفاع عن اختياراتها، الى جانب جمعية «ترقية الريف» التي تراسها السيدة سعيدة بن حبيلس وزيرة التضامن سابقاً.

ويرى المحللون السياسيون ان الاحتجاجات ستضطر الحكومة الى التراجع عن القرار، او ربما تقود الى اقالة رئيس الحكومة.

الجزائر: وفد أوروبي يمهد لمحادثات الشراكة

□ تونس – «الحياة»:

■ أجرى وزير الخارجية الجزائري السيد أحمد عطاف محادثات أمس مع وفد من المسؤولين في الاتحاد الأوروبي في قصر الصنوبر في اطار الجولة الرابعة من المحادثات الاستكشافية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي.

وانضم وزراء الصناعة واعادة الهيكلة الصناعية والتجارة أمس الى المحادثات التي ترمي الى الحصول على موافقة من المجلس الوزاري الأوروبي في دورة اجتماعاته المقبلة على فتح مفاوضات رسمية مع الجزائر للتوصل الى اتفاق شراكة على غرار الاتفاقين اللذين توصل اليهما الاتحاد مع كل من تونس والمغرب.

يذكر أن المحادثات الاستكشافية الجزائرية – الاوروبية انطلقت في حزيران (يونيو) الماضي في بروكسيل واستمرت بالتناوب في العاصمتين الجزائرية والبلجيكية.

كابول الجائعة ترسانة سلاح

تتمة الصفحة الاولى

مساعداتهم لافغانستان واصبحت لا تتجاوز ٤٠ مليون دولار سنوياً، حصروا نشاطهم العلني في تأييد مبادرة متعثرة تحاول الامم المتحدة القيام بها تحت شعار دعوة فصائل المجاهدين الى مصالحة باتت شبه مستحيلة. في الوقت نفسه، يتحدث بعضهم عن حملة أميركية خفية لضرب الفصائل الافغانية المسلحة بعضها ببعض من اجل القضاء على «الاصولية» ومطاردة رموزها.

لكن الفصائل الافغانية غير مهتمة بالمصالحة ولا بالتوحد لمواجهة الحملة الغربية ضدها بقدر ما هي منشغلة باقتسام مناطق النفوذ وحواجز فرض الاتاوات والضرائب على الشاحنات المحملة امدادات حيوية لكابول.

واصبحت هذه الحواجز مصدر الدخل العلني الوحيد للفصائل المختلفة التي تناضل بمشقة لدفع رواتب المقاتلين المنضوين تحت الويتها، بعدما اختفت مخصصات المجهود الحربي التي كان يدفعها الغرب لها في مرحلة الجهاد.

والمؤلم انه منذ سقوط النظام الشيوعي ولجوء نجيب الله الى مقر الامم المتحدة في كابول ربيع ١٩٩٢، حصد الاقتتال بين الفصائل الافغانية خمسة وعشرين ألف قتيل، حسب تقديرات اللجنة الدولية للصليب الاحمر وخمسة واربعين الفاً حسب التقديرات المحلية.

هذه الصورة المأسوية تدفع الى المقارنة بين كابول وساراييفو التي قتل فيها خمسة عشر الف شخص منذ اندلعت نار الحرب البوسنية قبل ٤٠ شهراً. وعلى عكس الحال في ساراييفو يقتصر وجود الأمم المتحدة في كابول على مكتب صغير يبدو ان مهماته تنحصر في ايواء الرئيس الشيوعي السابق الذي لجأ اليه قبل أربع سنوات... اذا صحت تأكيدات المسؤولين الافغان ان نجيب الله ما زال يسكن لحد أقبية هذا المكتب ولم يغادر كما تردد الى نيودلهي للالتحاق بعائلته هناك.

وحدهم سكان كابول الذين يعيشون تحت حافة الفقر لن يتمكنوا من مغادرة مدينتهم مع ان معظم منازلهم تحول الى اطلال نتيجة القصف المدفعي والغارات الجوية المتواصلة يومياً. يتهامسون عن جدوى الحرب التي لا تنتهي خصوصاً عندما يمر أحد المسؤولين في موكب من سيارات «المرسيدس» السود التي ورثها رموز النظام عن الحكم الشيوعي البائد.

العراق يتمسك بفرق مشتركة

تتمة الصفحة الاولى

المغلقة» في حين قال وكيل وزارة الري العراقية: «قيادتنا وافقت على ذلك والأمر لا يتعلق بالحصار».

ويحاول العراق الخروج من الحصار المفروض عليه منذ حرب الخليج عبر تحسين العلاقات مع دول الجوار، ويبدو ان بغداد تامل بذلك عبر تشكيل الفرق المشتركة اذ جددت الدعوة الى تشكيلها بعد عام ١٩٩٣ علماً ان الاتفاق السوري – العراقي وقع في ١٩٨٩ وبدأ العمل به في ١٩٩٠.

وجاء حديث المسؤول العراقي بعد الجلسة الثانية من اجتماعات اللجنة السورية – العراقية التي استؤنفت امس برئاسة عبدالستار سلمان حسين ونظيره السوري المهندس ابراهيم مخول، وحضور اعضاء الوفدين.

واوضح رئيس الوفد العراقي ان بلاده «معترضة» على الاتفاق المرحلي بين سورية وتركيا الموقع في ١٩٨٧، ولان الكمية المتفق عليها بين البلدين «لا تلبي نصف حاجات العراق من المياه». وزاد: «طالما نهر الفرات يمر عبر اراضي الدول الثلاث يجب التوصل الى اتفاق ثلاثي، ولا يجوز الاتفاق من دون دولة اساسية» على مجرى الفرات. لكنه أكد التزام سورية تصريف نسبة الـ ٥٨ في المئة من المياه المتفق عليها مع سورية في ١٩٩٠.

واشار الى رفض بلاده «الاقتراح التركي بان ينظر الاطراف الثلاثة الى حوضي الفرات ودجلة كحوض واحد، لأن الأمر غير ممكن من الناحية الطوبوغرافية أو الناحية الجغرافية أو المائية. ان حوض الفرات معزول عن حوض دجلة ولا بد من التعامل معهما كأمرين مختلفين».

يذكر ان الوفد الفني التركي الى اجتماعات اللجنة الفنية الثلاثية المشكلة من الدول الثلاث اقترح النظر الى النهرين كحوض واحد، وتقويم المشاريع من حيث الجدوى الاقتصادية كي يستفيد من عدم وجود مشاريع تركية على دجلة مقابل نية انقرة اقامة ٢٢ سداً على الفرات في اطار «مشروع جنوب شرقي الأناضول» (غاب). وجدد الأتراك هذا الاقتراح في آخر اجتماع للجنة الفنية نهاية ١٩٩٢.

ولفت سلمان حسين الى ان نقاشات اللجنة السورية – العراقية تناولت امس المشاريع التي ينوي كل جانب اقامتها على النهرين، ونيتهما تجديد الدعوة الى عقد اجتماع للجنة الثلاثية. واضاف «يجب الاتفاق اولا (مع السوريين) على سبل القسمة ولا بد من تداول الافكار للاتفاق على المبدأ الذي سنعرضه على الجانب التركي». وزاد ان العراق «يفضل ان تكون كمية المياه ٧٠٠ متر مكعب في الثانية» بدل الـ ٥٠٠ متر مكعب التي يمررها الأتراك الآن عند الحدود السورية – التركية حسب نص اتفاق مرحلي.

وعن احتمال عقد لقاء بين وزيري الخارجية السوري السيد فاروق الشرع والعراقي السيد محمد سعيد الصحاف، على هامش اعمال المجلس الوزاري للجامعة العربية في القاهرة، قال رئيس الوفد العراقي ان هناك «فرصة للقاء» وأن «اللقاء السياسي ضروري كما اللقاء الوزاري الثلاثي ضروري للبحث في الموضوع في شكل جدي، والاجتماع الفني (الخاص بالمياه) تحصيل حاصل عندما يصدر توجيه سياسي، لأننا مفاوضون ولسنا سياسيين يقررون في هذا الأمر».

وتابع ان الاجتماعات مع الجانب السوري تضمنت تبادل وجهات النظر في شأن الملاحظات التي قدمها كل جانب عن القانون الدولي الخاص بالمياه. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الجانبين السوري والعراقي ركزا في ملاحظاتهما عن القانون على ان يضمن «حقوق دول المجرى الأدنى». وابلغت مصادر في الوفد السوري «الحياة» ان ملاحظات دمشق ركزت على «عدم جواز قطع مياه النهر الدولي لأي سبب من الأسباب، وايلاء أهمية لنوع المياه المصرفة الى دول المجرى الأدنى وضرورة ربط الكم بالنوع اي كلما ساءت النوعية انخفضت الكمية وبالعكس».

وذكر رئيس الوفد العراقي رداً على سؤال ان تركيا مجبرة الآن على تصريف اكثر من ألف متر مكعب من المياه في الثانية «بسبب مياه الأمطار والثلوج وتوليد الطاقة، ولكن بعد اكمال المشاريع التركية سيختلف الأمر». وكشف ان ملاحظات الوفد على الاتفاق المرحلي تتمحور حول «عدم تضمنه حداً أدنى للتصريف» اذ ان الاتراك يصرفون في الشتاء والربيع اكثر من الف متر مكعب، وقد تنخفض في فترات عن ٥٠٠ متر مكعب في الثانية، وهم بالتالي لا يخرقون الاتفاق في هذا المجال لانه لم يحدد حداً أدنى للتصريف.

مقتل ١٧ وجرح عشرات

تتمة الصفحة الاولى

وطوقت قوات الامن صباح امس منطقة الانفجار في باب الواد وسارعت سيارات الاسعاف الى نقل الجرحى الى «مستشفى مايو».

وافادت مصادر مطلعة ان اربعة من رجال الشرطة اغتيلوا الخميس الماضي في حي بلكور الشعبي على ايدي مجموعة مسلحة استولت على اسلحتهم.

وتواصل قوات الجيش والدرك منذ اكثر من اسبوعين مراقبة مداخل العاصمة ومخارجها. وتشهد الجزائر موجة جديدة من الاغتيالات والتفجيرات ما دفع وزارة الداخلية الى اعادة تأكيد حظر نشر الاخبار «الامنية»، لكن بعض الصحف انتهكت الحظر فجددت الوزارة اول من امس عزمها على معاقبة من يخرقون قرارها.

وفي السياق ذاته (أ ف ب) كتب عدد من الصحف الخاصة امس ان الحكومة الجزائرية قررت تشكيل «لجان تدقيق» في المطابع لمراقبة المعلومات المتعلقة بـ «الارهاب»، واتلاف نسخ المطبوعات غير المطابقة للقواعد المفروضة. واوضحت الصحف ان هذه اللجان قد تلغي انباء تكون على علاقة بالوضع الامني، وتنشرها الصحف من دون الاستناد الى مصادر رسمية، وقد تتلف النسخ المطبوعة من الصحيفة المخالفة.

واستندت وزارة الداخلية في تحذيرها من اي «تجاوزات» الى المرسوم الصادر في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ الذي يحظر نشر معلومات عن الوضع «الامني» لا تستند الى مصادر رسمية.

وورد في نص المرسوم ان هذا «الموقف يبرر في شكل مباشر او غير مباشر اعمال العنف ويشكل في بعض الحالات عائقاً امام نشاطات الاجهزة الامنية او الاجراءات القضائية».

مليونا متظاهر في طهران

تتمة الصفحة الاولى

الثورة سنوياً. وقال فرخان: «انا أخوكم المسلم من اميركا، اعلن اننا نحن المسلمين نفتخر بهذه الثورة الاسلامية». وحمل على سياسة الولايات المتحدة «المعادية لايران» واعتبر ان «ايران تحتل مركز الصدارة في ثورة اسلامية تجتاح الأرض». في حين وصف الرئيس الايراني فرخان بانه «الناطق باسم ٣٠ مليوناً من المضطهدين الاميركيين السود».

والقى رفسنجاني كلمة قال فيها: «ما تاكد اليوم هو اننا لا نكن اي عداء للشعب الأميركي، بل لحكومته التي تدعم الارهابيين والعملاء الذين فروا من ايران بعدما نهبوا اموال الشعب، وتوفر لهم المنابر للتحدث باسم الاستكبار ضد هذا الشعب» في اشارة الى الاجتماع السنوي الذي تنظمه المعارضة الايرانية وانصار الشاه في الولايات المتحدة لادانة الحكومة الايرانية اثناء الاحتفالات في طهران بعيد الثورة.

وانتقد الرئيس الايراني بشدة السياسة الاميركية تجاه بلاده، لا سيما في الفترة الاخيرة «بعد تخصيص الادارة الأميركية اموالاً اعلنت انها لدعم نشاطات ضد ايران». وتابع: «لولا وجود هؤلاء الاعداء من ذوي التاريخ الأسود، لأصيب الشعب (الايراني) بالترهل والتراخي والغرور» وحضه على «مزيد من رص الصفوف والتوحد والعمل والانتاج، ليحفظ ثورته ويجسد اهدافها وشعاراتها».

واعتبر رفسنجاني في كلمته، التي طغى عليها طابع الحماسة، ان «الفئة الأكثر اضطهاداً توجد في أميركا خصوصاً السود والهنود الحمر، وكل من هو غير ابيض». وزاد: «اننا ندعو الى تحقيق العدالة الانسانية في كل بقاع العالم، وليسم هذا تصديراً للثورة، فنحن لا نخشى ذلك (...) إذا اطلقوا على هذا المعنى مصطلح تصدير الثورة، فليهم ذلك لكنه لن يرعبنا» مؤكداً ان ذلك «لا يعني تدخلاً في شؤون الآخرين، بل اعلاناً عن طريق نجاة الشعوب» ووصل أفكار كل من يريد الحرية والعدالة في العالم».

وعزا «انتصار الثورة» في ايران الى «الأرضية الاسلامية المناسبة التي صانت الشعب من لوثة سموم الثقافات الفاسدة» والى «شخصية الامام الخميني». ولفت الى اهمية التخطيط والتنظيم الواعي والبرمجة «للاستفادة من الثروات الطبيعية (الايرانية) وليظل هذا البلد مستقلاً صامداً».

وتطرق رفسنجاني الى الانتخابات النيابية التي ستجرى في ايران في ٨ آذار (مارس) المقبل، مشدداً على «المشاركة الشعبية الواسعة في الاقتراع، لأنها واجب شرعي ووطني». وحض مواطنيه على «انتخاب الأفضل» منبهاً الى ان «الرأي العام لا يمكن ان يمثل قراره سوى الصواب وهو يجلب المصلحة الحقيقية للشعب والبلاد».

الى ذلك اشار فرخان في كلمته الى «الدور المؤثر للثورة الاسلامية في يقظة الشعوب المستضعفة، خصوصاً مسلمي العالم الذين يرون في الثورة أملاً لهم بصمودها أمام الدول المهيمنة».

ونقلت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء الايرانية» عن فرخان قوله ان حركته «ترغب في اقامة قوانين مستوحاة من الشريعة الاسلامية» وأضاف: «لن نسكت ما دامت القوانين في الولايات المتحدة غير مستوحاة جميعها من القرآن».

ووصل فرخان الى طهران السبت في اطار جولة تستغرق نحو شهر بداها في ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي، وزار خلالها ليبيا والسودان وجنوب افريقيا. ومن المقرر أن يزور العراق وتركيا وماليزيا. G-6

بيريز: المفاوضات مع سورية

تتمة الصفحة الاولى

العامة خمسة أشهر يعني تأجيل حسم اية قضايا مصيرية في المفاوضات الاسرائيلية – السورية التي ستعاود في واشنطن في ٢٦ الشهر الجاري حتى حصول حزب العمل على تفويض جديد من الجمهور الاسرائيلي ولو كان الحزب متأكداً من الحصول عليه. وسيتأخر بدء المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين على الحل النهائي حتى تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، الذي قد لا يتم قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل، بدل ان تبدأ نهاية ايار كما حددت الاتفاقات الموقعة بين الطرفين.

وقالت مصادر في حزب العمل ان خمسة اعتبارات حتمت على بيريز اتخاذ قراره، وهي ان الأجواء في اسرائيل اصبحت محمومة باجواء الانتخابات المبكرة والحاجة الى تقصير فترة الحملة الانتخابية التي بدأت فعلاً، ولا يجدر ان تستمر حتى نهاية السنة في حال تم التمسك بموعد الانتخابات الأصلي، واتمام الحكومة الحالية أربع سنوات من الحكم في حزيران المقبل وهي الفترة التي يحددها القانون، وحاجة حزب العمل الى تفويض جديد للمضي قدماً في مفاوضات جدية مع السوريين، وأخيراً تخطي النظام السياسي في اسرائيل الأزمة التي خلفها مقتل اسحق رابين وكانت احد الأسباب التي حالت دون تقديم موعد الانتخابات في حينه.

وزار بيريز الرئيس عازر وايزمان في مقره وابلغه رسمياً قراره قبل ان يعلنه في حديثه المتلفز، كما عقد اجتماعاً لكتلة حزب العمل ووزرائه قبل ان يتوجه الى الاسرائيليين.

وتمكن حزب العمل من كسب موافقة ما لا يقل عن ٧٠ من اعضاء الكنيست من أصل ١٢٠ لتأييد تقديم موعد الانتخابات، وذلك في مشاورات اجراها نواب ووزراء من الحزب مع الكتل البرلمانية المؤيدة للحكومة امس، وسبقت اعلان بيريز القرار. وشملت المناقشات حزب «ميرتس» اليساري واثنين من اعضاء الكنيست من «الطريق الثالث» الذي انشق عن حزب «تسوميت» اليميني بالاضافة الى نواب الحزبين اللذين يتمتعان بالغالبية العربية اي الحزب الديموقراطي العربي والقائمة التقدمية للسلام والمساواة (حداش).

واعلن حزب «موليدت» اليميني الذي عقد تحالفاً مع ليكود نهاية الأسبوع الماضي لخوض الانتخابات البرلمانية في قائمة موحدة انه يؤيد موعد ٢٨ ايار لاجراء الانتخابات، اما تكتل ليكود ففضل انتظار توجيه حزب العمل دعوة رسمية له لبدء مناقشات «حزبية» حول موعد الانتخابات المقترح، قبل ان يعلن موعده المفضل لاجرائها.

ومن المقرر ان يبدأ رئيس كتلة حزب العمل في الكنيست رعنان كوهين اليوم اجراءات تقديم مشروع قرار الى الكنيست كي تحل نفسها بحلول نهاية الشهر استعداداً للانتخابات المقبلة. وقال مصدر في حزب العمل ان مشروع القانون قد ينص على اقتراح موعد ٢١ ايار لاجراء الانتخابات، كموقف تكتيكي يقود في نهاية الأخذ والرد مع كتل المعارضة الى موعد ٢٨ ايار.

وللمرة الاولى سيصوت الاسرائيليون في الانتخابات المقبلة لرئيس الحكومة بطريقة الاقتراع المباشر الى جانب تصويتهم الى قائمة احد الاحزاب المتنافسة، وكانوا عادة يصوتون لاحدى القوائم، بحيث يكون رئيس الوزراء هو زعيم الحزب الذي يفوز في الانتخابات. ويفوز بمنصب رئيس الحكومة من يحصل من بين المتنافسين على ٥٠ في المئة من الاصوات اضافة الى صوت واحد. وينص قانون انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بالاقتراع المباشر على ان تجرى دورة ثانية في حال فشل اي من المرشحين في الحصول على هذه النسبة. اما بالنسبة الى القوائم الحزبية فيترتب على اية قائمة ان تجتاز نسبة الحسم التي تبلغ ١,٥ في المئة من الأصوات كي تمثل في الكنيست.

وبلغ عدد المسجلين للاقتراع حتى الآن اكثر من ٣ ملايين ناخب من اصل عدد سكان اسرائيل الذي يقارب ٦ ملايين شخص. وستستمر عملية تسجيل الناخبين حتى يوم الاقتراع.

وسيجري الحزبان الكبيران، العمل وليكود، انتخاباتهما الداخلية لاختيار قوائمهما للانتخابات البرلمانية في ٢٥ و٢٦ آذار (مارس) المقبل.

في واشنطن ذكرت مصادر أميركية ان المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس سيزور موسكو هذا الأسبوع ليطلع المسؤولين الروس على مضمون المحادثات السورية – الاسرائيلية، خصوصاً ان روسيا هي احد راعيي مؤتمر مدريد للسلام.

وتاتي زيارة روس في اطار التفاهم الروسي – الاميركي على التنسيق والتشاور في شأن المسائل الاقليمية التي تهم واشنطن وموسكو.

اتجاه الى احياء اللجنة السعودية

تتمة الصفحة الاولى

واقام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، الذي يتولى ادارة شؤون الحكم خلال فترة خلود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للراحة بعد الوعكة الصحية التي ألمت به، حفلة عشاء ليل أمس تكريماً للملك حسين، حضرها كبار الامراء والمسؤولين السعوديين. ثم عقدت المحادثات الاردنية – السعودية وهي الأولى من نوعها منذ اكثر من خمس سنوات، ساد خلالها فتور في العلاقات بين الرياض وعمان بسبب اختلاف المواقف من ازمة الغزو العراقي للكويت.

ورحبت المصادر السعودية الرسمية بزيارة الملك حسين للمملكة، وقالت لـ «الحياة» ان «لقاء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والعاهل الأردني يأتي في اطار حرص السعودية على التشاور مع جميع الأشقاء العرب في الأوضاع العربية الراهنة».

واعربت المصادر الأردنية المرافقة للملك حسين عن تفاؤلها بخروج المحادثات «المهمة بنتائج ايجابية مثمرة على صعيد تأكيد استعادة العلاقات بين البلدين لعافيتها وطبيعتها» وعلى صعيد الاتفاق في وجهات النظر في شأن بعض القضايا والأوضاع العربية. ويتوقع أن تسفر المحادثات عن اتفاق على اعادة احياء عمل اللجنة الأردنية – السعودية المشتركة التي يرأسها وزيرا خارجية البلدين، وهي تعنى بتعزيز التعاون المشترك بينهما خاصة في المجالات الاقتصادية.

وتتوقع المصادر المطلعة ان تسفر المحادثات السعودية – الأردنية عن اتفاق في وجهات النظر تجاه عدد من القضايا والأوضاع العربية خاصة ما يتعلق منها بالموقف من العراق، اذ ينتظر ان يكون الوضع في العراق واحداً من مواضيع المحادثات.

معروف ان رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي نجح حين كان وزيراً للخارجية في اعادة الاتصالات السعودية – الأردنية والبدء باعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين. وزار الكباريتي السعودية مرتين في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين، ثم زار الأمير سعود الفيصل عمان.

ووصل الملك حسين الى جدة بعد حوالى ربع ساعة على مغادرة الرئيس المصري حسني مبارك لها، حيث اجرى ليل السبت محادثات في مكة المكرمة مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز حضرها من الجانب السعودي الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة والأمير سعود الفيصل، والأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات، ومن الجانب المصري السادة صفوت الشريف وزير الاعلام وعمرو موسى وزير الخارجية ووزير القوى العاملة محمد العمادي ووزير الاوقاف حمدي زقزوق، والدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية.

واكد مصدر في الوفد المصري لـ «الحياة» ان المحادثات السعودية – المصرية ركزت في شكل اساسي على الاوضاع العربية خاصة الوضع في منطقة البحر الاحمر في ضوء احتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية والجهود المبذولة لحل الازمة والوضع في منطقة الخليج وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقت المصادر السعودية الرسمية انباء تحدثت عن حصول لقاء بين الملك فهد بن عبدالعزيز الموجود في مكة المكرمة، والرئيس حسني مبارك فجر امس. واكدت المصادر نفسها لـ «الحياة» ان الملك فهد ما زال يقضي فترة من الراحة بعد الوعكة الصحية التي ألمت به.

وتشير مشاركة الأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودية في المحادثات الى انها تناولت قضايا تتعلق بالتعاون الأمني بين مصر والسعودية.

في عمان قال وزير الاعلام السيد مروان المعشر قبل مغادرة الملك حسين الى المملكة العربية السعودية ان بلاده «تعلق اهمية كبيرة على الزيارة في تسريع عودة العلاقات العربية الى سابق عهدها، في وقت اصبح لا بد من التنسيق المستمر مع كل دول المنطقة».

واعرب عن امله بان تتبع زيارة العاهل الاردني للسعودية «خطوات اخرى في مجال تنقية العلاقات مع باقي دول الخليج خصوصاً مع دولة الكويت»، مؤكداً انه لم يتم حتى الآن ترتيب زيارة لرئيس الوزراء الاردني الى الكويت على رغم ان الاتصالات «ما زالت جارية بين البلدين ولم تنقطع». وتوقع خطوات تتبع الخطوة التي قامت بها الكويت اخيراً، وتمثلت في تلقي ولي العهد الاردني الأمير الحسن رسالة من نظيره الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح.

ايطاليا تبعد جزائرياً ومصريين

تتمة الصفحة الاولى

اللهجة الذي وجهته السلطات الجزائرية الى حكومته أول من أمس اثر سماحها لانور هدام بعقد مؤتمر صحافي في ستوكهولم. وذكر الناطق ان هدام «كان له كل الحق في أن يتواجد في السويد ويعبر عن آرائه». وقال بيورك لوكالة «تي. تي» للانباء أن «هدام قدم طلباً للحصول على تأشيرة دخول وحصل عليها، لذلك له الحق في أن يتواجد هنا». وأضاف ان حكومته «لا تبدي رأياً في شأن التقاء اشخاص وعقد مؤتمرات صحافية هنا، ولا نبدي رأياً في ما يصرحون به هناك. هذه تقاليد السويد، وهذا ما أبلغناه الى السفير الجزائري». وأفادت الوكالة ان بيورك رفض التعقيب على سؤال يتعلق بالأضرار التي قد تلحق بالعلاقات الجزائرية – السويدية.

وكان بيان رسمي لوزارة الخارجية الجزائرية أفاد اول من أمس ان الوزارة طلبت من السفير تقديم «احتجاج شديد» الى السلطات السويدية على «التسهيلات الممنوحة الى احد الضالعين في الارهاب والتخريب».

وأوضح البيان ان السلطات الجزائرية تدين «استخدام ستوكهولم كمنبر للتخريب والتشهير بالمؤسسات الشرعية الجزائرية». واعتبر ان «ما حصل يشذ عن طبيعة علاقات الصداقة بين الجزائر والسويد، ويظهر ميلاً الى التدخل في شؤون الجزائر الداخلية».

يذكر ان هدام طالب في مؤتمره الصحافي السلطات الجزائرية بأن تسمح له بالعودة الى الجزائر لعرض «نداء للسلام» على قادة جبهة الانقاذ المسجونين وفي مقدمهم عباسي مدني وعلي بلحاج. ودان «ما يمكن اعتباره مجزرة ترتكبها الطغمة العسكرية بحق الشعب الجزائري».

انفجار قنبلة في احد فنادق

تتمة الصفحة الاولى

مجلس التعاون تستهدف «الوصول الى قاعدة ثابتة يتم في ضوئها اختيار الأمين العام لمجلس التعاون مستقبلاً».

وقال المصدر ان «الأفكار العمانية» تركز على «تعيين الأمين العام لمجلس التعاون حسب الحروف الابجدية» مشيراً الى انها تتضمن ايضاً «مخرجاً لقطر بسبب موقفها من تعيين الأمين العام الجديد لمجلس التعاون السيد جميل حجيلان». واضاف ان «قطر لم يكن اعتراضها على شخص او جنسية الأمين العام الجديد لمجلس التعاون وانما على الأسلوب الذي تم من خلاله التعيين».

وقال ان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية وجد في اثناء زيارته الى الدوحة «تجاوباً جزئياً مربوطاً بتجاوب الآخرين». واشار الى انه «في حال وجود ملاحظات من الدول الخليجية على الأفكار العمانية، فإن الأمر سيحتاج الى شرح وربما جولة جديدة للسيد بن علوي او تمرير الأفكار للاعضاء في مجلس التعاون». وأعرب المصدر نفسه عن تفاؤله بنتائج جولة بن علوي الخليجية وقال «نحن دائماً في السلطنة متفائلون ونعتمد دائماً على حسن النية» مؤكداً ان «طرح الأفكار العمانية جزء من اهداف الجولة الحالية لوزير الدولة العماني للشؤون الخارجية والتي تتمثل في متابعة قرارات قمة مسقط».

أفورقي في القاهرة التقى مبارك

□ القاهرة – «الحياة»:

■ عقد الرئيسان المصري حسني مبارك والاريتري اساياس افورقي جلسة محادثات في القاهرة مساء امس تناولت نتائج الجهود المبذولة للتوصل الى تسوية سلمية للنزاع الاريتري – اليمني على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية، والاوضاع في منطقة القرن الافريقي وامن منطقة البحر الاحمر. وكان افورقي وصل الى القاهرة ظهر امس في زيارة عمل تستغرق يومين واستقبله في المطار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري.

وعلم ان الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح سيزور القاهرة قريباً لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك.

واكدت المحادثات بين مبارك وافورقي اهمية استبعاد اي حل للنزاع على جزيرة حنيش الكبرى سوى الحل السلمي في اطار الحقوق الثابتة واحترام علاقات حسن الجوار وبهدف الحفاظ على الاستقرار والامن، كما شددت على ضرورة استبعاد اي محاولة للاستقطاب في النزاع بين الطرفين الاريتري او اليمني، وتناولت الاقتراح الفرنسي في شأن اتفاق لإحالة النزاع على تحكيم دولي.

في حال وافقت بغداد على شروط الامم المتحدة

واشنطن تسمح لشركات اميركية بشراء نفط عراقي

■ واشنطن، بغداد – رويتر – قالت وزيرة الطاقة الاميركية هيزل اوليري انه سيسمح للشركات الاميركية باستيراد النفط العراقي الخام اذا وافقت بغداد على شروط الامم المتحدة لبيع كمية محدودة من النفط لشراء غذاء ودواء.

وعبرت اوليري امام صحافيين اول من امس السبت عن اعتقادها «ان الشركات الاميركية تتمتع في اطار السوق الحرة التي تؤيدها حكومة الرئيس (بيل) كلينتون بالحرية التي تتيح لها فعل ما تفعله دائماً».

واضافت انه اذا وافق العراق على شروط الامم المتحدة فإن حكومة الرئيس كلينتون ستسمح للشركات الاميركية بشراء النفط العراقي.

وقالت ناطقة باسم اوليري ان الحكومة لم تقرر بعد ما إذا كانت ستسمح للشركات الاميركية بتكرير النفط الخام في الولايات المتحدة ام في مصاف في الخارج فقط.

ومن المتوقع اختتام الجولة الاولى من المحادثات بين العراق والامم المتحدة غداً الثلثاء.

تفاؤل عراقي

وفي بغداد تكهنت وسائل الاعلام الرسمية العراقية امس الاحد بان مفاوضي العراق والامم المتحدة سيتوصلون قريباً الى اتفاق يسمح ببيع كمية محدودة من النفط العراقي في الاسواق العالمية لشراء امدادات انسانية.

وظهرت صحف «الجمهورية» و«الثورة» و«القادسية»، وعلى صفحاتها الاولى عناوين رئيسية تشير الى وصول المحادثات الى نهاية مثمرة. وقالت ان بغداد اتخذت جميع الاجراءات الضرورية لشراء الاغذية والادوية التي يحتاجها الفقراء.

وقالت «الجمهورية» في عنوان رئيسي ان العراق عاقد العزم على انجاح محادثاته مع الامم المتحدة.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث ان مصادر صحافية وديبلوماسية تقول ان الجانبين على وشك التوصل الى اتفاق.

وذكرت «القادسية» ان الرضا يسود في الامم المتحدة في شأن تطورات الحوار مع العراق.

ومن المقرر ان يستأنف الجانبان المفاوضات اليوم الاثنين للبحث في سبل تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته بليوني دولار من النفط في غضون ستة اشهر في مقابل شراء احتياجاتها الانسانية الضرورية.

عمان: كشف عصابات عراقية تزور جوازات سفر

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قالت مصادر مطلعة في عمان امس ان الاجهزة الأمنية الاردنية كشفت اخيراً عصابات عراقية متخصصة في تزوير جوازات السفر والتأشيرات الاجنبية لمساعدة العراقيين الراغبين في الانتقال الى دول عربية او الهجرة الى دول غربية لقاء مبالغ كبيرة.

وذكرت المصادر لـ «الحياة» ان هذه العصابات درجت على استغلال المواطنين العراقيين بحجة استخراج جوازات سفر وتأشيرات صالحة لهم. ويفاجأ المواطنون العراقيون عند وصولهم الى الدول الاجنبية بان جوازات سفرهم وتأشيراتهم مزورة.

واشارت المصادر الى ان سعر جواز السفر الواحد ثلاثة الاف دولار وان سعر التأشيرة تراوح ما بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ دولار. واضافت ان هذه العصابات تتعامل مع عصابات أخرى لها مقار في اسطنبول في تركيا وبوخارست في رومانيا وكييف في اوكرانيا.

وكشف ان هذه العصابات نجحت في بادئ الامر، ووصل فعلاً عدد من العراقيين الى دول عربية واوروبية، إلا ان الاجهزة الأمنية في تلك الدول كشفت المحاولات وأحالت أصحابها الى المحاكم.

وذكرت المصادر ان كثيراً من العراقيين الذين وقعوا ضحية هذه الجرائم كانوا باعوا منازلهم واغراضهم ومشغولاتهم الذهبية والفضية من اجل ترتيب مغادرتهم الاردن الى اوروبا. وقالت ان هذه العصابات وفرت جوازات سفر واختاماً بطرق شتى معظمها مزور وبعضها عن طريق «شراء الذمم» من بعض موظفي السفارات العاملين في العاصمة الاردنية، وهم عادة من صغار الموظفين الذين انكشف امرهم واحيلوا الى المحاكم الاردنية.

وكشف مواطن عراقي كردي ان عدداً من الأكراد العراقيين الذين تقطعت بهم السبل وحوصروا في عمان بسبب رفض السفارة العراقية في عمان تجديد جوازات سفرهم، يدفعون الآن مبلغ ألف دينار اردني (١٥٠٠ دولار) لقاء تجديد جوازات سفرهم.

ورفض المواطن العراقي كشف طريقة التجديد، أو الافصاح عن الأشخاص الذين يتسلمون المبلغ. واشار الى ان اجابته على هذه الاسئلة «ستؤثر على الآخرين» الذين يسعون لتجديد جوازات سفرهم.

بعد صدور احكام بتعطيل صحف

الصحافيون الايرانيون يطالبون بتأسيس نقابة للمحررين

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ قال عدد من رؤساء تحرير الصحف والمجلات الايرانية والكتاب الصحافيين الايرانيين لـ «الحياة» انهم قرروا تنظيم حملة احتجاج مدنية واعلامية ضد الحكم الذي صدر قبل نحو اسبوعين في حق رئيس تحرير احدى المجلات الفكرية المعروفة والقريبة من التيار العلماني في ايران، وقضى بعقوبات معنوية ومادية وبدنية.

وأكد رئيس تحرير مجلة قريبة من التيار الديني التنويري ان نحو ٣٠ من ابرز الصحافيين الايرانيين سيصدرون بياناً تضامنياً مع زميلهم المدان عباس معروفي رئيس تحرير مجلة «كردون». وأوضح ان الصحافيين «سيعلنون سلسلة من المبادرات الهادفة الى تعديل الحكم الجائر وغير المبرر». وأوضح ان «معروفي رفض ان يستأنف الحكم، ما سبب حرجاً للدوائر الرسمية المعنية التي تسعى الى تدارك الموقف، خصوصا في ظل الأجواء الانتخابية».

يذكر ان القانون الايراني يمنح المدان حق استئناف الحكم بعد صدوره خلال فترة اقصاها عشرون يوماً قبل تنفيذ الحكم. وكانت احدى شعب المحكمة العامة في طهران اصدرت احكامها في تهم «اهانة المقدسات الدينية والمساس باهداف الثورة الاسلامية وتوجيه الاهانة لأبطال التعبئة الاسلامية (البسيج) والمقاتلين ومعوقي الثورة الاسلامية ونشر الأكاذيب واشاعة الفساد والمنكرات على صفحات المجلة». وقدم الشكاوى مدير المجلة الاسبوعية «صبح» المتشددة وعنصران من مركز التعبئة الجامعية.

وتضمن الحكم الغاء امتياز المجلة ومنع مديرها من مزاولة العمل الصحافي لعامين طبقاً للمادة ٢٨ من قانون المطبوعات وسجنه لمدة ستة اشهر وضربه ٢٠ جلدة، وبرأته المحكمة من تهمة اشاعة الفحشاء والمنكرات.

وقال صحافي لـ «الحياة» ان «نحو عشرين من الصحافيين والصحافيات سيعلنون استعدادهم لتلقي كل واحد منهم جلدة نيابة عن معروفي، في مبادرة احتجاج رمزية على الحكم غير المبرر».

كذلك، طالب مساعد مدير شؤون المطبوعات في وزارة الارشاد علي أكبر اشعري «باصلاح القانون لأن حكم الجلد في المخالفات الاعلامية أمر غير مقبول».

وانتقدت افتتاحية صحيفة «ايران نيوز» القريبة من الرئيس هاشمي رفسنجاني «هذا التعاطي المشين مع رجال الاعلام» وطالبت بالتفريق بين الصحف اليومية الموجهة لعموم القراء وبين مجلة شهرية فكرية موجهة بشكل أساسي للنخبة الفكرية والثقافية التي «تتعاطى مع الفكر من زاوية نقدية ومع المقالات المنشورة في اطار تبادل الرأي وصراع الأفكار (...) وتبعاً لذلك لا يجوز التعامل مع الكاتب الصحافي وصاحب الرأي بمنطق المجرم».

واشارت الى ان «علة عدم تمتع رجال الاعلام بالحماية اللازمة والتامين الضروري لصيانة المهمة الصحافية هو غياب اتحاد أو نقابة للصحافيين توحد صفوفهم وتدافع عن حقوقهم وترد المظالم التي يمكن ان يتعرضوا لها».

واكد هذا الأمر رئيس تحرير مجلة «كيان» محمود شمس لـ «الحياة» واشار الى ان «المطالبة بتأسيس هذه النقابة مستمرة منذ عشرة أعوام، وان دعوة صحيفة ايران نيوز القريبة من دوائر الرئيس رفسنجاني وبالتالي المعبرة عن افكار هذا الأخير في مثل هذه القضايا ستدفعنا وتشجعنا على تكرار الدعوة وتقديم الطلب للدوائر المعنية».

الى ذلك بدأت محاكمة صحيفة «بيام دانشجو» (رسالة الجامعيين) التابعة للاتحاد الاسلامي للطلبة القريب من اليسار الديني الراديكالي، بعد تقديم عدد من المسؤولين شكاوى ضدها، ابرزهم رئيس المؤسسة الاقتصادية الضخمة «بنياد مستضعفان» (مؤسسة المستضعفين) محسن رفيق دوست، بعد نشر الجريدة المذكورة تقارير اخبارية وتعليقات اتهمت فيها دوست بالتورط في جريمة اختلاس «بنك صادرات ايران» العام الماضي التي هزت الرأي العام المحلي لضخامة كمية الأموال المسروقة (بلغت نحو ٤٠٠ مليون دولار). وقضت المحكمة قبل ثلاثة أشهر باعدام المتهم الرئيسي والسجن المؤبد للمتعاونين معه، بينهم شقيق محسن دوست مرتضى رفيق دوست.

وفي هذا الاطار اشار وزير الارشاد الاسلامي المهندس مير سليم الى ان «وضع الحريات الاعلامية في ايران يلفت الجميع، وتعدد الجرائد اليومية والدوريات الأخرى التي يتجاوز عددها المئة يؤكد هذا الأمر، لكن على العاملين في الحقل الاعلامي ان يحددوا مستويات الحرية كي لا تصل مرحلة انتهاك المقدسات والتعريض بالأشخاص».

أنباء عن امكان دعوة ميجور الى انتخابات لتجنب الأزمة

لندن: تمرد محتمل بين "المحافظين" نتيجة نشر تقرير عن تسليح العراق

■ لندن – رويتر – نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية امس ان رئيس الوزراء جون ميجور مستعد للتهديد بالدعوة الى اجراء انتخابات فوراً لتجنب تمرد في حزب المحافظين الحاكم الذي يتزعمه بسبب تحقيق عن مبيعات اسلحة بريطانية للعراق.

وقالت الصحيفة ان بعض اعضاء البرلمان عن حزب المحافظين يهددون بالتمرد إذا رفض ميجور عزل أي وزير تعرض للانتقاد في تقرير سيصدره يوم الخميس المقبل السير ريتشارد سكوت وهو من كبار القضاة البريطانيين، عن مبيعات السلاح للعراق خلال الثمانينات.

ويمكن ان يتعرض ميجور للهزيمة في اي مواجهة، وذلك لأنه يتمتع بغالبية أربعة اعضاء فقط في مجلس العموم المؤلف من ٦٥١ مقعداً.

ولكن الصحيفة قالت انه إذا تعرض ميجور للهزيمة فيما يتعلق بتقرير سكوت المقرر نشره في ٢٦ شباط (فبراير) فإنه سيدعو الى اجراء اقتراع على الثقة في اليوم التالي لاجبار المتمردين على العودة الى الصف.

وتعني الهزيمة في الاقتراع على الثقة لجراء انتخابات جديدة وهو تهديد نجح ميجور في استخدامه للحصول على تأييد حزب المحافظين لمعاهدة ماستريخت للوحدة النقدية والاقتصادية مع اوروبا رغم المعارضة الداخلية العنيفة.

ومن المتوقع ان يوجه تقرير سكوت انتقاداً شديداً لوزيرين حاليين. وكان ميجور كلف سكوت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٢ بإجراء تحقيق بعد انهيار محاكمة ثلاثة من رجال الأعمال اتهموا بتصدير اسلحة للعراق بصورة غير مشروعة.

ومن المعرضين للانتقاد وليام وولدغريف الذي يشغل حالياً منصب وزير الخزانة، وذلك لأنه ضلل اعضاء البرلمان بعدم اعلانه تغيير الحكومة خطوطها العريضة للقيود على تصدير السلاح الى العراق بعد انتهاء حربه مع ايران عام ١٩٨٨.

وقد يوجه التقرير انتقاداً ايضاً للمدعي العام السير نيكولاس ليل اكبر مسؤول قانوني في الحكومة لتوجيهه النصح للوزراء بتوقيع اوامر بحظر ادلة حيوية في محاكمة رجال الأعمال.

وكان من الممكن صدور حكم خطأ بسجن رجال الأعمال لو لم يكن القاضي امر برفع الحظر.

وقالت الصحيفة ان وولدغريف وليل ابلغا زملاء لهما انهما واثقان من القراءة الاولى لتقرير سكوت انه بامكانهما تجنب اي عاصفة سياسية.

وكان التقرير وزع في اطار من السرية الكاملة على الوزراء وكبار المسؤولين الحكوميين الاربعاء الماضي.

الأردن: اسرائيل ستفرج قريباً عن المعتقلين الأردنيين في سجونها

□ عمان – من طارق المومني:

■ قال وزير الدفاع الاردني بالوكالة السيد عبدالهادي المجالي انه «سيتم الافراج عن المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية قريباً، وسيتم الاعلان عن اسمائهم حين ترد من الجانب الاسرائيلي».

واضاف الوزير الاردني الذي يشغل منصب وزير الأشغال العامة والاسكان ان «عدد المعتقلين الاردنيين في مختلف السجون الاسرائيلية يصل الى ٣٦ معتقلاً».

وقال في رد على مداخلة للنائب الاسلامي المعارض الدكتور بسام العموش «انه اتفق مع الجانب الاسرائيلي على اطلاق مجموعة أولى مؤلفة من خمسة اشخاص خلال ايام». واشار الى انه سيتم اطلاق سراح مجموعة ثانية في غضون اسابيع بعد تقصير مدة محكوميتهم.

وزاد «اما المجموعة الثالثة فيجري التفاوض في شأنها مع الاسرائيليين»، وان وزير العدل الأردني سيقدم اقتراحاته في هذا الموضوع.

وأكد ان الحكومة «لن تتوانى ولن تقصر في متابعة هذه الامور».

وكان تلي خلال جلسة مجلس النواب أمس رد مكتوب من رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي على سؤال للنائب العموش عن عدد المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية واسمائهم.

وجاء في الرد ان «عدد هؤلاء المعتقلين يبلغ ٣٦ معتقلاً وغالبيتهم لم تشارك فعلياً في اي اعمال ارهابية، والحكومة تتابع جهود اطلاق سراحهم عن طريق السفارة الاردنية في تل أبيب والتنسيق مع وزارة الخارجية الاسرائيلية». وقال النائب المعارض من جانبه ان «هؤلاء الشباب كانوا يؤدون الواجب في الدفاع عن كرامة الأمة ومقدساتها، ووقعوا في سجون الاحتلال اليهودي، فكانوا بتضحياتهم اصحاب جهاد خالص بعيد عن المطامع والاغراض». وتساءل «كيف يقبل وزير الخارجية بأن يصف هؤلاء الذين جرت في عروقهم دماء النقاء والوطنية بأنهم لم يشاركوا في أعمال ارهابية؟» مشيراً الى ان «هذا يعني ضمناً ان جزءاً منهم قام بأعمال ارهابية».

وقال: «إذا كان مصطلح الارهاب ينطبق على احد في هذا العالم فهو أول ما ينطبق على أصحاب المجازر في دير ياسين وكفر قاسم والقدس والخليل». واضاف ان ذوي بعض المعتقلين «لا يعرفون ما إذا كانوا على قيد الحياة في سجون الاحتلال ام انهم عند ربهم شهداء يرزقون».

ودعا الحكومة الى العمل بجد لاطلاق سراح هؤلاء المعتقلين.

الى ذلك قال وزير الداخلية الاردني الدكتور عوض خليفات انه «تم تشكيل لجنة لدراسة اوضاع الموقوفين في السجون الاردنية والافراج عنهم قبل عطلة عيد الفطر بشكل ينسجم مع القانون ويحقق العدالة وانصاف المواطنين».

جاء ذلك في رد على مداخلة للنائب العموش الذي طالب وزير الداخلية بالافراج عن الموقوفين الذين لم تصدر بحقهم احكام قضائية كي يقضوا عطلة عيد الفطر مع أهلهم وذويهم.

هولبروك في سارايـيفو محذراً من انتهاك اتفاق السلام

اصرار صربي على مقاطعة الحكومة البوسنية وتعنت كرواتي ازاء الحل في موستار

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ استأنف المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك مهمته لانقاذ عملية السلام المهددة في منطقة البلقان امس الأحد. ووصل الى سارايـيفو ومنها ينتقل الى زغرب وبلغراد في محاولة لازالة التوتر الذي تشهده البوسنة منذ ايام عدة بسبب عدد من القضايا موضع الخلاف. وحذر هولبروك لدى وصوله الى سارايـيفو كل الأطراف من مغبة عدم التقيد باتفاق السلام الذي وقعته في دايتون.

جاء ذلك في وقت اطلقت الحكومة البوسنية أربعة من العسكريين الصرب الثمانية الذين تحتجزهم فيما أعلنت قيادة صرب البوسنة عن اعادة علاقاتها مع حلف شمال الأطلسي والمنظمات الدولية المعنية بتنفيذ اتفاق السلام.

لكن القرار الصربي استثنى الحكومة البوسنية التي ظلت الاتصالات معها معلقة الى أن يتم اطلاق سراح كل العسكريين الصرب المعتقلين لديها بتهمة المشاركة في جرائم حرب.

في غضون ذلك، تمسك الكروات بموقفهم المتشدد إزاء قضية توحيد مدينة موستار. ونقلت الاذاعة الكرواتية في موستار امس عن رئيس بلدية الشطر الغربي (الكرواتي) ميو ميوبرايكوفيتش ان «الجانب الكرواتي على استعداد لمواصلة المفاوضات مع ادارة الاتحاد الأوروبي شرط ان يكون ذلك على اساس اقتراحات جديدة لحل مشكلة المدينة».

واوضح برايكوفيتش «ان الكروات لن يبحثوا على الاطلاق في الأمور المتعلقة بقرار الاداري الاوروبي هانز كوشنيك وهو القرار المرفوض بالنسبة للكروات».

وكان كوشنيك اصدر قراراً ينظم مدينة موستار على أساس وجود منطقة مركزية موحدة للمدينة تتركز فيها المنشآت الحيوية للكهرباء ومياه الشرب والمستشفى والمطار وغير ذلك من الخدمات اضافة الى ٣ بلديات ذات غالبية من السكان المسلمين و٣ بلديات ذات غالبية كرواتية. ويتوقع ان يصل الى موستار اليوم الاثنين كل من الأمين العام لحلف الأطلسي خافيير سولانا والقائد الأعلى لقوات الحلف في أوروبا الجنرال جورج جولوان في محاولة لايجاد حل للتوتر الذي حصل بين الكروات والادارة الأوروبية حول التنظيم الاداري للمدينة.

واعلنت ايطاليا التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي انها قررت ارسال احد الديبلوماسيين الايطاليين الى جمهوريتي كرواتيا والبوسنة للمساعدة في تسوية الخلافات المتعلقة بموستار.

من جهة اخرى استقبل الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش امس الوفد الأميركي الذي يرأسه المبعوث ريتشارد هولبروك. ونكرت اذاعة سارايـيفو ان محادثاتهما «تناولت ازالة التوتر الذي تشهده البوسنة منذ أيام عدة بسبب توقف الصرب عن تنفيذ اتفاق دايتون بحجة اعتقال عدد من العسكريين الصرب المتهمين بارتكاب جرائم حرب».

وفي تصريح أدلى به هولبروك في سارايـيفو، ذكر انه يحمل رسالة واضحة تحذر كل الأطراف البوسنية «بضرورة الالتزام بجميع بنود اتفاق دايتون للسلام خصوصاً وان مهمته الحالية تستهدف التخفيف من حدة التوتر». واكد هولبروك على «ضرورة تنفيذ كل الأطراف بنود اتفاق السلام من دون استثناء أو تعديل»، ونقلت عنه اذاعة سارايـيفو بعد اجتماعه مع الرئيس بيغوفيتش «ان الاجتماع كان مفيداً جداً ولا بد من الاشارة الى مسألتين رئيسيتين تتعلقان بحرية التنقل وتسليم الاشخاص المتهمين بارتكاب جرائم حرب الى محكمة لاهاي».

وذكرت وكالة أنباء «تانيوغ» الصربية أمس ان «السلطات المسلمة في سارايـيفو اطلقت سراح اربعة من العسكريين الصرب ولكن لم يكن بينهم الجنرال جورجي جوكيتش والعقيد اليكسا كرسمانوفيتش اللذين اعتقلتهم في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي وهما في طريقهما الى اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة كما ما يزال خمسة من جنود جيش الجمهورية الصربية محتجزين في سارايـيفو.

ويذكر ان عدد الصرب الذين احتجزتهم الحكومة البوسنية هو موضوع خلاف اذ تذكر الحكومة البوسنية انها تعتقل ثمانية في حين تشير المصادر الصربية الى ان ١١ عسكرياً معتقلون.

وذكرت «تانيوغ» ان «حكومة الجمهورية الصربية اعلنت في بيان لها عقب جلستها الطارئة مساء امس (أول من أمس السبت) استئناف الاتصالات مع قيادة الحلف الأطلسي والهيئات الدولية المعنية بتنفيذ اتفاق دايتون للسلام. لكنها حذرت في الوقت ذاته، من ان الاتصالات مع الاتحاد الفيديرالي البوسني ستبقى معلقة طالما لم يطلق سراح كل المعتقلين من عسكريي الجمهورية الصربية».

واكد البيان ان «اختطاف الجنرال جوكيتش والعسكريين الآخرين يمثل اعتداء على اتفاق دايتون وان حكومة الجمهورية الصربية تتوقع من المجتمع الدولي ان يعمل على اطلاق سراح كل العسكريين المخطوفين كي يوضع حد للمشكلة الحالية».

الشيشانيون ينهون تظاهراتهم في غروزني وسط انباء عن انسحاب روسي من شاتوي

■ موسكو – رويتر – بلت وكالات روسية للانباء امس الاحد ان محتجين شيشانيين، الذين يطالبون بانسحاب القوات الروسية من الجمهورية القوقازية، انهوا تظاهرات استمرت اكثر من اسبوع امام انقاض القصر الرئيسي وسط العاصمة غروزني.

واعلن مسؤول في الشرطة الشيشانية: «لقد غادر آخر المتظاهرين (الساحة) على متن حافلة صباح اليوم (...) وهم قبلوا بمغادرة المكان بعدما تاكدوا من الامر العسكري الذي يثبت ان القوات الروسية ستباشر انسحابها اليوم بالذات من منطقة شاتوي التي تبعد ١٨ كيلومترا جنوب غروزني».

وقالت تامارا، وهي امرأة شيشانية ارسلها السكان لتفقد المكان والتأكد من عدم وجود اصابات، ان مجموعة كبيرة من قوى الامن كانت لا تزال امس تمنع الوصول الى المكان لكن الخيم المنصوبة منذ اسبوع كانت خالية تماما.

واوضحت الوكالات الروسية ان المتظاهرين، الذين طوقتهم قوات الجيش والشرطة المحلية بداوا احتجاجهم الاحد الماضي، وافقوا اول من امس على التفرق والعودة الى قراهم في عشرات الحافلات. وقال دوكو زافغايف رئيس الادارة التي تدعمها موسكو في الشيشان انه تم التوصل الى حل وسط مع المحتجين الذين كانوا يطالبون باستقالة حكومته. ونقلت وكالة «ايتار – » عنه ان «الموقف البناء» لحكومته واشتراك اثنين من نواب رئيس وزراء حكومته في محادثات مع المتظاهرين ادت الى التوصل الى حل سلمي.

لكن مراسلا لتلفزيون «ان تي في» الروسي المستقل قال ان المتظاهرين قرروا مغادرة المكان بعد حادث اطلاق نار عليهم قتل فيه ستة اشخاص وجرح ١٥ اخرون. واضاف: «ربما كان هذا اكبر عامل في حل الصراع». ولم يحدد المراسل متى وقع هذا الحادث.

ونقل مراسل للتلفزيون الروسي عن المحتجين، الذي بلغ عددهم نحو ٥٠٠ شخص مقارنة مع الاف شاركوا في الاجتماع الحاشد الذي نظم في وقت سابق، قولهم ان عدة قذائف اطلقت عليهم اثناء الليل.

وفي موسكو اعطى الرئيس بوريس يلتسن رئيس وزرائه فيكتور تشرنوميردين يومين لتشكيل لجنة مهمتها وضع حل لازمة الشيشان حيث يستمر الصراع على الرغم من التوصل الى اتفاق لنزع السلاح في تموز (يوليو) الماضي. وسقط عشرات الالاف من الاشخاص بين قتيل او جريح، اضافة الى عشرات الاف اخرين تشردوا، منذ ارسلت روسيا قواتها الى الشيشان قبل اكثر من عام لسحق طموحاتها للاستقلال.

لندن: مخاوف من هجمات اخرى واحتمال انشقاق بين «الانفصاليين»

■ لندن – رويتر – تواجه عملية السلام في ايرلندا مصيراً غامضاً بعد انفجار سيارة مفخخة في لندن أعلنت منظمة الجيش الايرلندي مسؤوليتها واضعة بذلك حداً لوقف اطلاق النار الذي اعلنته قبل ١٧ شهراً.

وقتل رجلان في الانفجار الذي وقع مساء الجمعة ودمر مكاتب ادارية في حي دوكلاندز التجاري شرق العاصمة البريطانية. ونشرت صحيفة «صنداي تلغراف» الواسعة الانتشار امس الأحد ان قادة اجهزة الأمن يخشون من وقوع هجوم ثان في بريطانيا في غضون ٤٨ ساعة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر امنية اعتقاد الأخيرة ان انفجار دوكلاندز من تدبير جماعة منشقة متشددة داخل الجيش الجمهوري الايرلندي تريد على ما يبدو فرض سيطرتها على الحركة الجمهورية الايرلندية عبر تنفيذ مزيد من الهجمات.

وعزز التكهنات حول وجود انشقاق داخل الحركة الجمهورية الايرلندية المطالبة بانفصال ايرلندا الشمالية عن الحكم البريطاني، اصرار جيري ادامز رئيس حزب «شين فين» الجناح السياسي للحركة على انه لم يكن لديه علم مسبق بالهجوم.

ودانت بريطانيا وايرلندا والولايات المتحدة ادانة شديدة الانفجار الذي ادى الى إصابة اكثر من مئة شخص بجروح والحق اضراراً مادية تقدر بنحو ٨٥ مليون جنيه استرليني (١٣٠ مليون دولار) بالمباني والممتلكات.

وطالبت الحكومتان البريطانية والايرلندية بتعهد من منظمة الجيش الجمهوري وقف اطلاق النار بتخليها عن اعمال العنف. واتخذت الحكومتان بذلك موقفاً موحداً بعد اشهر من الخلاف بشأن افضل السبل الى السلام.

وقال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ان «الجيش الجمهوري الايرلندي هدد مرة اخرى الرغبة في السلام. ولن يسمح له بان تكون له الغلبة».

ورأى انه «يجب على الجيش الجموري الايرلندي وشين فين ان يعلنا الآن توقف حملة العنف وانهما لن يستأنفاها ابداً مرة اخرى».

اما حكومة الجمهورية الايرلندية دبلن التي كانت تؤيد مطالب «شين فين» باجراء محادثات فورية تشمل كل الاحزاب لتعزيز وقف اطلاق النار فرفضت طلب ادامز عقد اجتماع عاجل مع مسؤوليها.

كذلك وجه الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي اثارت اتصالاته مع ادامز غضباً في بريطانيا تحذيراً الى زعيم «شين فين» من الوقوع في دوامة العنف مجدداً.

وقال كلينتون في حديث الى الصحافيين وقد بدا الوجوم على وجهه: «لا أحد له الحق في حرمان شعب ايرلندا الشمالية من مستقبل هادئ وانني مصمم على بذل كل ما في وسعي كي لا أرى أعداء السلام ينجحون».

واعرب ادامز عن اسفه إزاء الانفجار. لكنه رفض ادانته قائلاً ان ذلك سيقوض مصداقيته لدى منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي.

بعدما امتدح زعيم «الرفاه» ايران وتعهد باعتماد «دينار اسلامي»

يلماظ يبحث الائتلاف مع اربكان وتجدد الحديث عن حكومة يرأسها اجاويد

□ اسطنبول – من اصلي آيدنتاشباش:

■ يلتقي زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي نجم الدين اربكان في انقرة اليوم الاثنين في اطار اتصالاته لتشكيل حكومة ائتلافية تنهي الازمة السياسية الناجمة عن النتيجة غير الحاسمة للانتخابات النيابية التي اجريت في تركيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

في غضون ذلك تجدد الحديث في اوساط حزب الوطن الام عن فكرة تشكيل ائتلاف حاكم بينه وحزب الطريق القويم، الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر، يراسها زعيم حزب اليسار الديموقراطي بولند اجاويد. ومعروف ان يلماظ كان اقترح هذا الحل سابقا لكنه جوبه باعتراض تشيلر التي لا ترتاح الى العمل مع اجاويد وتفضل التعاون مع حزب اليسار الآخر، الشعب الجمهوري، الذي يتزعمه نائبها في الحكومة السابقة وزير الخارجية دينيز بايكال.

كذلك اصرت تشيلر على ان تكون الاولى لرئاسة حكومة كانت اقترحت التناوب على رئاستها مع يلماظ بينما شدد الاخير على انه يرفض التعاون في اطار اي حكومة بين الحزبين تراسها غريمته.

وكان يلماظ صرح الجمعة الماضي بانه لا يعلق املا كبيرا على لقائه اربكان اليوم بسبب الاختلاف الكبير بين توجهات الحزبين. واشار تحديدا الى ان اربكان امتدح الثورة الاسلامية في اثناء حفلة اقامتها السفارة الايرانية في انقرة بمناسبة مرور ١٧ عاما على اطاحة الشاه محمد رضا بهلوي. وقال يلماظ ان من الصعب التحالف مع حزب يعتبر الثورة الايرانية نموذجا يقتدى به.

ويبدو ان هذا التصريح لم يكن الوحيد الذي اثار انزعاج يلماظ فقد ذكرت تقارير صحافية ان اربكان اقام منذ ايام عشاء افطار لممثلي البعثات الديبلوماسية الاسلامية في اثناء حديثه معهم اخرج من جيبه ورقة نقدية قال انها «دينار اسلامي»، وتعهد «باعتماده عندما نتسلم السلطة».

ونقل عن يلماظ انه تساءل، بعدما سمع بهذا الحادث: «هل هذا هو الرجل الذي تقولون انه تغير؟».

الى ذلك تشير تصريحات اخرى لاربكان احراجات حتى في صفوف حزبه. فتارة يتحدث عن ان حزبه، الذي يصر على الحصول على حقيبة التعليم في اي حكومة ائتلافية، سيغير جميع البرامج الدراسية، وتارة اخرى يعلن بانه يرحب باجراء انتخابات جديدة لانه واثق من فوز «الرفاه» بنسبة ٥٠ في المئة هذه المرة.

يذكر ان كامران اينان، نائب يلماظ الذي يعتبر من مؤيدي الائتلاف مع «الرفاه»، اشار الى هذا الموضوع في تصريح الى «الحياة» اول من امس معتبرا ان الاتفاق مع هذا الحزب «ليس سهلا بسبب برنامجه غير المقبول، خصوصا انه عقد الامور اكثر في ضوء بيانات قيادته وطروحاتها»، على رغم تاكيد اينان ان «غالبية اعضاء حزبنا تعتبر حزب الرفاه جزءاً من النظام التركي ولا يجب استثناؤه».

مأزق يلماظ بين «اسلاميي» حزبه والمعارضين فيه للتحالف مع «الرفاه»

□ جدة – من جمال خاشقجي

■ يبدو مسعود يلماظ زعيم الحزب المحافظ «الوطن الأم»، وكأنه «يطبّع» أركان حزبه المعارضين لقبول مبدأ الحكومة الائتلافية مع حزب «الرفاه» (الاسلامي) «حتى لا تكون تركيا من دون حكومة» حسب تصريحه قبل أيام، ويرضي في الوقت نفسه أركان حزبه «الاسلاميين» الذين يضغطون عليه لتشكيل حكومة مع «الرفاه».

لكن يلماظ ليس في عجلة من أمره وأمامه أكثر من شهر ريثما تنتهي المدة الدستورية المحددة بخمسة واربعين يوماً منذ اكتمال انتخاب رئيس البرلمان وجهازه، وهو ما تم الاسبوع الماضي. وقد يعلن يلماظ في نهاية المدة القانونية موافقته الصريحة على حكومة ائتلافية مع «الرفاه» واضعاً الرافضين في حزبه أمام الأمر الواقع، بعدما سدت السيدة تانسو تشيلر كل منافذ الاتفاق بين الحزبين اليمينيين «الوطن الأم» و«الطريق القويم» باصرارها على الاحتفاظ بمنصب رئاسة الوزارة. مكذا يقلل يلماظ حجم خسارته قدر الامكان، فحزبه في المعارضة آيل من دون شك الى انقسام يبدأ بكتلة حزب الوحدة ذي التوجه القومي الاسلامي، الممثلة بثمانية نواب.

كما ان يلماظ لا يضمن نتائج انتخابات أخرى مبكرة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. فاستطلاعات الرأي العام أشارت الى ازدياد التعاطف مع زعيم حزب «الرفاه» نجم الدين اربكان الذي بدا كصاحب حق يعمل السياسيون الأتراك لحرمانه منه، فهو زعيم اكبر حزب في البرلمان ومع ذلك يرفض الجميع الائتلاف معه على رغم التسامح الذي أبداه.

ولكن، على يلماظ أن يضحي بمنصب رئيس الوزراء أو على الأقل ان ينتظر دوره إذا وافق «الرفاه» على مبدأ تبادل المناصب وهو المشروع الذي اقترحه يلماظ أخيراً على «الرفاه». فأركان حزب «الرفاه» يصرون على أن زعيمهم الخوجه نجم الدين يستحق ان يتوج نضاله السياسي منذ أكثر من ٣٠ سنة بمنصب رئيس الوزراء بعدما حقق أكبر انتصاراته.

ولن يغالي «الرفاهيون» في مطالبهم، فهم يريدون حكومة تسيير الأمور خلال سنتين على الأقل قبل الدعوة الى انتخابات عامة جديدة، اذ لا يتوقعون فوزاً كاسحاً ينقلهم الى سدة السلطة منفردين كي ينفذوا برنامجهم السياسي من دون الحاجة الى التنازلات التي تفرضها طبيعة الحكم الائتلافي، في ما إذا دعا الرئيس سليمان ديميريل الى انتخابات مبكرة بسبب عجز أي من الزعماء عن تشكيل حكومة. وهم يتطلعون الى انتخابات تجرى على الأقل بعد سنتين يكون الأتراك جربوا خلالهما بعض برامجهم الاقتصادية، واطروا الناخبين الجدد الذين صوتوا لهم من خارج «الدائرة الاسلامية»، وعدلوا بعض القوانين المضيقة على الحريات واهمها حرية انتقاد النظام العلماني، وأخيراً يكونون قد انجزوا اكبر مشاريع بلدية اسطنبول (يرأسها أحد أبرز قياداتهم الشابة) وهو مشروع مترو الانفاق الذي سيحل مشكلة المواصلات في المدينة التي لا يتوقف نموها، وتجاوز عدد سكانها ١٤ مليون شخص، وكذلك مشروع تدفئة المدينة بالغاز، ومشاريع أخرى مماثلة في المدن التركية التي يسيطرون عليها... وحينئذ يستطيع «الرفاه» ان يدخل انتخابات أخرى اذا لم تمض الأمور في شكل حسن مع حليفه الجديد «الوطن الأم». ولعل هذا يقلق يلماظ لكن الاختيارات أمامه قليلة وصعبة.

نيودلهي: تبادل كثيف للنار بين القوات الهندية والباكستانية

■ جامو (الهند) – اف ب – اعلن مصدر حكومي هندي امس الاحد ان تبادلا عنيفا للنار وقع بين القوات الهندية والباكستانية على الحدود بين البلدين في ولاية كشمير واسفر عن اصابة مدني هندي واحد على الاقل.

واوضح ان القوات الباكستانية بدأت اطلاق النار مساء اول من امس واستمر حتى بعد منتصف الليل في منطقة سامباه الحدودية التي تبعد ٤٥ كلم عن جامو العاصمة الشتوية لولاية كشمير الهندية.

واعتبر ناطق باسم حرس الحدود الهندي ان القوات الهندية التي استخدمت اسلحة خفيفة ومتوسطة كانت تهدف من وراء اطلاق النار الى تغطية «ارهابيين باكستانيين وهنود كانوا يحاولون التسلل الى كشمير» الهندية.

ويضع هذا الحادث حدا لفترة هدوء استمرت ١٢ يوما في هذه المنطقة الحساسة حيث وقع تبادل لاطلاق النار بين جيشي البلدين من ١٩ الى ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي استخدمت فيه اسلحة ثقيلة.

واضاف الناطق ذاته ان «الباكستانيين بداوا اطلاق النار من مركزين حدوديين واستمروا في الاطلاق نحو ثلاث ساعات». واكد ان قرويا اصيب بجروح نقل على اثرها الى المستشفى.

يذكر ان الهند وباكستان خاضتا ثلاث حروب منذ انقسامهما في العام ١٩٤٧، اثنتان منها بسبب النزاع على كشمير.

ومنذ اكثر من خمس سنوات تواجه السلطات الهندية في كشمير حركة مسلحة يطالب جناح منها بالاستقلال التام وآخر بالانضمام الى باكستان. واسفرت المواجهات عن سقوط ١٢ الف شخص حتى الآن. وتتهم نيودلهي اسلام اباد بتدريب الانفصاليين وتسليحهم الامر الذي تنفيه باكستان.



«الحياة الاقتصادية»
ALHAYAT /

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٧٨٥
الين الياباني	١٠٧,٠٨
الجنيه الاسترليني	١,٥٣١٧

(١٧,٠٥ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٤٠٦,٩٠
السعر السابق
٤٠٧,٨٠

شركة استشارات اجنبية تدرس بتكليف من «النفط السعودية» تأسيس هيئة تتولى مسؤولية مشاريع مناجم الذهب

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ قالت مصادر تجارية في السعودية ان شركة استشارية «اجنبية» تعاقدت مع وزارة النفط السعودية لدرس تأسيس شركة «معادن» استناداً الى قرار مجلس الوزراء السعودي رقم ٩٩ الصادر في ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠.

وافادت المصادر التي رفضت كشف جنسية الشركة، انها ستقوم برسم هيكليتها وفق طروحات وزارة النفط السعودية وتطلعاتها لمستقبل الشركة ومشاريعها المختلفة. وتوقعت ان تستكمل الشركة دراساتها في غضون الاشهر الاربعة المقبلة.

ويتوقع ان تكون شركة «معادن» مسؤولة عن مشاريع منجم الذهب السعودية، وعلى غرار «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) تؤسس شركات المشاريع المستقلة وتساهم فيها خصوصاً في ظل وجود مشاريع لمناجم تشير التوقعات الاولية الى امكان تطويرها اقتصادياً. وتعمل السعودية من خلال خطة التنمية السادسة على الاستفادة من تنمية الثروات المعدنية وتشجيع استكشافها واستثمارها، مما سيعزز التعريف بها كدولة تعدينية في السنوات المقبلة حتى سنة ٢٠٠٠، خصوصاً بعد طرحها عدداً من المشاريع التعدينية المختلفة التي يتوقع ان تبدأ عملياتها التطويرية السنة الجارية في قطاعات الفوسفات والحديد والزنك والنحاس وغيرها.

من جهة اخرى قالت مصادر رسمية في السعودية لـ«الحياة» ان وزارة النفط والثروة المعدنية تقدمت رسمياً للحكومة السعودية نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي بطلب للحصول على امتياز تعدين منجم «الأمار» (٢٠٠ كلم جنوب العاصمة الرياض) لصالح «المؤسسة العامة للبترول والمعادن» (بترومين). واوضحت ان عمليات تطوير المنجم تحتاج الى ما يراوح بين سنتين سنتين ونصف لبدء مرحلة الانتاج.

وكانت دراسات الجدوى الاقتصادية للمنجم اثبتت وجود كميات تجارية من الذهب تراوح بين ثلاثة وخمسة ملايين طن من الذهب بنسبة تركيز تراوح بين ١٤ و٢٢ غراما في الطن.

واضافت المصادر ان مشاريع اخرى للذهب في السعودية ستدخل السنة الجارية مراحل دراسات الجدوى الاقتصادية من دون ان تحددها. وتوقعت ان يكون لدى السعودية في السنوات الخمس المقبلة ٥ مناجم منتجة للذهب اضافة الى منجمي «مهد الذهب» و«الصخيبرات».

وكانت مصادر في وزارة النفط السعودية رجحت العام الماضي في لقاء مع «الحياة» دخول ثلاثة مناجم للذهب مراحل التطوير في السنوات المقبلة. وذكرت منها «الأمار» و«الاحجار» في وادي شواص جنوب البلاد و«السوق» قرب مدينة ظلم وسط السعودية.

وقدرت المصادر نفسها انتاج منجمي الذهب في السعودية «مهد الذهب» و«الصخيبرات» بما يزيد على ٢٢٠ الف اونصة اسوة بما تم انتاجه العام الماضي. وتوقعت ان يصل انتاج الذهب في السعودية مع دخول المناجم الحديثة مراحل التطوير الى ما يراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ الف اونصة من الذهب.

وكان العضو المنتدب لمنجم «مهد الذهب» قدر في لقاء مع «الحياة» في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ انتاج المنجم حتى العام الماضي بـ ٢٥ الف كيلوغرام، وحدد انتاج المنجم لعام ١٩٩٥ وحده بـ ٥١٠٠ كيلوغرام، وقدر كمية الخام المستخرج من المنجم بـ ٢٠٠ الف طن. ومعلوم ان الذهب يتواجد في الاراضي السعودية بتراكيب كيماوية معقدة بين ثلاثة واربعة معادن اخرى في مقدمها الفضة والنحاس.

الى ذلك اكدت مصادر في الادارة الفنية للمشاريع التعدينية التابعة لـ«المؤسسة العامة للبترول والمعادن» (بترومين) لـ«الحياة» وجود خطط حديثة يتم استكمالها لزيادة العمر الافتراضي لمنجم «مهد الذهب» الى ما بعد سنة ٢٠٠١، على رغم ان تقديرات الجدوى الاقتصادية للعمر الافتراضي للمنجم تنتهي اواخر التسعينات. وتوقعت ان يسدد المنجم كلفته الاجمالية بنهاية سنة ١٩٩٩.

الطاير: الانفاق في موازنة الامارات سيبقى عند حدود ٤,٨ بليون دولار

■ ابو ظبي - رويتر - قال احمد بن حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المال والصناعة في مقابلة مع «رويتر» امس ان مستوى الانفاق في موازنة دولة الامارات لعام ١٩٩٦ سيكون على غرار مستوى موازنة عام ١٩٩٥ في حدود ١٧,٩٥ بليون درهم (٤,٨٨ بليون دولار) وايرادات في حدود ١٦,٩٠ بليون درهم. وافاد ان الموازنة الاتحادية للسنة الجارية قد تشهد زيادة طفيفة في الانفاق الجاري في مجالات التربية والشؤون الاجتماعية والصحة قياساً الى موازنة السنة الماضية. وقال انه لا يعتقد ان هناك فرصة لزيادة كبيرة في مستوى الانفاق لمراعاة حجم الايرادات والعمل على ابقاء العجز عند مستويات العام الماضي نفسها.

وقال الطاير ان قطاعات مثل الاسكان والتربية والشؤون الاجتماعية ستحظى بأموال اضافية ولكن ذلك سيتم من خلال تعديل الانفاق في قطاعات اخرى.

واضاف ان الزيادة الطفيفة في الانفاق ستتزامن مع زيادة في ايرادات من الاستثمارات والرسوم على الخدمات.

وتمثل ايرادات النفط نحو ثلث اجمالي الناتج المحلي في الامارات [illegible]

يقام في دبي بكلفة ١٢ مليون دولار
«دبي للاستثمار» تدخل في شراكة لانشاء اول مصنع في المنطقة للألياف البصرية

□ دبي - «الحياة»:

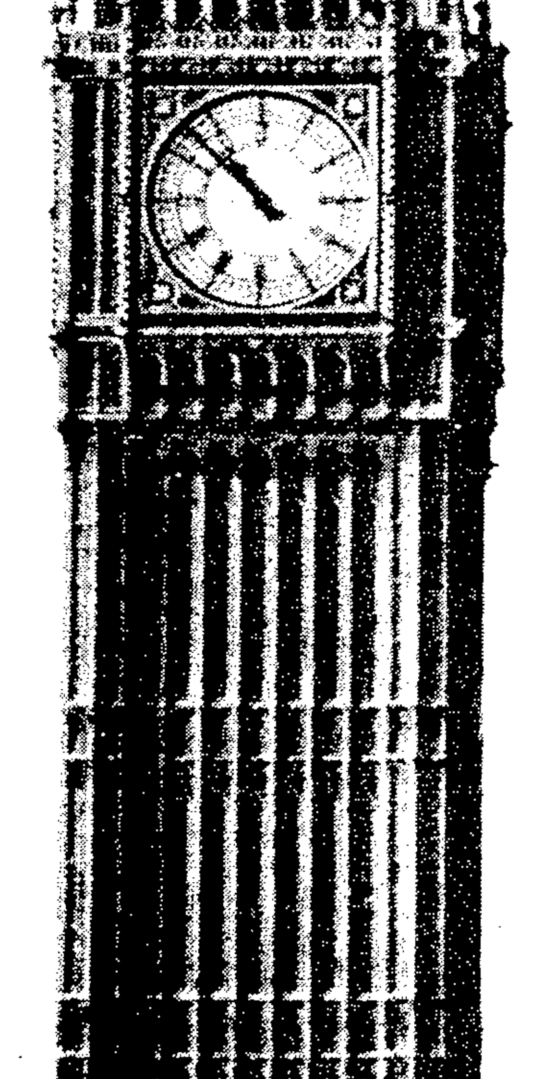
■ كشفت «شركة دبي للاستثمار» عن اول مشروع تعتزم المشاركة فيه منذ تأسيسها الرسمي في تموز (يوليو) الماضي، وقالت انها ستساهم بنسبة الثلث تقريباً في مشروع اقامة مصنع تقررت اقامته في دبي وهو الاول من نوعه الذي يتم تشييده في منطقة الخليج لانتاج الالياف [illegible]

التركيز على القطاع الصناعي الذي توليه الحكومة اهتماماً خاصاً لتنويع مصادر الدخل. واكد ان الشركة تحاول تحقيق نسبة عائد من حقوق المساهمين تتكافأ مع حجم المخاطر التي تتبناها. واشار الى ان «شركة دبي للاستثمار» تدرس حالياً امكان اطلاق اربعة مشاريع جديدة في دولة الامارات السنة الجارية في مختلف المجالات الاقتصادية وخصوصاً الصناعية منها، لكنه اضاف ان مجلس [illegible]

كما تضم «سوق دبي الحرة»، في حين يساهم ٣٢ الف مكتتب من دولة الامارات بنسبة ٥٥ في المئة من الشركة.

وقدر السيد خالد كلبان العائد الاستثماري لمشروع انتاج الالياف البصرية الجديد بنحو ١٥ في المئة سنوياً وقال ان الانتاج الفعلي سيبدأ خلال علم من الآن على مرحلتين، تتضمن الاولى انتاج الالياف البصرية من الهيكل الزجاجي المركب المستورد من [illegible]

الآن... دقت ساعة الإسترليني



من الحكمة أن الإستثمار يحرص على بناء مستقبل أضمن، لذلك صممت إدارة خدمات الإستثمار لدى البنك الأهلي التجاري هذا الصندوق المنخفض المخاطر، ليكون إستجابة مثلى وميزة للإستثمار بالجنيه الإسترليني، ومن مميزات هذا الصندوق:

- تنوع في المحفظة الإستثمارية.
- خبرة أفضل.
- سيولة خلال فترة قصيرة.

هذا الصندوق واحد من مجموعة صناديق البنك الأهلي التجاري التي توفر سيولة سهلة وملاءمة للمستثمر، ويتم إستثمار أموال المستثمرين بالصناديق بواسطة مدراء متخصصين وفقاً لأهداف كل صندوق.

للإستثمار في الصندوق الإسترليني قصير الأجل، تفضل بزيارة أقرب فرع للبنك الأهلي التجاري للحصول على معلومات أكثر، أو إملأ الكوبون أدناه، وسنقوم بإرسال معلومات أكثر عن هذا الصندوق.

ضع علامة ( ) في الخانة المطلوبة
☐ أريد معلومات إضافية عن الصندوق الإسترليني قصير الأجل
☐ أريد الإستثمار في الصندوق برجاء الإتصال بي بالهاتف أدناه
الإسم
العنوان ص.ب المدينة
تليفون العمل المنزل فاكس
الأوقات التي ترغب أن نتصل فيها بك ☐ صباحاً ☐ مساءً

البنك الأهلي التجاري
THE NATIONAL COMMERCIAL BANK
Investment Services خدمات الإستثمار

محادثات سعودية - اميركية لتعزيز التعاون الاقتصادي

□ الرياض - من مصطفى شهابه

■ اجرى وزير المال والاقتصاد السعودي الجديد الدكتور ابراهيم العساف محادثات مع سفير الولايات المتحدة لدى السعودية ريموند مابوس هي الأولى للوزير تركزت حول تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين وشارك فيها لاول مرة ايضاً الدكتور عبدالله القويز وكيل وزارة المال السعودية للشؤون الاقتصادية.

وقال بيان لوزارة المال انه جرى خلال اللقاء استعراض جوانب التعاون الاقتصادي بين البلدين واعمال اللجنة السعودية - الاميركية المشتركة للتعاون الاقتصادي التي يراسها وزير المال السعودي ووزير الخزانة الاميركي والتي من المنتظر ان تعقد اجتماعات دورتها الثانية عشرة في الرياض السنة الجارية.

يذكر ان اللجنة التي تاسست عام ١٩٧٤ عقدت وبشكل منتظم احد عشر اجتماعاً بمعدل اجتماع كل عامين كان اخرهما في واشنطن في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٤.

وذكر البيان ان اجتماع الوزير والسفير الاميركي تناول الى ذلك السبل والاجراءات الكفيلة بزيادة الاستثمارات الاميركية في السعودية باعتبارها اكبر شريك تجاري للولايات المتحدة الاميركية في منطقة الشرق الأوسط.

ويشارك الجانب الاميركي في ٢٢٢ مشروعاً في السعودية يبلغ حجم استثماراتها ١٢ بليون دولار. وتشير احصاءات تلقتها «الحياة» من السفارة الاميركية في الرياض الى ان السعودية حافظت خلال العام الماضي على موقعها كاكبر شريك تجاري للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط سواء على صعيد الصادرات أو الواردات.

وتوقعت مصادر ديبلوماسية ان يكون حجم التبادل التجاري بين البلدين قد عاود خلال العام الماضي الارتفاع الى اكثر من ١٥ بليون دولار وهو المعدل نفسه الذي بلغه عام ١٩٩٣ بعدما شهد العام ١٩٩٤ تراجعاً نسبياً الى حدود ١٤,٣١ بليون دولار.

وصبت الزيادة في حجم التبادل التجاري العام الماضي بشكل اكبر في خانة الصادرات السعودية الى اميركا والتي بلغت حتى بداية تشرين الاول (اكتوبر) ٧,٢ بليون دولار مقابل ٦,٧ بليون لنفس الفترة من عام ١٩٩٤ في حين ظلت الصادرات الاميركية الى السعودية خلال الفترة نفسها عند معدلها تقريباً فبلغت خلال الاشهر التسعة الأولى لعام ١٩٩٥ ٤,٩٥٨ بليون دولار مقابل ٤,٩٥٥ بليون لعام ١٩٩٤.

وتشير الاحصاءات الى احتمال ان يشهد التبادل التجاري الاجمالي لاميركا مع منطقة الشرق الأوسط زيادة ملحوظة خلال العام المنصرم اذا ما حافظ هذا التبادل على معدله نفسه خلال الاشهر التسعة الاولى والذي بلغ في مجمله خلالها ٣٤,٧ بليون دولار.

قرض باكستاني للسودان بقيمة ١٠ ملايين دولار

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ وقع السودان وباكستان على اتفاق يمنح بموجبه السودان قرضاً سلعياً قيمته ١٠ ملايين دولار يستفاد منه في استيراد بعض المعدات والآليات واحتياجات اخرى من باكستان.

وتضمن الاتفاق الذي وقع في ختام اعمال لجنة وزارية مشتركة بين البلدين تقويماً للقرض سلعي كانت باكستان منحته للسودان عام ١٩٩٢ بقيمة ١٠ ملايين دولار خصصت لشراء المعدات الزراعية.

وقال محمد طاهر وزير التجارة السوداني في تصريحات صحافية عقب توقيع الاتفاق ان السودان اكد التزامه دفع المتاخرات على القرض السلعي الموقع عام ١٩٩٢، واشار الى ان الاتفاق الجديد نص على ضرورة دفع السودان متاخراته.

واوضح ان الاتفاق الجديد اعطى السودان خمس منح دراسية في مجالات الطب والمجالات العلمية فيما منح باكستان السودان ثلاث فرص للدراسات الاسلامية والعربية وتبادل المعلومات في مجال الزراعة والبحوث الزراعية.

من جانبه، دعا وزير التجارة الباكستاني شودري احمد مختار للاستثمار والتعاون التجاري بين البلدين في مجال تبادل الخبرات ومجال المرافق الاساسية والتدريب.

ووصف مختار الذي وقع الاتفاق عن بلاده التبادل التجاري بين البلدين بانه «ضئيل جداً»، حيث بلغ قبل توقيع الاتفاق مليوني دولار.

تونس تعزز العلاقات الاقتصادية مع اليابان

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تسعى تونس الى تعزيز التعاون المالي والاقتصادي مع اليابان بعدما حصلت العام الماضي على أربعة قروض من السوق المالية اليابانية قدرت قيمتها الاجمالية بـ ٨٥٠ مليون دولار بنسبة فائدة قدرت بسبعة في المئة. وبدأ نائب رئيس مصرف «نيكو سكيوريتيز» الياباني ايواساكي تاكويو امس زيارة لتونس واجرى محادثات مع وزير التنمية الاقتصادية توفيق بكار، على ان يجتمع مع وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي محمد الغنوشي ووزير المال نوري الزرقاطي وحاكم المصرف المركزي محمد الباجي حمدة ورؤساء مصارف محلية. وتركزت محادثات تاكويو مع بكار على الدور الذي يعتزم مصرف «نيكو» القيام به في اليابان للتعريف بمزايا التعاون المالي مع تونس والامكانات المتاحة للمصارف اليابانية للاستثمار في تونس. [illegible]

الاستثمار في منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية. وقدم خبير تونسي في مجال الاستثمار عرضا للمشاركين في الندوة من صناعيين ومتمولين ومصرفيين عرضا عن مناخ الاستثمار في تونس والمزايا التي تضمنتها التشريعات الجديدة التي سنها مجلس النواب العام الماضي. وقدم شروحاً عن سبعة مشاريع استثمارية في قطاع الكهرباء والكومبيوتر وميكانيك السيارات والآليات وتصنيع الورق والبلور والرخام والبلاستيك والصيدلة.

وأكد المدير التنفيذي للجمعية المركزية للصناعات في اليابان هيرويوكي تاكوشي ان المستثمرين ورجال الاعمال اليابانيين يأملون تعزيز التعاون الاقتصادي مع تونس كونها تتيح لهم الوصول الى أسواق المغرب العربي. واوضح في كلمة القاها في ختام الندوة ان مواد الندوة ستنشر في العدد المقبل من نشرة الجمعية حتى تصل الى جميع الصناعيين ورجال الاعمال المعنيين في [illegible]

مجلس الوزراء الكويتي يقر خطة تقشف

□ الكويت - «الحياة»:

■ وافق مجلس الوزراء الكويتي في جلسته الاسبوعية امس على مشروع القانون الخاص باصدار الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للفترة ١٩٩٦/٩٥ - ١٩٩٩/٢٠٠٠، وقرر رفع المشروع للأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح تمهيداً لاحالته الى مجلس الأمة (البرلمان).

وكان المجلس عقد جلسة خاصة الاربعاء الماضي لبحث هذه الخطة وأعلن عن موافقته عليها في صورة مبدئية. وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل ان المجلس أجرى امس تعديلات أخيرة على الخطة على اثر الملاحظات التي اثيرت في الاجتماع الأول.

وتتضمن الخطة في اطارها الاقتصادي توجهات طموحة لترشيد الانفاق يتوقع أن تثير اعتراضات قوية لدى نواب البرلمان، حيث تدعو الخطة الى فرض ضرائب وزيادة [illegible]

التوزيع يشمل صغار الموظفين والمواطنين المنتفعين بخدمات الشؤون الاجتماعية

أبو ظبي تبدأ تخصيص مصانعها الرابحة وتقدم منحاً بقيمة ٨١ مليون دولار

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اطلقت ابو ظبي اول عملية تخصيص في مصانع «المؤسسة العامة للصناعة» و«مزارع العين للانتاج الحيواني» وقررت توزيع ٣٠٠ مليون درهم (٨١,٧ مليون دولار) في صورة منح في مصانع ابو ظبي للمواد الغذائية وذلك على صغار الموظفين والمواطنين المنتفعين بخدمات الشؤون الاجتماعية في إمارة ابو ظبي.

وذكر بيان أصدره ديوان ولي العهد في ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان انه سيخصص لمستحقي الاعانات الاجتماعية وعددهم ٧٦١٨ مواطن ١٥٠ مليون درهم على شكل حصص في مصانع ابو ظبي للمواد الغذائية و«مزارع العين للانتاج الحيواني».

كما تقرر ايضاً توزيع حصص مدعومة تبلغ قيمتها ١٥٠ مليون درهم اخرى على صغار الموظفين من المواطنين وذلك بطريقة التنازل بيعاً من حصة الحكومة في «مصانع أبو ظبي للمواد الغذائية».

وتؤكد مصادر اقتصادية ان عملية التخصيص التي اعلن عنها ليل اول من امس في أبو ظبي تشكل خطوة أولى في عملية تخصيص واسعة لمصانع «المؤسسة العامة للصناعة» وذلك تنفيذاً لقرار لتخذه المجلس التنفيذي لحكومة أبو ظبي نهاية عام ١٩٩٤ بتخصيص المصانع الرابحة للمؤسسة.

وقالت ان عملية التخصيص المطروحة تعتبر الأولى من نوعها من حيث ان قيمة الاسهم التي سيمتلكها المواطنون المستحقون لها ستكون منحة من الحكومة، وثانيها انها المرة الأولى التي يتم فيها تخصيص مصانع حكومية ومنح جزء من اسهمها للقطاع الخاص مما سيساهم في تغيير تركيبة مجالس ادارة هذه المصانع وادارتها وأساليب الادارة وتحقيق الأرباح.

وكان الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد أبو ظبي اصدر في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ قراراً خول فيه «المؤسسة العامة للصناعة» سلطات واسعة في اقتراح السياسة الصناعية لامارة أبو ظبي والاشراف على تنفيذها واعداد الخطة الصناعية للامارة، وتشجيع القطاع الصناعي الخاص ومشاركته في المشاريع والمصانع التي تحتاج الى تلك المشاركة وتمثيل الحكومة في مجالس ادارات المشاريع المشتركة بين القطاعين العام والخاص.

ووافق المجلس التنفيذي اخيراً على دمج مصنعي أبو ظبي للدقيق والعلف والمياه المعدنية وصناعة الثلج بالعين في مصنع واحد يكون اسمه «مصانع أبو ظبي للمواد الغذائية»، ووافق كذلك على دمج ثلاث مزارع حكومية بالعين ليصبح اسمها «مزارع العين للانتاج الحيواني» حيث اقر المجلس كذلك البدء في عملية تخصيص «مصانع أبو ظبي للمواد الغذائية» و«مزارع العين للانتاج الحيواني».

وقرر المجلس التنفيذي تشكيل لجنة للبدء في تنفيذ هذه القرارات ومنح الحصص التي تقرر تخصيصها للمواطنين المنتفعين بخدمات الشؤون الاجتماعية في امارة أبو ظبي، وكذلك تنفيذ القرار الخاص بتوزيع حصص مدعومة بالمصانع والمزارع المشار اليها لصغار الموظفين، وستقوم اللجنة بمباشرة عملها فور اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لتطبيق قرارات المجلس التنفيذي.

وقد أعدت المؤسسة العامة للصناعة «دراسات مفصلة حول اجراءات التخصيص لمجموعة من المصانع التابعة لها وتم الاعلان عن ستة مصانع من المقرر ان يتم تخصيصها من بينها المصنعان اللذان اندمجا تحت اسم «مصانع أبو ظبي للمواد الغذائية».

وتؤكد مصادر في سوق الأسهم الاماراتية ان عملية التخصيص التي اطلقتها أبو ظبي على درجة كبيرة من الأهمية كونها اول عملية تخصيص لمصانع قائمة بالفعل في أبو ظبي، فيما كانت عمليات التخصيص الأخيرة لشركات استثمارية وخدمته مثل «شركة دبي للاستثمار» و«شركة أبو ظبي لبناء السفن» و«شركة عمان الامارات».

وتمثل عملية تخصيص الحكومة جزءاً من «مصانع أبو ظبي للمواد الغذائية» و«مزارع العين للانتاج الحيواني» بقيمة ٣٠٠ مليون درهم ثاني اكبر عملية تخصيص من حيث القيمة بعد «شركة دبي للاستثمار» التي تبلغ قيمة اسهمها المطروحة للاكتتاب ٦٥٠ مليون درهم.

ويقول زياد دباس رئيس قسم الاسهم المحلية ببنك أبو ظبي في تصريح الى «الحياة» ان اهمية عملية التخصيص الأخيرة تكمن في كونها تشمل قطاعات تعمل في مجال الصناعة وتسمح للقطاع الخاص بالمشاركة في ادارتها مما سيسهم في زيادة ربحيتها.

واكد ان قرار الحكومة تمليك جزء من اسهم هذه المصانع والمزارع للمستفيدين من المعونات الاجتماعية اضافة الى صغار الموظفين سيشكل عائداً استثمارياً سنوياً ثابتاً لهم.

كما اكد الدباس ان عملية التخصيص الأخيرة ستسهم في توسيع قاعدة المساهمين بالامارات وارتفاع حجم التداول وتنشيط السوق وزيادة عمقها خصوصاً وان النسبة الكبرى ستكون من صغار المستثمرين مع إضافة شركات جديدة الى قائمة الشركات المدرجة ورفع القيمة السوقية للاسهم المدرجة في السوق.

اليمن: العمال يطالبون بأسهم في المؤسسات المعروضة للتخصيص

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اشترط اتحاد نقابات عمال اليمن اتاحة الفرصة للعمال لشراء نسبة من اسهم المؤسسات المعروضة للتخصيص وان امكن كلها. وابدى الاتحاد تخوفه من الاجراءات الحكومية التي قد تؤثر سلباً على حقوق العمال وضمان مستقبلهم عبر اسلوب انتقال ملكية الشركات.

ونبهت مصادر نقابية في تصريحات لـ «الحياة» الى «اهمية استمرار الحقوق المادية الكاملة للعمال من دون نقصان بسبب انتقال الملكية وتحديد من يتحملها لاحقاً بوضوح وبشكل قانوني». وطالبت المصادر بان «يقتصر التخصيص على المؤسسات العامة والمختلطة التي تعاني من العجز المالي او غير قادرة على الاستمرار والمواكبة في ظروف اقتصاد السوق». وكان عدد العاملين في الجهاز الاداري للدولة والقطاع العام والمختلط يبلغ عام ١٩٩٤ نحو ٣٨٧٢٣٩ موظف وعامل بينهم ٣٠٣٨٠٠ يتبعون الموازنة العامة للدولة و٧٢٤٣٨ في القطاع العام و١١٠٠٠ في القطاع المختلط وقد نما هذا العدد في السنوات ٩١، ٩٢، ٩٣ بنسبة تبلغ على التوالي ٢١ في المئة، ٦١ في المئة و١٦,٥ في المئة.

وبلغ اجمالي الاجور التي تقاضاها العمال في القطاعات الرسمية عام ١٩٩٤ نحو ٦٧ بليون ريال، حيث نمت الاجور في السنوات ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤ بالنسب التالية على التوالي: ٢٩١ في المئة ٩٢ في المئة، ٩٣ في المئة، ٩٤ في المئة و٦١ في المئة.

وكانت الحكومة اليمنية أعلنت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ برنامجاً واسعاً للتخصيص اعتبره اقتصاديون مؤشراً مهماً على نيتها الانسحاب من القطاع الانتاجي وتشجيع نمو القطاع الخاص وزيادة فعالية توزيع الموارد واستخدامها.

ويهدف التخصيص الى توليد مداخيل للموازنة وتقليل اعباء الحكومة المالية. وتخشى نقابات العمال اليمنية من ان «يسفر الانتقال من الملكية العامة الى احتكار يكرس الثروة بيد فئة قليلة». وتعتبر ان «توسيع قاعدة الملكية الاجتماعية عن طريق تحويل راس المال المراد تخصيصه سيعطي للعمال فرصة اقتنائه باسعار وشروط ميسرة» واشار الاتحاد في دراسة اقتصادية رفعت الى الحكومة الى انه «في حال التفكير في اي بدائل اخرى ينبغي قبل حسم مسالة انتقال الملكية قبول العمال او ممثليهم بتلك البدائل خصوصاً ما يتصل منها بوضع العمال».

ويقول سالم باصبرين المدير العام لمكتب الصناعة في عدن «انه ليس من المنطقي الزام المستثمرين باستيعاب كافة العمالة المتواجدة في المصانع بسبب كثافة البطالة المقنعة. ولكن من الممكن استيعاب اغلب العمالة في حال قيام المستثمرين بتطويرات كبيرة، في خطوط الانتاج.

استمرار ارتفاع تداول الاسهم في السوق السعودية

● المنامة - رويتر - اظهرت بيانات رسمية صدرت امس الاحد ان حجم تداول الاسهم في السوق السعودية واصل ارتفاعه الاسبوع الماضي.

وقالت «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) وهي البنك المركزي في السعودية ان مجموع الاسهم التي تم تداولها في الأسبوع المنتهي الخميس الماضي ارتفعت الى اكثر من مليون سهم بقيمة ٢٣١,٣ مليون ريال (٦٢ مليون دولار) من ٩١٨٤٧٩ سهما بقيمة ٢١٠,٩ مليون ريال في الاسبوع السابق. ولم يذكر تقرير «ساما» الرقم الذي سجله مؤشر الاسهم الرسمي في نهاية الاسبوع الماضي.

وقالت «ساما» ان اسهم البنوك احتلت المركز الاول اذ تم تداول ٢٩٩٨١٦ سهماً قيمتها ١١ مليون ريال تليها اسهم قطاع الصناعة وتم تداول ١٩٣٦٧٩ سهما بقيمة ٥٩,٣ مليون ريال.

مصر تحدد أسعار تصدير القطن

● القاهرة - رويتر - حددت الشركات المصرية الحد الادنى لاسعار تصدير القطن طويل التيلة بما يراوح بين ١٨٣ و٢٣٧ سنتا للرطل حسب النوعية والجودة. وقال ناطق باسم اتحاد مصدري القطن في الاسكندرية لوكالة «رويتر» امس الاحد ان الاسعار سارية لمدة أسبوع واحد حتى منتصف ليل السبت المقبل واضاف انه يتوقع أن يصدر الاتحاد الذي ينسق صادرات ١١ شركة قطاع عام وسبع شركات قطاع خاص ما بين ١٥ الف طن و١٧٥ طن من القطن طويل التيلة من محصول العام الماضي. وذكر ان القطن قصير التيلة سيتجه لصناعة المنسوجات المحلية.

الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية تتوقع ربحاً مضاعفاً

● الكويت - رويتر - صرح مسؤول في «الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية» (كوفبيك) امس الاحد أن شركته تتوقع أن يتضاعف صافي ربحها الى ١٤ مليون دولار عام ١٩٩٥ من نحو ٧ ملايين دولار عام ١٩٩٤.

واوضح محمود الرحماني المدير العام للشركة التابعة للدولة انها تستهدف زيادة صافي الربح الى ٤٣ مليون دولار سنة ١٩٩٦

وقال لوكالة «رويتر» ان زيادة الربح نجمت عن مشاريع بدأ تشغيلها.

وكانت الشركة سجلت خسارة بلغت ٥٧ مليون دولار عام ١٩٩٣ بسبب زيادة الانفاق على عمليات التطوير على حد قول مسؤولين فيها.

وتأسست الشركة منذ ١٥ عاما وتملك حصصا في قطاعات النفط أو الغاز في اليمن ومصر وتونس واندونيسيا والصين والكونغو واستراليا. وتوقع أن تحقق الشركة قدراً متزايداً من العائدات من حصتها في حقل ياتشنغ في بحر الصين الجنوبي الذي بدأ الانتاج في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٥.

قرض فرنسي بقيمة ٤٠ مليون دولار لتونس

● تونس - «الحياة» - منحت فرنسا قرضاً لتونس قيمته ٢٠٠ مليون فرنك (نحو ٤٠ مليون دولار) سيخصص لتمويل واردات تونس من المنتجات الزراعية الفرنسية خصوصاً القمح. وكانت فرنسا اعلنت عزمها منح تونس هذا القرض وهو الثاني من نوعه في التسعينات لمناسبة الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس جاك شيراك لتونس الخريف الماضي.

يلتسن يطلب عزل نائب وزير المال

● موسكو - أ ف ب - اعلن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين طلب اول من امس السبت عزل نائب وزير المال ستانيسلاف كوروليف المتهم بانه أحد المسؤولين عن عدم دفع رواتب موظفي الدولة.

وقد وقع يلتسين مرسوماً طلب فيه من الحكومة عزل كوروليف لـ «فشله في تنفيذ قرارات الرئيس والحكومة الرامية الى تعزيز الحماية الاجتماعية للمواطنين الروس».

وكان الناطق باسم الرئاسة الروسية سرغي ميدفيديف اعلن الخميس الماضي ان عقوبات ستفرض على بعض موظفي وزارتي المال والاقتصاد بعد اثبات مسؤوليتهم في عدم دفع الرواتب.

البرلمان المصري يقر اتفاق المنحة الخاص ببرنامج التبادل السلعي مع اميركا

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ اقر مجلس الشعب المصري (البرلمان) في جلسة اول من امس اتفاق منحة برنامج الاستيراد السلعي للقطاع الخاص بين مصر والولايات المتحدة الذي تمنح الاخيرة بمقتضاه مصر ٢٠٠ مليون دولار للبرنامج لمدة خمس سنوات لبرنامج الاستيراد السلعي للقطاع الخاص وذلك لتوفير العملة الاجنبية اللازمة لتمويل تكاليف بعض السلع والخدمات المرتبطة بالسلع والخدمات الاخرى.

ويهدف برنامج الاستيراد السلعي للقطاع الخاص الى زيادة مساهمة القطاع الخاص المصري في الناتج الاقتصادي لمصر من خلال دعم دوره المتزايد وتعزيز مشاركته في نطاق واسع من الانشطة الاستثمارية والتجارية والمصرفية.

وتشترط المنحة ان يكون مصدر ومنشأ جميع الاصناف المسموح بها من الولايات المتحدة فيما عدا بعض الاستثناءات. ولا يجوز استخدام اي مبلغ من المنحة لتمويل مستلزمات عسكرية من اي نوع بما في ذلك شراء سلع او خدمات ذات علاقة بسلع لاغراض عسكرية.

واكدت الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي ان هذا الاتفاق يعطي ميزات كثيرة لمصر، اذ يشمل فترة سماح تتراوح ما بين ستة اشهر وسنتين وفقا للنظام الذي يتم استخدامه. كما يتم تثبيت سعر الصرف عند فتح الاعتماد وسعر الفائدة يحدد من تاريخ الالتزام بالسداد.

واوضح النائب توفيق عبده اسماعيل رئيس لجنة الخطط والموازنة ان هذا الاتفاق لا يضم اي بند يمس السيادة المصرية وتحصل مصر على هذه الاموال منذ اكثر من ثمانية اعوام.

اللجنة العليا المصرية - التونسية تبحث في التوأمة التجارية الشهر المقبل

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تعقد اللجنة العليا المشتركة المصرية - التونسية اجتماعاتها في القاهرة في النصف الثاني من اذار (مارس) المقبل برئاسة الدكتور حامد القروي رئيس الوزراء التونسي ونظيره المصري الدكتور كمال الجنزوري وبمشاركة الوزراء المعنيين في البلدين. وقال السيد عبد العليم نوارة رئيس مجلس الاعمال المصري - التونسي لـ «الحياة» إن الاجتماعات ستتناول العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية ودرس اقامة مشاركة مصرية - تونسية للاستفادة من المزايا النسبية في البلدين وعقد اتفاق لزيادة السلع المعفاة من الرسوم الجمركية وإمكان تنفيذ مشاريع مشتركة.

واضاف نوارة أن وفدين من رجال الاعمال التونسيين سيزور القاهرة خلال الشهر المقبل احدهما يمثل رجال الاعمال والاخر يمثل اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات للاعداد للجنة العليا حيث يتم تقويم ومتابعة نتائج الاجتماعات التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي خصوصا في ما يتعلق بالتوأمة التجارية خلال الفترة المقبلة. ولفت نوارة إلى أن الجانبين يعتزمان تشكيل لجنة مشتركة للنهوض بالصناعة والتجارة في البلدين خصوصا وان هناك اعدادا جيدا لأيام الشراكة المصرية - التونسية التي ستعقد في نيسان (ابريل) المقبل في تونس اضافة الى وضع خطط لاقامة مشاريع صناعية مشتركة في مجالات النسيج والصناعات الميكانيكية والمقاولات والتجارة الدولية والسياحة ومؤسسات مصرفية للاستثمار وتمويل التجارة البينية (بنك تشجيع الاستثمار وبنك تمويل التجارة).

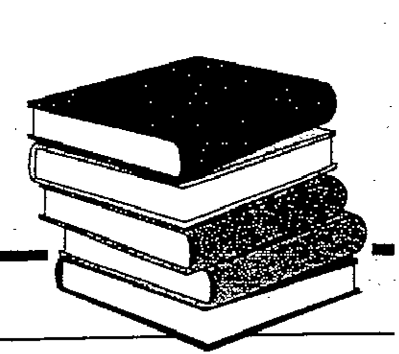
واكد نوارة أن العلاقات الثنائية تحتاج الى دفعة لتصل الى مستوى التمثيل السياسي، اذ تشير الارقام الى ان حجم التبادل التجاري لا يتجاوز ٦٠ مليون دولار، فيما هناك امكانات كبيرة لزيادة الصادرات والواردات

AL HAYAT MONDAY 12 FEBRUARY 1996 ISSUE NO 12042
الاثنين ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٦م الموافق ٢٣ رمضان ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٤٢



آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث



الفاتيكان والقدس والكنائس المشرقية

■ يتردد في بعض الاوساط السياسية ان الفاتيكان قطع شوطاً بعيداً في مفاوضاته السرية مع الدولة اليهودية للوصول الى صيغة معينة تضمن ما اصطلح على تسميته بـ «حقوق المسيحيين في القدس». وهي مفاوضات زادت وتيرتها بعد قيام العلاقات الرسمية بين الطرفين تحت جناح الحل السلمي السائر بخطى سريعة في المنطقة.

طبعاً، من الممكن ان تكون هذه المعلومات غير دقيقة، بل وغير صحيحة بالمرة. ولكن نرى لزاماً علينا ان نتعامل معها بالجدية اللازمة لئلا نقع في الخطأ الدائم في مثل تلك الحالات: الصمت المريب طالما ان الامور تجري من دون علمنا (او بعلمنا ولكن بتجاهلنا) ومن ثم التنديد والاحتجاج عندما يفوت الاوان!

من حيث المبدأ، تعتبر هذه المفاوضات خرقاً للشرعية الدولية ولقرارات الأمم المتحدة التي لم تعترف لاسرائيل بقانونية لجراءات ضم مدينة القدس المحتلة، وهي تخرق ايضاً روح اتفاقات الحكم الذاتي ونصوصها التي تقول ان وضع المدينة يجب ان يخضع للمفاوضات في مرحلة لاحقة بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. ولذلك فإن أي صيغة محتملة بين الفاتيكان والدولة اليهودية ستعتبر – بطريقة أو بأخرى – اعترافاً بالوضع الصهيوني للمدينة المقدسة، وستسحب البساط من تحت أقدام السلطة الوطنية الفلسطينية التي لها الحق في دراسة مستقبل المدينة (مع تحفظنا الشديد على كل اتفاقات الحكم الذاتي ونتائجها).

لكن هدفنا من هذه المقالة ليس مناقشة مفاوضات الفاتيكان – اسرائيل، بقدر ما نرغب في تحديد دور الكنائس المشرقية التي كان لها – اجمالاً – موقف وطني مشرف من المحاولات اليهودية المتواصلة (بدعم قوي من القوى الغربية) لتغيير معالم مدينة القدس التي ظلت ساحة لتلاقي الرسالات السماوية الشمولية لأكثر من خمسة عشر قرناً. وهذا الدور يبدو اليوم ملحاً وحيوياً لوقف الانهيارات المكثفة في المواقف السياسية، والمساعدة في إبقاء المدينة خزاناً روحياً انسانياً وليس مجرد عاصمة لدولة تقوم على العنصرية الدينية المتزمتة.

ومن المعروف ان الكنائس المشرقية ترتبط بعلاقات وثيقة مع الكنيسة البابوية في روما، بل ان بعض الطوائف المسيحية في المشرق يخضع مباشرة لسلطة الفاتيكان من النواحي اللاهوتية والاجرائية. ولذلك فإن مواقف الفاتيكان لا بد وان تنعكس – سلباً وايجاباً – على العلاقات المسيحية – الاسلامية في العالم العربي، خصوصاً في منطقة المشرق حيث التفاعل الوثيق بين الجانبين على مدى القرون الماضية.

والعلاقة بين كنائس المشرق وروما هي التي ستحدد بالفعل مصير المفاوضات المزعومة بين الفاتيكان والدولة اليهودية، هذا اذا تنكب المسؤولون الكنسيون المشرقيون مهمة النطق باسم «المصالح المسيحية» في القدس من منطلق ان «رب البيت ادرى بالذي فيه»، وعلى اساس ارتباط هذه المصالح الروحية بالمصالح الوطنية العامة التي تتطلب عودة القدس الى السيادة العربية وفق قرارات الامم المتحدة والقانون الدولي... وموجبات التاريخ والتراث والحضارة.

ونحن نعتقد بان للكنائس المشرقية الآن مهمة عاجلة – نتمنى ان يكون المسؤولون فيها قد اخذوها بعين الاعتبار ولو بطريقة غير علنية – تتمثل في عقد مفاوضات مع الفاتيكان بالذات هدفها شرح أبعاد ومخاطر اي صيغة قد تصل اليها روما مع الدولة اليهودية في ما يتعلق بوضع مدينة القدس المحتلة خارج الاطار العام للمفاوضات المتوقعة على اساس قرارات الامم المتحدة وغيرها. وبالنسبة الى مسيحيي المشرق فإن «الوجود المسيحي» في القدس يشكل جزءاً من الوجود القومي العام، في حين قد يصل «الاجنبي» الى صيغة لا ترى في ذلك الوجود سوى ضمانات للحجاج الاوروبيين والاميركيين تكون اقرب الى الحماية السياحية منها الى الواقع الحضاري للمدينة المقدسة.

ولنوضح اكثر: اذا كان الفاتيكان هو المرجع الاساسي لمعظم المسيحيين في العالم على اصعدة مختلفة لاهوتية واكليريكية وغيرها، فإن وضع الاماكن المقدسة في القدس المحتلة (بمعزل عن وضعها العام في سياق الاراضي العربية المحتلة كلها) ليس من اختصاص روما لوحدها، بل وليس من اختصاص أي جهة دينية اخرى (اسلامية ومسيحية) لوحدها، وإنما هو بعض من قضية انهاء الاحتلال الصهيوني وفق المصالح الوطنية المطلقة. وهذه هي الرسالة التي نعتقد بأن الكنائس الشرقية مسؤولة مباشرة عن ايصالها الى الفاتيكان.

أحمد أصفهاني

الاجتهاد مجدداً (٢)

معيار اتفاق العقول... والعقبات التي لا يمكن تجاوزها

عادل ضاهر

■ راينا في الحلقة الاولى من هذه الدراسة ان التحدي الاكبر الذي يواجهه الموقف التقليدي من الاجتهاد هو ايجاد معيار لما يعنيه ان يكون نص ما قطعي الدلالة، اي نصاً يمكن لواحدنا ان يستنبط منه بصورة مباشرة الحكم المتضمن فيه. وفندنا في هذه الحلقة زعم بعضهم ان المعيار الذي يفي بهذا الغرض افضل من اي بديل سواه هو: اتفاق العقول حول الحكم المقصود من النص. وفي سياق تناولنا للزعم الأخير راينا ان معيار اتفاق العقول، مهما كانت الصيغة التي يتخذها، يواجه عقبات كبيرة لا يمكن تجاوزها.

ننتقل في الحلقة الثانية الى تناول موقف التقليديين الذين لا يعطون اي اهمية للمعيار الاخير، بل يذهبون الى ابعد من ذلك وينفون الحاجة الى اي معيار. والاستراتيجية التي يلجاون اليها، عن وعي او غير وعي، لانقاذ الموقف التقليدي من الاجتهاد هي اعتبار النصوص، التي هم معنيون باخراجها من دائرة النصوص القابلة للاجتهاد، نموذجاً لما يعنيه ان يكون نص قوامي الدلالة. بمعنى آخر، هذه النصوص عينها، بحسب وجهة نظرهم، هي التي ينبغي اتخاذها معياراً يتقرر على اساسه كيف نميز بين ما هو قطعي الدلالة وما هو ليس كذلك. من هنا ليس ثمة معنى، من وجهة نظرهم، لاخضاع النصوص المعنية لمعيار مستقل عنها للتحقق مما اذا كانت هي نفسها قطعية الدلالة، اذ لا وجود لمعيار كهذا.

النصوص المعنية هنا هي التي تنتمي الى ذلك الجزء من الشريعة الذي يشتمل في معظمه على الامور التنظيمية، فيما يخصص جزء يسير منه للحدود والعقوبات والتعازير. من القواعد والاحكام التي يمكن استخراجها من نصوص كهذه انه ينبغي قطع يد السارق ورجم الزانية وانه ينبغي ان ينال الذكر مثل حظ الانثيين وان يحرم الربا والميسر وشرب الخمر وان يجلد شارب الخمر اربعين جلدة وان يحرم قذف المحصنات والقتل وشهادة الزور وغير ذلك مما يتعلق بالاسرة والميراث والاموال والمبادلات والعقوبات وبكيفية تنظيم علاقة الجماعة الاسلامية بغيرها من الجماعات. هذه القواعد والاحكام تستنبط من النصوص المعنية بصورة مباشرة، اي، كما يدعي التقليديون، لا عامل او اعتبار مستقلاً عن المكونات الدلالية الخابئة لهذه النصوص يتوسط بينها وبين القواعد والاحكام المستنبطة منها. والأهم من هذا، من زاوية نظر هؤلاء التقليديين، ان القواعد والاحكام المستنبطة من هذه النصوص ليست فقط ما تمليه الدلالة الظاهرة لهذه النصوص، بل انها ما يشكل دلالتها الحقيقية. وهذا يعود، بحسب ما هو مترتب على موقفهم الى انه لا إمكان للتمييز بين الدلالة الظاهرة والدلالة الحقيقية. وامتناع التمييز بين الاثنتين مرده ان لا وجود لمعنى ظاهر ومعنى باطن هنا، اي الدلالة الحقيقية لأي نص من هذه النصوص واضحة بذاتها ومعطاة، بالتالي، لافهامنا بصورة مباشرة. لا يمكن ان يكون الامر خلاف ذلك انطلاقاً من اطروحتهم القاضية باعتبار النصوص المعنية نموذجاً او معياراً لما يعنيه ان يكون نص قطعي الدلالة. فاعتبارها كذلك هو بمثابة النظر اليها كنموذج او معيار لما يعنيه الا يكون لنص دلالة غير دلالته الماثلة بصورة مباشرة للعيان.

تنطوي الاطروحة الاخيرة على افتراضات عدة جميعها مشكوك فيها. الافتراض الاول هو ان دلالة اي نص من النصوص المعنية هنا واحدة للجميع.

والافتراض الثاني هو ان هذه الدلالة تشكل ماهية ثابتة على نحو مطلق، فلا تتغير بتغير الظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية للبشر ولا تتاثر على اي نحو باي عامل او اعتبار فو - لغوي. والافتراض الثالث هو ان هذه الدلالة مستقلة عن سياق استعمال النص، اي السياق اللغوي وغير اللغوي لاستعماله. والافتراض الرابع والاخير هو ان القاعدة التي تستنبط من اي نص من هذه النصوص، لانها تشكل دلالة النص الحقيقية، ثابتة ثبات هذه الدلالة، اي مطلقة. وما ينطبق على القاعدة ينطبق ايضاً، وللسبب نفسه، على الحكم الذي يُستنبط من اي نص من هذه النصوص.

لن اعالج في هذه الحلقة سوى الافتراضات الثلاثة الاولى، تاركاً معالجة الافتراض الرابع والاخير الى الحلقة المقبلة.

لننطلق الآن الى معالجة وتفنيد الافتراض الاول. لا شك في ان اطروحة التقليديين تنطوي على هذا الافتراض، لانها، اذ تجعل دلالة النص قطعية، انما تنطلق، كما راينا، من اعتبار هذه الدلالة واضحة بذاتها. بمعنى آخر، ان قطع واحدنا ان دلالة النص هي كذا وكذا لا يقوم على برهان من اي نوع، بل انه لا يحتاج الى اي برهان، لان هذه الدلالة ماثلة للعيان العقلي على نحو مباشر، اي واضحة بذاتها. وما يتبع فوراً من هذه الاطروحة هو ان هذه الدلالة لا يمكن، حتى من حيث المبدأ، ان تلتبس على احد، او، بصورة ادق، كل من يمتلك الكفاية اللغوية والعقلية المطلوبة سيفهم من اي نص من النصوص المعنية هنا تماماً ما يفهمه اي سواه ممن يمتلكون الكفاية العقلية واللغوية نفسها. فاذا كان ما يُفهم، مثلاً، من نص من هذه النصوص هو الحكم بجلد شارب الخمر اربعين جلدة او اذا كان ما يستفاد من نص هي القاعدة التي تقضي بنوال الابن ضعفي ما تناله الابنة من انصبة الوارثة في التركة، فان هذا هو المعنى الوحيد والحقيقي للنص لجميع من لهم القدرة اللغوية والعقلية الكافية على فهم النص. ليس الحكم او القاعدة فقط ما يبدو للوهلة الاولى انه متضمن في النص المقصود، بل ما هو فعلاً متضمن فيه. والأمر الأخير لا يمكن ان يخفى على احد ممن لهم القدرة على فهم النص.

لا شك هنا في انه لو كان معنى النص معطى للعيان العقلي على نحو مباشر، وبالتالي، واضحاً بذاته، لما كان ثمة امكان لحصول خلاف بين من يمتلكون الكفاية اللغوية والعقلية المطلوبة حوله. ولكن نحن نعلم ان الخلاف وارد جداً بالنسبة الى المعنى المقصود من اي نص من النصوص التي تشكل مدار نقاشنا. فمحمد اركون وفؤاد زكريا وعلي عبدالرازق وحسن حنفي وكثيرون سواهم لا يفهمون هذه النصوص على نحو فهم محمد الغزالي ويوسف القرضاوي وسيد قطب وسواهم لها. فالأخيرون، مثلاً، يفهمون القواعد والاحكام المستنبطة من هذه النصوص والتي يفترض ان تشكل دلالتها الحقيقية، على انها مطلقة، بينما السابقون لا يفهمونها على هذا النحو. هنا لا يمكن تفسير هذا الخلاف على اساس ان فريقاً من الفريقين المتنازعين تنقصه الكفاية اللغوية او العقلية. اذن، ما دام كلٌ منهما يمتلك القدرة الكافية على فهم النصوص المعنية، فلا يبقى ثمة اساس لتفسير الخلاف بينهما حول كيف ينبغي فهمها سوى ان نفترض فساد اطروحة التقليديين القاضية بالنظر الى دلالة اي نص منها على انها واضحة بذاتها.

لا ينفع هنا، لانقاذ اطروحة التقليديين، الادعاء بان الذين يفهمون هذه النصوص فهماً ليبرالياً، مثلاً، او على غير النحو السائد، تعميهم عن فهمها فهماً صحيحاً غشاوة ايديولوجية ما على ابصارهم، او اي شيء آخر من هذا القبيل. فاللجوء الى حجة كهذه هو سيف ذو حدين، لأن ما ان تثار مسألة كهذه حتى ندرك ان ثمة عوامل فو - لغوية لها تاثيرها في افهامنا. وكلا الطرفين، ولا شك، معرض لتأثير عوامل كهذه. فكيف نقرر، وباي معيار، من يخضع فهمه من الفريقين لمؤثرات ايديولوجية ومن لا يخضع فهمه لها؟ لا يمكن ان يكون الجواب هنا ان الفريق الليبرالي هو الذي يخضع فهمه لهذه المؤثرات على اساس انه امر واضح بذاته ان الاحكام او القواعد المتضمنة في النصوص المعنية هي ذات طبيعة غير التي يسندها اليها الليبرالي. فعدا عن ان هذا الجواب يصادر على المطلوب (اي يفترض صدق الاطروحة التقليدية التي صارت موضع سؤال بمجرد نشوء خلاف كالمشار اليه)، فانه يغفل مسالة جد مهمة. هذه المسالة تتعلق بكون طبيعة الحكم او القاعدة لا تتعلق بالصيغة اللغوية وحدها للحكم او القاعدة، بل، كما سنبين في حلقة لاحقة، ثمة اعتبارات مستقلة تماماً عن اللغة لها اهميتها القصوى في فهمنا لطبيعة القواعد والاحكام. من هذه الاعتبارات، مثلاً، ان القواعد والاحكام تستمد صحتها مما هو اشمل منها، اي من المبادئ الاخلاقية العامة، ولا يمكن، بالتالي، النظر في مسالة طبيعتها وما اذا كانت نسبية ام مطلقة الا في ضوء فهم طبيعة علاقتها بالمبادئ العامة. اذن لا يمكن ان تكون طبيعة اي حكم او اي قاعدة واضحة بذاتها، لان معرفة كيفية ارتباط الحكم او القاعدة بالمبادئ العامة هي همزة الوصل الاساسية بين النص اللغوي وتحديد مضمونه، وبالتالي تحديد ما اذا كان الحكم او القاعدة التي تشكل هذا المضمون مقيدة او غير مقيدة بشروط ما وما اذا كانت هذه الشروط من النوع المتغير ام الثابت. وما دامت طبيعة الحكم او القاعدة غير واضحة بذاتها، اذن يتبع فوراً من هذا انه لا يمكن ان تستنبط راساً من اي نص من النصوص دلالته، بما هي حكم او قاعدة ذات طبيعة محددة، وبالتالي لا يعود ثمة اي سند لاطروحة التقليديين المتضمنة ان دلالة اي نص من النصوص المعنية واضحة بذاتها.

لننتقل الآن الى الافتراض الثاني الذي تنطوي عليه الاطروحة التقليدية. هذا الافتراض، كما راينا، مفاده ان دلالة اي نص من النصوص التي تعنينا هي ماهية ثابتة. لا مفر من هذا الافتراض لاصحاب الاطروحة التقليدية لانهم في جعلهم الدلالة مستنبطة من النص راساً انما يجعلونها، كما راينا، شيئاً محايثاً بصورة تامة للمكونات الدلالية للنص من حيث هي مكونات لغوية خالصة. فلا وجود لأي اعتبارات مستقلة عن النص لها اي اهمية في تقرير دلالة النص، سواء كانت تتعلق بعوامل ذاتية من النوع الذي قد يؤثر في كيفية تمثلنا لمضمون النص ام تتعلق بعوامل موضوعية من النوع الثقافي او الاجتماعي او التاريخي. فاذا كانت دلالة النص واضحة بذاتها، اذن لا توجد سوى قراءة واحدة للنص، واي قراءة سواها تتاثر باي عامل او تعكس اي حالة من عوامل او حالات الوجود الانساني المتقلبة هي قراءة ماسخة ومشوهة للنص. اذن، دلالة النص، بما هي شيء مستقل عن الظروف والعومل والحالات العارضة، هي شان ميتافيزيقي، وبالتالي، ماهية ثابتة تتخطى التاريخ والاجتماع.

ينطوي الافتراض الاخير على نظرية افلاطونية في المعنى اثبتت فسادها التطورات الكبيرة التي أحرزت في مجالي العلوم اللسانية وفلسفة اللغة. لا يسمح المجال هنا في الخوض في المسائل المعقدة جداً التي تدور حول طبيعة المعنى وعلاقتها باللغة وعلاقة الاخيرة، بدورها، بالثقافة وما الى ذلك. ولكن سنكتفي باللجوء الى اعتبارات بسيطة تبين بوضوح ان كيفية قراءتنا لنص ما، ولا فرق هنا ان كان النص ذا مدلول ديني ام خلاف ذلك، لا يمكن ان تتم الا في اطار خلفية مفهومية معينة وان الاخيرة ترتبط على نحو وثيق بالشروط الاجتماعية والثقافية للبشر وتتغير بتغيرها. فاعتبارات كهذه تبين، من جهة، ان معنى اي نص ليس معطى لافهامنا على نحو مباشر، اي لا يمكن استخراجه من النص راساً، بل تتوسط بيننا وبينه مفهومات مستقلة عنه. وهي تبين، من جهة ثانية، انه لا يمكن ان توجد قراءة واحدة للنص، ما دامت قراءتنا له لا بد ان تعكس الخلفية المفهومية التي اتفق انها كونت الاطار الأساسي لهذه القراءة.

لناخذ مثالاً بسيطاً جداً للتوضيح. لنفترض ان لدينا نصاً في الانكليزية يتعلق بالحشمة في اللباس. وما يعنيه هذا النص للانكليزي في العصر الفكتوري هو حتماً غير ما يعنيه للانكليزي اليوم. فكيف يقرأ السابق هذا النص امر يرتبط بمفهوم الحشمة الذي غرسته فيه ثقافة العصر الفكتوري، بينما كيفية قراءة الانكليزي المعاصر له تصدر عن مفهوم مختلف تماماً للحشمة. وفي كلا الحالتين لا يستخرج المعنى من النص راساً، بل يتوسط عملية الانتقال من النص الى المعنى مفهوم مستقل عن النص. ومع ان النص واحد، فان دلالته تختلف من عصر الى آخر.

لناخذ، كمثال آخر، نصوصاً اتتنا من الماضي تتعلق بكيف ينبغي ان نعاقب جرائم من نوع معين. هنا ايضاً كيف نقرأ نصوصاً كهذه امر لا ينفصل عن اعتبارات مفهومية مستقلة عن هذه النصوص ومجذرة في ثقافتنا ثمة مفهوم له اهمية خاصة هنا هو مفهوم العقاب العادل له دوره في قراءتنا لهذه النصوص. فقد يكون مفهوم العقاب العادل الذي تسمح المرتبة الثقافية التي نحن فيها ببروزه هو الذي يجعل الانتقام من الجاني المكون الاساسي للعقاب. او قد يكون في حوزتنا مفهوم اكثر تطوراً يجعل المكون الاهم للعقاب هو حماية المجتمع، او حماية المجتمع واصلاح الجاني معاً. وما هو واضح هنا هو ان كيفية قراءة واحدنا للنصوص المعنية وما تعنيه له اليوم لا بد ان تعكس كيفية فهمه للغرض من العقاب. السؤال، ما الذي تعنيه لنا هذه النصوص في الحاضر؟ ليس فقط سؤالاً عما هي العقوبات المحددة التي تنطوي عليها هذه النصوص، بل هو ايضاً سؤال عن الغرض الأساسي منها وعما اذا كان يتطابق مع مقتضيات فهمنا لما هو العقاب العادل. والجواب الذي نعطيه لا يمكن ان يكون واحداً لجميع البشر في جميع العصور، وكان معيار العقاب العادل يتخطى كل الفروقات الثقافية والاجتماعية والبيئية.

لا ينفع الاعتراض هنا على اساس انه عندما يكون الكلام هو على نصوص منزلة فما يصدق عليها هو انها تجسد المعيار الالهي للعقاب العادل وان هذا المعيار مطلق بالضرورة، وهو وحده ما ينبغي ان يتحكم بقراءتنا لهذه النصوص. لا شك طبعاً في ان المعيار الالهي مطلق. ولكن السؤال، هل النصوص المنزلة التي تتعلق بالحدود تجسد المعيار الالهي المطلق؟ سؤال مفتوح بسبب بسيط: قد لا يكون ثمة معيار صالح، ضمن اطار وجودنا الارضي، لكل الشعوب في كل العصور، مما يعني انه قد لا يكون تطبيق للمعيار الالهي الا على وجودنا السماوي بمعنى آخر، قد تحتم طبيعة وجودنا الارضي تنوع المعايير بتنوع الثقافات فلا يكون هناك انحراف عن حدود المعقولية في قراءتنا للنصوص المعنية على نحو يقضي بالنظر الى المعيار الذي تنطوي عليه على انه المعيار المناسب لوجودنا الارضي في ظل شروط معينة، وليس في ظل شروط سواها. واذا اصر الاصوليون على رفض هذه القراءة فان موقفهم لا يجد مسوغه في النصوص المعنية نفسها، بل في اعتبارات مستقلة عنها، اذ عليهم ان يبينوا هنا فساد نظرية النسبية الثقافية التي تصدر عنها القراءة المفروضة. وهذا يعني انه حتى لو سلمنا بموقفهم، فان التسليم به يبين فساد اطروحتهم في الاجتهاد القاضية باعتبار دلالة اي نص شيئاً يُستنبط من النص راساً، لان تفضيل قراءتهم لهذه النصوص على قراءة خصومهم تقوم على اعتبارات مستقلة عن هذه النصوص.

الافتراض الثالث الذي تنطوي عليه الاطروحة التقليدية في الاجتهاد هو الذي يجرد دلالة اي نص من النصوص التي تعنينا من سياق النص. هذا الافتراض، في الواقع، هو نتيجة لازمة عن الافتراض الثاني. فاذا كان معنى النص ماهية ثابتة، اذن لا يمكن ان تكون لهذا المعنى اي علاقة بسياق النص.

هذا الافتراض مخالف للعقل بشكل صارخ. فالمعنى لا يمكن فصله عن الاستعمال من دون ان يعني هذا ما عنى لاتباع فتجنشتين ان المعنى مستنفد في الاستعمال – والاستعمال، بدوره، ذو سياق محدد، لغوي وفو - لغوي. للتمثيل، لناخذ جملة بسيطة كالجملة «انها تمطر في الخارج». يبدو للوهلة الاولى ان هذه الجملة ذات معنى واحد لجميع الذين يتقنون العربية. ولكن عندما ناخذ في الاعتبار ان معناها، مثل معنى اي جملة اخرى او تعبير لغوي آخر، لا يتقرر بصورة مستقلة عن كيفية استعمالها، يتضح لنا انها لا يمكن ان تكون ذات معنى واحد ثابت. لتقرير معناها، علينا ان نقرر، اولاً، لأي غرض استعملت هذه الجملة. الاغراض المحتملة لاستعمالها كثيرة. فقد تستعمل فقط للاخبار عن حالة الطقس او قد تستعمل من قبل اب لتحذير ابنته من مغبة مغادرة المنزل من دون مظلتها او لحضها على عدم مغادرة المنزل للعب في الخارج مع رفيقاتها. او قد ترد في قصيدة ما. ولا تحتاج هنا الى كبير عناء لندرك ان معنى الجملة في اي حالة من الحالات السابقة لا يتطابق تماماً مع معناها في كل حالة من الحالات الأخرى. كذلك من الواضح ان الاختلاف في سياق استعمالها هو في اساس الاختلاف في معناها.

اذا عدنا الآن الى النصوص التي يصر التقليديون على تعطيل الاجتهاد بخصوصها، نجد ان تحديد سياق استعمالها سابق على تقرير دلالتها. ولتحديد هذا السياق، علينا ان نجيب عن اسئلة عدة، مثل: من يخاطب من بواسطة هذه النصوص، ولأي غرض؟ طبعاً الجواب في هذه الحالة، هو ان الله يخاطب البشر وان الغرض هو حضهم على التقيد بقواعد معينة في تعاملهم مع بعض وفي تنظيمهم لشؤون حياتهم. ولكن هنا تنشأ الحاجة لمزيد من الاسئلة. فاذا كان الغرض هو حض البشر على التقيد بقواعد معينة، فهل المقصود بالبشر هنا كل البشر في كل زمان ومكان ام المقصود بهم فقط البشر المخاطبين في زمن النزول؟ بمعنى آخر، هل غرض الشارع هو تقييد كل البشر في كل الامكنة والأزمنة بهذه القواعد ام قصر التقيد بها على الجهة المخاطبة وقت النزول؟ عبثاً نحاول ان نجد لجوبتنا عن هذه الاسئلة في النصوص نفسها، مما يعني ان علينا ان نُعمل عقولنا (اي نجتهد) وان نلجأ الى شتى الاعتبارات المستقلة عن هذه النصوص للوصول الى اجوبة مرضية.

اذن، كيف نفهم هذه النصوص وما هي الاحكام التي نستنبطها منها امر يتوقف على تحديد سياقها. والأخير، بدوره، يتوقف على كيفية اجابتنا عن اسئلة من النوع الأخير. والاجابات، ولا شك، لن تكون واحدة بالضرورة لنا جميعاً.

تساؤلات حول الدور الاجتماعي والسياسي للمثقف العربي

موريس ابو ناضر

■ تبدو الثقافة في ابسط تعريفاتها مجموع عناصر الحياة واشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات. وهي بكلمات قسطنطين زريق في كتابه «الوعي القومي»: «تتالف من عنصرين اساسيين اولهما معرفة صحيحة يكتسبها المرء بالجهد العقلي الداخلي، وتتحقق من خلال اطلاع شامل متوازن على الفكر الاساسية التي تقوم عليها العلوم والفنون والآداب، ومن علم متخصص متعمق في وجه من وجوه هذه الثقافة العامة. والعنصر الآخر هو تلك القوى العقلية والروحية التي بها يكتسب المعرفة ويجعلها قسماً من نفسه وشخصيته». اما المثقف وبكلمات قسطنطين زريق ايضاً فهو الذي يجمع في نفسه ثلاث خصائص: اولاها قدر معين من المعرفة المكتسبة، وثانيتها نهج عقلاني محدد في هذا الاكتساب، وثالثتها اهتمام بقضايا المجتمع الوطني او القومي او العالمي الانساني والتزام لمواقفه منها.

وعبارة «مثقف» التي انبثقت من كلمة ثقافة في العربية (ثَقُف الشيء ثَقْفاً، وثِقافاً وثُقوفة: حذقه. ورجل ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ، حاذق فَهِمٌ) لا تعني في الخطاب الاجتماعي والسياسي العربي الرجل «الحاذق الماهر»، ولا من اكتسب بالتعلم والمران ملكة النقد والحكم بل تعني ما تعنيه كلمة «Intellectuels» بالفرنسية منذ قضية الفريد دريفوس العام ١٨٩٤ اي اولئك الناس الذين قاموا بحركة احتجاجية دفاعاً عن حق الضابط دريفوس المتهم بالتجسس في محاكمة عادلة، والذين يشتغلون بفكرهم، لا بايديهم في فرع من فروع المعرفة، ويحملون آراء خاصة بهم حول الانسان وللمجتمع، ويقفون موقف الاحتجاج والتنديد ازاء ما يتعرض له الافراد والجماعات من ظلم وعسف من قبل السلطات، اياً كانت، سياسية او دينية.

ومع ان مفهوم المثقف اتسع حقله منذ قضية دريفوس ليشمل جميع الذين يشتغلون بالثقافة ابداعاً وتنشيطاً وتوزيعاً من علماء وفلاسفة وكتّاب وصحافيين، فان المثقف يتحدد اليوم لا بنوع علاقته بالفكر والثقافة، ولا لكونه يكسب عيشه بالعمل بفكره وليس بيده، بل يتحدد وضعه بالدور الذي يقوم به في المجتمع كمشرّع ومعترض، ومبشّر بمشروع، او على الاقل صاحب راي وقضية.

يكتب قسطنطين زريق في خاتمة الكتاب الذي اهداه اليه مركز دراسات الوحدة العربية بعنوان «المثقف العربي همومه وعطاؤه»: انّ الفرق بين المثقف وغيره من المتعلمين الذين حصلّوا قدراً معيناً من المعرفة المكتسبة، ونهجوا نهجاً عقلياً في هذا الاكتساب، هو ان المثقف يهتم «بقضايا المجتمع الوطني او القومي او العالمي الانساني». ان المثقف اذاً، هو في جوهره «انسان مهتم»، انسان يحدد ويحلل وينقد العوائق التي تقف امام بلوغ نظام اجتماعي افضل، نظام اكثر انسانية واكثر عقلانية. انه بذلك يصبح ضمير المجتمع والناطق باسم قوى التقدم التي لا تخلو منها اية مرحلة من مراحله التاريخية.

اذا كان مفهوم المثقف في الحضارة الغربية يعود الى القرن التاسع عشر (قضية دريفوس) مفهوماً تلقفه العرب وعملوا بهديه منذ بدايات النهضة، فان هذا المفهوم ينطبق في الحضارة العربية الاسلامية - على ما يقول محمد عابد الجابري - على المتكلمين والفلاسفة الذين تحولوا الى اصحاب راي ومقالة، وتوجهوا بارائهم ومقالاتهم الى الجمهور واتخذوا من الاطر الاجتماعية التي تؤطر هذا الجمهور موضوعاً لكلامهم. فهم من هذا القبيل يتكلمون في الخراج والعطاء وفي القبيلة والغنيمة، ويتكلمون في علاقة الراعي بالرعية، وفي علاقة الخاصة بالخليفة من جهة وبالرعية من جهة اخرى. وهم يتكلمون في كل ذلك عبر العقيدة وخطابها واحكامها.

يكتب الجابري: «والحق ان ظهور المثقف لا يمكن ان يتم الا بظهور «الخلاف»، ظهور الآراء المتعددة المتنوّعة المختلفة. لقد ظهر الكلام مع ظهور الخلاف، وعندما تبلورت قضاياه وتحددت وصار التكلم فيها بمنهج وفي اطار منهب، نضجت فيه المقالات فارتفع الى مستوى العلم، اي اصبح قابلاً للتصنيف والتبويب، والعرض المنظّم، وقد صادف ذلك ترجمة فلسفة اليونان وعلومهم، في تزامن نضج مقالات المتكلمين مع بداية انتشار اقاويل الفلاسفة. فقام جيل من المثقفين الجدد هو جيل المتكلمين الفلاسفة والفلاسفة المتكلمين، ليحل محل الجيل القديم اصحاب الراي والمقالات. لقد ظهر الجيل الاول نتيجة انفصال العقيدة عن القبيلة، وظهر الجيل الثاني نتيجة اصطدام العقيدة الدينية الاسلامية مع العقيدة العقلية اليونانية».

دار كلام المثقفين من المتكلمين والفلاسفة على ما يذكر الجابري حول محورين رئيسيين: التسامح من جهة، والتاكيد على حرية الانسان، وبالتالي اقرار المسؤولية من جهة ثانية. اما التسامح فيتجلى في تحديدهم معنى «الايمان». وطرحت هذه المسالة بشكل رسمي ومكثف زمن الحرب بين علي ومعاوية، حين اعتزل الفتنة كثير من الصحابة. وطرحت عندما أسلمت شعوب باكملها بواسطة الفتوحات ولم تكن تعرف لا العربية ولا الحلال ولا الحرام. وأما حرية الانسان فتجلت في فكرة «المنزلة بين المنزلتين» المنبثقة من اصحاب القول بفكرة القضاء والقدر. وفي هذا الصدد يذكر ابن قتيبة ان معبد الجهني وعطاء بن يسار دخلا على الحسن البصري وقالا: «يا ابا سعيد: هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون اموالهم ويقولون انما تجري اعمالنا على قدر الله تعالى؟».

ويدخل الجابري فئات اخرى من المتكلمين والفلاسفة في عداد مثقفي الاجيال الاولى للحضارة الاسلامية، من بينها فئة تجنّدت للدفاع عن العرب والاسلام وردّ هجمات الشعوبية والمانوية، وفئة وقفت الى جانب الامام الشيعي الاكبر جعفر الصادق، واخرى حول ابنه اسماعيل. فشيّدت ثقافة باكملها هي الثقافة الشيعية بكل تلويناتها ومنازعها. وفئة جسّدت نموذج المثقفين الذين يستهلكون الثقافة ويروجونها، ولكن من دون الارتباط بقضية بعينها. انهم مثقفو «المقابسات»، الذين يعكسون اللامركزية الثقافية والسياسية، ومن بينهم ابو حيّان التوحيدي واستاذه ابو سليمان السجستاني المنطقي.

يزخر التاريخ العربي الوسيط بفائض من نماذج المثقفين الذين ارتبط بعضهم ببلاط الخلفاء والسلاطين فشكلوا ذلك الصنف الذي يسمّيه غرامشي «المثقفين العضويين التقليديين». وارتبط بعضهم الآخر بالعامة فشكل ذلك الصنف المعارض للسلطان والذي يسمّيه غرامشي «المثقفين العضويين الجدد». ولكن هذا الفيض لم يقتصر على التاريخ العربي الاسلامي الوسيط وانما تعداه الى التاريخ الحديث. ففقهاء السلاطين وكتابهم ومؤرخوهم واعضاء مجالس انسهم من ادباء وشعراء وقصّاصين الذين يقومون للسلطان بدور ادوات الهيمنة والترويج لسلطانه ما زالوا هم اياهم اليوم. اما الفئات المعارضة من علماء وفقهاء وخوارج وغلاة ومتصوفة، فما زالوا هم اياهم، اليوم ايضاً وان اختلفت التسميات.

وكما التزم المتكلم والفيلسوف في العصر الوسيط برسالة الشرع داعياً العامة الى فهمها والتقيد بها في شؤون الدنيا والدين، كذلك التزم المثقف العربي الحديث رسالة النهضة والتقدم داعياً الجماهير الى تحقيقها متخذاً من الفكرة الوطنية او القومية او الاشتراكية الاطار المرجعي لصناعة مشروعه.

يكتب عبدالله بلقزيز في هذا السياق: «انصرف الفقيه التقليدي الى برنامج دعوي يخاطب المؤمنين مستنفراً فيهم عقيدتهم الدينية، بينما انصرف المثقف الحديث الى برنامج دعوي يخاطب المواطنين مستنفراً فيهم مشاعرهم الوطنية والقومية. ليس الخلاف بينهما كبيراً في المنطق: كل منهما داعية او صاحب رسالة او مشروع، ربما كان الخلاف بينهما في نوع الادوات التي توسلا بها لاستمالة الجمهور». ولعل افضل من يمثل هذا الصنف من المثقفين الحديثين بطرس البستاني وناصيف اليازجي والرصافي وحسن العطار وعلي مبارك ورفاعة الطهطاوي وغيرهم.

تتجلى صورة المثقف الحديث في شخصية رجل التنوير او المجدد الذي يتوقف نفوذه وسلطته على مقدرته في نقل العلوم والافكار والقيم والمؤسسات الحديثة والجديدة من الخارج. ففي العديد من الاقطار العربية على ما يقول برهان غليون، لعب المثقفون اكثر من اي طبقة او نخبة اجتماعية اخرى، دوراً ريادياً في تجديد الافكار والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات الراكدة بفعل احتكاكهم بثقافة العالم الحديث الاوروبي ومكتسباته التاريخية التقنية والعلمية والسياسية. وكان للمثقفين الفضل الاكبر في دفع المجتمعات الى القطيعة مع العقائديات الاجتماعية القديمة، والفضل في اعادة احياء التراث الثقافي المدني والعقلاني الذي كان قد دفن تحت ركام مدارس الفقه الدينية. لكن هذه الصورة المتجلية في شخصية رجل التنوير المجدد ما لبثت ان استبدلت في مطلع هذا القرن بصورة «مثقف التحرر الوطني»، و«مثقف النضال القومي» على اختلاف توجهاته الفكرية اليسارية والبعثية والقومية والناصرية. يعرّف محمد السيد سعيد «مثقف التحرر الوطني» على انه هو ذلك الكائن الذي تفتح وعيه الكوني على صدمة الاستعمار والهيمنة الغربية على عالم القومي». وارتبط صعود هذا النوع من المثقفين بحركة التحرر الوطني، اما مثقف النضال القومي فقد ارتبط صعوده بمرحلة بناء ما سمي «دولة الوحدة» واستعادة الاراضي الفلسطينية، والوقوف ضد المشروع الصهيوني الاغتصابي التوسعي. ومع صعود هذين النوعين من المثقفين، «مثقف التحرر الوطني» و«مثقف النضال القومي» تراجع نموذج «المثقف المجدد» و«المثقف الليبرالي» و«المثقف التكنوقراطي». غير ان تعقيدات الواقع العربي (علاقة القطري بالقومي) وتعقيدات الصراع العربي - الاسرائيلي، وظروف الحرب الباردة على الصعيد العالمي جعلت جميع هذه النماذج من المثقفين تتراجع لصالح «الموظف الحزبي»، لان المطلوب اذذاك (نهاية الخمسينات وطوال حقبة الستينات) هو المثقف الموظف ذو الولاء المطلق، وليس المثقف المستقل ذا العقل النقدي الخلاّق، ذلك المثقف «الناصح الامين» و«المبشر النذير»، وعقب حقبة «المثقف الموظف» حقبة «المثقف المدجّن» الذي يسعى وراء الرزق والمال والرفاه الفردي، اياً كان مصدره.

هذه النماذج قد لا تكون النماذج الوحيدة التي ينضوي تحتها المثقف العربي. فهناك ايضاً المثقف الماركسي (اي مثقف الطبقة) والمثقف الوطني (اي مثقف الشعب) والمثقف القومي (اي مثقف الامة). نماذج يمكن ردّها الى دائرتي الالتزام والانتفاع اللتين يصدر عنهما كل مثقف في مراهناته، او رهاناته على عملية التغيير او انتفائها.

ان متابع تجربة المثقفين العرب القديمة، والمطلع على تجربة المثقفين العرب المعاصرة ضمن دائرتي الانتفاع والالتزام، لا بد له ان يكتشف اوجهاً من الخلل في سلوكهم الثقافي ازاء المجتمع العربي. منها النزعة النخبوية الاكاديمية التي تتخذ شكل عزوف عن الخوض في الشؤون العامة بدعوى استقلال نظام المعرفة عن نظام الممارسات الاجتماعية. او كما يقول عبدالله بلقزيز تتخذ شكل حياد بارد في تناول قضايا الاجتماع العربي بدعوى وجوب احترام الموضوعية والامانة العلمية من اي مظهر من مظاهر الانحياز الايديولوجي. ومنها النزعة الاختزالية التي تضخم استعمال ادوات التحليل الطبقي لكل الظواهر الاجتماعية من دون ادنى مراعاة لمدى ملاءمة، او عدم ملاءمة، جهازها المفاهيمي للموضوع المتناول بالدرس. ومنها ايضاً النزعة الحزبية التي تخضع ظواهر العقل الاجتماعي السياسي والثقافي لمنطق المؤسسة الخيرية التي ينتمي اليها المثقف. ومنها اخيراً النزعة الشعبوية التي تتمثل عند المثقفين بتقديس الشعب، من حيث هو مالك الحقيقة ومنبعها الاوحد، والمعيار الذي على موقفه تقاس المواقف والاختيارات.

ان بعض اوجه الخلل في السلوك الثقافي للمثقف الحديث ازاء المجتمع العربي يرتبط ولا شك بطبيعة المرحلة التي عاشها هذا المثقف من النهضة الى الاستقلال والتحرر. فبعد ان كان ينظر اليه كحامل افكار اصلاحية، صار ينظر اليه ان له رسالة في التغيير، ونشر الافكار والقيم الحديثة، وترقية العقل والوجدان، وتحديد الاخلاق العامة. صار ينظر اليه انه العارف بالحقيقة، وموقظ الوعي، وضمير المواطنين، والمؤثر في الراي العام، الذي هو سنده للتاثير في مراكز السلطة. هذه النظرة الجديدة الى هوية المثقف ودوره تبعتها نظرة اخرى الى القضية التي يجب ان يدافع عنها. يكتب علي اومليل شارحاً هذه الى القضية بقوله «لا يمكن للمثقفين بطبيعة الحال ان يتفقوا على راي او مذهب واحد، وانما الذي ينبغي ان يتفقوا عليه جميعاً، هو دفاعهم عن الحق في حرية التعبير، اي ان قضيتهم المشتركة هي الديموقراطية، ليس باعتبارها مذهباً من بين مذاهب اخرى بحيث يختارونها او لا يختارون، بل هي قضيتهم لان بغيرها ينتفي الشرط الاساسي للكتابة والابداع، اي الحرية». بكلام آخر ينبغي ان يكون هناك اذاً وفاق عام بين سائر المثقفين، وهو الوفاق على الديموقراطية، وبعد ذلك فلتختلف الآراء والمذاهب، وليكن هذا الحق في الاختلاف مشروعاً للجميع.

عندما تضيع الفروق بين الاعتقاد الحقيقي وبين النفاق، وبين الثبات على المبدأ والثبات على المبلغ، يفقد المثقفون واهل الراي مصداقيتهم في أعين الناس، اما عندما تظهر الفروق بين المثقفين الموظفين والمثقفين الطليعيين الذين ينتصرون للحرية ضد الاستبداد، وللديموقراطية ضد التوتاليتارية، وللوحدة ضد التجزئة يستعيد المثقفون واهل الراي مصداقيتهم في العمل على التغيير والتحرر والتنمية.

من السجن الى النيابة فالوزارة

سرّ غسان تويني الصحافي... وأسراره الأخرى

عبده وازن

■ بعد خمسين عاماً في معترك العمل الصحافي والسياسي واجه خلالها اصعب التجارب والمآزق وأسس ما يشبه «الإمبراطورية» الصحافية، يُعرب غسان تويني عن ندمه بل عن قهره لكونه لم يصبح إلا صحافياً. ومَن يقرأ الفصل الأخير من كتابه الجديد «سرّ المهنة وأسرار أخرى» يدرك فعلاً أن غسان تويني لا يبالغ في تحسّره على ما فاته هو الذي احتل اعلى مرتبة صحافية وخاض الحياة السياسية والديبلوماسية ببراعة ومهارة ونجاح. في الفصل الأخير من كتابه يكشف الصحافي الكبير عن وجهه الآخر وعن طموحاته واحلامه الأخرى التي لم يتسنّ له ان يحققها لا لعجزه وعدم قدرته وإنما لانجرافه في عالم الحدث السياسي وصناعته صحافياً. وكتاب غسان تويني الضخم والكبير يجب ان يقرأ بدءاً من فصله الأخير لا الأول. فخاتمة الكتاب هي المدخل الحقيقي الى قلب الكتاب، والأحلام التي لم يحققها الصحافي الكبير تخفي سرّه بل أسراره الكامنة في عمق شخصيته المميزة. لكن تحسّر تويني وتأسفه لا يخلوان من تواضع الكبار ودعتهم أمام ما انجزوا، ويعبّران خير تعبير عن رغبته في المزيد من العطاء وفي مواجهة الزمن والإنتصار عليه. ويكفي ان يعترف تويني بما انجزه طوال سنواته الخمسين في الصحافة والسياسة ليرسّخ صورته كرائد ومؤسس وليبهر قراءه الذين يتابعونه منذ عقود، والقراء الجدد الذين يقرأونه الآن وهم سيجدون في الكتاب مرجعاً كافياً ووافياً لمعرفة تويني وأسراره.

يكشف تويني إذن في الفصل الأخير عن ميوله الشعرية والأدبية والفلسفية التي طالما خبأها وكبتها لصالح الكتابة الصحافية. ويعترف بأسى ظاهر أن الصحافة سرقت منه همومه الأخرى التي كان يرغب في تحقيقها لو أعطي خمسين عاماً من الكتابة. ولا يخفى مثلاً انه كان يرغب في كتابة الروايات والتأملات حتى وإن بدأ حياته الكتابية شاعراً بالفرنسية بل «مشروع شاعر» كما عبّر منح الصلح في مقال له عنه، وكما دلّت قصائده الأولى التي كتبها على مقاعد الصفوف الثانوية ونشرها لاحقاً في كتاب خاص للذكرى. وظلّ تويني مأخوذاً بالنزعة الشعرية في خضم تجربته السياسية وقد حلا له ان يتبنى ما قال فيه أحد أصدقائه انه «شاعر سياسي» أكثر منه كاتباً سياسياً.

وحين يستعيد تويني ماضيه «السرّي» الذي لم ينجزه، وحياته الفكرية وتأملاته الخاصة ورؤيته الى التاريخ والعالم والدين وسواها، لا يتوانى عن إعلان تعبه من السياسة والمقالات. فهو لم يُعط كصحافي «ان يكتب كتاباً يفرح به ويحسّه عظيماً». ومقالاته التي توالت خمسين عاماً حصدت الكثير من النجاح ولكنه في رأيه نجاح عابر وزائل. فالقارئ ينصف الصحافي ساعة قراءته للمقال، اما الكتابة التي تدوم وتبقى فهي على عداء مع الكتابة الصحافية المرتبطة بالحدث ولو عمدت في أحيان الى إعادة صوغه او الى صنعه كما يرتأي تويني. ولا يغالي الصحافي الكبير في التعبير عن «القهر» الذي ينتابه وعن الندم الذي يعتريه حين ينظر الى السنوات الخمسين التي مضت سراعاً من دون ان ينجز الكتاب الذي طمح إليه طويلاً وفيه يقدم خلاصة تأملاته الفكرية البعيدة عن السياسة والصحافة وهمومهما. ويحاول تويني في الفصل الأخير ان يختصر وجهه الآخر، وجه المفكر والأديب والمتأمل والمؤمن، وان يورد بعض أفكاره ومبادئه ونظراته فإذا به يتحدث حديث العارف والمثقف عن التاريخ والفلسفة، عن الله والعدالة والموت والإيمان والمنطق، وعن افلاطون وأرسطو وهيغل، وعن الجمال والحرية... وتنمّ كلامه فعلاً عن وعي ثقافي شامل ونادر وعن معرفة فلسفية ودينية عميقة ومتبصرة. والناحية الفكرية هذه غالباً ما يفتقدها الصحافيون العاملون في الحقل السياسي والمعلقون وكتّاب المقالات السياسية وبخاصة في مرحلتنا الراهنة التي بدأت الصحافة فيها تتحول الى عمل تقني ومعلوماتي وإعلامي. ويتحسّر تويني على «النزعة الجمالية» التي وسمت المقالة التي كان يتفنّن في كتابتها سابقاً الكتّاب الكبار في الصحافة. فالإعلام المعاصر والحديث سرق من الصحافيين متعة الكتابة وجماليتها.

شاء تويني كتابه مجموعة ذكريات دوّنها في معرض الإجابة على أسئلة طرحها عليه بعض رفاقه وزملائه في «النهار» وبعض الصحافيين اللبنانيين. وأصرّ تويني على مقولة الذكريات كي يميّز كتابته عن كتابة المذكرات. فهو لم يكتب سيرته الصحافية والسياسية وسيرة جريدته كما تُكتب المذكرات عادة بل سردها سرداً حياً فيه من العفوية ما فيه من الدقة، وفيه من التاريخ الموضوعي ما فيه من التدوين الذاتي. فالمذكرات تُكتب في حينها يوماً تلو يوم، فيما الذكريات تُستعاد من الماضي الذي بات خاضعاً للذاكرة. إلا أن الكتاب لم يخلُ من الطابع التوثيقي إذ ضمّ الى الذكريات المروية - المكتوبة، مقالات ووثائق مهمة وجداول وإحصاءات كما حوى قرابة ٣٥٠ صورة من مراحل مختلفة ومن ضمنها صور نادرة وثمينة وشاهدة خير شهادة على الأحداث والمجريات.

لا يختلف غسان تويني الكاتب عن غسان تويني السياسي والديبلوماسي، ولا المناضل الحزبي الذي حوكم وسجن مراراً يختلف عن النائب والوزير، كما لا يختلف المتمرد والثائر والمعارض عن الصحافي الموالي وصديق الرؤساء وصانع سياساتهم في أحيان. غسان تويني شخصية واحدة متعددة الشخصيات بل شخص في اشخاص واشخاص في شخص. وليست تناقضاته الظاهرة إلا دليلاً على ليبراليّته وبراغماتيته وقدرته على الإنفتاح والتطور. فهو لا يعرف الجمود ولا التحجر، ثائر على القديم ولكن وفاءً له، متمرّد على النظام ولكن من أجل إصلاحه، مؤمن بالحرية والديموقراطية ولكن بعيداً عن الغوغائية والمجانية. ولعل أجمل وصف يمكن ان توصف به شخصية غسان تويني ما وصفها به أنسي الحاج في تقديمه للكتاب: «شخصية وحش صحافي تنطوي على حاكم زائد معارضاً وعلى وجدان شعبي يحترق بقلقه ويستفيء بطموح لا يهدأ... شخصية إغريقية بفكر أوروبي وبراغماتية أميركية ولغة عربية... شخصية رجل صنع جريدة يقرأها الحكام ويتساءلون ما الذي فيها يضايقهم ويفوقهم سلطة».

لا شك في أن غسان تويني اصبح طوال السنوات الخمسين بمثابة الأسطورة الصحافية والسياسية. وساهمت مواقفه ومقالاته في ترسيخ أسطورته الشخصية النادرة. بدأ الصحافة يافعاً وفي الثانية والعشرين من عمره تولى رئاسة تحرير «النهار» وارثاً ذاك المنصب عن والده الصحافي الرائد جبران تويني. وما ان تولى الرئاسة حتى لوحق ودخل السجن في ١٩٤٩ ومكث فيه ثلاثة أشهر. ثم توالت زياراته للسجن والمحاكم. ومقاله الشهير في مطلع العام ١٩٥١ «بدنا ناكل جوعانين» أخاف الدولة اللبنانية فأدخلته السجن ثم أخرجته منه نزولاً عند احتجاج الصحافة وإضرابها واحتجاج الرأي العام اللبناني. ولئن تخرج تويني في جامعة هارفرد ودرس على بعض علماء السياسة فهو تعلم الكثير من السجن. وعن تلك التجربة الصعبة، يقول: «القضبان الحديد لها شيء من المفعول السحري على النفس والعقل، تجعلك تدخل الى نفسك، تغربله، تعطي الفكر صفاء وتجرّداً». ومن السجن انتقل تويني الى النيابة فكان نائباً عن الشوف في ١٩٥١ ممثلاً الحزب السوري القومي الإجتماعي. ثم لم يلبث ان انفصل عن الحزب لينتخب في ١٩٥٣ نائباً عن بيروت. وفي ١٩٦٧ عيّن سفيراً في الأمم المتحدة ثم اختير وزيراً للتربية والإعلام العام ١٩٧٠ في أول حكومة يؤلفها الرئيس الراحل سليمان فرنجية. لكنه استقال بعد ١٠٠ يوم إثر مواجهات مع الطلاب وهم ما لبثوا ان تظاهروا منادين إياه العودة عن استقالته. وفي العام ١٩٧٣ سجن تويني بعد المناصب التي احتلها ولوحقت «النهار» لنشرها المقررات السرية لمؤتمر القمة في الجزائر... وفي ١٩٧٥ اشترك تويني في حكومة ائتلافية رأسها الرئيس الراحل رشيد كرامي. وفي ذاك العام، عام الحرب، اعتصم تويني وكرامي في السرايا احتجاجاً على المعارك المستمرة التي لستمرت من بعد سنوات وسنوات.

لا تختصر سيرة تويني لا كصحافي ولا كسياسي. لكن بعض مراحلها يرسخ شخصيته الصحافية والسياسية المختلفة والمتناقضة تناقض الحياة السياسية في لبنان. ولم يُخف تويني تأثره بثلاث شخصيات وسمت فكره وحياته الصحافية والسياسية: والده جبران، انطون سعادة زعيمه في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وشارل مالك استاذه في الفلسفة والفكر اللبناني. وكما تمرّد على والده تمرّد الأبناء على الآباء تمرّد كذلك على زعيمه وعلى استاذه ولكن تمرّد المريدين على أوليائهم. لكن تويني في تمرده على الثلاثة لم ينكر أثرهم ولا فضلهم عليه. وفي رأيه أن من الوفاء العميق للسلف «ان تكون مختلفاً عنه بل متناقضاً معه، فتحفظ رسالة نجاحه واستمراره في ان تكون ابن عصرك بلا رحمة». ويؤكد تويني في السياق نفسه ان «القيم النبيلة التي لا زمان لها» تظل قائمة ومدعاة للإحترام والتبنّي.

وإذا بدا من الصعب استعراض آراء غسان تويني في القضايا والشؤون والهموم والشخصيات التي تناولها وتحدث عنها وقراءته المختلفة لبعض المفاهيم والمصطلحات والأحداث والوقائع فلأن الكتاب هو أشبه بالنهر الجارف، نهر الذكريات، نهر التاريخ الشخصي والعام. وتويني يتحدث كما يكتب، بإلفة وبراعة، منطلقاً من إيمانه بالجدلية التي تؤكد مبدأ الحوار. ويجيب الصحافي على أسئلة زملائه كما لو انه يحاورهم عبر محاورة نفسه. إنها ثقافته الفلسفية الإغريقية. ترى ألم يناد بالسقراطية كمثال للصحافة قائلاً أن على الصحافة ان تعود «صناعة الحدث» كما كانت السقراطية «صناعة حقيقة». وفي تفسير واضح دعا الصحافي - المفكر الى استخلاص الحقيقة من عقول المتحاورين، فهي موجودة لديهم بالطبيعة ولا تستخلص إلا عبر التسلسل المنطقي في الحوار والنقاش «وكلاهما، كما يقول، غير المناظرة بل نقيضها». ولتويني في الصحافة كلام كثير وشهادات وعبر وامثلة ينبغي ان تعمم ليأخذ بها أهل الصحافة عموماً والصحافيون الجدد خصوصاً. وقد وعى كل الوعي أن صحافة المستقبل هي صحافة المعلومات ولكن في رأيه يجب «التسيّد» على المعلومات. ويقول في هذا الصدد: «السيادة ستكون للمعلومات وليس للإعلام ولكن ليس بمجرد معرفة المعلومات بل بمعرفة كيفية الإفادة منها».

ولئن شارك تويني في تأسيس الصحافة الحديثة في لبنان جاعلاً من العمل الصحافي عملاً متطوراً ومعاصراً، إعلامياً وتقنياً، فهو إنما ارتكز منذ انطلاقته على مبدأ الحرية. فلا صحافة بلا حرية حتى وإن كان ثمنها غالياً في أحيان. ويتباهى تويني بالحرية التي تمتعت بها جريدته وبالديموقراطية التي سادت اجواءها. ويؤكد أنه كان يتوخى ان يكون القرار السياسي في «النهار» جماعياً يشارك فيه المسؤولون كافة مع الحفاظ على التنوع في الآراء. ويقول: «تلك هي الحرية، ان تكون الجريدة «أكاديمية» مواهب تتفتّق وتنبع بحرية، تحاسب نفسها قبل ان يحاسبها القارئ». ولا ينِي تويني يدافع عن الصحافة معتبراً إياها الغاية والوسيلة، نافياً التهمة التي وجهت إليه في كونه يتوسل المهنة طريقاً للوصول الى مراكز السلطة.

في الفصل الأخير يعرب تويني عن ندمه وقهره لانصرافه الى الكتابة الصحافية ولعدم تأليفه الكتاب الذي طالما صبا إليه. لكن مَن يقرأ كتابه «سرّ المهنة وأسرار أخرى» يكتشف فعلاً أن تويني لم يكن مجرد صحافي او مجرد كاتب صحافي مقدار ما كان مفكراً وكاتباً حقيقياً استطاع ان يرقى بالكتابة الصحافية الى مصاف الأدب الصحافي، المنفتح على حقول المعرفة جمعاء. ووظّف تويني ثقافته العميقة والشاملة خير توظيف في ميدان الصحافة فكان بحق كاتباً من الطراز الرفيع وذا قماشة خاصة جداً. ولكم أصاب الشاعر أنسي الحاج حين قال في تقديمه الجميل للكتاب: «نصف قرن مع غسان تويني، نصف قرن مع صوت صارخ في صحراء الحرب والسلم، لرنينه وقع الفناء والديمومة معاً: فناء كتابة المناسبة بانطواء مناسبتها، وديمومة الموقف الفكري والكياني وطعم ما وراء الظواهر».

وكم استطاع تويني في معظم ما كتب ان يجمع حقاً بين فناء الكتابة الصحافية وديمومة موقفه الفكري ورؤيته السياسية.

(*) صدر الكتاب عن دار النهار للنشر، في ٥٩٠ صفحة من الحجم الكبير والطباعة الأنيقة والفاخرة. أشرف على تصميمه وإخراجه سعد كيوان.

روايته الأولى «هلوسات ترشيش» عن جيل السبعينات

حسونة المصباحي: أكتب عن هزيمة الجيل الذي انتمي اليه

حوار: خالد المعالي

■ حسونة المصباحي، الكاتب التونسي المقيم في مدينة ميونيخ بالمانيا، اصدرت له دار «توبقال» المغربية اخيراً روايته الاولى «هلوسات ترشيش». وهي رواية تروي سيرة جيل تونسي متمرد، هو جيل السبعينات، جيل كان الكاتب احد افراده. انه الراوي وشاهد العيان في آن واحد. كما يتهيأ احد الناشرين الألمان لاصدار مجموعته القصصية الثانية «الحمار الأخضر» بالالمانية. وبهذه المناسبة كان لنا معه الحوار التالي:

● حتى الآن كنا نعرف انك كاتب قصة قصيرة، وها أنت تنتقل الى الرواية، فكيف كان هذا الانتقال من لون ادبي الى لون آخر؟

- حين اصدرت مجموعتي القصصية الاولى «حكاية جنون ابنة عمي هنية» العام ١٩٨٥، كتب بعض النقاد ان القصص التي احتوتها المجموعة المذكورة تُقرأ مثل رواية. وربما يكون هذا الأمر صحيحاً الى حد ما، ذلك ان اجواء القصص متشابهة ومتقاربة، كما ان احداثها تدور في مكان محدد: ريف القيروان، وسط البلاد التونسية حيث ولدت وامضيت طفولتي وجزءاً من شبابي الأول. بالاضافة الى ذلك ثمة شخصيات عدة تظهر في هذه القصص، ثم تختفي لتعاود الظهور في قصص اخرى. ومع ذلك، علي ان اقول انني لم افكر في رواية وانا اكتب قصص المجموعة، وكنت خالي الذهن من ذلك. كان هدفي الأساسي هو ان انسج حكايات على طريقة البدو، وان استلهم من تراثهم الشفوي الرائع طرقاً سردية اسجل من خلالها وقائع واحداثاً عشتها عن كثب خلال سنوات الطفولة والمراهقة، ولأرسم عبرها شخصيات عاشرتها عن قرب، ومعها ذقت الحلو والمر كما يقال. ولا بد ان اشير ايضاً الى انني كنت ولا ازال معجباً بالمجموعات التي تكون فيها القصص مترابطة في ما بينها. وحتى ان لم تكن كذلك، فإنه بامكاننا ان نتبيّن خيطاً سرياً رفيعاً يصل بينها جميعاً كما هي الحال في مجموعة «اناس من دبلن» التي اعتبرها أساسية لفهم اعمال جيمس جويس اللاحقة، اي «صورة الفنان شاباً» و«أوليسيس». وهناك بعض الاصدقاء من ذوي النظر الثاقب اقترحوا علي ان «انفخ» في بعض قصصي حتى تتحول الى روايات.

غير ان اقتراحاتهم هذه لم تلق اي تجاوب عندي، بل ازعجتني احياناً، ذلك انني احسست كما لو ان هؤلاء الاصدقاء يطلبون مني ان احوّل الجنين الى فتى يافع في بضع ساعات أو ايام! ولأنني كنت اعرف ان تجربة الجوع والحرمان والتشرد واليتم في ارياف القيروان هي التي اوحت لي بقصص مجموعتي، فانني كنت مدركاً تمام الادراك ان الكتابة التي لا تستند الى تجارب حقيقية هي بالأساس كتابة عقيمة وسطحية ومفتعلة. لذا امضيت سنوات طويلة في الترحال والقراءة بهدف تعميق تجاربي ومعارفي، وصقل ادواتي الفنية، وتهذيب لغتي، واعداد نفسي لعمل طويل النفس. واعتقد ان الوحدة شبه التامة التي اعيشها هنا في ميونيخ، حيث لا يوجد مثقفون عرب، هي التي ساعدتني في تعلم اشياء مهمة، وتحقيق الكثير من اهدافي في النواحي التي اليها اشرت. ان التسرع والعجلة عدوان لدودان للفن وللابداع عموماً. لذا اردت ان انضج على نار هادئة. وحين احسست بانني اصبحت مهيئاً لكتابة رواية، لم اتردد في انجاز ما كان يعتمل في ذهني منذ سنوات (...).

● هل يعني هذا ان الانتقال من القصة القصيرة الى الرواية كان امراً عسيراً؟

- الانتقال من لون ادبي الى لون ادبي آخر ليس هو العسير وانما العمل الفني في حد ذاته سواء كان هذا قصيدة ام لوحة ام مقالاً ام قصة ام رواية ام اي شيء آخر. لم يكتب واحد مثل بورخيس سوى قصص قصيرة، لكن كل قصة من قصصه تترك في النفس شعوراً بان بورخيس عمل طويلاً وطاف طويلاً بين الثقافات واللغات لكي يتمكن اخيراً من كتابتها... وكان صموئيل بيكت يسر لبعض خلصائه بان كتابة جملة واحدة تتطلب منه احياناً جهداً شبيهاً بالجهد الذي يبذله سيزيف في دفع الصخرة باتجاه القمة.

● «هلوسات ترشيش» تروي قصة جيل خائب... وفيها الكثير من الخيبة والتشاؤم. هل نقدر ان نقول انها مستوحاة من حياتك الشخصية وحياة جيلك؟

- نعم، هي قصة جيل خائب، وهي مستوحاة بالفعل من حياتي الشخصية وحياة البعض من ابناء جيلي. انا انتسب الى الجيل الذي يسمى في تونس بجيل السبعينات. قبل ان نبلغ العشرين، حدثت وقائع كثيرة اثرت في تكويننا الثقافي والفكري والسياسي: هزيمة ٦٧، حرب فيتنام، الانتفاضة الطلابية التي هزت اوروبا في ربيع العام ١٩٦٨، الحركات الثورية في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، ولادة الثورة الفلسطينية بعد مخاض عسير. تفاعلنا نحن مع كل هذا، وبدأنا نحلم بثورة جذرية تطيح بالمجتمع التقليدي، وتقضي على الاستبداد والتزمت وتتيح لنا نحن ان نساهم في بناء بلادنا التي كانت حصلت على استقلالها العام ١٩٥٦ (...). وهكذا نزلنا الى الشوارع، ووزعنا المناشير والبيانات الثورية في الاحياء الشعبية الفقيرة، وواجهنا قوات الشرطة وميليشيات الحزب الحاكم المسلحين بالهراوات والسلاسل الحديدية. وفي سبيل ذلك الحلم، دخل الكثير منا السجون، وامضوا سنوات زهرة الشباب في الزنزانات الباردة، او هم فروا الى الخارج هرباً من القمع والمضايقات. انا نفسي سجنت، ثم فصلت عن عملي لأعيش سنوات طويلة، كنت اجوب خلالها شوارع تونس من دون ان يكون في جيبي ما يمكن ان يسد الرمق. كانت تجربة قاسية وشاقة الى ابعد الحدود. وبسبب ذلك كنت اصاب بالانهيار العصبي. اجمالاً، استطيع القول، ان عدداً قليلاً من ذلك الجيل استطاعوا ان يجتازوا الامتحان من دون ان يصابوا بخلل ما... الآن وبعد مرور ما يزيد على ربع قرن على تلك التجربة، تغيرت اشياء كثيرة: ماتت الاحلام التي هزتنا في ذلك الوقت، وخان الكثيرون منا الافكار التي دافعوا عنها دفاعاً مستميتاً، أو هم تخلوا عنها تخلياً تاماً وساروا في طريق آخر... وعلى رغم كل هذا لم يعمل اي كاتب من كتّاب جيلي على تسجيل هذه الوقائع وهذه الخيبات. وخلال عودتي المتكررة الى تونس، كنت في كل مرة اصاب بصدمات عنيفة ازاء التحولات التي كانت تتم بسرعة مذهلة... وهكذا قررت ان اكتب رواية تتناول موضوع جيلي، ويكون محورها الأساسي الفشل الذي اصيب به هذا الجيل على المستوى السياسي والفكري والروحي.

● انتقلت من القصة الى الرواية، وانتقلت ايضاً من الريف - الذي كان هو مكان القصة - الى المدينة لكي تكون هي المكان في الرواية!

- سبق لي وذكرت ان التجربة هي الاساس في كل ما نكتب. عندما اهتممت بالريف، كنت على دراية به وباهله. اما في روايتي، فان الموضوع الاساسي هو قصة جيلي الخائب، وهو موضوع ليس غريباً عني تماماً، بل اقدر ان اقول انني طرف فيه. اذن المسألة ليست في الانتقال من موضوع الى آخر، بل في التحكم في الموضوع، وفي معرفته معرفة دقيقة. الكاتب لا يحاسب على المواضيع التي يطرقها في كتاباته، بل على الطريقة التي بها يكتب مواضيعه، وهل نجح ام فشل في ذلك. ثم لا بد ان اشير الى ان الريف ليس غائباً في الرواية، ذلك ان بطل الرواية عبدالفتاح خليل الذي يهاجر بحثاً عن المغامرة ثم يعود الى بلاده بعد عشر سنوات من الغياب، من اصل ريفي. وهو يتحدث عن طفولته في الريف، وعن البدو باستفاضة. كما ان صديقه ياسين، الشاعر الذي ينتحر يأساً وقنوطاً، من اصل ريفي كذلك وهو يشير الى هذا في اكثر من مناسبة. واختياري لهذين المثقفين الريفيين ليس اعتباطياً، بل هو عائد بالاساس الى ان اغلب رموز الثورة في جيلي من اصل ريفي. انت تعلم ان الثورة التعليمية التي قام بها بورقيبة في مطلع الستينات اتاحت لابناء الارياف بالخصوص الدخول الى المدارس. وبسبب هذه الثورة حدثت شروخ عميقة بين الاجيال القديمة والاجيال الجديدة، بين الآباء والابناء. كنا نحن الذين تعلمنا نعرف الكثير عن العالم، ونقرأ ماركس وفرويد وهيغل ونيتشه وكامو وسارتر وفولتير، اما آباؤنا فكانوا اميين يمضون على اوراق الدولة الجديدة بابهاماتهم... ثم لا بد ان اشير ايضاً الى انني لم اغفل عن الاستلهام من التراث الشفوي البدوي في بعض الفصول كما انني استعملت كثيراً من الاصوات التي تشبه اصوات البدو المختلفة حين يروون حكاية ما. اذن، السؤال الحقيقي الذي يجب ان يطرح هو: هل وفقت في كتابة تجربة جيلي فنياً؟ طبعاً الجواب على هذا السؤال متروك للنقاد ولابناء جيلي.

● اين تضع روايتك ضمن الانتاج الروائي التونسي؟

- صراحة انا لا اؤمن بان هناك رواية في تونس بالمعنى الحقيقي للكلمة. ولعل افضل الروايات التونسية خلال النصف الأول من هذا القرن هما روايتا البشير خريف (توفي العام ١٩٨٣): «الدقلة في عراجينها»، و«حبك درباني». ودلت هاتان الروايتان على ان كاتبهما كان عارفاً بروح المجتمع التونسي، سواء كان هذا المجتمع ريفياً ام مدينياً. كما دلتا على انه على دراية بديعة بالتقاليد والعادات والتاريخ، وبكثير من الادوات التي يحتاجها الروائي حين يصيغ عمله. لكن مع ذلك لم يتمكن البشير خريف حسب رأيي من ابداع عمل روائي في المستوى المرغوب. حالما ننتهي من قراءاته، نحس بان هناك اشياء كثيرة ناقصة. تماماً كما يحدث حين نتمعن في بناية ونعاين انها لم تنته على الوجه المطلوب. ولعل العائق الأساسي في كل هذا هو اللغة. كان البشير خريف عاشقاً كبيراً للغة الدارجة، متمكناً من مفرداتها ومن موسيقاها ومن صورها. وكان طموحه ان ينزل الفصحى الى مستوى الدارجة. وحتى اللحظة الأخيرة من حياته ظل يسعى الى ذلك من دون ان يتوصل الى نتائج حاسمة في هذا المجال. والهاه هذا عن الاعتناء بامور اخرى مهمة جداً في البنية الروائية. اما محمود المسعدي الذي يعتبر اكبر اديب تونسي في العصر الحديث فليس لنا ان نعتبره روائياً. حتى هو لا يدعي ذلك. فـ «السد» مثلاً التي مدحها طه حسين قريبة في بنائها من المسرحية، اما «حدث ابو هريرة قال»، التي هي اروع ما كتب المسعدي، فليس لها علاقة بالرواية، بل هي بالأحرى عمل يقترب كثيراً من الخبر كما نسجه القدماء (التوحيدي بالخصوص او الاصفهاني). ولأن البعض من كتّاب جيلي ظن ان ما كتبه المسعدي متصل اتصالاً وثيقاً بالرواية فقد راحوا يرهقون انفسهم في كتابة اعمال بلاغية مضحكة، يقرأها الانسان وهو يشعر كما لو انه يضرس الحديد. ان كل روايات فرج الحوار مثلاً، وبعض روايات صلاح الدين بوجاه، هي من هذا النوع. وهكذا نقدر ان نقول ان مقلدي المسعدي هم أول من خانه وعبث بقدرته الخلاقة في استلهام التراث القديم، اما بقية المحاولات الاخرى فلا تستحق ان اتحدث عنها اصلاً.

● أفهم من كلامك انك لم تتأثر كثيراً بالأدب التونسي؟

- صحيح، انا لم اتأثر كثيراً بالادب التونسي، غير اني معجب ببعض الكتابات التونسية في مجال القصة. مثلاً انا اقدر كثيراً عمل الكاتب الموهوب والعصامي علي الدوعاجي الذي توفي بداء السل في نهاية الاربعينات. كما فتنت بقصص عز الدين المدني الذي قاد حركة الطليعة الأدبية في نهاية الستينات، واعتبر مجموعته «خرافات» من اروع ما كتب في القصة ليس في تونس فحسب، بل في العالم العربي. كما ان نصه الشهير «الانسان الصفر» كان يمكن ان يكون رواية جريئة ومثيرة لو انه اكتمل. ولست ادري لماذا يتلكأ عز الدين المدني في نشره حتى هذه الساعة. لعل جهاز الرقابة هو الذي يخيفه! من الجيل الحالي يعجبني حسن بن عثمان، انه قصاص جيد وموهوب.

● بمن تأثرت اذن؟

- تأثرت بنجيب محفوظ في البداية، ثم بيوسف ادريس والطيب صالح. بعدها فتنت بالأدب الاوروبي، وقرأت لكبار الروائيين من اميركيين وانكليز وفرنسيين، وهناك عدد كبير منهم اثروا فيّ تأثيراً قوياً. ولكن لا بد من ان اقول لك ان الادباء العرب القدامى من امثال الجاحظ والاصفهاني والتوحيدي لا يزالون معلمين افذاذاً بالنسبة اليّ. انني اقرأهم باستمرار، وكلما قرأت لهم ازددت تحكماً في ادواتي وفي لغتي (...).

● ترجمت لك مجموعة قصصية الى الالمانية قبل سنوات، والآن تتهيأ احدى دور النشر لاصدار ترجمة لبعض من قصصك الجديدة. هل نقدر ان نعرف شيئاً عن هذه المجموعة؟

- المجموعة الجديدة التي سوف تصدر خلال الربيع المقبل تحمل عنوان «الحمار الاخضر». أغلب قصصها كتبت خلال العام ١٩٩٥. ويمكن القول ان احداث هذه القصص تدور في مجالين مختلفين: تونس والمانيا حيث اعيش منذ عشر سنوات. اتاحت لي المجموعة الأولى التي صدرت العام ١٩٩٠ ان أعرف ولو على نطاق ضيق في المانيا، وآمل ان تتيح لي المجموعة الثانية ان اصل الى المزيد من القراء.

في استبيان حال الحداثة (٢ من ٢)

الحداثة عبرتنا كالنيازك من دون ان نتبين فعلها التدميري

شربل داغر

■ تعني الحداثة، في حسابنا أيضاً، ان نتبين مسميات هذا الصراع في تعبيراته المحلية، لا ان نسقط المسميات والمفاهيم (الفرنسية او الانكليزية...) عليه، ولا ان نشرح المتن الحداثي (الفرنسي او الإنكليزي...) - ولو تمت استعادته، جزئياً او كلياً، بامانة او بتحوير - على انه أساس المتن الحداثي المحلي. ذلك ان مسار التفكر في قضايا التجديد، وصياغته المتحققة في الشعر خصوصاً، تأثر بحمولات متأتية من المتن الأوروبي والأميركي، إلا انه اتخذ صيغاً محلية له، عندما انه اندرج في جدالات وتنافسات في التعيين، تقريبه - لا سيما بعد زوال عهد الترويج للحداثة، وبلوغها في كتابات بعضهم عهد التفكر في المسائل - من مسألة الصراع العربي المعروف بين القديم والمحدث، على ما نرى ذلك عند أدونيس وجابر عصفور وغيرهما. وللتعرف على حال الحداثة، في تحققاتها وصيغها المحلية المخصوصة، إخترنا، بداية، طرح السؤال التالي: ما تعين صفة «الحديث»؟

مثل هذا السؤال مفيد، ذلك انه يبين لنا مدى «نفاذ» الحداثة في المجتمع والأفراد. ففي فرنسا، على سبيل المثال، يمكن إطلاق الحداثة صفة على منتجات عدة (وهو ما يجعله القول ان فرنسا «مجتمع حديث»)، ولا سيما القديمة منها: فنحن لا نتحدث فيها عن «سينما حديثة»، بل عن «موجة جديدة»، وحسب في السينما، وبما انها عرفت الرواية «الحديثة» مع فلوبير، فإنه جرى إطلاق تعبير «الرواية الجديدة» على نوع أسلوبي بعينه. اما في العالم العربي - لو استكملنا المقارنة - فإننا لا نقوى على إطلاق صفة «الحديث» إلا على عدد محدود من المنتجات. ولهذا بدا لنا ان إطلاق صفة «الحديث» على الشعر تحديداً لا يعود الى إسهامات الشعراء والنقاد العديدة في استثمار هذه الصفة وتعيين حمولاتها، وإنما يعود أيضاً الى ان الشعر قديم في عالم العربية (بخلاف الرواية والمسرحية والقصة ...الناشئة). وإذا ما جرى إطلاق صفة «الحديث» (او«الحديثة») على الفنون التشكيلية، فذلك لتمييزها عن الفنون القديمة، اي الاسلامية. ان هذا العرض الأولي يبين لنا ان استعمالات «الحديث» في العربية تشير الى الفنون القديمة فحسب، لا الناشئة فيها، ما يعني ان سمتها التمييزية في التعريف تبقى متصلة بتعارضها مع القديم، او «القدامة»، كما قالت العربية.

ونحن لو تتبعنا استعمالات الصفة في المجال الشعري، لوجدناها الاكثر رواجاً في الكتابة العربية، اذ ان الصفة تبدو محصورة به دون غيره، وهو ما لا تعرفه الفرنسية مثلاً. ويمكننا - لو شئنا - ان نقيم مساراً «تطورياً» نتبين فيه الإستعمالات المختلفة، بين التجديد والتوسعة، لهذه الصفة: فنحن نشهد في الخمسينات إختلافات والتباسات بين «الحديث»، و«الجديد»، و«الحر»، وغيره من الصفات التعيينية للشعر، ولا تلبث ان تتراجع كلها وتنعدم من التداول لصالح صفة «الحديث». ثم نقع، في طور لاحق، على استعمال المصدر، «الحداثة»، بوصفه امراً ناظماً، او فكرة جامعة، للشعر وغيرها، إلا انه عنى اكثر ما عنى «الكتابة الجديدة»، او دفعة (او إندفاعة) جديدة للتجديد الشعري بعد صيغته «الحرة»، في نهاية الاربعينات.

وواقع الحال هو ان «الحداثة» توسعت دلالياً لتشمل شيئاً كتابياً اكثر منه معرفياً وإيديولوجياً، مثلما هي عليه الحال في أوروبا. والدليل البين على ما نقول هو ان الشعراء هم الذين اعتنوا في ثقافتنا بهذا المفهوم (فيما لا يعتني به الشعراء في أوروبا)، لا الكتاب والمفكرين - فيما خلا اركون - (فيما يعتني به المفكرون وعلماء الإجتماع في الغرب). ان هذا التباين لا يعني ان الشعراء متنبهون في بلادنا، فيما يصرف مفكرونا أوقاتهم لـ...التراث، وليس لقضايا الراهن. بل يعني ان ادباءنا اتصلوا بالحداثة لانها ...نافعة، لها فائدة في إنتاج نصوصهم، وتشديد «جدتها» أو «عالميتها». ولهذا كان لـ «الحداثة» دور مساهم في «الغلبة» الشعرية، إذ انها اتت لتجهيز هجومات ضد إحدى صيغ «الحديث»، أي الصورة الأولى في الحداثة، ولتأكيد صيغة أخرى فيها.

ولهذه الأسباب نقول ان النقاش حول الحداثة عربياً - في ما خلا كتابات اركون - يبقى نقاشاً ادبياً في المقام الأول، بل شعرياً بالخصوص، ويؤدي الى إعلاء النقاش حول حاصل التجديد العربي. وهو نقاش ينتهي بإعادة موضعته في صراع القديم والمحدث عربياً، وفي التخفيف من حمولاته «العنفية»، طالما ان الغرب تنازل عنه. لهذا نقول ان نقاش الحداثة ظل أسلوبي النزعة، ولو لامس خفيفاً في بعض الأحيان مسائل أوسع من حدود النوع الشعري. وذلك لأنه تحكمت في التعامل معه نزعة «استعمالية» انتقائية، هي أشد ما يميز «مثاقفتنا»: فنحن رحنا نتحدث عن «أوهام الحداثة»، بعد سنوات معدودة على التلويح بها افقاً للكتابة، وذلك من دون ان تقرأ في العربية - وحتى الآن - نص بودلير المؤسس («مصور الأزمنة الحديثة»)! بلى، عبرتنا الحداثة عبور النيازك، الصاعق والسريع، من دون ان نتبين فعلها التدميري الحق، لا في المجتمع ولا في النص. وما اخذناه منها لا يعدو كونه غرابة وشكلانية وفخامة لغوية!

الحداثة أو التجديد بالأحرى

هذا يعني، بداية، ان علينا ان ننتبه الى حصول تغيرات في المجتمعات العربية، وفي نصوصها خصوصاً، أدت الى حدوث قطيعة مع «القدامة»، من ضمن صراعها الداخلي المخصوص، لا في مدى انطباقها (أو عدم انطباقها) مع قطيعة أخرى، ومفاهيم أخرى، واقعة في غير مجتمعاتها، وفي أزمنة أخرى، ومعينة على انها «الحداثة»، وعلى ان فيها معالم الاستدلال الى ما هو «حديث». هذا لا يعني، ثانياً، ان المجتمعات العربية عرفت بالضرورة تمايزاً حاسماً في تاريخ حداثتها عما هي عليه حداثة فرنسا أو إنكلترا، بل يعني ان علينا ان نفسر أشكال التأثر أو التماثل أو التفاعل بين الثقافة العربية والثقافات هذه ضمن إطار تحققها التاريخي، وفي النصوص ايضاً. إن هذا يدعونا لأن تأخذ في الاعتبار واقع الصراع ووقائعه، وبالتالي القطيعة مع «القدامة»، في الثقافة العربية.

نقول ذلك، لأن التاريخ المحلي لحداثة الشعر العربي، على سبيل المثال، ينطلق من فهم «عروضي» لها: القطيعة التامة أو الجزئية مع البحور الخليلية. هذا يصح حتى في نظر كتاب مجددين في النظر الى «الحداثة»، مثل ادونيس: فهو لا يقيم إعتباراً كافياً للشعر في «عصر النهضة»، في سياق القطيعة مع «القدامة». فهو يجزم في «صدمة الحداثة»، ان المرحلة النهضوية، ويسميها «المرحلة الاحيائية السلفية»، «لم تطرح، على مستوى النظام الثقافي السائد، اي سؤال جديد حول مشكلة الابداع الفني». ويضيف: «لم يترك هذا العصر وراءه ما يمكن التأسيس عليه، ادبياً، اليوم. بل انه احيا ما كان يجب ان يبقى ميتاً».

ولا يعود ذلك الى اعتبارات معيارية - ذوقية في نقده فحسب، وإنما ايضاً الى فهم «تقني - اسلوبي» لهذا الشعر، كما للشعر «الحديث» لاحقاً. ذلك ان نقده هذا يبقى محكوماً بلحظة لاحقة معينة على انها لحظة الحداثة «الحقة»، على ان ما يسبقها لا يعدو كونه «سلفية» أو «إحياء»...أي انه يفتقر الى وضع حركة الشعر العربي منذ «عصر النهضة»، في ديناميكية جديدة هي فاتحة الحداثة، وضمن إطار المثاقفة. يكتفي بتناولات ذوقية، أو بلاغية، أو أسلوبية، أو إسقاطية (تبعاً أو بأثر مما سيتحقق لاحقاً)، لنصوص هذا الشعر، ما جعله يغفل عن الأساس، وهو ضلوع هذا الشعر بعلاقة غيرية جديدة، بعلاقة «تناصية»، مزدوجة هي المحول الفعلي له، طالما انها تعرضه لأسباب من خارجه: مع النصوص العربية العباسية (كما قيل عن البارودي وشوقي خصوصاً)، ومع النصوص الأوروبية (الفرنسية خصوصاً). ان هذا الفهم «التناصي» هو الذي يمكننا من ان ننتبه الى حقيقة هذه النصوص، الى طبيعتها، التي تتعايش فيها «وقائع نصية» متأتية من عصور ومصادر استلهام عدة، في آن. فإن نقول ان هذه القصيدة أو تلك قلدت البحتري لا يعني بالمراد أبداً، مثلما لا يكفي بالمقابل الحديث عن تأثر في هذا الديوان او ذاك بشعر الرومانسيين الفرنسيين، بل يتطلب الأمر الوقوف على هذه العناصر كلها، في «تعايشها» ضمن النص الواحد، والوقوف بالتالي على مجموع العناصر النصية المختلفة الداخلة في «شعر النهضة» وفق منطق تناصي، متبينين لمؤدى هذه العمليات في تحويل القصيدة العربية، والسعي بها وإجراء قطيعة متمادية (ولو تحت غطاء التأثر والتقليد والمحاكاة) مع عمود الشعر العربي.

وهو ما ننتبه اليه عربياً في الدراسة اللافتة التي اعدها الكاتب المغربي محمد بنيس («الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها»، اربعة أجزاء، دار توبقال للنشر، ١٩٨٩ - ١٩٩١، الدار البيضاء)، التي اعاد فيها تبويب الحداثة الشعرية العربية، فجعلها سابقة على الموعد «العروضي» في العام ١٩٤٧، مع الملائكة والسياب، ومتحققة في «التقليدية» و«الرومانسية»، قبل ذلك. يقول بنيس: «ويكون استعمالنا لصفة «الحديث» (في عنوان الدراسة) ولمصدر «الحداثة»، مستخلصاً من هذا التصور الذي تنطق به النصوص ذاتها، اكانت تقليدية أم رومانسية عربية ام معاصرة. لا فرق بينها على هذا المستوى الشمولي. بذلك نفصل بين منطوق النصوص وموقفنا النقدي للحداثة بتصورها السائد».

ان مثل هذا المسعى يقودنا الى الانتباه الى ان مسعى التجديد في العربية واقع في عملية «النهضة»، في هذه الوضعية الجديدة للثقافة العربية، التي خرجت فيها من انويتها الثقافية، ودخلت في عهد مديد (ومستمر) من التفاعل بغيرها، سواء بتراثها المخصوص، أو بمتن الثقافة الأوروبية (ثم الغربية بتنويعاتها واختلافاتها): ففي الوقت الذي انتبه الشيخ ناصيف اليازجي، على سبيل المثال، الى العلاقة بين «اللغة والعصر» أي الى حاجة العرب مثل العربية الى قبول الجديد عليها من المكتشفات والأفكار، فانه عمد في الوقت عينه الى البحث عن «قواعد محلية»، (أي ما قاله العلماء القدامى في قبول «الأجنبي» من المفردات) في تقبل الوافد هذا. وهي العملية نفسها التي نقع على شروطها في مجالات أخرى، ومع كتاب آخرين: فيجد بنيس في دراسته المذكورة ان العودة الى «الماضي» الشعري والتشبه به ومحاكاته في «التقليدية»، لا تعني بأية حال انها «ماضوية»، بل تعني انها «تَبْنَيَّنْت» في التقليدية وفق طرائق لم تكن في مجملها معهودة في ماضي الشعر العربي، حتى ولو كان البرنامج الشعري للتقليدية هو العودة الخالصة الى الماضي. الى هذا فان العودة الى الماضي لم تسلم، ولو بدا ذلك خفيفاً، من مقتضيات تأثرها الناشئ بقيم مستقاة من الحداثة الأوروبية.

يقول جبران:

فاترك تقاليد القديم مهدّماً
اقداسها ومحطماً أصنامها

كيف لنا ان نفهم مسعى التجديد البيّن في بيت جبران هذا، لو كان لنا ان نكتفي بالمؤشر «العروضي» عنصراً استدلالياً على التجديد؟ ما يعنينا الإشارة اليه هو ان الثقافة العربية باتت تعايش، منذ «عصر النهضة»، وضعية جديدة، «تناصية»، لازمة وإختيارية، مفروضة ومطلوبة في آن، جعلت الشعر، مثل غيره من صنوف الكتابات، في علاقة «غيرية»، لا ترى الى ثقافتها وفق محدداتها المخصوصة والأنوية، فحسب، وإنما ايضاً وفقاً لمتن حداثي (أوروبي بداية) ذي استعمالات عدة: لا يعين هذا المتن مرجعاً مثل «التراث» (كما جرت تسمية الكتابات والقواعد التي جرت العودة اليها في سياق تجديد النظر واستعمال المعطيات القديمة في التنصيص الناشئ). كما جرى التعامل مع هذا المتن على انه «مفتوح»، من دون ان تكون المعرفة به كاملة او متاحة او مطلوبة في كليتها، بل النظر اليه والتعامل معه على انه توصلات وتحققات، ما يمحضه صفة تقنية - أسلوبية مجردة من محدداتها المعرفية والانسانية اللازمة لها، وما يؤدي الى ان النهل منه إنتقائي بالضرورة واستنسابي طبعاً. اما الأمر الأميز في هذه العلاقة مع هذا المتن الحداثي فهو جعله «منارة» يتم الاسترشاد بها لتعيين التوجهات الأسلوبية والفكرية تبعاً لإضاءات المنارة وتقلباتها.

لهذا نقول انه بمقدورنا كتابة تاريخ للحداثة، لا على أساس تعايشنا مع المصدر تعايشاً «كونياً واحداً»، مشاركين فيه تبعاً لتميزنا، وإنما على اساس اتصال كتابنا بهذا المتن وتعرفهم عليه. وهذا يصح ايضاً في التغيرات والخضات والتوجهات الجديدة التي تصيب مشهد الحداثة المحلي. وهو ما ننتبه اليه في صورة جلية وكاشفة للغاية، لو توقفنا عند بدايات «التخلخل» الذي نتحقق من حدوثه في مدى «عصر النهضة».

قليلة هي القصائد، مثل قصيدة «النيل» لأحمد شوقي، التي يصح فيها ما قاله فيها الدكتور عبدالقادر قط: تقع القصيدة في مئة وثلاثة وخمسين بيتاً، من دون ان يعرض فيها الشاعر مظهراً من الحياة على ضفاف النيل، «ولا لإحساس الرجل العصري به»، حسب القط. ذلك ان علينا احياناً ان نصيخ السمع اكثر لتبين التغيرات الحاصلة، او أن ننتبه الى المعاني التجديدية الواقعة في إقبال الشعراء على طلب تغيرات أو أنواع شعرية لا عهد للعربية بها. نسوق امثلة، معروفة وغير معروفة، عن تغيرات شعرية «نهضوية»، ليس ما يفسر نشوءها سوى اتصال الشعراء بتوصلات شعرية، قد تكون محافظة في المتن الأوروبي، إلا انها جديدة ومجددة في الكتابة الشعرية العربية.

فلقد نظم أحمد فارس الشدياق أربعة أبيات طليقة القوافي تتعاقب على ثلاثة أوزان، على ان تؤلف هذه الابيات فاتحة ديوان كامل. وأقبل نقولا فياض وشبلي الملاط على كتابة القصيدة القصصية، كما سعى نجيب الحداد (١٨٦٧ - ١٨٩٩) الى إدخال الشعر التمثيلي، موضوعاً ومترجماً الى العربية. وطالب غير شاعر بتقليد «الشعر الإفرنجي» من حيث التصاقه بالحياة والواقع. وحققت «جماعة أبولو» ازدواج القافية في قصيدة من بحر واحد، والتنويع في القافية والبحور (الشعر الحر) في القصيدة الواحدة، والتحرر احياناً من القافية (الشعر المرسل)، واعتبار الشعر الذي لا قافية ولا وزن له شعراً (الشعر المنثور). ويرى البعض ان محاولات التجديد ترقى الى رزق الله حسون (١٨٢٥ - ١٨٨٠) مع ترجمته الفصل الثاني عشر من سفر ايوب في كتابه «أشعر الشعراء» في العام ١٨٦٩، أو إلى علي احمد باكثير مع ترجمته لـ «روميو وجولييت» في العام ١٩٣٧ (اي قبل نشرها بعشر سنوات)؛ أو الى خليل شيبوب في قصيدته «الحديقة الميتة» المنشورة في العام ١٩٤٣. وبالإمكان الاشارة الى محاولات العديدين من امثال: محمد فريد أبو حديد، واسعاف النشاشيبي، واحمد زكي أبو شادي، ولويس عوض، ونقولا فياض وغيرهم الكثير. وسمى الريحاني هذا الشعر، ولا سيما عند وايتمان، «الشعر الحر الطليق»، ونعيمه «الشعر المنسرح». أما أول من استخدم تعبير «الشعر المنثور»، فهو جرجي زيدان لتعيين محاولات الريحاني الشعرية التجديدية، في العام ١٩٠١، بخلاف رئيف خوري الذي جعلها «نوعاً من السجع».

هذا ما يتأكد في صورة جلية في شعر خليل مطران (١٨٧٢ - ١٩٤٩)، الذي كتب المسرحيات والقصص الشعرية، وقال: «واخنى علي الشعر تحوله عن الغاية الشريفة التي خُلق لها إلى أمور خاصة، كالمدح والتشبيب والفخر والهجو، وأمثال هذه الأغراض في قصائد لا ارتباط بين معانيها ولا تلاحم بين أجزائها ولا مقاصد عامة تقام عليها أبنيتها وتوطد بها أركانها. وربما اجتمع في الواحدة منها ما يجتمع في أحد المتاحف من النفائس. ولكن بلا صلة وتسلسل ...». ويدافع مطران عن «العصرية»، قائلاً: «قال بعض المتعنتين الجامدين من المتنطسين الناقدين: إن هذا شعر عصري. وفخره انه عصري وله على سابق الشعر مزية زمانه على سابق الدهر»، مؤكداً ان الطريقة «العصرية»، ستغدو طريقة الشعر في المستقبل.

«عمران النفط»: الانجازات الهندسية الكبرى ودورها في التنمية الاجتماعية الشاملة

الكتاب: عمران النفط (بالانكليزية).
المؤلف: غ. روبرتس ود. فاولر.
الناشر: ايثاكا برس - لندن ١٩٩٥.

سمير رزق الله

■ الترجمة الحرفية لعنوان الكتاب "Built By Oil" كان يمكن ان تكون «بُني بواسطة النفط» او «انشئ بواسطة النفط» لكننا فضلنا استعمال «عمران النفط» لأن المؤلفين غويليم روبرتس وديفيد فاولر ارادا من كتابهما هذا ليس فقط تناول المشاريع الهندسية الكبرى التي عرفتها الدول النفطية في الشرق الاوسط منذ الخمسينات، وإنما كذلك تأثيراتها البشرية وفق المفهوم الخلدوني للعمران البشري.

فالمشاريع الكبرى التي توصف عادة، في عالم الهندسة والمقاولات، بأنها اقامت البنى التحتية الاساسية للنهوض الشامل في اي من المجتمعات النامية، كانت اللبنات الاولى في صرح التنمية الانسانية الشاملة التي استفادت من تلك البنى الحيوية لتقيم عليها البنيان الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بكل ما يحمل من تأثيرات في مسيرة الناس وهم ينتقلون من مرحلة ما قبل النفط الى مرحلة الطفرة النفطية في السبعينات.

وبعيداً عن التقويمات الاقتصادية والسياسية والمالية لدور النفط في حياة المجتمعات النفطية بصورة عامة، والمجتمعات الشرق اوسطية بصورة خاصة، فان هذا الكتاب ينطلق من الابعاد الهندسية – النفطية بصورة عامة، والمجتمعات الشرق اوسطية بصورة خاصة، فان هذا الكتاب ينطلق من الابعاد الهندسية – الانمائية – العمرانية ليرصد اهم المشاريع التي عرفتها الدول النفطية (ودول اخرى مرتبطة بعلاقات الجوار مع هذه الدول النفطية) ولعبت بالتالي دوراً مهماً للغاية في تشكيل القواعد التي انطلق منها العمران المتجدد حسب مفهوم ابن خلدون، اي تلك التي يتناول معاش الناس وافكارهم وحضاراتهم وعلاقاتهم الداخلية والخارجية.

مؤلف الكتاب الاساسي غويليم روبرتس مهندس بريطاني مخضرم، ورئيس شركة هندسة كانت لها مشاريعها الكبيرة في عدد من الدول النفطية الشرق أوسطية. اما ديفيد روبرتس فهو صحافي متخصص في المجالات الهندسية ايضاً. ولذلك كان من الطبيعي ان تتكامل جهود الرجلين لتقديم كتاب هندسي في الدرجة الاولى، وان كان يتجنب اجمالاً الطابع التقني الجاف الذي يميز في العادة الكتابة في مثل هذه الموضوعات المتخصصة التي لا يقبل عليها القارئ العادي.

التحدي الاول الذي يواجهه الكتاب هو القدرة على النجاح في مخاطبة نوعين قد يبدوان متناقضين من القراء: المعنيين بالشؤون والشجون الهندسية، والقراء العاديين الذين يهمهم معرفة طبيعة تلك المشاريع الضخمة التي اثرت كثيراً في حياتهم اليومية مباشرة او مداورة. ولنأخذ مثالين نموذجيين عما نقصده هنا: مدينة الجبيل الصناعية في السعودية، وجسر الملك فهد الذي يربط البحرين بالبر السعودي. فهذان المشروعان يعتبران من الانجازات الهندسية الكبرى في المنطقة اذا نظرنا اليهما من الناحية التقنية اساساً، لكنهما احدثا تحولاً جذرياً في حياة الناس في البلدين المعنيين. ومن هنا فان الكتاب يستطيع بالفعل ان يخاطب نوعيتي القراء اللتين اشرنا اليهما اعلاه بأكبر قدر ممكن من المرونة من دون ان يضيع جانب على حساب الجانب الآخر.

في المرحلة الاولى كانت متطلبات الصناعة النفطية تستدعي البدء في مشاريع البنى التحتية: محطات تحلية مياه البحر، طرقات، انابيب، مرافئ تحميل وغيرها. غير ان السبب سرعان ما تحول الى مسبب هو نفسه، واسفرت زيادة عائدات النفط وارتفاع عدد العاملين في الصناعات المرتبطة بالنفط عن سلسلة مشاريع اخرى تتعلق بهذه الصناعة الجديدة مباشرة او تلامسها من بعيد من دون ان تكون جزءاً منها، ومثال ذلك: المدارس والمستشفيات والمدن السكنية للعاملين في الصناعة النفطية، ثم الطرقات والجسور لربط المناطق النائية، فالمطارات القادرة على استيعاب حركة الاعمال المتزايدة باستمرار... الخ.

غير ان الامور تطورت باسرع مما توقعت الدول المعنية، فما ان حدثت الطفرة النفطية في اوائل السبعينات حتى وجدت الدول المنتجة نفسها قادرة على الانطلاق في مشاريع عمرانية انمائية اوسع بكثير من الصناعة النفطية ومشتقاتها. وهكذا بدأنا نشهد مشاريع على مستوى دقيق من التخطيط المستقبلي مثل مدينة الجبيل الصناعية وجسر الملك فهد ومشروع وادي الثرثار في العراق ومصنع الالومنيوم في البحرين والحوض الجاف في دبي ومطار الشارقة الدولي في الامارات وجامعة الفاتح في طرابلس الغرب... وغيرها الكثير. وكل هذه المشاريع كانت تستفيد من الطفرة النفطية الهائلة في تلك المرحلة من اجل التخطيط لمستقبل قد لا يحقق فيه النفط الاسعار العالية ذاتها... وهذا ما حدث بالفعل في الثمانينات، ووجدت الدول النفطية نفسها متمكنة من الاعتماد على تلك البنى التحتية الحيوية.

يغطي الكتاب الدول التالية: ايران، العراق، البحرين، السعودية، الكويت، قطر، الامارات العربية المتحدة، سلطنة عمان، اليمن (بشقيها الشمالي والجنوبي سابقاً)، السودان، ليبيا، مصر، الأردن وتركيا. ونلاحظ هنا ان المؤلفين اوردا اليمن والسودان ومصر والأردن وتركيا في سياق الدول التي استفادت من اموال النفط علماً بأنها ليست منتجة للنفط بكميات تجارية (خصوصاً في مرحلة ما قبل السبعينات). والسبب في ذلك ان الدول النفطية كانت قادرة في ذروة الطفرة النفطية على تقديم المساعدات الكبيرة لبعض الدول الشقيقة والصديقة لمعاونتها في تحقيق مشاريع انمائية حيوية ما كانت لتجد طريقها الى التنفيذ لولا دعم الدول العربية المنتجة مباشرة عن طريق المساعدات أو القروض الميسرة، ومداورة عن طريق صناديق التنمية التي انشئت في تلك المرحلة.

واذا كان يسجل على الكتاب انه يركز على دور الشركات البريطانية في تحقيق العديد من المشاريع في منطقة الشرق الاوسط النفطية ابتداء من الخمسينات، الا ان العرض الشامل الذي يقدمه لاهم مشاريع البنى التحتية يعطي القراء صورة واضحة عن الدور الذي لعبه النفط في احداث تغيير جذري على المستوى العمراني (بالمفهوم الخلدوني مرة اخرى) لينقل بعض مجتمعات المنطقة من قرون التخلف الى مشاريع القرن الحادي والعشرين. وهذه الصورة، التي رسمها النفط لا يختلف اثنان في اهميتها القصوى للحاضر وللمستقبل.

Gwilym Roberts
David Fowler

Built By Oil, By: Gwilym Robert&David Fowler.
Ithaca Press-London 1995.
ISBN O-86372 - 189-3.

برنارد لويس مستشرق يخفي عداءه للاسلام بثقافته الواسعة

الكتاب: الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي.
المؤلف: مازن بن صلاح مطبقاني.
الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض ١٩٩٥.

محمد وردة

■ تعود بداية الدراسات الاستشراقية في اوروبا الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين عندما كانت الحضارة العربية والاسلامية في قمة عطائها الابداعي وتنطوي على مشروع ثقافي كوني. ويعتقد بعض الباحثين ان ادلارد اوف باث Adelard Of Bath (١٠٧٠ - ١١٣٥م) هو من اوائل المستشرقين الانكليز الذين قاموا برحلات واسعة في الاندلس وسورية ودرس خلالها اللغة العربية والعلوم الاسلامية. تلاه روبرت اف تشيستر Robert Of Chester (١٠٤١ - ١١٤٨م) وكذلك دانيال اوف مورلي Danial Of Morely (ت ١١٩٠م) وهو احد الذين تأثروا بابن رشد ودرسوا فكره وفلسفته.

ولكن هذه البداية المبكرة لم تؤلف تياراً يمكن ان يطلق عليه اسم حركة استشراقية. وحتى عندما تدخلت الكنيسة في روما لتشجيع هذا النشاط العلمي عندما امر البابا كليمنص الخامس بانشاء كراسي للغة العربية في عدد من المدن الأوروبية في مجمع فيينا (١٣١٢م)، فقد بقيت هذه القرارات الرسمية من دون مفعول يذكر. ولذلك غلب على هذا الاهتمام الطابع الفردي والارتباط الكنسي ولم يشكل حركة علمية قوية. واستمر هذا الوضع حتى بداية القرن السابع عشر الميلادي الذي يعده بعض الباحثين البداية الحقيقية للدراسات الاستشراقية في بريطانيا، وذلك بانشاء كرسي للغة العربية في جامعة كامبردج سنة ١٤٣٢ وآخر في اكسفورد سنة ١٣٣٤م. ومنذ ذلك الوقت بدا ان الدوافع التي ادت الى الاهتمام بالاسلام واللغة العربية هي الدوافع الدينية ذاتها التي أقرها مجمع فيينا في القرن الرابع عشر، اذ تبنى ترجمة الكتابات المسيحية الى العربية كخطوة اولى لتعميم رسالة التنصير في المنطقة العربية بعد توحيد الكنائس الشرقية مع الغربية.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي ازداد النشاط الاستشراقي مع انتشار حركة الاستعمار العالمي، ووقعت اجزاء كبيرة من الشرق والعالم الاسلامي تحت السيطرة البريطانية او الفرنسية، وتعددت دوافعه نتيجة توسع المصالح الغربية. وفي بدايات هذا القرن تأسس «معهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن» الذي يعد من اكبر وأهم المعاهد الاستشراقية في اوروبا، واعتبر هذا المعهد بمثابة «جزء من الأثاث الضروري للامبراطورية».

ويشير تقرير اعدته لجنة حكومية الى طبيعة النشاط الاستشراقي للمعهد من خلال البنود التالية:

١ – الترجمة، اذ لا يزال كثير من الكتابات في اللغة العربية والهندية يحتاج الى ترجمتها والاطلاع عليها لفهم آلية الفكر في هذه البلدان.

٢ – الاهتمام بالتاريخ حيث تساعد الدراسات التاريخية على فهم الاحداث في الدول الاجنبية وتمنع تعرض الجمهور للصدمات والمفاجآت - اي المستعمرين - وكذلك ليستطيع المسؤولون التعامل معها.

٣ – الاهتمام باللغة والمعاجم.

٤ – العلوم الاجتماعية: أسس لهذا الغرض «المجلس الاستعماري لبحوث العلوم الاجتماعية» من قبل مكتب المستعمرات لمواجهة الاحتياجات والأموال اللازمة للبحوث.

٥ – العلوم البحتة: بالاضافة الى الاهتمام بالاعمال العلمية في روسيا والصين، ما زالت الحاجة قائمة لمعرفة اكثر عمقاً بالانجازات العلمية للعلماء الشرقيين القدامى.

٦ – التجارة: لا بد من توافر المعرفة باللغات الشرقية لنجاح البحوث التسويقية وبخاصة الميدانية منها، وتوفير الأموال اللازمة لنشر هذه البحوث.

٧ – الاهتمام بالمكتبات في الجامعات، ولا بد من زيادة الاعتمادات المالية لشراء الكتب ولزيادة التبادل والاعارة بين المكتبات في بريطانيا.

٨ – الاتصال بهذه الدول: يحتاج الباحثون الذين يهتمون بالدول الشرقية الى ان يكونوا على اتصال بالحياة العامة والاكاديمية لهذه الدول للمحافظة على حيوية دراساتهم.

٩ – تعيين أساتذة من هذه الدول ليقدموا معلومات حديثة عن بلادهم ولغتهم وان يكونوا شباباً (رجالاً ونساءً) ويمضوا مدة ثلاث الى خمس سنوات في بريطانيا وان لا يعين الا من كان صاحب مستوى رفيع.

وحدد التقرير الجهات التي تحتاج للدراسات الاستشراقية وهي: الادارات الحكومية مثل وزارة الخارجية، وحكومة السودان، ومكتب المستعمرات، ومكتب الهند، والبحرية، ووزارة الحرب، ووزارة الطيران، والمؤسسات الأخرى مثل المجلس البريطاني، وهيئة الاذاعة البريطانية، والجمعيات التنصيرية، والتربويون والباحثون.

أما الاستشراق الاميركي فبدأ في الربع الثاني من القرن التاسع عشر من خلال الحملات التنصيرية، وانشئت اول مدرسة لتخريج المعلمين الواعظين (أو المنصرين) العام ١٨٢٠ في سورية، ثم انشئت مدرسة للبنات في جبل لبنان العام ١٨٥٩. بعد ذلك تم تأسيس الكلية السورية الانجيلية العام ١٨٦٦ وأصبحت تعرف بالجامعة الاميركية فيما بعد. ولم تقتصر حملات التنصير الاميركية على بلاد الشام وانما شملت منطقة الخليج والجزيرة العربية، فزار هنري مارتن منطقة الخليج العام ١٩١١ محاولاً بيع نسخ من الكتاب المقدس باللغة العربية، كما قام جون ولسون برحلة استكشافية للمنطقة العام ١٩٢٤. وجاءت المحاولة المنظمة على يد أربعة من كبار المنصرين هم الدكتور لانسنغ وجيمس كانتين وصموئيل زويمر وفيليب فيلبس الذين أسسوا «البعثة العربية» العام ١٨٨٩ وحددت هدفها «بتنصير الجزيرة العربية انطلاقاً من الساحل» واستمرت في العمل حتى العام ١٩٧٣.

ومنذ ان تلاشى الدور الاستعماري الاوروبي في المنطقة العربية والاسلامية وحل مكانه الدور الاميركي، تزايدت طبيعة الاستشراق الاميركي في المنطقة خدمة للاهداف السياسية والدينية للدولة الفتية.

وهكذا اتسم الاستشراق الغربي عموماً بالدوافع الدينية والاقتصادية، ولذلك تتركز على دراسة الآليات التي يقوم عليها العقل العربي والاسلامي لتسهيل التعامل معه ومن ثم السيطرة عليه، وليس لأغراض علمية بحتة خصوصاً في القرنين الاخيرين.

وفي المرحلة الراهنة يعد برنارد لويس (اليهودي البريطاني الأصل والاميركي الجنسية) احد أهم المستشرقين في الغرب، فهو يتميز بسعة اطلاعه على الثقافات الشرقية والاسلامية بشكل خاص وغزارة انتاجه على المستوى الاكاديمي، وتتلمذ على يديه مئات الطلاب العرب والاوروبيين ويحتل موقعاً اكاديمياً مرموقاً في الولايات المتحدة، الا انه يتميز بنزعته الصهيونية وعدائه السافر للاسلام والمسلمين الذي يخفيه بثقافته الواسعة.

والدكتور مازن بن صلاح مطبقاني في بحثه «الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي» يسعى الى دراسة منهجية لفكر برنارد لويس، تقوم على المنهج الوصفي في عرض اراء لويس ومن ثم المنهج التحليلي النقدي. ويستخدم الباحث مناهج اخرى حسب طبيعة الموضوعات التي يتطرق اليها، منها المنهج التاريخي في الموضوعات التاريخية والمنهج الحداثي في الموضوعات الحداثية. وتنهض دراسة مطبقاني للجوانب الفكرية عند برنارد لويس على أساسين رئيسيين:

أ – تقديم رؤية لويس الى الموضوع بعد استقراء واسع لما كتبه في اللغة الانكليزية والاستعانة ببعض ما ترجم له من كتابات ودراسات. ب – نقد رؤية لويس ومنهجه في تناول الجوانب الفكرية في التاريخ الاسلامي مستعيناً ببعض المصادر الاستشراقية التي سبقت كتابات لويس لمعرفة منابع فكره ومدى أصالته فيما طرح من اراء في مختلف القضايا. وكذلك استعان الباحث بالدراسات العربية التي تناولت فكر لويس. وفي كل ذلك كان يعود للمصادر الاسلامية الموثقة. ولذلك تنوعت مصادر بحثه ومراجعه وبدت دراسته غنية الى ابعد الحدود.

تم تقسيم البحث الى مقدمة وأربعة أبواب وفاتحة وبعض الملاحق. ففي الباب الاول يقدم الباحث معالجة مفصلة لطبيعة الاستشراق الانكليزي والاميركي اللذين انتمى اليهما لويس مع ترجمة واسعة له وللمنابع الفكرية لرؤيته الاستشراقية ومنهجيته في البحث والتحليل. وفي الباب الثاني دراسة لموقف لويس من القرآن الكريم والحديث الشريف والعقيدة والفقه.

ويتناول الباحث في الباب الثالث موقف لويس ورؤيته الى التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية والمجتمع الاسلامي. ويحتوي على سبعة فصول يتناول فيها أحداث السيرة النبوية وموقف لويس من الخلافة الراشدة وآراءه وشبهاته حول الفتوحات الاسلامية. وفي الفصل الرابع يتناول الباحث موقف لويس من التاريخ الاسلامي الحديث بدءاً من موقفه من الخلافة العثمانية وصولاً الى موقفه من الصهيونية والقضية الفلسطينية. أما الفصل الخامس فيضمنه الباحث رؤية لويس الى الحضارة الاسلامية بالمفهوم الثقافي، وفي الفصل السادس بنية المجتمع الاسلامي، والسابع منهجية لويس في دراسة التاريخ والحضارة.

أما الباب الرابع في البحث فمخصص لدراسة موقف لويس من المذاهب الفكرية المعاصرة والتغريب والحركات الاسلامية، وقسمه الباحث الى ثلاث فصول: الأول تناول المذاهب الفكرية الغربية المعاصرة، وتركز الثاني حول مسالة التقريب والتأثير في الحضارة الغربية في شتى المجالات. أما الثالث فعالج منهج لويس في تقويم الحركات الاسلامية المعاصرة وبخاصة منذ ظهور حركة «الاخوان المسلمين» العام ١٩٢٨ حتى الوقت الحاضر.

وفي الخاتمة يعرض الباحث موجزاً لرؤية لويس الاستشراقية كما تم استنباطها من أعماله ونقدها مع اهم نتائج الدراسة وتوصياتها. ويثبت كذلك قائمة ببليوغرافية شاملة بالمصادر والمراجع العربية والانكليزية تبدأ بأعمال لويس المختلفة من كتب ومقالات وبحوث وتقارير ومراجعات وملحق بالدراسة مع مجموعة الرسائل التي تبادلها الباحث مع المستشرق لويس ونص حوار اجراه معه في جامعة برنستون وكذلك مجموعة رسائل تبادلها الباحث مع باحثين مسلمين تتلمذوا على لويس او درسوا كتاباته.

هوامش للكتابة

النقد الشارح

جابر عصفور

■ ينعكس الاهتمام باللغة الشارحة للنقد الأدبي على ما أصبح يطلق عليه «النقد الشارح» بوصفه الخطاب المعرفي الذي يقوم بأداء دور اللغة الشارحة في مجال النقد الأدبي. والتعريف الذائع للنقد الشارح، على نحو ما نجده في الكتابات والموسوعات المتخصصة، هو أنه "خطاب نقدي نظري عن طبيعة النقد وغاياته". وذلك تعريف يندرج في السياق العام لدلالات اللغة الشارحة، من حيث هي نظام ثان عن نظام أول من الخطاب. ويعني ذلك أن النقد الشارح ليس سوى اللغة الشارحة في مجالات النقد الأدبي، وأنه يؤدي دورها في حقله النوعي الخاص، فهو إياها حين يلتفت النقد إلى نفسه فيغدو ضرباً من التأمل الذي يؤسس فلسفة العلم بالموضوع.

وإذا كان النقد الأدبي، في أبسط مفاهيمه بوصفه خطابا لغويا، هو كل العبارات الموجودة عن الأعمال الأدبية، في إشاراتها المباشرة أو غير المباشرة إلى هذه الأعمال، فإن النقد الشارح هو الخطاب الذي يُنزِّل هذه العبارات منْزِلة الموضوع، ويضعها موضع المساءلة، مختبرا سلامتها المنطقية واتساقها الفكري، ويصعد منها إلى الأنساق التي تحتويها، محللا أبعادها الوظيفية ودلالاتها التأويلية، مترجما الأنساق إلى مقولات أو مبادئ تصورية تؤسس حضور «النظرية». هكذا يغدو النقد الشارح المجال المعرفي الذي يصل بين حدود النقد التطبيقي وحدود النظرية، في متصل يبدأ من تصنيف عبارات النقد التطبيقي وينتهي بتحليل المفاهيم الكلية. والمسافة بين طرفي المتصل المتدرج هي المسافة بين مستويات النقد الشارح، في الآليات المتراتبة لإشاراته إلى لغة الموضوع – النقد الأدبي – في تعدد أبعادها ووظائفها.

المستوى الأول من النقد الشارح، في هذا المتصل، هو المستوى الألصق بالنقد التطبيقي. ويبدأ من حيث ينتهي ناقد يؤكد، مثلا، أن شخصية السيد أحمد عبدالجواد، في ثلاثية نجيب محفوظ، هي مجلى من مجالي الأنماط الرمزية العتيقة، أو النماذج العليا للحضور البطريركي للأب، وأن تجسيد الثلاثية لهذا النمط، على نحو يفضي فيه الخاص إلى العام، هو سر قيمتها الجمالية ومكانتها الأدبية. وإزاء هذا النوع من النقد، يبدأ النقد الشارح في تحويل الخطاب النقدي إلى موضوع لمساءلته، طارحا أسئلة من قبيل: كيف انتهى الناقد إلى ذلك التفسير لشخصية الأب في الثلاثية؟ وما علاقته بالحكم على قيمتها الجمالية ومكانتها الأدبية؟ وأي نوع من الدلائل يدعم التفسير والحكم؟ وهل صيغ مفهوم النموذج الأعلى في هذا النوع من النقد صياغة منهجية (علمية) تجعل منه أداة نقدية فاعلة؟ ولماذا يكون حضور النموذج الأعلى في العمل الأدبي سببا للحكم عليه بالقيمة؟ وكيف ترتد قيمة تجسد النموذج إلى علاقة الخاص والعام؟ وما نوع هذه العلاقة التي يراها النقد في النص أساسا لبناء النموذج الأعلى؟ وما دلالة الإلحاح على هذا النموذج دون غيره في فهم الأعمال الأدبية؟ وهل لهذا الإلحاح صلة بعالم النقد وسياقه الثقافي؟ وهل ينبئ عن رؤية خاصة بالناقد أو عن رؤية نقدية سائدة؟ وما علاقة هذه الرؤية بعلاقات إنتاج المعرفة النقدية المتاحة؟

هذه الأسئلة دالة على غيرها الذي يمكن الإفاضة فيه. لكن ما نكرته كاف في الإبانة عن أن مجال هذه الأسئلة يختلف عن مجال عمل النقد التطبيقي، ويمضي إلى مدى أبعد من المدى الذي ينتهي عنده الناقد في علاقته المباشرة بالنص الأدبي، طارحا عليه أسئلة يفترض سلفا أن إجاباتها متضمنة في هذا النص. وعندما تتحول أسئلة الناقد التطبيقي إلى إجابات كاشفة يصوغها الخطاب النقدي في إشارته المباشرة إلى نص أدبي بعينه، أو مجموعة نصوص، ينتهي عمل النقد التطبيقي. وفي الوقت نفسه، يتحول إلى موضوع يستهل به الناقد الشارح عمله، في أسئلته التي تبدأ من حيث ينتهي النقد التطبيقي. هذه الأسئلة، بدورها، تبدأ من كيفية المقاربة المباشرة للنص، في جزئياتها التفصيلية، لتصعد منها إلى ما هو أشمل منها، حيث الأفق الهرمنيوطيقي لنظريات التأويل والتفسير. وهو الأفق المتصل بقيات العلاقة بين النص المفسر والقارئ المفسر، ودلالة هذه العلاقة على كل من العالم التاريخي للنص وقارئه، فضلا عن دلالة هذه العلاقة على شروط إنتاج المعرفة في هذا العالم أو ذاك.

لكن يجب علينا أن نؤكد، قبل الدخول إلى هذا الأفق، أن أسئلة النقد الشارح لكيفية المقاربة المباشرة للنص الأدبي، تبدأ من العبارات نفسها التي يتكون منها خطاب النقد التطبيقي، وتحاول أن تواجهها بواسطة عملية تصنيفية للمقولات الأساسية التي تتضمنها هذه العبارات وتتبنى بها في الوقت نفسه. هذه المقولات تتضام في أربع مجموعات على وجه الحصر، وهي: التحليل وما يلزم عنه من وصف، والتفسير وما يتضمنه أو يلزم عنه من تقييم. وإذا كان «التحليل» يعني اكتشاف العناصر التكوينية للعمل، في حضورها العلائقي وليس في تجمعها الركامي، فإن «الوصف» هو تسمية هذه العناصر، ابتداءً من أصغر الوحدات الدالة، وانتهاءً بالمكونات الكبرى التي تدخل في باب تحديد «الأنواع». والعلاقة بين الوصف والتحليل تبادلية، وتدني بالطرفين إلى حال من الاتحاد عند البعض، وتقضي إلى أسئلة يتناول بها النقد الشارح آليات المقاربة التطبيقية وعملياتها التصورية وأدواتها الإجرائية وطرائقها في التسمية. أما «التفسير» فيشير، في هذا السياق، إلى الكيفية التي تتصل بها العناصر الصغرى والكبرى في علاقات دلالية تؤدي معنى النص. وترتبط آلياته بمستويات تبدأ من قراءة تركيب نحوي أو دلالي كاشف، مرورا بشرح الرموز والتيمات ودوافع الشخصيات وعلاقات الأحداث، وانتهاء بالقضايا الاجتماعية السياسية التي ينطقها النص على جهتي التضمن واللزوم، منتجا دلالات توازي الدور الذي يؤديه المؤلف المضمن في انحيازه النصي المراوغ إلى هذا الطرف أو ذاك. وقد ينطوي التفسير على «تقييم» أو يفضي إليه. وقد يستقل التقييم بنفسه. لكنه يظل، في الحالين، مثيرا لأسئلة قيمية (أكسيولوجية) ذات أبعاد جمالية وأخلاقية ومعرفية.

والواقع أن التمييز بين مقولات الوصف والتحليل والتفسير والتقييم لا يقع إلا على مستوى التحليل النظري فحسب، ومن منطق التصنيف الذي يقوم به النقد الشارح لتنظيم مادته أو تحليل موضوعه. أما المقولات نفسها، على مستوى الممارسة، فمتصلة أوثق الاتصال وتتكامل إلى أبعد حد، وذلك إلى الدرجة التي لا تسمح بأي فصل حاسم بينها. وآية ذلك أن الناقد الذي يحدد نمطا نحويا بعينه في قصيدة من القصائد، من حيث دلالته على معنى، إنما يحدد قيمة هذا المعنى بطريقة أو أخرى. وعندما يقرأ العلاقة الدلالية بين العناصر التكوينية فإنه يحدد معنى العمل، وفي الوقت نفسه يحدد قيمة هذا المعنى، ومن ثم قيمة الحضور العلائقي الذي تجسد نصا. وعمله الأكسيولوجي، من هذا المنظور، يتناول (أو يُفترض أن يتناول) القيمة الأدبية (الجمالية) بوصفها قيمة لا تنفصل عن غيرها من القيم، وتشير إليها على جهة التضمن أو اللزوم.

لكن التمييز بين هذه المقولات على المستوى التحليلي، من منظور النقد الشارح، لا يعني تجزيئها أو الفصل الحاد بينها، وإنما يعني تصنيفها بما يساعد في رؤية عناصرها التأسيسية في ذاتها رؤية منضبطة، لكن بما لا ينفي أو يناقض حضورها العلائقي الذي ينبني به خطاب الناقد التطبيقي، ومن ثم الكيفية التي ينظر بها إلى عمل أدبي بعينه أو مجموعة من الأعمال الأدبية، وذلك على نحو يفضي إلى نسق المبادئ النظرية التي يمكن استنباطها من هذا الخطاب. وإذا انتقلنا من صيغة الإفراد إلى صيغة الجمع، أي من عمل الناقد التطبيقي الفرد إلى أعمال النقد التطبيقي ككل، ظل المبدأ العلائقي ثابتا في دلالته على طبيعة عملية الاستنطاق التي يتناول بها النقد الشارح موضوعه: النقد التطبيقي. ويعني ذلك أن تناول مشكلات الوصف والتحليل، وأن تميز نظريا وتصنيفيا، لا ينفصل عن تناول مشكلات التفسير والتقييم، وأن معالجة أية مجموعة من المشكلات لا تكتمل بمعزل عن غيرها من المجموعات، فكل مشكلة تنطوي على غيرها، أو تشير إلى غيرها على جهتي التضمن واللزوم، بما يؤكد حضورها العلائقي الذي يغدو مفعولا لفعل الاستنطاق.

هذا الفعل، بدوره، ثلاثي الأبعاد، على نحو يكشف عن مهام ثلاثة تنبني عليها الأبعاد الوظيفية للنقد الشارح. ويتصل أول هذه المهام بعمليات المراجعة الفاحصة التي يجريها النقد الشارح على النقد التطبيقي، من حيث الوصف والاصطلاح، والتناغم المنطقي بين العمليات الإجرائية، وسلامة الأدوات التصورية القائمة على مبادئ وفرضيات أساسية. ومبدأ الحركة في هذه العمليات مزدوج ينطلق من واقع خطاب النقد التطبيقي ليعود إليه، بعد أن يقيسه على إطار مرجعي سابق عليه في الوجود وربما الرتبة. الحركة الأولى حركة من خطاب النقد التطبيقي إلى المبادئ والفرضيات القبلية السابقة على وجوده والفاعلة في وجوده. والحركة الثانية حركة من خطاب النقد التطبيقي إلى نسق مواز، مشابه أو مخالف، موافق أو مضاد، من المبادئ والفرضيات التي ينطلق منها الناقد الشارح. والحركتان مترابطتان من حيث هما وجها عملة واحدة، في عملية واحدة لا تتدابر عناصرها أو تنفصل أبعادها. والقياس فيهما قياس فرع على أصل بما يحدد سلامة الفرع في انتسابه إلى أصله، وبالنظر إلى أصل مواز، هو الإطار المرجعي المعتمد في النقد الشارح. والمعيار منطقي في كل الأحوال، يحدد الصواب مقابل الخطأ، والاتساق مقابل التناقض، ودوران العلة (السبب) مع المعلول (النتيجة) وجودا وعدما مقابل انقطاعهما.

والمهم الثاني من مهام النقد الشارح تفسيري، ذلك لأن فعل الاستنطاق الذي يقوم به هذا النقد فعل تأويلي في جانب منه، فهو قراءة تبحث عن دلالة في قراءة وجدت دلالة (أو يفترض أنها كذلك بالفعل). أعني أنه سلسلة عمليات عقلية تنطوي على محاولة اكتشاف عناصر تكوينية لخطاب نقد تطبيقي، بواسطة تفكيك هذا الخطاب إلى عناصر بنائية، على نحو يعيد وصل هذه العناصر في علاقات، تنطق معنى الخطاب ودلالته على العالم التاريخي للناقد (القارئ) في علاقته بالعالم التاريخي للنص (المقروء). وصراع التفسيرات وتضاربها في تأويل الأعمال الأدبية بعد لافت من مهام النقد الشارح، وذلك من حيث دلالته على صراع الاتجاهات الثقافية وتضارب التيارات الاجتماعية السياسية. وانفتاح التفسيرات أو انغلاقها أمر لا يقل أهمية، من منظور هذه الدلالة، عن توجه التفسيرات إلى معان دون غيرها، وتجنبها الاقتراب من أو الإشارة المباشرة إلى معان أخرى، يدخل الحديث عنها في باب المحظور الديني أو السياسي الذي يحسن السكوت عنه في مجتمع الناقد. أعني محظورا مثل ذلك الذي دفع بعض النقاد إلى التركيز على الأبعاد الشكلية لشعر أمل دنقل على سبيل المثال، في مصر السادات، تجنبا لمزالق الكشف عن الدلالة السياسية الهجائية التي تضمنتها أقنعة هذا الشاعر المتمرد، أو مثل المحظور الذي يدفع النقاد المصريين، في هذه السنوات، إلى الفرار من مناقشة المعنى الديني لرواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ، فرارا من تهمة التكفير ودعاوى الحسبة المسلطة على رقبة نجيب محفوظ ورقاب نقاده المستنيرين على السواء.

ولا يختلف عن هذا الجانب في الأهمية التنظير الذي يقدمه النقاد، تبريرا لعملهم أو تفسيرا لعمل غيرهم، فيما يدخل في باب البحث عن بويطيقا نقدية لناقد واحد أو مجموعة من النقاد. وكتاب جوناثان كولر الذائع الصيت عن "بويطيقا البنيوية" عمل دال في هذا المجال، فهو نقد شارح للبنيوية، يكشف عن استعاراتها اللغوية وأدواتها التصورية وعملياتها الإجرائية وحدودها المعرفية، في منحى بنيوي اكسب الكتاب شهرة عالمية واسعة منذ صدوره (العام ١٩٧٥) وحصوله على جائزة جيمس رسل لويل الأميركية في العام التالي. لكن هذا الكتاب الذي دخل في باب النقد الشارح، من حيث تقديمه البنيوية، سرعان ما تحول إلى موضوع للنقد الشارح نفسه، وخضع إلى مساءلة تأويلية، قامت بالتركيز على المنحى البنيوي للكتاب، فأبرز فرانك لينترشيا الدور الذي لعبه الكتاب في المؤسسات الأكاديمية الأنغلو أميركية (في كتابه «ما بعد النقد الجديد» ١٩٨٠) وأبرز كريستوفر نوريس الدلالة الثقافية لمنحى الكتاب من منظور تفكيكي (في كتابه "التفكيك: نظرية وممارسة" ١٩٨٢).

وإذا كان كتاب كولر مثالاً على تحول النقد الشارح إلى موضوع لنقد شارح لاحق، في مثال دال على انعكاس النقد الشارح على نفسه في مستوى أعلى من مستوياته، فإن ما كتبه إدوارد سعيد من «تأملات عن اليسار في النقد الأدبي الأميركي» (في كتابه «العالم والنص والناقد» ١٩٨٣) وما كتبته جاياتري سبيفاك عن «الدراسات الأدبية في الثمانينات» (في كتابها «في عوالم أخرى» ١٩٨٧) وما كتبه فينسنت ليتش عن «النقد الأدبي الأميركي من الثلاثينات إلى الثمانينات» (١٩٨٨) فضلا عما كتبه ديفيد لودج عن «النقد الأكاديمي في أميركا» (في كتابه «ما بعد باختين» ١٩٩٠) أمثلة أخرى على هذا المستوى الذي يغدو فيه التنظير النقدي موضوعا للنقد الشارح، أو الذي يراجع فيه النقد الشارح ما سبق أن انجز بحثا عن دلالة تأويلية من ناحية، وسعيا وراء أفق نقدي أكثر وعدا في طموحاته المنهجية (العلمية) من ناحية ثانية. ويشير هذا الأفق الجديد، بدوره، إلى المهم الثالث والأخير من مهام النقد الشارح. وهو المهم الذي يقوم بدور التأصيل على المستوى المنهجي الخالص، في نوع من المراجعة الكلية التي تنشغل بالمفاهيم والتصورات النقدية الكبرى التي فرغ منها التنظير النقدي، وانطلقت الممارسات النقدية من التسليم بها. ويرتبط هذا الدور بتأمل موضوع النقد الشارح داخل سياق محدد من علاقات إنتاج المعرفة النوعية بالنقد الأدبي، لكن على نحو لا يفصل المعرفة النوعية للنقد عن المعرفة الإنسانية في اللحظة التاريخية لإنتاجه. ويعني ذلك مجاوزة عتبات العلم النقدي إلى فلسفته، وربط هذه الفلسفة، في تفاعلها مع نظريات المعرفة المتاحة، بالنظريات الإجتماعية للمعرفة والأنثروبولوجيا الثقافية، في بؤرة الاهتمام بعلاقات إنتاج المعرفة النقدية أو الأدبية.

وإما أن تفضي المراجعة التي يقوم عليها هذا المهم التأصيلي إلى الكشف عن المبادئ التصورية الفاعلة في الممارسة النقدية، على نحو يؤدي إلى تعميقها واستكمال لوازمها وتوابعها وإحكام إجراءاتها وأدواتها، أو تفضي المراجعة إلى الكشف عن جمود هذه المبادئ وتخلفها عن اللحاق بالمتغيرات المتسارعة المتلاحقة، في الواقع الفعلي لسياقات الممارسة والتنظير. وعندئذ، تغدو المراجعة كاشفة عن ضرورة تأسيس انقطاع معرفي، يفصل بين مرحلة نقدية وأخرى، وبداية تيار واعد بالقياس إلى التيارات السائدة التي أصابها التكلس. والأدوار التي يقوم بها الوعي الضدي، عند هذا المستوى، تبدأ من علاقة النقد الشارح بنفسه، مرورا بعلاقته بغيره، وانتهاء بعلاقته بما يبدو واعدا لم يتأصل بعد. وذلك على نحو يغدو معه كل نقد شارح موضوعا لغيره، في سلسلة متصاعدة من المراجعة التي لا تتوقف قط، هذه المراجعة المتصاعدة، بدورها، علامة وعي نقدي محدث، لا يفارقه حلم التقدم الذي لا يتوقف عن حد معرفي، لأنه ينطوي على إيمان راسخ بأن العالم الذي يعيش فيه ينبني على التغير والصيرورة والتطور الذي لا نهاية له.

«معنى اللاعنف» في ترجمته العربية

ألا يفترض العصر الحديث بحثاً عن معنى جديد؟

الكتاب: معنى اللاعنف.
المؤلف: جان - ماري مولر.
الناشر: مركز اللاعنف - بيروت ١٩٩٥.
ترجمة: أنطوان الخوري طوق.

حبيب معلوف

■ يقال: «تعددت الاسباب والموت واحد». ويقال ايضاً: «تعددت الاسباب والغاية واحدة» و«الغاية تبرر الوسيلة»، الخ... افكار واحكام نطلقها كلما وقعت وكلما سمحت الظروف والاحوال، ووراء كل هذه الاحكام والحكم بنية ثقافية تكونت حصيلة تجارب ومعاناة سابقة.

ومع ان الغايات لم تتغير كثيراً عبر التاريخ الا في تقديم او تأخير الاولويات كان يقال مثلاً الخير اولاً او العدالة او الحقيقة او المحبة الخ... الا ان الوسائل او النهج المتبع للوصول الى تلك الغايات كان يمكن له ان يأخذ اشكالاً عدة وطرقاً عدة يمكن ان تكون متناقضة بشكل كلي فيما بينها. فبين الحق والخير والعدل والمحبة ليس هناك من تناقض كما هي الحال بين النهج العنفي والنهج اللاعنفي. اما ان تصبح الوسيلة غاية في ذاتها، او تصبح الوسيلة قيمة في ذاتها، ولا تعود الوسيلة ثانوية بالنسبة الى الغاية، لا بل تصبح في قلبها، فهذا جديد الفلسفة اللاعنفية، وهذا جديد النهج اللاعنفي. ضمن هذه الفلسفة باشر مركز اللاعنف وحقوق الانسان في لبنان العمل على اصدار سلسلة من الترجمات العالمية والمؤلفات المحلية، وكان «معنى اللاعنف» للمفكر الفرنسي جان – ماري مولّر احدها، وفيه يحاول المؤلف ان يعرّف ببعض المفاهيم والمصطلحات الاساسية حول اللاعنف مثل: النزاع والعدوانية والنضال والقوة والعنف وعدم التعاون والعصيان... وعلى رغم ان الكتاب يبحث في «معنى اللاعنف» الا ان هذا المفهوم بقي غامضاً بالنسبة الي، خصوصاً عندما ينتقد الكاتب الايديولوجيات التي ربطت العنف بجملة من القيم والفضائل مثل الشجاعة والجرأة والتضحية والرجولة والنبل والشرف والعدالة والحرية. ولم افهم ما المقصود بالعنف هنا بالتحديد؟ وتتوضح الفكرة قليلاً عندما يحدد فيقول: «لا يبرز العنف في نزاع ما الا في اللحظة التي يأخذ فيها هذا النزاع منحى تدميرياً». ويضيف: «فالعنف يعني موت الآخر». والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: «هل يعتبر قتل النفس عنفاً؟ وهل الانتحار عنف؟ هل الاستشهاد في سبيل الآخرين عنف؟ ام ان في الانتحار هروباً من الآخر ومن النزاع معه؟» ومع ان المؤلف لا يدخل في هذا الموضوع الا انه يؤكد بأنه لا يمكننا الحديث عن اللاعنف الا في وضعية النزاع. ويميّز مولّر بين العنف والعدوانية معتبراً ان الاخيرة هي بمثابة القوة النضالية التي من خلالها يؤكد المرء ذاته وعليها تقوم شخصيته وتتأسس، وهكذا فهو يعتبر العدوانية يمكن ان تكون لاعنفية. اما حول مفهومي القوة والنضال فيعتبر ان العمل اللاعنفي هو برهان قوة وهو التفتيش الدائم عن وسائل وتقنيات للنضال. ويبحث مولّر في ثلاثة مستويات للعنف بصيغة الجمع وليس بصيغة المفرد وهي على التوالي:

«عنف الاوضاع الظالمة» التي هي حسب رأيه أساس كل انواع العنف. ومن هذه الاوضاع يعدد: العنف الاقتصادي الذي ينتج عنه التخلف وسوء التغذية، والعنف الايديولوجي والسياسي وما يرافقه من اضطهاد وبؤس الخ... اما المستوى الثاني فهو العنف الذي يأتي من ثورة المقهورين والمضطهدين ويطلق عليه تسمية «عنف حركات التحرر». وعلى رغم ان اللاعنف يعمل على ادانة الظالمين كمسببين اوائل، الا انه يدعو الى اعادة النظر في عنف المظلومين انفسهم. اما العنف الثالث فيطلق عليه تسمية «عنف اعمال القمع» وهو عنف السلطة للقضاء على حركات التحرر.

ويخلص في النهاية الى ضرورة الخروج من هذه «الدوامة» ووجوب التخلص من منطق العنف والبحث عن وسائل متجانسة مع الغايات. وهو يوضح ذلك بقوله: «اذا كانت غاية نضالنا هي الوصول الى مجتمع قائم على العدالة والسلام، بات من الواجب والضروري اللجوء الى وسائل عادلة وسليمة». ومن هنا، وحسب هذا المنطق نفسه، فان استخدام الوسائل العنفية في النضال ضد الاوضاع العنفية سيولد حتماً اوضاعاً عنفية جديدة. ولكن اذا كانت الوسيلة منذ البداية لاعنيفة فان الرجوع عنها فيما بعد سيعتبر خيانة. وتتبنى الحركة اللاعنفية، كما يعلن المؤلف، المشروع السياسي «الاشتراكية التسيير الذاتي»، والذي يعطي كل انسان حق وامكان تقرير مصيره بنفسه. كما ترفض هذه الحركة بطبيعة الحال المجتمع الرأسمالي لكونه مجتمع ظلم وعنف ويرمي الى تغريب الانسان بشتى الطرق. اما المبدأ الاساسي لاستراتيجية العمل اللاعنفي فهو يقوم على مبدأ اللاتعاون واللامشاركة، ويهدف الى كسر تعاون الاكثرية الصامتة وتواطؤها مع سلطة الخصم. ويمكن ان يتجسد هذا اللاتعاون بالاضراب والمقاطعة والعصيان المدني، او بالمبادرة الى الكلام في الساحات العامة وعبر المناشير والملصقات الخ... وطبعاً هناك مراحل مختلفة يمكن ان تتغير حسب الاوضاع، لكننا لن ندخل في مناقشتها، والتي لم يفصلها الكاتب في كتابه هذا ايضاً. ومع ان قضية او مقولة «التسيير الذاتي»، وممارسة الشعب للسلطة، لم تتوضح معالمها وحيثياتها في هذا الكتاب، فان المؤلف لم يتطرق الى مفهوم السلطة وعلاقتها بالعنف بشكل عام وما اذا كان هناك من سلطة من دون عنف، ولا الى ما اطلق عليه تسمية «ديكتاتورية البروليتاريا»، وتحول الاشتراكية الى ستالينية الخ... كما لم يتطرق البحث الى كيفية الجمع والتوفيق بين متطلبات المسؤولية الاجتماعية (الحقوقية والمدنية) ومتطلبات اللاعنف.

واخيراً طالما ان الكتاب يعتبر محاولة في البحث عن «معنى اللاعنف»، وطالما ان معالم النزاع توضحت قليلاً، فلا بد اليوم ومع الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية، وبعد هذا التطور المخيف (لكي لا نقول العنيف) الذي حصل على مستوى وسائل الاتصال والنقل... لا بد من البحث في معنى جديد للعنف بالذات، فهل هناك من سيطرة اقوى واعم واعنف من تلك التي تحصل اليوم بواسطة وسائل الاعلام والدعاية، والتي حولت العالم الى «قرية اعلامية»، والى سوق استهلاكية واحدة؟

«حرب الخليج» في ذكراها الخامسة: رؤية مختلفة للتلفزيون البريطاني

فاطمة المحسن *

■ الحرب توشك على الانتهاء. يخرج الجنود العراقيون من خنادقهم، خمسة منهم الى عراء الصحراء. يتقدم الاول والثاني، يقبلان الارض تحت اقدام المارينز. تستدير الكاميرا الى حشد من الجنود الاميركيين حول دبابة، يصرخ احدهم: سنعود الى الوطن.

تعيد الكاميرا تلك اللقطة مرات. الجندي العراقي يتقدم ليقبل ايدي جنود شقر. وفي مكان آخر يمد الجنود الاميركيون قناني الماء ويرمون فتاتاً من البسكويت في الهواء، فيلتقطه الجنود وهم يرقصون جوعى يرتجفون من الرعب والانهاك.

يستطيع المرء ان يرتب اللقطات في ذاكرته. يعيد انتاج ركام الصور التي خرجت فيها حرب الخليج، غير ان ذلك المشهد يبقى في الذاكرة تحيط به غلالة شفافة مما لا يدرك في الكلام. اللغة النغلة التي تختزل اهلها. العبارة التي تهرب من كرسي الإعدام تلغاز وهي ترتجف خائفة من القول، تلك المزحة الثقيلة، وهذا الهواء الرصاصي ها هو يمثل كما في افلام الرعب. فيبقى الوطن مثل اسفنجة خرقاء، تذروها الرياح في صحراء بعيدة.

ما الذي يعنيه الوطن؟ وماذا تعني الخسارة والانتصار؟

سؤال لم يكن يعنيني، ربما كنت استطيع ان اجيب عنه يوم كنت في زنزانة انفرادية في سجن من سجون بغداد، او عندما كان علي ان أزور وثائق مواطنين على امتداد ثمانية عشر عاماً من الهجرة والتشرد. او عندما اشاهد صدام حسين يطلق رصاصاً في الهواء ابتهاجاً بانتصاراته. او ان ارى جموعاً تصرخ في وجهي: «بالروح بالدم نفديك يا صدام!»

وكما تستطيع الكاميرا ان تصور فيلماً تحت الماء، تميل بي اللحظة في بئر لا قاع له. ويتقدم في حلمي جندي من دون حذاء، او بحذاء ممزق من المطاط يقبل الارض بين اقدام جنود غرباء. ارتجف من الرعب والجوع واصرخ في يقظتي فيفلت العار من جميع حواسي حراً من دون رقيب.

يتفتت العار ويعيد تشكيل نفسه مزيجاً ركامات الوعي عن الذاكرة. كل حسبة يحسبها المرء، وكل منطق يحاوره، وكل نتيجة يصل اليها، تخرج من المسام لتسد عليه الهواء.

انه امام آلة غفل. تضع امامه نجيمات كرؤوس الدبابيس. تتفجر في مساحة لا تطاول السنتمترات الصغيرة، فتظهر الرصافة والكرخ وجسر الجمهورية رقع شطرنج نظيفة تنتظر متبارين في غاية الهدوء، فيمد احدهم عصاه مشيراً الى المواقع الاستراتيجية، ويعبر خلفه ابطال اسطوريون، اقوياء كما الخرافة. نبلاء تعوزهم تيجان الغار واردية من عصور غبرت.

تخطو ترسانات الاسلحة وتغيم ملامح الناس في حرب اعلامية تستعاد بعد خمس سنوات فاصلة على شاشة التلفزيون البريطاني. ما بين فيلمين او مسلسلين عرضاً: الاول في القناة الرابعة والثاني في الاولى. يمكن ان ندرك وجهين للاختلاف يستدعيان منا، نحن العرب، ان نتوقف قليلاً لا لكي نناقش اسباب الحرب ونتائجها كما اعتدنا، ولكن لكي ندرك بعد الذي حصل، كيف يتعامل الاعلام البريطاني سيكولوجياً مع جمهوره، ذلك الجمهور العريض المكون من خليط من الاجناس الوافدة بمن فيهم نحن العرب الذين نسكن هذه البلاد.

القناة الرابعة التي تحمل شيئاً من الاستقلالية عن المنحى الرسمي اعتادت ان تعرض بعض الاوقات ما يخالف الاتجاهات المحافظة. وفي عرضها الحلقة الاولى من مسلسل حرب الخليج الذي وعدت ان تكمله، استندت الى وجهة النظر التي دعت اليها صحيفة «غارديان» ابرز الصحف الليبيرالية بمناقشة انسانية الحرب، لا للحديث عن الاستراتيجية السياسية ومدى نجاحها او فشلها. وبعيد انتهاء الحرب مباشرة اصدرت فيكتوريا برتين كتابها المعروف (The Gulf Between Us) الذي تحدثت فيه عن آثار الدمار الذي حاق بالجنود العراقيين المنسحبين من معبر الموت. وهي صاحبة المقولة حول انتقام المنتصر، التي لخصتها برغبة الاميركيين في الانتقام من الجنود بجرفهم بالبلدوزرات ودفنهم في مقابر جماعية من دون ان يتمعنوا في هوياتهم او أوراقهم الثبوتية حسب اتفاقية جنيف، بل من دون ان يتأكدوا ان كان بعضهم مات حقاً أم لا. هذا الانتقام، كما تقول، لا يفرق كثيراً عن انتقام صدام في مطاردته الاكراد العزل في شتاء قارس حتى الحدود البعيدة واغارة طائراته على قراهم وضربها بالكيماوي. المهم في القضية ان القناة الرابعة كانت تتحدث عن التفصيل، عن مصير الجنود لا عن مصير صدام حسين وزمرته. وفي شهادة لواحد منهم يقول: «كانت قنابل النابالم اكثر عدداً من المطلوب عند الهجوم على خندقنا. واحدة تكفي لكي تحوله الى جحيم لا مهرب منه».

اما القناة الرابعة فعرضت فيلماً من وجهة النظر الرسمية الاميركية – البريطانية. ووجهة النظر تلك كانت تبغي هدفاً سيكولوجياً تعبوياً، بالمصطلح الذي اعتدناه نحن العرب من حكامنا. فشوارتزكوف كان يقول «كنا نطارد مجموعة من المجرمين واللصوص والقتلة، فكيف لا نفعل ما فعلناه». ويتحدث جنرال آخر قطعت ساقه في الحرب الفيتنامية عن تفاصيل في الاستراتيجية النكبة للانتصار.

في سياق هذه المعادلة: كيف علينا ان نفهم الحرب نحن العرب؟ في الحرب ان سألت عن المسبب ينبغي ان تسأل عن النتيجة. وما من واحد من القادة في هذا المسلسل الاعلامي تساءل عن مصير ناس ذهبوا الى الحرب من دون ارادتهم. آلاف الصبية الذين أرغموا على مغادرة بيوتهم الآمنة، ولم يكن اكثرهم يعرف وجهته... حتى عندما سيقوا في تلك الليلة الليلاء الى الكويت. هذا هو التفصيل الانساني الذي غاب عن وجهة النظر الرسمية عمداً، ما أثار المشاعر المخزونة عند العرب بالضيم والاجحاف.

الشعوب تؤخذ بجريرة حكامها، وما آل اليه حال الشعب العراقي اليوم هو تفصيل من تفصيلات كثيرة في الفهم الغربي لمعادلة الحرب. ان تقتل من دون ان تسأل من المسؤول عن موت الفتى القابع اياماً طويلة في الخندق من دون طعام وشراب وبثياب مهلهلة. كيف لنا ان نفرق بين قوتين، واية معادلة تساوي بين الجلاد والضحية؟

* كاتبة عراقية مقيمة في لندن.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

بلاد

منذ متى لم تشاهد صورة لستالين؟ هل تتوقع ان تشاهد صورة لستالين معلقة على جدار؟ أين تتوقع ان تشاهد صورة لجوزف ستالين بشاربيه الشهيرين اللذين قلدهما عشرات الآلاف إذا لم نقل الملايين من «الرفاق» في جميع انحاء العالم، وبذلته العسكرية المغلقة الياقة على العنق؟ استبعد كلياً ان تجد هذه الصورة لستالين معلقة على جدار في مكان من العالم بعد ان اقتلعت الرافعات تماثيل لينين نفسه، وبعد انهيار جدار برلين وبعد حلول الديموقراطية «اليلتسينية» في ما كان يسمى الاتحاد السوفياتي، وبعد ان أعاد الحزب الشيوعي اللبناني النظر بمقولة ديكتاتورية البروليتاريا تمهيداً لاعادة النظر بمقولات اخرى مثل تسمية الحزب بالحزب الشيوعي. بعد كل ذلك استبعد ان تجد صورة جوزف ستالين معلقة على جدار في اي مكان من العالم... الا في بيروت. فهنا في بيروت تستطيع ان تجد اي شيء... من بقايا الجيش الاحمر الياباني الى راقصات التعري الى حلقات الصوفيين والدراويش الى تيارات ما بعد الحداثة في الأدب والفن... ولا فخر!

الرفيق «نايا» صاحب «نفَس» في إعداد الطعام وصاحب طريقة وأسلوب في تقديمه، لذلك يتبعه زبائنه خصوصاً الرفاق اينما ذهب. فتح مطعماً في «جمهورية الرميلة الديموقراطية الشعبية» إبان الحرب الاهلية او «الثورة» كما يسميها «نايا» ودعم الحزب دعماً مشهوداً من الناحية المطبخية ولشتهر بإعداد اصناف اللحمة النيئة المرغوبة جداً من قبل اصحاب المزاج في عموم لبنان. وعندما وضعت جمهورية الرميلة أوزارها وعاد الى البلدة أهاليها الاصليون، نزح «نايا» الى بيروت حيث استطاع ان يجد محلاً ضيقاً في خلفية بناية يعقوبيان في رأس بيروت، قد يصلح لأي شيء عدا ان يكون مطعماً. ولكن «نايا» بحسن تدبيره حوّله الى «سناك» مراهناً على زبائنه القدامى وعلى شهرته، وبالفعل صدق الرهان واستطاع الكثيرون ان يعرفوا طريقهم الى «سناك نايا»، خصوصاً فلول الفئات الدنيا من اليسار الذين يطيب لهم تبادل الذكريات هناك مقابل صور زياد الرحباني وتشي غيفارا وبابلو نيرودا ولينين ومارلين مونرو وبعض الكتابات الشعرية والصحافية مقتطعة من الصحف موقعة باسماء اصحابها.

عشية الميلاد، حرص «نايا» على إثبات شجرة ميلاد صغيرة تزيّنها الاضواء عند مدخل السناك وعلّق على الشجرة نقشاً معدنياً لرأسي لينين مؤكداً ولاءه الابدي للعقيدة والحزب مردداً دائماً ان القيادة لا تعني شيئاً وان الحزب هو تراث نضالي ينبغي المحافظة عليه واعادة ترميمه، مستعيداً حديثه بين الصالة والمطبخ حيث يعدّ وجبة الاخطبوط مع الكزبرة والزيت والثوم.

أمس عرّجت بعد الظهر على «سناك نايا» لاتناول سندويشاً. كان صديقي الشاعر السوريالي فوزي داغر يجالس صديقه تاجر السيارات المستعملة حسين فواز أمام سمكة «هامور» ضخمة أرسلها صهر الشاعر فوزي من الإمارات العربية المتحدة مع كمية من القريدس، هدية. وكان الرفيق ميشال حامل دكتوراه دولة في العقيدة الماركسية من جامعة موسكو قاعداً على البار أمام صحن لسانات مسلوقة مع الزيت والثوم وصحن فاصوليا عريضة مطبوخة مع جوانح الدجاج، وكان صوت جوزف صقر يصدح من كاسيت زياد الرحباني الاخير «بما إنّو» وصورة غيفارا بالاسود والاحمر في أعلى الجدار تشرف على الجميع، عندما وقع نظري على صورة جديدة في التشكيلة وهي صورة جوزف ستالين!

– ستالين يا نايا!

– طبعاً. يلزمنا رجل من هذا النوع في الوقت الحاضر.

– ولكن خروتشوف منذ ثلاثين سنة «بحش» قبر ستالين.

– لا يهمني. التراث تراث.

– ولكن الحزب والحلقات التثقيفية في الحزب ...

– هل تريد لسانات أم فاصوليا بالجوانح مع الكزبرة والثوم؟

نظرت الى صورة ستالين وفكّرت انها الصورة الوحيدة من نوعها في العالم التي ما زالت معلّقة هنا على احد الجدران في بيروت. وتذكّرت ما كتبه انسي الحاج بعد هزيمة حزيران ودمار الاسلحة السوفياتية في مصر، رأى انسي الحاج ستالين ينشج ودموعه تتساقط على وجنتيه تلثراً فأجلسه على ركبته وربّت على كتفه وقال له:

– زوزو يا حبيبي يا ابو الزوز، لماذا تبكي؟

ملحق

جاء في كتاب «البليغ في الانشاء والتحليل» للسنتين الاولى والثانية المتوسطتين، وهو كتاب يستعمله المعلمون، اختيارياً، ككتاب مساعد لكتابي القراءة والقواعد العربية في المدارس اللبنانية.

وفي سياق التعريف بالاسكندر المقدوني بعد نص يحكي قصة الاسكندر والنملة، ما يلي:

«الاسكندر المقدوني من عظماء التاريخ أمثال هنيبعل الفينيقي وقوروش الفارسي واسرحدون الاشوري ونابليون الفرنسي في التاريخ الحديث. وهتلر وغيرهم».

وجاء في الكتاب نفسه: «فاذا بالحبّة تسقط من براثن النملة» وجاء ايضاً: «الإنشاء هو التعبير عن الموضوع الواحد باسلوب انشائي» وجاء ايضاً: «الانشاء هو الحركة تتفجّر فيك، فيخلق طاقة تحفل بالحيوية، والمتعة والوجود الغنيّ بالايحاء».

وجاء ايضاً: «العقل هو كثرة في المدركات الحالّة في فعالية الحواس، والتي تولّد الملاحظة الحسية الدقيقة، الواعية في عمق الإدراك العقلي» وجاء ايضاً: «عندما وصلنا الى المكان جلسنا على الطاولات» وجاء ايضاً: «صف كلباً شاهدته متحدثاً عن دوره في حراسة الانسان» وجاء ايضاً: «سنقوم في حفلة متواضعة».

الشاعر

ليست مكتبة ولا محلاً لبيع الصحف والمجلات، بل محلّ سمانة في احد شوارع عمان حيث دخلت لأشتري علبة سجائر. في الواجهة يوجد كتاب وحيد للبيع هو المجموعة الشعرية الكاملة لنزار قباني. قلت: لدينا حوالى ألفي شاعر، ولكن في الوقت الحاضر، هذا هو شاعر الشعب.

من كتابها

كنتُ أعدُّ نفسي لانهيار عصبيّ نموذجيّ
لتزويد المحللين والاطباء النفسيين
بعيّنة دقيقة
تنقذهم من التأرجح بين علم النفس الغربيّ
وبين فكاهات العالم الثالث
كنتُ اعدّ نفسي
عندما تعبت حبيبتي من طول هجرانها لي
ومن شدّة التعب
فعرفت مجدداً
أن ليس لديّ متّسع من الوقت
لمثل هذه الألاعيب.

«انهم يشوّهون صورة المرأة»

جبران الباريسي لم يستوعب «ثورة» الفن

جبور الدويهي *

■ لعل اسوأ ما يمكن ان يحدث لأديب هو ان تتكاثر المؤلفات حول سيرة حياته وان تتضاءل الدراسات حول ادبه. ولعل هذا ما يحصل للأديب اللبناني الذائع الصيت جبران خليل جبران. وقد يدعي من ليسوا مولعين بأدبه – وهم على ما يبدو غير قلائل – ان الامر يعود الى بساطة كتاباته و«شفافيتها»، بمعنى انها لا تختزن ما يستعصي على الاحاطة من القراءة الاولى. وبالتالي فإننا ازاء انزياح للاهتمام بسيرة حياته وهي في مطلق الاحوال تتضمن بعض الاسرار والتناقضات التي من شأنها ان تغذي سجالاً حول طبيعة علاقاته العاطفية مثلاً، بماري هاسكل او غيرها، وحول علاقته بمسقط رأسه ونظرته الى الشرق والغرب، الى ما هنالك من اشكالات يتم تلمس الاجابة عليها خارج نتاجه الادبي، وذلك بإضافة معلومات مستقاة من اقارب او بالوقوع على رسالة من هنا او هناك.

وكان جبران خليل جبران نفسه بدأ بتغليف حياته بالسر والسحر لما راح يصنع لنفسه انساباً شرقية واصولاً عائلية مركبة بالاضافة الى الاخراج، الذي هندس بواسطته اثاث غرفته في نيويورك ليخلف انطباعاً لدى الزائر بأن ساكن المكان شيء بين الناسك والشاعر. وفي اعتنائه باسطورته تعمد جبران وحتى في رسائله عدم الاشارة الى حقيقة ماضيه في لبنان والى واقع عائلته وظروف معيشته. وهو راح يماشي الصورة التي رسمها عنه اتباعه والمعجبون به ويضيف اليها تفاصيل مختلفة تساهم في ترسيخها.

ولما حاول نظيره الاديب اللبناني الآخر ميخائيل نعيمة انزال سيرة جبران على ارض الواقع بعد عامين على وفاته، كانت اسطورة جبران تعاظمت بحيث بادر الكثيرون برد التهمة الى نعيمة بانه يسعى الى «تحطيم» جبران بسبب غيرته من شهرته.

نسوق هذه الملاحظات مع صدور كتاب في شقين: الترجمة الفرنسية لكتاب «النبي»، بقلم بول جان فرنسبسكيني وترجمة لكتاب «ذكرياتي مع جبران» (باريس ١٩٠٩ – ١٩١٠) ليوسف الحويك من تحرير اد يك شيبوب والصادر من قبل في العام ١٩٥٧ عن دار الاحد بيروت، والنص الفرنسي من ترجمة الصحافي اللبناني روجيه جهشان، والناشر دار «أف.أم.أ.» المتخصصة في اعادة طبع الكتب الفرنسية الاوسع انتشاراً وتسويقها في لبنان والدول العربية باسعار منخفضة جداً وذلك بالاتفاق مع دور النشر الفرنسية المعنية.

واذا كان اسم جبران يطغى على عنوان الكتاب بالفرنسية، «جبران في باريس» فإن الذكريات التي صاغتها السيدة جريبيني – شيبوب لمحادثاتها مع النحات اللبناني الشهير يوسف الحويك تتناول مناصفة تقريباً تفاصيل حول اقامة صديقي الدراسة في باريس. وفي سعيه الثابت صوغ حياته صوغاً شعرياً، اعتبر جبران ان «للآلهة يداً في تدبير اجتماعهما في باريس» بينما يعرف يوسف الحويك ان عمه البطريرك ارسله الى فرنسا ليضعه في منأى عن احوال لبنان في آخر ايام الامبراطورية العثمانية. ويبدو ان جبران مدين هذه المرة ايضاً لماري هاسكل بتغطية مصاريف اقامته هناك.

يغلب على سلوك جبران في باريس الانعزال، ولا نستطيع من خلال كلام الحويك معرفة طبيعة علاقته بالنساء خصوصاً ان الصديقين الرسامين كانا يمضيان اوقاتاً طويلة في صحبة نساء من كل الطبقات وحتى من كل الجنسيات: اولغا الروسية التي تعرف ليون تولستوي، مارتين اليهودية البسيطة، وروزيتا الايطالية المعدمة والجميلة. يؤكد الحويك امرأ واحداً على الاقل وهو ان جبران لم يقم اية علاقة بالنحات الفرنسي رودان، اذ يصف الحويك المرة الوحيدة التي التقيا فيها وكانت عند مرور رودان امام لوحة لجبران دفع الصديقان دولاراً لحارس المعرض كي ينقلها الى القاعة الرئيسية حيث كانت معلقة في احدى الممرات الداخلية: «رأيت رودان يقف لحظة امام لوحة جبران، ويتقدم جبران نحوه خطوة ويمد يده لمصافحته... ويهز رودان رأسه للفنان الناشئ ولا يلبث ان يمشي، مكملاً جولته بين رف السيدات المعطرات...».

اللافت في مذكرات الحويك هو ما تكشفه حول مواقف جبران من الفن والادب. لا عجب بالطبع ان يكرر صاحب «النبي» تمسكه بالقيم الكلاسيكية، لكن مروره في باريس في مرحلة الثورة التكعيبية لم يكن بذي فائدة على ما يبدو، اذ ها هو يسر لصديقه بالقول: «يبدو لي ان في باريس اليوم شبه ثورة في فن الرسم. ثورة جنونية. كلا! ليس الفن العوبة... الفن كالكتابة واسطة للتعبير عن الشعور...». ويتصاعد غضبه ضد «التشويه» التكعيبي لجسد المرأة: «هل نسي هؤلاء الفنانون المجانين امهاتهم واخواتهم وحبيباتهم؟ او انهم فقدوا كل شعور؟ وكل وزن؟ كي يشوهوا، هكذا، جسم المرأة...؟». هذه عينة صغيرة عن تصلّب جبران وتمسكه بمجموعة بسيطة من الشعارات – المواقف.

في مطلق الاحوال كان جبران قلما يخوض في نقاشات من هذا النوع، فهو كان «يأنف» مثلاً من الجلوس في «الدوم» والجلوس في هذا المقهى في الحي اللاتيني «فن قائم بذاته لم يعط لكل انسان ان يهتدي اليه ويتقنه» كما يقول الحويك.

كان الاديب اللبناني يفضل، على الارجح، «صناعة الشخصية» التي سيقتحم بها كما كان يقول عالم الغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة، ويسحرهم «صوته»... وهو نجح في ذلك في شكل من الاشكال.

* كاتب لبناني.

قصائد

هاشم شفيق

* المبنى الزجاجي
دائرةٌ مغلقةٌ
هذا المبنى،
في بابٍ دوّار
وزجاجٍ دوّار.
كيف أنحَن في دائرةٍ مغلقةٍ؟
كيف سأشربُ كأسي؟
حلقاتٌ.. حلقاتٌ
وسلاسلُ في حلقاتٍ،
وأنا أنتظرُ البحرَ
على عتباتِ المبنى،
منتظرٌ ان تأتي
حشراتٌ ذهبيةٌ –
مرجانٌ ذابلٌ،
منتظرٌ انْ تأتيني سلحفاةُ الآنَ
ببلّتها الخضراءِ
ومنتظرٌ احجاراً صدئه.
تنقذني من دائرةٍ
في حلقاتٍ
من بابٍ دوّارٍ مُرتسخٍ
في عتباتِ زجاجٍ.

* القلعة
العتماتُ تحيطُ القلعه
ثُمّةَ تُغدقُ حول الأطرافِ
سكوناً يقوى
من تقوية الأسوار
يعلّيها
ويمتّن من قاعدة القلعه.
في القلعة قنديلُ زيتيٌ
ونبيذٌ قرويٌ
وبقايا شمعه
تسفرُ عن قطعة ظلٍّ
وشرائحَ ضوءٍ،
لا ريحَ هنالكَ
لا احراسَ وراء السّور
ولا أجنادَ مدرعونَ
خلا قنديلٍ زيتي
يحرسُ وجهَ مليكٍ
محفورٍ في دمعه.

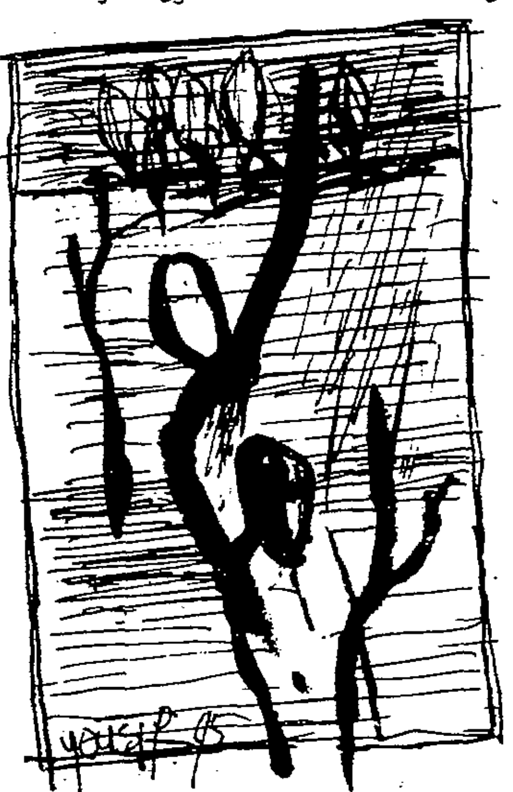
* أحزان ملاك
سوف أتركُ
هذا الشتاءَ الى آخرِ سمحٍ
فيه هفهفةٌ من حنينٍ.
تجاعيدُ نهرٍ قديمٍ –
اراجيحُ من قُنّبٍ –
مطاحنُ قمحٍ
على ضفةٍ لا تنامُ
سوف أتركُ هذي الرواشنَ،
قرميدها والمداخنَ
نحو بيوتٍ مبثّرةٍ
بفراء الثعالبِ
والريش
فيها الظّلامُ لطيفٌ
وذو سحنة من زبيبٍ
اسالتْ سماءُ القرى
قطراتِ الحليبِ عليه،
سأتركُ هذي المَزايا
بأمشاطها والمساحيقِ،
بالدفءِ مختزناً في الخزائنِ،
حيث السقائفُ منصوبةٌ
ابداً لاصطياد ملاكٍ.

* شَعْرٌ صامت
في شعرك تاهتْ
غزلانُ يديَ
تاه القصيرُ بشعلته
بين غدائرَ لا تكثرُ
غير القمحِ وريش الدوريّ
مناقيرُ هذي أم شمسُ فهود؟
إهراءاتُ غلالٍ
أمْ شَعْرٌ ينسابُ
على لحمٍ أشقرَ؟
ما هذا
أدمٌ ذهبيٌّ؟
أمْ بستانُ صليبٍ أملسُ؟
أخريفٌ مؤتزرٌ ببروقٍ ورياحٌ
ام صيفٌ
لا يزرعُ غير الصرخةِ في كفّي؟
وأنا
هل أضحيتُ يداً؟
هل أمسيتُ مجرّدَ كفٍّ
ترعى في شَعْرٍ صامتٍ؟

* المسافر
يساقطُ الثلجُ
على مظلةٍ في موقف الباصِ،
فمنذُ ليلتينِ والجليدُ
يقطعُ الشوارعَ الغريبة
فمنذ ليلتين والصقيعُ
يفرضُ البياضَ.
لا حانةَ هنا
ولا مقهىً صغير
للمسافر الذي ينتظر الباصَ.
فمنذ ليلتينِ
والمسافرُ الغارقُ في مصطبةٍ
يرنو الى الثلجِ الذي غطى
حقيبةَ السفر
والقنمينَ
والحواجبَ الكثّة
والاهدابَ،
حتى غابَ في عوالم الفضّة،
فالقرميدُ فضّي،
حشائشُ القرى فضيّةٌ
وفضّةٌ كانت حناجرُ الجيادِ،
عندما تصهلُ في الثلجِ
وتركلُ الظلامْ.

* القيثارة السومريّة
في صندوقٍ زجاجٍ
كانَ نضارُ القيثارةِ
يبرقُ مرتعشاً
منذ قرونٍ هذا الذهبُ
القايمُ من أورَ
يشعُ ويرتجفُ براسِ الثورِ
المنصوبِ على جسد امرأةٍ
متمدّدةٍ فوق حجارِ غرانيتٍ احمرْ.
– –
.. ..
من خللِ زجاجِ المتحف
ابصرتُ مغنّينَ على الأدراج
ابصرتُ معازفَ
ابواقاً
نايات
ابصرتُ ملوكاً بلحىً
مـــن
مرمرْ،
يبتدرونَ الى نَغَمٍ
ونساء ينقرنَ صنوجَ الرغبه
ابصرتُ شراباً سيّالاً
في قبوٍ خمري
وأخيراً ابصرتُ فمي
ينقادُ الى الجوقةِ
ويدي تنساقُ
الى عجلٍ ذهبي
يرعى معشبةً في سومرْ.

* منحدرات
اری هنا
فوقَ ترابِ الهَضْبَةْ
تفاحةً مقضومةً.
آثارُ اسنانٍ على قشرتها
وبصمةً لاصبعٍ
وأحمر الشفاه.
هل غادرت الفتاةُ
في الفجرِ
ولم يبقَ لي الآن
سوى المنحدرات؟




كافكا قاصاً

■ تعود القصص القصيرة جداً هذه الى مجموعة من القصص والتخطيطات والخواطر والحكايات التي تركها كافكا بعد وفاته. ومعظمها اما تخطيطات لمشاريع قصصية او روائية لم تكتمل، او تركها من دون ملاحظات، بل من دون تواريخ او حتى عناوين لتردده بنشرها تعبيراً عن شكه بنضجها. والقصص التي تنشر هنا مترجمة عن الأصل الألماني لم يمنحها كافكا اي عنوان، انما فعل ذلك صديقه ماكس برود الذي جمعها مع الأعمال الأخرى واصدرها مع هانز يواخيم شويبز في كتاب واحد سنة ١٩٣٥ دار SCHOCKEN VERLAG في برلين.

الرحيل

أمرت بإحضار فرسي من الحضيرة. لم يفهمني الخادم. ذهبت بنفسي الى هناك. سرجت حصاني امتطيته. سمعت نفخ بوق من البعيد، سألته عن معنى ذلك. لم يفهم شيئاً، بل لم يسمع شيئاً. أوقفني عند البوابات وسأل: الى اين تتجه سيدي؟ «لا ادري»، قلت، فقط بعيداً من هنا، باستمرار بعيداً من هنا، من دون توقف، بهذه الصورة استطيع الوصول الى هدفي» «اذن انت تعرف هدفك؟» تساءل. فاجبته «نعم». فقال «انك لا تحمل متاعاً معك!» «لا احتاجه» قلت، الرحلة ستكون طويلة وسأموت من الجوع اذا لم اعثر على شيء في الطريق. لحسن الحظ ليس هناك ما يستطيع انقاذي، وهي في الحقيقة رحلة مرعبة.

ليلاً

غارقاً في الليل، هكذا مثلما يحني المرء رأسه من اجل التفكير، هكذا غارقاً في الليل، من حولك ينام الناس. تمثيلية قصيرة، خيبة امل بريئة، لانهم ينامون الآن في بيوت، في أسرة متينة تحت العلية. في الحقيقة هم يتواجدون كالعادة في محيط قاحل، في معسكر في البرية، عدد لا يحصى من البشر، جيش، شعب تحت سماء باردة، فوق ارض باردة. قُذفوا حيث وقف المرء قديماً، الجبين فوق الذراع، الوجه مواجهاً للارض هناك متنفساً بهدوء. وتستيقظ انت. انت واحد من الحراس. تجد الآخر بجانبك من خلال فرقعة احتراق الخشب في الأكمام الكبيرة. لماذا تستيقظ انت؟ يُقال ان احداً ما يجب ان يستيقظ. يجب ان يكون احدهم هناك.

إقطع الأمل

كان الوقت مبكراً جداً. كانت الشوارع نظيفة وفارغة. كنت ذاهباً الى المحطة، وإذ قارنت بين ساعتي وساعة الشارع عرفت ان الوقت تأخر كثيراً بخلاف ما تصورت. كان علي ان أسرع، لكن الاكتشاف جعلني غير واثق من الطريق، فانا لا أعرف حتى الآن هذه المدينة جيداً. لحسن الحظ كان هناك شرطي قريب جريت اليه لأسأله وبأنفاس متقطعة عن الطريق. ضحك وقال: «تريد معرفة الطريق؟» فقلت «نعم، لأنني لا اعرف الطريق»، «إقطع الأمل، اقطع الأمل» قال لي وغادر باندفاعة كبيرة، هكذا كأولئك الذين يريدون ان يبقوا وحيدين مع ضحكتهم.

الأمثال

يشتكي الكثيرون من ان كلمات الحكماء تتكرر دائماً في الأمثال فقط وانها غير قابلة للاستعمال في الحياة اليومية، ولا نملك غير ذلك. اذا قال الحكيم «اذهب الى الجهة الأخرى» فانه لا يعني ان يذهب المرء بالفعل الى الجهة الاخرى، وهو ما يستطيع ان يفعله على رغم ذلك، اذا كانت نتيجة الطريق محتملة، ان ما يقصده الحكيم شيء ذو قيمة عند الجهة الاخرى، شيء ما لا نعرفه، شيء لم يعيّن من قبل الحكيم بدقة. وهذا لا يمكن ان يساعدنا اي شيء على الاطلاق. ان كل هذه الأمثال تريد ان تقول ان ما هو غير قابل للادراك غير قابل للادراك. وهذا ما كنا نعرفه. ولكن ما نحاوله كل يوم شيء آخر.

لذلك يقول احدهم: «لماذا تدافعون عن أنفسكم؟ اذا تابعتم الأمثال فستصبحون انفسكم امثالاً، وبهذا ستكونون احراراً من كل محاولة يومية».

الآخر يقول: «أراهن على ان هذا مثل».

قال الأول: «ربحت».

قال الثاني: «مع الأسف في الأمثال فقط».

قال الأول: «كلا، لقد ربحت في الواقع وخسرت في المثل».

خرافة صغيرة

«آه» (اشتكت الفارة) كل يوم يصبح العالم اكثر ضيقاً. كان في البداية من السعة بحيث انني كنت اخاف من الجريان سعيدة دائماً، وان اصطدم بالنهاية، في البعيد، يساراً او يميناً، بجدران ما. ولكن هذه الجدران الطويلة بالذات كثيراً ما تهرع الى بعضها الى درجة انني انتهي الى الغرفة الاخيرة، وهناك عند الزاوية كانت المصيدة تنتصب واعدو الى داخلها».

«عليك فقط تغيير اتجاه عدوك» قالت لها القطة والتهمتها.

جماعة

نحن خمس اصدقاء. جئنا مرة واحداً بعد الآخر من احد البيوت. جاء أولاً شخص ووضع نفسه الى جانب البوابة، بعدها جاء او انساب الثاني بسهولة مثل كرة فضية إنسل، من البوابة ووضع نفسه غير بعيد عن الأول، ثم الثالث، ثم الرابع، ثم الخامس. في النهاية وقفنا كلنا في الطابور. انتبه الناس الى وجودنا، وأشروا باتجاهنا قائلين: «جاءوا الخمسة الآن من هذا البيت». منذ ذلك الوقت ونحن نعيش معاً، كانت حياة هادئة لو لم يتدخل دائماً شخص سادس. لم يفعل لنا شيئاً، ولكنه ثقيلاً بالنسبة الينا، يكفي انه يحشر نفسه، حيث لا يريده المرء ان يكن. نحن لا نعرفه ولا نريد ان نستقبله بيننا. نحن الخمسة لم نكن عرفنا بعضنا من قبل، وإذا اراد المرء فاننا ايضاً لا نعرف بعضنا بعضاً الآن، ولكن ما هو ممكن بيننا نحن الخمسة ونصبر عليه غير ممكن بالنسبة الى السادس ولن يحتمله. عدا ذلك نحن خمسة ولا نريد ان نكون ستة. واي مغزى سيجلب هذا التواجد المكمل، ايضاً بيننا نحن الخمسة فانه يظل بلا مغزى، ولكننا كنا سوية وسيبقى الأمر على حاله، كما اننا لا نريد اتحاداً جديداً، بسبب تجاربنا. كيف يستطيع المرء ان يفهم السادس؟ من الأفضل الا نشرح شيئاً والا نقبله. من الممكن ان يتفوه بشيء، فندفعه بعيداً ولكن حتى لو استطعنا طرده، فانه سيأتي مرة اخرى.

الصقر

كان صقراً ضخماً ذلك الذي ينهش اقدامي. كان اكمل افتراس البسطال والجوارب. والآن بدأ ينهش اقدامي. كان يصفق بجناحيه باستمرار، يطير دائراً حولي بصخب، اكثر من مرة، ليكمل عمله بعد ذلك. مر بي احد السادة. نظر اليّ برهة وسألني لماذا اصبر عليه. قلت: «لاني اعزل. جاء وبدأ بنهشي، أردت طبعاً طرده، حاولت خنقه، ولكنه حيوان ذو قوة كبيرة. أراد ان يقفز الى وجهي، عندها فضلت ان اضحي بالقدمين. والآن تراهما، ممزقتان تماماً».

«تجعل نفسك تتعذب هكذا!» علق السيد «طلقة واحدة ويكون الصقر ميتاً». «هكذا إذن؟» سألته «هل تريد تدبر ذلك؟» قال «يجب ان اذهب الى البيت فقط لكي احضر بندقيتي. هل تستطيع انتظار ساعة اخرى؟».

«لا أعرف» اجبت وتوقفت لحظة متجمداً من الألم، ثم اردفت «ارجوك، حاول على اي حال!».

«حسناً» قال السيد «سأستعجل الامر».

كان الصقر خلال حديثنا يُصغي بهدوء ويُجيل النظر بين السيد وبيني. ادرك كل شيء، طار ثم انحنى من البعيد راجعاً، ليحصل على وثبة كافية، ولينفدع بعدها، مثل رمح، منقاره في فمي عميقاً. شعرت بنفسي متحرراً، كيف غرق في اعماقي البعيدة، في كل جوانب دمي السائح، بشكل غير قابل للانقاذ.

الامتحان

انا خادم، ولكن ليس لي عمل. اخاف ولا أزاحم احداً، بل لا انبس حتى في الطابور مع الآخرين، ولكن هذا سبب واحد لكوني من دون عمل، لم يكن لذلك ايضاً علاقة بعدم عملي، السبب الرئيسي هو على اي حال، انني دُعيت الى الخدمة. آخرون كانوا دعوا ولم يقدموا التماساً للعمل مثلي انا، بل ربما لم يملكوا الرغبة حتى أن يرسل في طلبهم، في الوقت الذي املك انا هذه الرغبة بقوة.

هكذا استلقي على المضجع في غرفة الخدم، اتفحّص دعامة السقف. اغفو، استيقظ لاغفو مرة اخرى. احياناً اذهب الى الحانة، حيث تُباع جعة مسكرة. بعض المرات اكون قد جرعت كأساً بكراهية، مع ذلك اشربها مرة اخرى.

احب الجلوس هناك، فبامكاني القاء نظرة على بيتنا من خلف النافذة الصغيرة المغلقة، من دون ان المح احداً. اعتقد ليس بإمكان المرء رؤية الكثير هناك غير الردهة، علاوة على ذلك فانها ليست الردهة المؤدية الى غرف السادة. من الممكن ان أخطئ ايضاً، والانطباع العام الذي تمنحه واجهة البيت هذه يؤكد ذلك. من النادر ان تُفتح النوافذ، وإن حدث ذلك، فلان خادماً يريد الاتكاء على الدرابزون ليطل. انها ردهات اذن، حيث لا يضبطه احد بالمرة. في المناسبة انا لا اعرف هؤلاء الخدم، لان الخدم الذين يشتغلون دائماً في العلية ينامون دائماً في مكان آخر، ليس في غرفتي.

ذات مرة عندما جئت الى الحانة، كان جلس احدهم عند مكان مراقبتي. لم أجرؤ على النظر اليه بإمعان ونويت الاستدارة عند الباب والمغادرة فوراً. ولكن الضيف صاح بي، وظهر انه خادم ايضاً، كنت قد رأيته في مكان ما، من دون ان اكون تكلمت معه قبل ذلك. «لماذا تريد الفرار؟ إجلس وإشرب. انا ادفع». جلست. سألني عن بعض الاشياء، لم أستطع الاجابة، بل انني لم افهم الأسئلة. لذلك قلت: «ربما ندمت الآن، لانك دعوتني، من الافضل ان اذهب». وأردت الوقوف. لكنه طالني بيده من فوق المائدة وسحبني الى الاسفل: «إمكث» قال، «كان ذلك مجرد امتحان. من لم يجب عن الاسئلة، يكون اجتاز الامتحان».

العودة

عدت بعدما اجتزت الردهة ونظرت حولي. انه ابي الشيخ في صحن الدار. البركة في الوسط. آلات عتيقة غير صالحة للاستخدام، متداخلة مع بعضها، تسد الطريق الى السلم الأرضي. القطة تتطلع عند السطح. منديل ممزق لُف في لعبة ما على عمود، يرتفع في الريح. وصلت. كيف سيكون الاستقبال؟ من ينتظر خلف باب المطبخ؟ الدخان يأتي من المدخنة، ستُغلى القهوة للعشاء. هل تشعر بانك في البيت؟ لا ادري، انا غير متأكد جداً. انه بيت ابي، ولكنه بارد، قطعة الى جانب قطعة، كان كل واحدة منها مهتمة بشؤونها التي نسيت قسماً منها، والقسم الآخر لا أعرفه. ماذا أستطيع ان افيدهم، من انا بالنسبة اليهم حتى لو كنت انا ايضاً ابن الابن ابن المزارع الشيخ. لم اجرؤ على طرق باب المطبخ، لانني اصيخ من البعيد، لا اسمع شيئاً، فقط ضربات ساعة خفيفة ربما كنت اسمعها منذ ايام الطفولة. بقية ما يحدث في المطبخ يخص الجالسين هناك الذين كانوا قبلي. كلما تباطأ المرء امام الباب، كلما اصبح اكثر غربة. ماذا سيحصل لو فتح احدهم الباب وسألني عن شيء ما. الا اكون انا نفسي مثل ذلك الذي يريد الاحتفاظ بسر.

ترجمة نجم والي

الشركات في اسبوع

تاغ هوير تعلن عن إعادة هيكلة رأس مالها

● أعلنت مجموعة «تاغ» عن اعادة هيكلة رأس مال «تاغ هوير»، الشركة السويسرية الرائدة في صناعة الساعات الرياضية وساعات الكرونوغراف. وحافظت مجموعة «تاغ» بموجب هذه الخطوة على الحصة الغالبة في الشركة ومنحت أسهماً اضافية الى رئيس الشركة التنفيذي كريستيان فيروس ومجموعة استثمار أوروبية تدعى «سي دبليو بي».

ويذكر أنه منذ أن عينت مجموعة «تاغ» فريق الادارة الحالي عام ١٩٨٨، ازداد صافي مبيعات الشركة حول العالم بمعدل



خمسة أضعاف، من ٦٦ مليون فرنك سويسري الى ٣٤٤ مليون عام ١٩٩٤، وسجلت نمواً مركباً في اجمالي نسبة المبيعات السنوية بمعدل ٣٢٪. ومن المتوقع أن تنمو المبيعات العالمية عام ١٩٩٥ بمعدل ١٠٪ مقارنة مع عام ١٩٩٤ بينما تتوقع الشركة نمواً بمعدل ٨٪ سنة ١٩٩٦.

وفي الشرق الأوسط، شهدت مبيعات الشركة نمواً كبيراً بنسبة ٢٢٪ عام ١٩٩٥، مقارنة مع عام ١٩٩٤، وتوقع السيد جورج كيرن، المدير الاقليمي للمبيعات، أن تصل هذه النسبة الى ٢٣٪ سنة ١٩٩٦.

وتحتل «تاغ هوير» حالياً المرتبة الخامسة ما بين أكبر الشركات السويسرية المصنعة للساعات من حيث قيمة المبيعات، حيث باعت الشركة في عام ١٩٩٥ أكثر من ٧٠٠ الف ساعة في ١٠٠ بلد حول العالم.

نوكيا - لبنان

■ لمناسبة افتتاح سنتر «نوكيا» في ABC ضبية (لبنان) اقامت شركة «ميانيل» حفل استقبال بحضور السيدة ساري توليت مديرة التصدير لدى شركة «نوكيا» الفنلندية التي حضرت خصيصاً للمناسبة.

وجرى خلال الحفل تقديم آخر ابتكارات «نوكيا» في مجال الهاتف الخليوي وتم الاعلان عن اطلاق أجهزة تلفزيون «نوكيا» في الأسواق اللبنانية وهي احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا العالمية وتضم الأحجام كافة التي ترضي بتجهيزاتها المتطورة وتصاميمها المميزة جميع الأذواق.



في الصورة السيد كابي كساب والسيدة توليت والسيدة ميشال زغزغي والسيد جو زغزغي والسيد غادي فغالي.

MCI تقدم برنامجاً جديداً للمكالمات الدولية يوفر أقل الأسعار

● عندما لا تستطيع انتظار الساعات المخفضة للاتصال بوالدتك في الوطن لتعلمها عن الخبر المفرح، قدمت MCI برنامجها الجديد للاتصالات الدولية عالم MCI للتوفير الدائم.

إن برنامج عالم MCI للتوفير الدائم هو افضل البرامج التي قدمتها MCI للمكالمات الدولية. وبالاشتراك في برنامج عالم MCI للتوفير الدائم سيحصل المشتركون على أقل الأسعار المتوافرة لدى MCI لكل بلد ويكون السعر هو نفسه على مدى ٢٤ ساعة في اليوم سبعة أيام في الاسبوع وذلك للأرقام التي يختارها المشترك.

وقال غلين بريفرمان مدير التسويق الدولي في MCI «اننا ندرك ان المشتركين يريدون السهولة والقدرة على الاتصال مع أهلهم في انحاء العالم في أي وقت يريدون اجراء المكالمة فيه لذلك صممنا هذا البرنامج الجديد للاتصالات لكي يتمكن المشتركون معنا من التوفير على مكالماتهم الدولية ٢٤ ساعة في اليوم سبعة أيام في الاسبوع».

وسيحصل المشتركون دائماً على أقل أسعار MCI للمكالمات الدولية على جميع مكالماتهم ورسائلهم عن طريق الفاكس للأرقام التي يختارونها ولبقية المكالمات الدولية يقدم عالم MCI للتوفير الدائم سعرين منخفضين لكل بلد وذلك حسب الوقت الذي يتم فيه الاتصال. ومع هذا البرنامج فإن MCI تقدم راحة البال والتوفير والسهولة في الاتصال وبرسم اشتراك شهري بسيط بقيمة ثلاثة دولارات فقط.

يصل برنامج عالم MCI المتكلمين في اكثر من ٢٨٠ بلداً ومدينة أي في كل مكان يوجد فيه جهاز للهاتف تقريباً. كما ان نوعية الصوت مع MCI عالية جداً وتجعل الاتصال واضحاً ونقياً. ويتواجد ممثلو خدمة الزبائن لعالم MCI لمساعدة المشتركين عن أي استفسارات أو اسئلة لديهم ٢٤ ساعة في اليوم.





بولارويد تقدم في السعودية عدسات مبتكرة واقية من أشعة الشمس

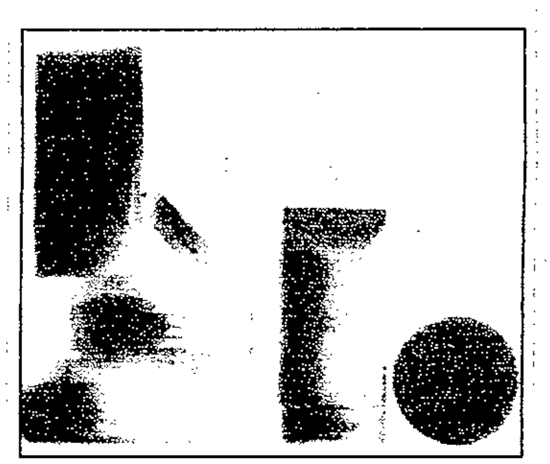
■ أعلنت شركة «بولارويد» عن طرح آخر ما توصلت اليه تكنولوجيا صناعة العدسات الواقية من اشعة الشمس لتقدمها بأسلوب عصري وانيق. وتم ابتكار هذه العدسات خصيصاً لمستخدمي النظارات الطبية الذين يعانون من مشكلة تبديلها باخرى شمسية لدى تعرضهم لأشعة الشمس القوية. وتتميز العدسات بشكلها الأنيق وسهولة استعمالها وانخفاض كلفتها، ويمكن تثبيتها على النظارات الطبية وطيها الى الأعلى أو الأسفل حسب الحاجة لتتحول النظارات الطبية الى أخرى شمسية بشكل فوري.

وقال ستيفين سميث، مدير شركة «بولارويد» في المملكة العربية السعودية «تشمل عدسات بولارويد كليب أون، المزودة بفلتر للوقاية من الأشعة فوق البنفسجية الذي يلغي تأثير وهج أشعة الشمس المؤذي للعين، مجموعة كاملة من الالوان والأحجام والأشكال وهي مغلفة بغطاء واق يمنح مستخدمها رؤية وعمراً أطول للعدسة. وتتميز بكونها خفيفة جداً ويمكن تركيبها او الغاؤها، مما يجعلها مثالية لقيادة السيارة وممارسة الأنشطة الخارجية».

مستحضرات الاستحمام الغنية والمبتكرة بلمسات بولغري الساحرة

● خلال أقل من عام على طرح عطر المرأة، أضافت «بولغري» تشكيلة متكاملة من مستحضرات الاستحمام لتضيف للبشرة نضارة واشراقاً بنفس نعومة رائحة العطر.

تعتمد جميع تلك المستحضرات على محتويات نباتية فقط بما في ذلك مستخلص الشاي، وهي نوتة مميزة لروائح «بولغري» وكذلك زيت مسك الورد ومستخلصات الميموزا والياسمين. ويتميز مستخلص الياسمين على وجه الخصوص، بمنحه شعور الراحة والاسترخاء بينما يعمل زيت مسك الورد على تحسين صفاته المرطبة والمنعشة.



غلفت مستحضرات الاستحمام من «بولغري» بلمسات من البساطة والصفاء والاعتدال وهي تؤكد فخامة كل مستحضر بأدق التفاصيل. ويقدم كل من كريم وبودرة الجسم في عبوات زجاجية دائرية ملهمة في تصميمها من ساعة Bvlgari-Bvlgari بينما يأتي ميلك الجسم وهلام الاستحمام والدش ومزيل الرائحة في أنبوب أنيق يعبر عن أصالة تصميم زجاجة العطر.

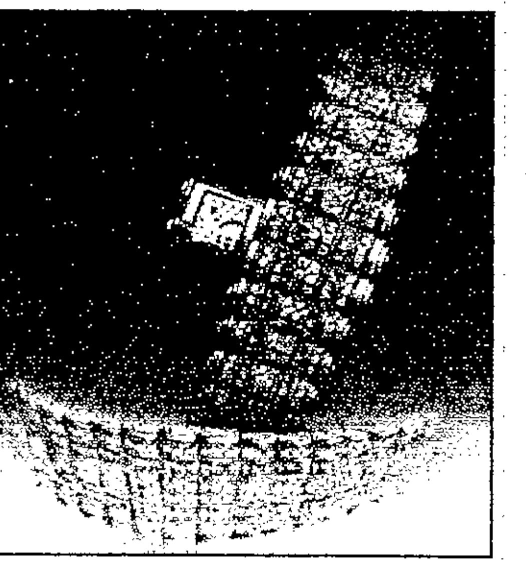
اللمسة الفنية في التصميم الشبه دائري هي السمة التي تميز هذه التشكيلة من المستحضرات، كل منها له آلية غطاء خاصة تضمن إحكام إغلاقه وحمله.

وتم وضع كل مستحضر في علبة صفراء مصممة بالاسلوب نفسه تغليف عطر بولغري.

وتتوافر مستحضرات الاستحمام من «بولغري» الآن لدى محلات العطور الرائدة في الخليج.

تيمبوس فيوجيت من فاشرون كونستانتين

● طرحت مؤسسة «الغزالي للتجارة» في الأسواق السعودية ساعة تيمبوس فيوجيت من فاشرون كونستانتين وهي نموذج فاتن لساعة ساحرة وكنز يكمن في جوف الصندل. ووفق كل المقاييس تعتبر الساعة تحفة أنيقة من المجوهرات الفاخرة حيث تم ترصيع خطوطها الهادئة والكلاسيكية بالالماس مما أضاف جمالاً فاتناً عليها.



وبضغط جانبي خفيف على الزخرفة تظهر علبة الساعة بين هذا الموديل النسائي المصنوع من الذهب الوردي عيار ١٨ قيراطاً من تشكيلة «الابسوليز» بصورة حقيقية الموهبة الابداعية لفاشرون كونستانتين وتؤكد مدى التزامها بفن الصنعة الرائعة.

كرايزلر تعلن عن تحقيق أعلى مبيعات في الشرق الأوسط

● اعلنت «كرايزلر كوربوريشن» عن تحقيق أعلى مبيعات لمنتجاتها في منطقة الشرق الأوسط على الاطلاق، بزيادة بلغت نسبتها ٣٣٪ مقارنة مع مبيعات عام ١٩٩٤.

وعن حجم مبيعات شركة «كرايزلر» في الشرق الاوسط قال تروي بولارد مدير المبيعات الاقليمي لشركة «كرايزلر كوربوريشن» «بعنا ١٤١٠١ سيارة عام ١٩٩٥ مقارنة مع ١٠٦١٢ سيارة عام ١٩٩٤».

واضاف «واصلت سياراتنا كرايزلر كونورد ونيويوركر ودودج انتربيد وسيارات الميني فان وموديلات سيارات الجيب الثلاث تصدر المبيعات. اضافة الى ذلك تضاعفت مبيعاتنا من سيارات الميني فان خلال تلك الفترة بينما ارتفعت مبيعات شاحناتنا الخفيفة الى ضعفين ونصف مقارنة مع عام ١٩٩٤».

ويذكر ان خط الانتاج في كرايزلر كوربوريشن سيستمر في التوسع خلال ١٩٩٦ من خلال اطلاق سيارة السيدان نيون امباكت، والسيارة الرياضية ذات التأدية العالية ستراتوس وسيارات الميني فان المسجلة».

وأشار تروي بولارد الى توفر كافة هذه السيارات في معارض سيارات كرايزلر في المنطقة، ويتوقع ان تشكل هذه السيارات الجديدة قاعدة قوية في نمو المنطقة.

نائب رئيس للعمليات في شركة أبجر للفنادق والأندية والمنتجعات السياحية

● عينت شركة «أبجر» للفنادق والأندية والمنتجعات السياحية كلاوس ب. رينك نائباً لرئيس العمليات.

ويتمتع رينك بخبرة عالمية كبيرة في مجال الفنادق سمحت له بأن يتبوأ أعلى المراكز المتقدمة في فنادق عالمية شهيرة مثل حياة ريجنسي وماريوت وغيرها من الفنادق الرائدة في أوروبا وأميركا



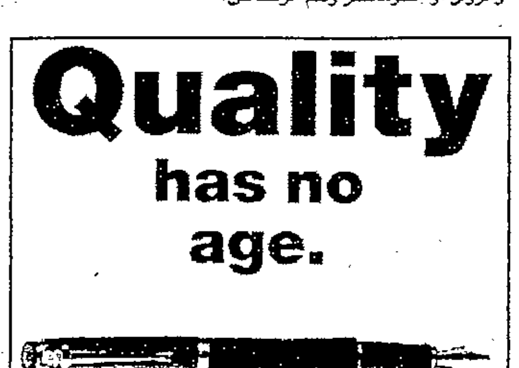
الشمالية والكاريبي.

وأعلنت شركة «أبجر» للفنادق والأندية والمنتجعات السياحية ان هذه الخطوة تأتي في سياق تقوية الادارة وتوسيعها لاحتواء التوسع الحاصل في رصيد وممتلكات المجموعة والتوسع المستقبلي لها اقليمياً وعالمياً.

ايكونوكس

● طرحت مؤسسة «الغزالي للتجارة» في الأسواق السعودية أحدث المنتجات العالمية من الأقلام ايكونوكس. قلم يحمل الفرحة والسرور بكل تفاصيله وهيكل مضلع الزوايا لكن من دون أية نتوءات، مدور من الأطراف بكل اناقة وجمال. وتصميم بديع وبطلاء ذهبي رائع تضيف على القلم لمسة فاتنة من الذوق الرفيع. انه الرفيق المناسب لك سواء كنت في المنزل او في أية بيئة سواء وضعته في حافظتك أو في جيبك ستجده دائماً أفضل أنيس للكتابة.

ويتوافر ايكونوكس بتريع تخريجات قلم الحبر الريشة والجاف والرولر أو الفلوماستر وقلم الرصاص.



و«ايكونوكس» اقلام الحبر زودت بريشة مذهبة ومصممة «بتصميم» كاف وسليم للكتابة السريعة. ويتوافر منها أربعة مقاسات من الريش وهي EF، F، M، B وذلك للسماح للشخص باختيار ما يناسبه من أي نوع حسب ذوقه. اقلام الحبر ايكونوكس مناسبة للاستعمال بعبوات كاران داش وبمضخة الحبر أو بزجاجة الحبر حسب الرغبة

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض ومضانيات شامية	١٩٩٦/٢/١٦-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الأزياء الصيفية	١٩٩٦/٢/١٦-١٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض كوكب الشباب	١٩٩٦/٢/٢٧-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٤	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض الشرق الاوسط التجاري العالمي	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠١٣ - ٤
مؤتمر الشرق الاوسط السابع حول تآكل المعادن	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٦	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
للمعرض الدولي للوكالات «ميف ٩٦»	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الدولي لماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البحرين الدولي السابع للكتاب	١٩٩٦/٣/١٢-٣	البحرين	المنامة - ٢٣١١٠٥
الحلقة: الادارة تحت ضغوط العمل	١٩٩٦/٣/٦-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض الزراعة	١٩٩٦/٣/٨-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الآيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٤	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/٣/٦-٤	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الآيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٦	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	١٩٩٦/٣/١٥-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
المعرض العربي للنفط والغاز	١٩٩٦/٣/١٣-١٠	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١٩٩٦/٣/١٣-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الموانيء والجمارك	١٩٩٦/٣/١٣-١١	دبي	دبي - ٤٥٩٥٧٥ - ٤
معرض الالعاب والدمى	١٩٩٦/٣/١٤-١١	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٩٩٦/٣/١٦-١٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «أيتشه ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الجودة الشاملة واهميتها للمنشآت	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط الاستراتيجي للتسويق	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض المأكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٩٩٦/٣/٢٠-١٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الشرق الاوسط للكيبل والاقمار الصناعية	١٩٩٦/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٣ - ٤
معرض الالكترونيات الاستهلاكية	١٩٩٦/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
المعرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٦/٣/٢٤-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
الحلقة ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الآيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٧-٢٢	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	دبي	دبي - ٦٥١١٢٣ - ٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	١٩٩٦/٤/٢-٣/٣١	البحرين	المانيا - ٧٢٠١١٢١٣ - ٢١٨١
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
المعرض التجاري «جلف ستيديا ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض الخليج للاستجمام والمتنزهات	١٩٩٦/٤/٥-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
الحلقة متطلبات تطبيق مواصفات الآيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة متطلبات تطبيق مواصفات الآيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	١٩٩٦/٤/١١-٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٣٣ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا - ١٦٦٦٦١٠ - ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجغرافية الخاص بصناعة النفط	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٤١٣٣ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	١٩٩٦/٤/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٦
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٥٨٢	٤,٩٣٣	٣٥٦,٩	١٦,٩٥	٤,٠٣٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٤٥	,٣٩٣٤	٢٨,٤٦	١,٣٥٢	,٣٢١٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٢٦	,٤٠١٧	٢٩,٠٦	١,٣٨١	,٣٢٨٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٧٢	٣,٩١٥	٢٨٣,٣	١٣,٤٦	٣,٢٠٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٩٨	٣,٨٣٢	٢٧٧,٢	١٣,١٧	٣,١٣٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٧٥	,٤٠٥٤	٢٩,٣٣	١,٣٩٣	,٣٣١٥
الليرة اللبنانية	١٥٨٩,٠	٢٤٣٤,٣	١٠٧٦,٩	١٤,٨٨	٣١٣,٢	١٣١٦,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٢٠٥	,٤٣٤٢	٣١,٤١	١,٤٩٢	,٣٥٥٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٤	٢,٠٨٤	١٥٠,٧	٧,١٦٤	١,٧٠٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٧٢	٤,٧٣٦	٣٤٢,٦	١٦,٢٨	٣,٨٧٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٢٣	,٠٠٦١	,١٢٨٦	,٥٤٠٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٣٢	,٦٧٧٧	,٠٠٩٣	,١٩٧١	,٨٢٨٧
الين الياباني	١٠٦,٧٥	١٦٣,٥	٧٢,٣٤	–	٢١,٠٤	٨٨,٤٧
المارك الالماني	١,٤٧٥٥	٢,٢٦٠	–	,٠١٣٨	,٢٩٠٨	١,٢٢٢
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٢	٧,٧٧١	٣,٤٣٧	,٠٤٧٥	–	٤,٢٠٣
الفرنك السويسري	١,٢٠٦	١,٨٤٨	,٨١٧٧	,٠١١٣	,٢٣٧٨	–
الليرة الايطالية	١٥٦٧,٧	٢٤٠١,٧	١٠٦٢,٥	١٤,٦٨	٣٠٩,٠	١٢٩٩,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٣٧	٥	٥,٣٧	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٧٥	٧,١٢	٥,١٢	٥,٢٥	٤,٦٨	٥,١٨	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣١	٥	٥,١٨	٤,٨٧	٥
الجنيه الاسترليني	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤,١٨	٤,٣١	٤,١٢	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤٣	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٢	١,٨٧	١,٨١	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,٣١	٩,٥٠	٩,١٢	٩,٣٧

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٤٠٨	٤٠٧,٩٠	٤١٤,٢٠	٤١٢,٣٠	٤١٤,٨٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٧١	٥,٦٨	٥,٨٠	٥,٧٤	٥,٨٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٤,٢٥	٤٢٣	٤٣٠	٤٢٦,٢٥	٤٣٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	تسليم ٣ اشهر ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥
نحاس (دولار)	٢٥٥٥	٢٥٨٣	٢٥٧٧	٢٥٦٨	٢٥٦٣	٢٥٢٨,٥	٢٥٣٧	٢٥٥٠	٢٥٢٨	٢٥٢٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٠٣,٥	١٦٠٠	١٥٩٣	١٥٨٢,٥	١٥٨٤	١٦٢٨,٨	١٦٢٩,٥	١٦٢٨	١٦٠٦	١٦١٦,٥
زنك (دولار)	١٠٣٣	١٠٣٧	١٠٣٤	١٠٤١,٥	١٠٥٣,٥	١٠٥٣,٥	١٠٦٠,٥	١٠٦٢,٥	١٠٦٥,٥	١٠٧٩,٥
نيكل (دولار)	٨٢٦٥	٨٣٢٥	٨٣٧٠	٨٣٢٥	٨٤٠٥	٨٣٧٥	٨٤٢٥	٨٥٣٠	٨٤٥٥	٨٥٢٥

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٢/٩	٢/٨	٢/٧	٢/٦	٢/٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٥,٣٠	١٥,٥٠	١٥,٤٥	١٥,٣٥	١٥,٦٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٨٥	١٦,٧٠	١٦,٦٠	١٦,٥٠	١٦,٧٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٨٥	١٧,٧٥	١٧,٧٠	١٧,٥٠	١٧,٦٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٩	٢/٨
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧١٦	,٩٧١٦
الجزائر	دينار	٥٣,٦٦	٥٣,٦٦
المغرب	درهم	٨,٦٨٩	٨,٦٨٩
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٥,٥٠	٨٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٠	٢٦,٠٩
سنغافورة	دولار	١,٤١٥٠	١,٤١٥٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٧	٢٧,٤٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٢٥	,٨٠٦٤
اليونان	دراخما	٢٤٣,٣٦	٢٤٤,١٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٥	١٢٤,٥٣
الفرنك الافريقي	–	٥١٠,٨٨	٥١٠,٨٨
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥١٠,٨٨	٥١٠,٨٨
استراليا	دولار	١,٣٣٣٩	١,٣١٨٠
كندا	دولار	١,٣٧٣٥	١,٣٦٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٢	,٦٨٣٧
قبرص	جنيه	,٤٦٥٥	,٤٦٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٧	٥,١٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	٩٩,٩٣	٩٩,٦٥	٩٨,٦٢
العائد	٥,٥١	٥,٢٦	٥,٦٦	٦,١٠

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٢/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٠,١	٣٧٥	آذار
بن (دولار)	٢١٤٥	٢٠٩٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٠	٩٠٤	آذار
قمح (جنيه)	١١٩,٧٥	١١٩,٨٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٠	١١٠,٥	آذار
صويا (دولار)	٢٢٥,٦	٢٢٦,٨	آذار
بطاطا (جنيه)	١٨٢,٥	١٧٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت* ١٩٩٦/٢/٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٥٠	٧١٥٥,٠٠	١٠٠٠	٤,٣٧	٦٩٥٦,٠٠	٢,٧٨-	١٠٠٠
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٨٧	١٠٩٣١,٠٠	٥٠	٧,٠٠	١١١٣٠,٠٠	١,٨٢+	٥٠
شركة اترنيت	٣,٠٠	٤٧٧٠,٠٠	١٠٠	٣,٠٠	٤٧٧٠,٠٠	–	١٠٠

حركة اسهم سوليدير (سوق بيروت الثانوية)*

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٢/٨ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة الف: التداول العادي	٢٧٠٥	١٦٤٦٩	٢٧٠٥	١١١,٦٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٢٧٠٥	١٦٤٦٩	٢٧٠٥	١١١,٦٢
فئة باء: التداول العادي	٣١٤٢	٦٧٠٨	٣٥٠	١١٧,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٣١٤٢	٦٧٠٨	٣٥٠	١١٧,٥٠
المجموع العام	٥٨٤٧	٢٣١٧٧	٣٠٥٥	–

* السوق مغلق لعطلة مار مارون

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ٢/١٠	متوسط السعر ٢/٨	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٨٨	٣٢.٧٧٨	٣٣٦	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٦	١٧٥	١٦,٢	٥,١	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٣	١.٨٣٢	١٥٥	١٥٤	١٥٥	١٥٣	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٤	٥٣٠	٤٦٠	٤٥٠	٤٥٨	–	٢٣٨	١٢,٣	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٢	٣٠٠	٣٩٠	٣٨٩	٣٨٩	٣٩٤	٣٠٧	١٣,٥	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٢٧	٢٩٥	–	–	–
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥٢٤	٢٦٨	–	–	–
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٣٤	٧.٢٣٥	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٣	٢٩٠	١٣٨	١٧,٨	٣,٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٣	٣٨٠	٤٠٠	٣٩٧	٤٠٠	–	٢١٩	١١,٦	٦	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٧	٨.٠٤٩	٤٦١	٤٥٠	٤٥٩	٤٥٧	١٧٠	١٠,٣	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥٢١	٣٠٥	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٤١	٨.٣٩٩	٧٣٦	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٥	٢٧٢	١٢,٤	٥,٥	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٤٦	١٨.٣٤٧	٤٠٠	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٧	٥٩٠	٧٦٧	٧٦٦	٧٦٦	٧٦٦	٥٥٨	١٢,٣	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٣	٣٣	٤٨٧	٤٨٦	٤٨٦	–	٢٩٤	٩,٣	٥,١	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٦	٢.٦٠٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨١	٥٢	١٠١,٣	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٣	٦.٣٤٨	١٩٧	١٩٠	١٩٣	١٩٧	٢١٠	١٩,٧	٥,٢	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٤	١.٠٠٥	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٨	١٢٦	١٨,١	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٥	٢٢٠	٩٥	٩٥	٩٥	–	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٤	٥.٤٦٦	٨٢	٨٠	٨١	٨١	١٠٦	٢٥,٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١٠	٥.٠٤٥	١٠٢	١٠١	١٠١	–	٦٥	٩,٥	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٦	٥.٧٨٠	٢٩١	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	١٣٨	٧,١	١٢,٨	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣٢	٣٣.٢٨٣	١٣١	١٣٠	١٣٠	١٣١	١٠٠	٦,٩	٩,٦	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٣٣	١٧.٣١٦	٢٧٠	٢٦٥	٢٦٧	٢٧٠	١٧٠	٨,١	١١,٣	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١٥	٧.٨٧١	١٣٩	١٣٨	١٣٩	–	١٢٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٧	١٦٣	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	–	١٤٩	٦,٣	١١,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٣٩	٧.٩٢٠	٢٠٨	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٤	١٠١	٢٦	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٦	٥.٢٢٣	٥٦	٥٥	٥٦	٥٦	٤٩	١٢,٨	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	١	٣٨٢	١٣٣	١٣٣	١٣٣	–	١٤٨	١٦,٥	٥,٣	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٥	٣.٩٢٥	٧١	٧٠	٧٠	٧٠	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٢	–	–	–
	السيارات	١٠٠	٧٠	٧	٢.٨٠٠	٥٢	٥١	٥٢	٥٢	٦٣	٨٢,٥	–	–
	المواشي	١٠٠	٢٤	٧	٢.٠٨٩	٧٠	٧٠	٧٠	–	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٦	١.٧٢٢	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	١٠٣	٩٢,٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٢٢	١٢٢٢٤	٣٧	٣٥	٣٥	–	٢٨	٥١,٥	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٧	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٤	١.١٧٠	٨٢	٨١	٨٢	–	٨٨	–	٨,٥	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٤	١٠٨	١١٧	١١٦	١١٦	–	٢٣٤	١١,٦	٦	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٤	١٣٣	٢٩	٢٩	٢٩	–	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٤٥٠	٧٩	٧٩	٧٩	٨٠	١٦٠	١٥,٣	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية للزراعة	٥٠	٥٠	٦	١.٢٨٥	٢٧	٢٧	٢٧	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٩	٢.٣١٠	٥٦	٥٦	٥٦	٥٧	١١٤	٢٩,٢	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	١١٧	٥٣	٥١	٥٣	٥٣	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٩٠٠٠٠	٢	٠,٤٢	٠,٤٢٢	٩٦/٢/٦	-٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢١٠٣	٢	–	٠,١٦٨	٩٦/٢/٤	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	١١٥٢٠١	٤	٠,٢٦٨	٠,٢٧	٩٦/٢/١	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٦	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٨	٩٦/٢/٤	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٩٥	٩٦/٢/٤	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢٥٠٠٠٠	٢	٠,١٠٤	٠,١٠٥	٩٦/٢/٦	-٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١	٩٦/٢/٥	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٤٨٠٢٢٩٨	٢	–	٠,٠٠٥٢	٩٦/١/٧	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٩	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٦/٢/٥	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	٣٥٤٠	١	٠,٤٢٤	٠,٤٢٤	٩٦/٢/٥	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/٤	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/٦	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	٦٦٦٦	١	٠,٤١	٠,٤١	٩٦/٢/٦	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٨	٩٦/٢/١	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	١٥٦٠٠	٢	٠,٣٧	٠,٣٧	٩٦/٢/٥	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٢/١١	متوسط سعر ٢/٨	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٦٠,٠٠	٣٦٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٣٥,٠٠	٦٣٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٧,٠٠	٢٢٧,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٩٥,٠٠	٧٩٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٢٠,٠٠	٥٢٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٢/١٠	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٤٠	٦٤٨٠٠٠	٧	١٢٠٠٠٠٠	٥٤٠	٢/٧
	بنك الخليج	٣٤٠	١٢٨٣١٠٠	٣٤	٣٨١٠٠٠٠	٣٣٠	٢/٧
	البنك التجاري	١٩٠	١٠٦٧٧٦٤٠	٣٥٧	٥٦٩٥٠٠٠٠	١٨٠	٢/٧
	البنك الاهلي	١٨٧	٤٢٧٢٠	٥	٢٤٠٠٠٠	١٧٦	٢/٧
	البنك العقاري	٢٣٢	٥٥٦٨٠	٢	٢٤٠٠٠٠	٢٣٢	٢/٦
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٢	٥٨٠٨٠	٣	٢٤٠٠٠٠	٢٤٢	٢/٧
	بنك برقان	١٩٠	١٨٨٨٠٠	١٠	١٠٠٠٠٠٠	١٨٨	٢/٧
	بيت التمويل الكويتي	٥٧٠	٤٢٧٥٠	٧	٧٥٠٠٠	٥٧٠	٢/٧
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٤٠	٢٤٩١٠٠	١٢	٢٦٥٠٠٠	٩٤٠	٢/٧
	الساحل للتنمية	٩١	١٨٢٠٠	٥	٢٠٠٠٠٠	٩١	٢/٧
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٥٠	٢/٦
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	٢/٤
	وربة للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	١١٢٧٩٢٠	٥٦	٦٤٢٠٠٠٠	١٧٤	٢/٧
	العقارات المتحدة	١٦٦	١٣٠٩٤٠٠	٨٨	٨٢٢٠٠٠٠	١٦٢	٢/٧
	الوطنية العقارية	٢١٤	٢٨٨٥٢٠	١٩	١٣٦٠٠٠٠	٢١٤	٢/٧
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٣٠	٢/٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٣	١٠٦٠٠	٢	٢٠٠٠٠٠	٥٥	٢/٧
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٥٠	٥٩٨٥٠٠	٢٥	٦٣٠٠٠٠	٩٤٠	٢/٧
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	١/٣١
	اسمنت الكويت	٤٥٥	١٦٠٩٥٠	١٤	٣٦٠٠٠٠	٤٥٥	٢/٧
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٦٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	١٠٤٠	٢/٧
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٢	٢/٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١/١٨
	المخازن العمومية	٢١٤	٤٢٨٠	١	٢٠٠٠٠	٢١٦	٢/٧
	مجمعات الاسواق	–	–	–	–	٢٨٥	٢/٧
	الهواتف المتنقلة	١٠٨٠	١٢٦٩٠٠٠	٩	١١٧٥٠٠٠	١٠٨٠	٢/٧
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	٢/٧
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٠٥	١/٣١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	١٥٠٠٠	١	٦٠٠٠٠	٢٥٠	٢/٧
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٤	٢/٧
	الكويتية للاغذية	٧٩٠	١١٨٥٠	٢	١٥٠٠٠	٧٨٠	٢/٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٢	٢/٧
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٢,٥	٥٢٨٠	٢	٢٤٠٠٠٠	٢٢,٥	٢/٧
	اسمنت الشارقة	١٢٤	١٢٤٠٠	١	١٠٠٠٠٠	١٢٤	٢/٧
	اسمنت الخليج	٢٣٨	٢٨٥٦٠	١	١٢٠٠٠٠	٢٣٨	٢/٧
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٨,٥	٢/٧

لبنان وحبوب المعرفة

■ أكثر من طبيعي ان يكون هناك بحث هادئ بعيداً عن اي نوع من أنواع التشنج في الفكرة التي طرحها الرئيس اللبناني الياس الهراوي في شأن اجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين. ذلك ان المهم أولاً ان تجري الانتخابات في موعدها حتى يمكن القول ان الظروف التي فرضت التمديد لرئيس الجمهورية ظروف استثنائية وان التمديد لا يعني دخول البلد في مرحلة جديدة هي عبارة عن تجميد للوضع السياسي في حين ان هذا الوضع في حاجة مستمرة الى اصلاحات تعيد التوازن الى البلد.

فما يصلح الحياة السياسية في لبنان هو الانتخابات، وما يمكن أن يشكل مدخلاً لاعادة التوازن الى البلد هو قانون انتخابي يوفر ضمانات للجميع خصوصاً للمسيحيين الذين يشعرون حالياً بأنهم ليسوا ممثلين في شكل صحيح.

من هنا، اذا كان مطلوباً اصلاح ما يعتبره البعض خللاً في التركيبة السياسية، لا مفر من النقاش الهادئ. ومثل هذا النقاش لا يكون مفيداً الا إذا بدأ بالاعتراف بأن ما تحقق حتى الآن في لبنان، خصوصاً في السنوات الثلاث الأخيرة هو قاعدة يمكن البناء عليها من أجل مستقبل افضل. عندئذ يمكن البحث جدياً في ما يمكن عمله وما لا يمكن عمله بعيداً عن الكلام الكبير الذي هو أقرب ما يكون الى الكلام الفارغ الذي لا يستهدف سوى المزايدة بدل البحث عن حلول عملية تتناسب والمرحلة التي يمر فيها البلد والتي تمر فيها المنطقة. فالعلة الأساسية في بعض السياسيين اللبنانيين تكمن في عدم قدرتهم على فهم ما يدور في لبنان وعلاقة ذلك بما يدور حول لبنان. والدليل على ذلك ان البلد لا يزال يدفع الآن فاتورة الاتيان برئيس للجمهورية عام ١٩٧٠ لم يكن على دراية بالتحولات العميقة التي كان يشهدها البلد داخلياً أو بمعنى التطورات الاقليمية التي حصلت في تلك السنة أو بانعكاساتها.

ففي عام ١٩٧٠، خرجت المقاومة الفلسطينية من الأردن والقيت بقدرة قادر على لبنان. وفي عام ١٩٧٠ غاب جمال عبدالناصر تاركاً فراغاً كبيراً في العالم العربي وخلفه سياسي طموح اسمه أنور السادات. وفي عام ١٩٧٠ تولى الرئيس حافظ الأسد السلطة في سورية مع ما ترتب على ذلك من انتقال بلده من مرحلة الخضات السياسية المتلاحقة الى مرحلة من الاستقرار لم تشهد مثلها في تاريخها الحديث.

في تلك السنة، كانت الحاجة الى انكى رجال لبنان واكثرهم علماً وثقافة وسعة اطلاع على ما يدور في الداخل وفي المنطقة بدل اللجوء الى الحلول التبسيطية التي أدت الى التعاطي مع لبنان كأنه قرية كبيرة تصلح لها سياسات هي أبعد ما تكون عن روح العصر أو لنقل بكل بساطة عن التعقيدات اللبنانية والاقليمية.

الآن يمكن الاستفادة من تجربة ١٩٧٠ التي أدت مباشرة الى ما حصل في عام ١٩٧٥ يوم بدأ عهد الميليشيات، لتفادي العودة بالبلد الى الخلف. والطريق الأقصر للاستفادة من تلك التجربة هو الاقتناع بأنها كانت مأساة حقيقية مهدت لما حل بلبنان واللبنانيين. فما يحتاجه لبنان حالياً ليس قانوناً انتخابياً معقولاً ومقبولاً يساعد في تحسين الوضع في البلد وزيادة المناعة التي بات يتمتع بها فحسب، بل يحتاج ايضاً الى سياسيين يمتلكون القدرة وما يكفي من الثقافة لفهم ما يدور حول لبنان وتأثير ذلك عليه بدل اطلاق كلام كبير واجراء مقارنات لا معنى لها لمجرد الرغبة في المزايدة.

مشكلة هؤلاء «السياسيين» الذين يرفضون ان يتعلموا شيئاً من تجارب الماضي القريب ومن حرب استمرت ١٧ سنة، وهي بدأت بالفعل أواخر الستينات ومطلع السبعينات، انهم لا يمتلكون الشجاعة الكافية للقيام بعملية نقد ذاتي. ولكن كيف يقومون بمثل هذه العملية التي تحتاج الى ما هو اكثر من الشجاعة، أي الى حد أدنى من المعرفة والثقافة السياسية؟ هل في الامكان استيراد المعرفة والثقافة السياسية أو حقنها بواسطة الابر أو توفيرها بواسطة الحبوب؟

خيرالله خيرالله

حدث في كنيسة في موسكو

■ منذ طرد المسيح التجار الفريسيين من الهيكل، لم يلتق في كنيسة واحدة كل هذا الشر الذي اجتمع أمس. ففي كنيسة واحدة في موسكو التقى فلاديمير جيرينوفسكي الذي احتفل باليوبيل الفضي لزواجه، كما عقد قرانه مجدداً، انما كنسياً هذه المرة، وجان ماري لوبن الذي حضر الى العاصمة الروسية خصيصاً لمشاركة رفيقه فرحته.

وربما كان هذان الرجلان اكثر من يدب على هذه الأرض عداء للقيم الكونية للمسيحية أولهما، جيرينوفسكي، الذي ينفخ في نار حرب الشيشان، هو داعية التفوق على «الجنوب»، وداعية اخضاعه في «حملة صليبية» يشنها الجيش الروسي للوصول الى شطآن المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط. فحين يصار الى شطب الجنوب، يحذف المصدر الدائم للحروب وخطرها. فالعرق التركي «ملعون». شعوب الجنوب لا ينقلها من الاقتتال الى الحضارة والتآخي إلا الجيش الروسي وتعلمها اللغة الروسية. أما الغرب الليبرالي فلأنه أكثر تعدداً وتسامحاً، فإن ما يعده به جيرينوفسكي ليس أقل من الهلاك: فلأميركا التي سيصير نصفها أسود، ستلقى «مصيراً أسود». وباريس سوف تصبح مدينة عربية، كما ان برلين ستضحى مدينة تركية... والعياذ بالله!

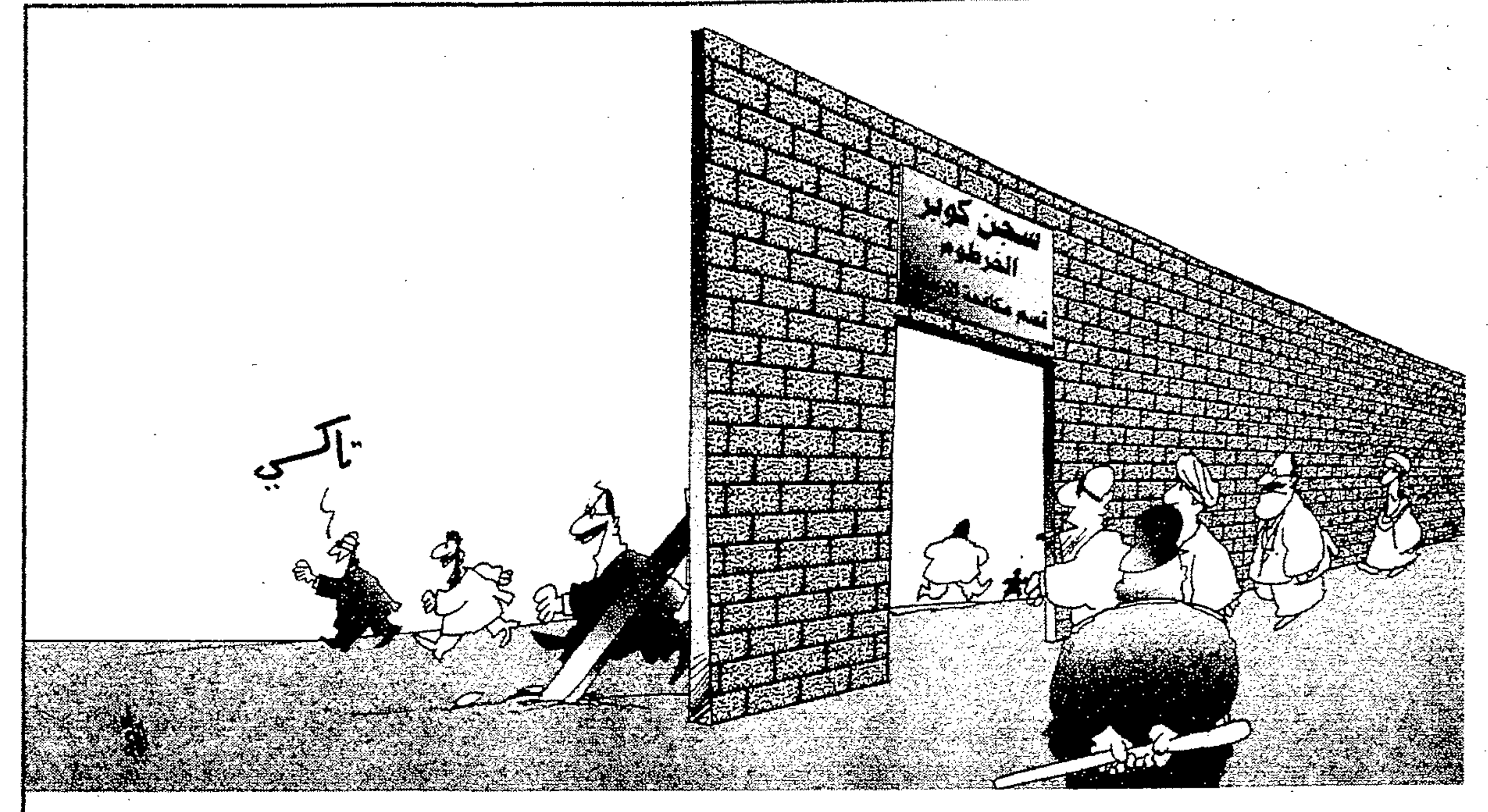
أما لوبن الذي بدأ حياته العامة في «حركة الانبعاث الوطني» اليمينية والمعادية للجمهورية، وقاتل في الهند الصينية وحرر في صحيفة كولونيالية فرنسية كانت تصدر في سايغون، فدخل الى البرلمان للمرة الأولى عن «اتحاد الدفاع عن الشبيبة الفرنسية». وكان بين فضائحه الكثيرة في البرلمان تشكيكه بحصول المحرقة النازية، ليلتحق بعد ذلك بجهاز الاستخبارات التابع للقوات الفرنسية في الجزائر ويبرع في استجواب المعتقلين وتعذيبهم. وحين عاد الى فرنسا عمل على تعبئة الرأي العام حول شعار «الجزائر الفرنسية»، مرة بالاقناع عن طريق الخطابة، ومرات عن طريق العنف المباشر. ولئن انضم لوبن الى جان لوي تيكسييه فينيانكور، البيتاني، فإن الأخير وجده اكثر تطرفاً مما يتحمل. وفي الفصل الأخير من عمله العام ارتبط اسم الرجل بالحملات ضد العمال المهاجرين، والجزائريين منهم خصوصاً، فضلاً عن عناوين فرعية لم يتخل عنها كالتشكيك بالمحرقة وعزل فرنسا عن أوروبا والولايات المتحدة وتأييد صدام حسين، وهي كلها محاور تحظى بحماسة جيرينوفسكي.

القواسم الاخرى بين الرجلين ميلهما الى العنف الجسماني، والى نوع جلف من روح النكتة، وغموض جوانب اساسية في حياتهما الشخصية، العائلية أو المالية، واستفادتهما التهريجية من شاشة التلفزيون، ناهيك عن استفادتهما من حالة الاحباط الاجتماعي والثقافي في فرنسا، والقومي الشامل في روسيا.

القاسم المشترك الأخر بينهما علاقتهما بالافراط في الشراب ومخاطبتهما جمهوراً معروفاً بكثرة ما يضمه من مفرطين. وهذا لئن حدا بجيرينوفسكي لأن يخوض حملته الانتخابية في ١٩٩٣ بشعاري: خفض سعر الفودكا، «المشروب القومي للروس، ورفع الرسالة التاريخية» لروسيا عالياً، فإن هذا الافراط سمة لازمة من سمات الحركات القومية الفاشية، وشبيبتها الذكورية التي تلعب بالسكاكين والحديد في الشوارع كما في الملاعب الرياضية. واذا جاز استخدام الرمز، جاز القول ان الفاشيات تختلف لناحية ان كل فاشي يشرب الكحول الوطنية لأمته، لكنها تتفق في انها كلها تسير يداً بيد مع الافراط. فالشبيبة النازية في المانيا عرفوا بأنهم «شاربو البيرة». فيما النبيذ الذي يحتسيه لوبن ينافس الفودكا التي يتباهى بها جيرينوفسكي. وهذا أكثر بكثير من القليل الذي «يروي قلب الانسان».

هذان الاثنان كان ينبغي لأحد ان يطردهما من الكنيسة.

حازم صاغية



«السلام النووي» مطلوب بالحاح قبل السلامين السياسي والاقتصادي!

عرفان نظام الدين *

■ في الوقت الذي تبدو فيه «مسيرة السلام» تقتحم طريقها نحو النهاية السعيدة المطلوبة بعد طول تعثر تبرز تساؤلات مشروعة كبرى عن المستقبل والمصير والقدرة على التنافس والصراعات الخفية المرتقبة في عهد السلام لا سيما في مراحله الأولى.

ففي عهد الحروب والتوتر كان «التوازن العسكري» يحتل صدارة الاهتمامات والهواجس والاحاديث فيما كانت الهيمنة الاسرائيلية واضحة المعالم عسكرياً وسياسياً بدعم من الولايات المتحدة و«ندي» القوى العظمى سابقاً قبل ان تصبح القوة العظمى احادية القرار والردع والأمر والنهي. ومن دون الدخول في تفاصيل وتعقيدات هذا الواقع الشاذ الذي ادى الى تفوق اسرائيل في وجه الدول العربية جمعاء: مواجهة ومساندة وقوية وضعيفة وغنية وفقيرة، فيوم الحساب الموضوعي آت لا ريب فيه حتى يسجل التاريخ الحقائق ويكشفها للأجيال المقبلة ويحدد من قصر، ومن تهاون، ومن تخاذل، ومن تواطأ ومن تآمر ومن تهرب، ومن حاول، ومن قاوم ومن صمد، ومن ضحى، ومن عمل بجد واخلاص!

وحتى يحين يوم الحساب، نسجل ان العرب لم يستطيعوا ان يؤمنوا مجتمعين ومنفردين ولو الحد الادنى من التوازن العسكري والاستراتيجي مع اسرائيل على رغم ما تكبدوا من خسائر، وما دفعوا من اثمان باهظة وما قدموا من تضحيات في سبيل ما كان يطلق عليه «المجهود الحربي» أو «الصمود والتصدي» أو «الكفاح المسلح» وكل ما اطلق عليه من مسميات وشعارات خلال اكثر من نصف قرن.

ولا ينكر أي عاقل ان التقصير العربي او عدم ادارة سياسة الحرب والمواجهة بحكمة وحنكة وحسم، ليس وحده المسؤول عن التنازلات العربية المتواصلة وبالتالي عن «الهيمنة الاسرائيلية» وعدم التمكن من تحقيق التوازن العسكري المطلوب للحصول على الحقوق السليبة بتحرير الأراضي المحتلة بالقوة او تأمينها بواسطة ما يسمى «توازن الرعب» الذي يرغم اسرائيل على تلبية المطالب العربية المشروعة بلا أي تعنت او تردد وبعيداً عن المماطلات والمناورات المعهودة.

فهناك اسباب اخرى وعوامل خارجية كثيرة ساهمت في شكل او آخر جنباً الى جنب مع القصور العربي في ضمان هيمنة اسرائيل وتفوقها بتقديم كل انواع الدعم المادي والعسكري والسياسي اضافة الى تزويدها احدث انواع الاسلحة ومن بينها اسلحة الدمار الشامل فيما حرم العرب من الحدود الدنيا، من الشرق والغرب على حد سواء، وسلبت اموالهم ومدخراتهم لقاء صفقات اسلحة عادية لا تؤمن التفوق ولا ترقى الى مستوى الاسلحة التي حصل عليها الصهاينة.

تضاف الى ذلك المتغيرات الدولية الكبرى خلال الثمانينات والنصف الأول من التسعينات، ومن بينها انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك المعسكر الاشتراكي وهيمنة الولايات المتحدة على مقادير العالم، وهي التي كانت تقف على الدوام وراء اسرائيل علماً ان الاتحاد السوفياتي كان، على رغم مواقفه السابقة الداعمة للعرب سياسياً وعسكرياً، يقف امام خطوط حمر وضعها لنفسه، او وضعت له قصداً، بحيث يقتصر دعمه على حدود معينة لا يتجاوزها ولا تتيح للعرب تحرير فلسطين او تحقيق النصر على اسرائيل، او حتى تحرير اراضيهم المحتلة عام ١٩٦٧. وهذه حقيقة تاريخية معروفة كشفت بعض اسرارها الوثائق الرسمية ومذكرات الرؤساء وكبار المسؤولين العرب الذين تعاملوا مباشرة مع الزعماء السوفيات وقادة المعسكر الاشتراكي السابق.

ولكن هل يعني الاعتراف بالفشل في تحقيق «التوازن العسكري» بين العرب واسرائيل خلال عهد الحروب، الاستسلام لليأس والاستمرار في جلد الذات؟ وهل ينام العرب على حرير وعود السلام واحلامه ظناً منهم ان الصراع ولى الى غير رجعة او ان ما تحقق يدعونا للاسترخاء في احد منتجعات المشاريع السياحية التي تروج لها اسرائيل؟ يخطئ من يظن ان السلام يعني الاسترخاء والتمتع باحلام الرخاء الموعود لأن معركة السلام أخطر من معركة الحرب، كما ان آثارها وانعكاساتها واستحقاقاتها تطاول كل عربي من المحيط الى الخليج. فالمعركة الحقيقية بدأت ولم تنته والنصر النهائي سيكون حليف من يعد لها الإعداد الجيد ويستعد لمواجهة كل الاحتمالات ويبني نفسه ويقيم اقتصاداً قوياً ودولة المؤسسات الراسخة ويعيد فتح النوافذ والأبواب امام فرص التضامن العربي والتكامل واقامة قوة اقتصادية موحدة تواجه المشاريع التي تروج لها اسرائيل وغيرها من «شرق أوسطية» و«متوسطية». والأهم من السلام السياسي المتحقق على ارض الواقع، والسلام الاقتصادي الذي يكثر الحديث عنه، هناك هدف يجب ان يسعى اليه العرب ويصرون على تحقيقه، وهو السلام العسكري بما فيه «السلام النووي». فمن غير المعقول ولا المقبول ان ينجح اي سلام أو ان يكون هذا السلام عادلاً وراسخاً يؤمن الاستقرار في المنطقة اذا كان سلاماً يقوم على اختلال ميزان القوى لمصلحة اسرائيل التي تملك السلاح المتطور والاسلحة النووية. ولا يمكن العرب ان يصمدوا او يحافظوا على هويتهم وحرية القرار والمصير في عهد السلام اذا تكرر ما حدث في عهد الحروب وكانت يد اسرائيل هي العليا في المنطقة سياسياً واقتصادياً... وعسكرياً... ونووياً.

ومن يقرأ اتفاقات السلام وشروط اسرائيل المسبقة يجد بنوداً خاصة وواضحة تتحدث عن خفض عدد القوات العربية ونزع السلاح في بعض المناطق في الوقت الذي يفرض فيه على العرب حصار يمنع تحديث الجيوش ويحد حريتهم في طلب اسلحة متطورة بعدما اغلقت المنافذ وحددت المعابر واتفق الشرق والغرب على تفاصيل الخطوط الحمر المفروضة على العرب، فيما اسرائيل تسرح وتمرح وتتمتع بالرعاية والأفضلية.

بالاضافة الى تلك هناك حقيقة واقعة هي تفرد اسرائيل بتملك اسلحة نووية ورفضها الانضمام الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، يؤمن لها قوة ردع مرعبة تمكنها من ترسيخ الهيمنة وفرض شروطها على العرب خلال مرحلة السلامين السياسي والاقتصادي.

ولم تتضح بعد أسرار عودة التلويح الاسرائيلي بالقوة النووية في هذا الوقت بالذات وما اذا كان تسريب المعلومات الخطيرة بهدف الضغط على العرب لحملهم على الاستسلام للأمر الواقع ام ان المقصود منه الوصول الى اهداف وغايات اخرى، ام ان الادارة الاميركية فتحت الملف مجدداً لتسهيل عملية بحث وسائل الاغلاق.

سربت واشنطن تفاصيل تقرير اعده معهد الابحاث الاميركية «راند» بطلب من البنتاغون وبتمويل كامل من جهاز الامن الاميركي، في اطار تجدد الحديث عن ارسال جنود اميركيين الى الجولان في حال توصل سورية واسرائيل الى اتفاق سلام في الاشهر القليلة المقبلة.

وجاء في التقرير الذي نشرت اجزاء منه صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ثم تناقلت اخباره وكالات الانباء والصحف العالمية ان اسرائيل تستطيع تركيب ٧٠ قنبلة نووية من بلوتونيوم ينتج في مفاعل ديمونا في صحراء النقب. وأشار الى ان اسرائيل تمتلك حوالى ٢٥ كيلوغراماً من البلوتونيوم بجودة عسكرية يتم انتاجها في فرن نري في ديمونا منذ العام ١٩٦٤. كما ان الفرن يواصل انتاج ١٦ كيلوغراماً سنوياً من هذه المادة تكفي لانتاج ثلاث قنابل نووية، اذ ان المفاعل عمل بقوة ٤٠ ميغاواط في البداية ثم ضاعفها في السبعينات لتصبح ٧٠ ميغاواط.

ويتطرق تقرير «راند» الى الميثاق الدولي المقترح لتجميد انتاج المواد المشعة (بلوتونيوم ويورانيوم مخصب) لاستخدامها في صنع السلاح الذري. ان الميثاق موجه بالدرجة الأولى الى اسرائيل والهند وباكستان التي تعتبر دولاً نرية عظمى غير معلنة.

ويقترح الميثاق طريقة جديدة لادخال المنشآت والمواد النرية تحت الرقابة الدولية، مشيراً الى انه لا يهدف الى وقف انتاج البلوتونيوم واليورانيوم الغني بحجم كبير، بل يهدف الى ادخال المواد ومنشآت الانتاج تحت الرقابة. كما انه لا يمنع الدول الموقعة عليه من صنع سلاح نري في غضون ايام معدودة من مخازن البلوتونيوم الخاضعة للرقابة الدولية ولا يقيد انتاج البلوتونيوم لاشعال افران نرية.

وجاء في التقرير ان الكميات السنوية من البلوتونيوم المنتجة لاهداف مدنية في دول مثل اليابان وفرنسا وبريطانيا وروسيا تكفي لبناء ٤٤٠٠ قنبلة نرية. واعرب معدو التقرير عن تخوفهم من ان يسرق جزء من هذه الكميات من مخازن او اثناء نقلها، وان تقع هذه المواد في يد انظمة متطرفة او منظمات ارهابية؟!

ويعتقد معدو التقرير ان ميثاق التجميد لا يستطيع ان يدخل حيز التنفيذ قبل عام ٢٠٠٢ وهو يوصي الادارة الاميركية بالمبادرة الى طرح ميثاق اكثر شدة يمنع تماماً انتاج البلوتونيوم ويؤدي الى تقليص المخازن القائمة.

وورد في التقرير ان كمية المادة المشعة المتوفرة لدى الهند تكفي لصنع ٨٥ قنبلة نرية ولدى باكستان تكفي لصنع ١٢ قنبلة، وكوريا الشمالية ٤ - ٦ قنابل ولدى جنوب افريقيا التي اوقفت خططها الذرية مادة تكفي لـ ٧٠ قنبلة.

وحسب صحيفة «هآرتس» فان اسرائيل لم تقدم موقفاً رسمياً بالنسبة الى ميثاق التجميد الذي عرض عليها مرات عديدة من قبل الولايات المتحدة فيما ذكرت مصادر اميركية ان الرئيس بيل كلينتون طرح موضوع ميثاق التجميد في لقائه مع رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ وسأل هل توافق اسرائيل على الانضمام الى الميثاق. وأوضح رابين في حينه انه في عهد السلام المرتبط بالاخطار لا نستطيع البحث في هذا الموضوع!

لكن شمعون بيريز يبدو كأنه اكثر مرونة من سلفه المتعنت في كل المجالات، وهذا ما يفسر تصريحه قبل أيا م قليلة بأن اسرائيل مستعدة للتخلي عن «قدراتها النووية واقامة منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط شرط تحقيق السلام الشامل مع كل الدول العربية».

والسؤال ا لمطروح الآن هو هل بيريز جاد في تصريحه؟

وهل يملك القدرة على الوفاء بهذا الالتزام؟ وهل ينجح الرئيس كلينتون في تحقيق هذا الانجاز الكبير ام انه سيواجه مصير الرئيس الراحل جون كينيدي عندما خير رئيس وزراء اسرائيل آنذاك ديفيد بن غوريون بين وقف بناء القوة النووية والعلاقات مع الولايات المتحدة؟

بانتظار الرد على هذا السؤال والاسئلة المتفرعة عنه يبقى على العرب ان يقتنعوا بأن السلام لا يعني نهاية الصراع، وان القوة الذاتية تبقى مطلباً قومياً وحيوياً بالنسبة الى حاضرهم ومستقبلهم، ولهذا لا بد من الحد الادنى من التوازن العسكري، والسلام النووي بالتحديد يعتبر اهم من السلامين السياسي والاقتصادي.

* كاتب وصحافي عربي.

رحلة مع الميثاق الفلسطيني... قبل التعديل او الالغاء

عمر كيلاني *

(٢ من ٢)

■ يتضح مما تقدم ان الميثاق الفلسطيني، من وجهة نظر القيادة الفلسطينية واعضاء المجلس الوطني، لم يكن نصاً مقدساً لا يجوز المساس به او تعديله. فقد تم تعديل صيغته الأولى التي اقرت عام ١٩٦٤ بدءاً من اسمه ومروراً بمواده الـ ٢٩ في الصيغة الأولى التي اصبحت ٣٣ مادة في صيغته الثانية المقرة عام ١٩٦٨.

وقد جرى وضع الميثاق في صيغته المعدلة الثانية في وقت لم تكن الفصائل الفلسطينية دخلت منظمة التحرير «اللجنة التنفيذية» او تسلمت قيادتها، ولم تكن مقاعد المجالس الوطنية وزعت استناداً الى ما عرف بنظام «الكوتا الفلسطينية».

وقد اقر الميثاق عام ١٩٦٤ وعدل عام ١٩٦٨ في وقت كان السيد احمد الشقيري رئيساً للجنة التنفيذية للمنظمة. وبدءاً من عام ١٩٦٩ تسلمت الفصائل الفلسطينية، وفي المقدمة حركة «فتح»، قيادة المنظمة. واعتباراً من ذلك لم تلجأ هذه القيادة الى الاسلوب السابق، اي تعديل الميثاق، وانما لجأت الى اعتماد اصدار البيانات والخطط والبرامج السياسية بعد كل دورة للمجلس الوطني بما يتلاءم مع الفترات التي ينعقد فيها والتطورات الحاصلة او تلك المتوقعة. وكان أهم تلك الدورات:

١ - الدورة الثانية عشرة التي عقدت في القاهرة عام ١٩٧٤ وتم خلالها اقرار البرنامج المرحلي بنقاطه العشر، الذي شكل اول مقاربة فلسطينية للتعامل مع التسوية.

٢ - الدورة التاسعة عشرة التي عقدت في الجزائر عام ١٩٨٨.

٣ - الدورة العشرين (الاخيرة) التي عقدت في الجزائر ايضاً عام ١٩٩١ عشية انعقاد مؤتمر مدريد.

وخلال هذه الدورات جرى - واقر عملياً - ما يمكن وصفه الآن بالخروج على الميثاق، ان لم نقل الكفر به. فأي قراءة الآن للميثاق، سواء بصيغة ١٩٦٤ او بصيغة ١٩٦٨، تظهر كم يبدو موغلاً في القدم. فالميثاق الذي وضع عام ١٩٦٤ لم تمض عليه سوى ٤ سنوات حتى اضطر الفلسطينيون لتعديله بعد احتلال اسرائيل الضفة والقطاع عام ١٩٦٧، لياخذ في الاعتبار الوقائع الجديدة. الا ان الواقع الجديد الناجم عن عدوان ١٩٦٧ لم يدفع فقط الى اجراء هذا التعديل والاكتفاء به، بل استمر يفرض نفسه طوال الثلاثين سنة الماضية مجبراً الفلسطينيين خصوصاً القيادة الفلسطينية على حصر القضية الفلسطينية في اطار قضية فرعية هي قضية انهاء الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع. وهو ما بدا يتبلور في الخطاب السياسي اكثر فاكثر اعتباراً من الدورة الثانية عشرة للمجلس عبر اقرار البرنامج المرحلي عام ١٩٧٤ وصولاً الى ما انتهى اليه الآن مع الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية بشان الحكم الذاتي في الضفة والقطاع كمرحلة انتقالية لمدة خمس سنوات.

وكما ان الواقع متغير باستمرار فان الخطاب السياسي المعبر عن هذا الواقع، سواء كان خطاباً فلسطينياً او عربياً او دولياً او حتى اسرائيلياً، يتغير مع تغير هذا الواقع كي يستمر في مواكبته والتعبير عنه، لانه متى تخلف عن التطور ومواكبة الحدث يصبح شيئاً فشيئاً خطاباً قديماً وغير واقعي. وكلما تقدم الزمن يصبح عديم الاثر والفاعلية. وهذا الفهم هو الذي دفع القيادة الفلسطينية عام ١٩٦٨ الى تعديل الميثاق ليكون مواكباً للوقائع الحاصلة. الا ان القيادة التي تسلمت المنظمة بعد هذا التاريخ وعلى رغم تطور خطابها السياسي مع تطور الواقع وبمجريات احداثه واتجاهاتها لم تلجأ كالقيادة السابقة الى تعديل الميثاق. اذ ابقت عليه كما هو، ولم تدخل عليه عام ١٩٧٤ اي تعديل حين تبنت البرنامج المرحلي. وقد حاولت حينها ان تؤكد امرين لتمرير هذا البرنامج في الشارع الفلسطيني ولاخفاء تناقضه مع ما جاء في الميثاق:

الاول - ان الميثاق يعبر عن الرؤية والاهداف الاستراتيجية للنضال الفلسطيني من اجل تحرير فلسطين وعودة شعبها واقامة الدولة الديموقراطية الفلسطينية على ارضها.

الثاني - تصوير البرنامج المرحلي وما يتضمنه من استعداد فلسطيني للتعامل مع التسوية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع على انه برنامج يتضمن رؤية واهدافاً وموقفاً مرحلياً تكتيكياً لا يمس الاهداف الاستراتيجية المتضمنة في الميثاق.

ومع مرور الزمن واستمرار التطورات الحاصلة عربياً وفلسطينياً على صعيد التسوية، ابتعدت القيادة الفلسطينية اكثر فاكثر، كما القيادات العربية الاخرى عن الاهداف الاستراتيجية باتجاه ما وصف بالاهداف المرحلية، خصوصاً بعدما عبرت عنه القمم العربية اثر حرب تشرين وتوجت بقرارات قمة فاس الثانية ١٩٨٢، فاصبحت هذه الاهداف المرحلية بمثابة اهداف استراتيجية للفلسطينيين والعرب بعدما تخلى الجميع عن كل اللاءات السابقة للصلح والاعتراف والتفاوض (قمة الخرطوم) واستبدلوها باكثر من نعم وراحوا يلهثون وراء المحتل الاسرائيلي كي يقبل السلام معهم. وكانت القيادة الفلسطينية في مقدمة الواصلين والموقعين على اتفاق معه (اتفاق اوسلو) لأسباب عدة ابرزها خوفها من ان يسبقها بعض الاطراف العربية لتوقيع اتفاقات مع اسرائيل قد تضر وتضعف الموقف الفلسطيني الضعيف اصلاً، ومنها ايضاً حرص اطراف اخرى على عدم التوقيع على اتفاق قبل توقيع الفلسطينيين على اتفاقهم. وكان قبول اسرائيل للتوقيع مع الفلسطينيين على اتفاق اوسلو مشروطاً بثلاثة شروط هي:

١ - الاعتراف الفلسطيني بحق اسرائيل بالوجود والعيش بامن وسلام.

٢ - نبذ الجانب الفلسطيني للارهاب.

٣ - اجراء تغيير في الميثاق الوطني الفلسطيني يستجيب لاتفاق السلام مع اسرائيل.

قبلت القيادة الفلسطينية الشروط الثلاثة، منفذة فوراً الشرطين الاول والثاني، ومتعهدة تنفيذ الثالث بعد الانتخابات التشريعية في الضفة والقطاع، وهي جرت في العشرين من كانون الثاني الماضي. وبهذا الشرط «اكتشف» الفلسطينيون ان الاسرائيليين يعتبرون ان الميثاق لا يزال حياً على رغم اعتقاد الجانب الفلسطيني ان ميثاقه دخل في حال الموات منذ بدأ الاندفاع الفلسطيني نحو التسوية عام ١٩٧٤، والسعي الى ذلك عبر التجاهل المقصود لهذا الميثاق في الوثائق التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتعاقبة (ثماني دورات) بعد هذا التاريخ. وما تريده اسرائيل من اشتراط تغيير الميثاق في المجلس الوطني الفلسطيني وتعديله هو اقرار الشعب الفلسطيني من خلال قيادته وممثليه في المجلس بالشرطين الاول والثاني. وقد اكد المسؤولون الاسرائيليون بعد اجراء الانتخابات الفلسطينية اصرارهم على تحقيق هذا الشرط معلنين ان تحقيقه هو الذي سيفسح المجال امام مواصلة اسرائيل عملية السلام مع الجانب الفلسطيني سواء على صعيد استمرارها في تنفيذ ما جاء في اتفاقي اوسلو او على صعيد بدء المفاوضات الخاصة بالمرحلة النهائية. وتمشياً مع اصرارهم على ذلك وتشجيعاً للفلسطينيين، اعلن شمعون بيريز رئيس الحكومة الاسرائيلية فور اعلان نتائج الانتخابات الفلسطينية عن موافقة اسرائيل على السماح لكل اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالعودة الى اراضي الضفة والقطاع، بما في ذلك قيادات الفصائل الفلسطينية المعروفة بمواقفها الرافضة لاتفاقي اوسلو وبمعارضتها لادخال تعديلات على الميثاق الفلسطيني.

واستناداً الى ما نص عليه اتفاق اوسلو فانه مع اعلان نتائج انتخابات المجلس التشريعي يبدأ العد التنازلي لعقد اجتماع للمجلس الوطني بعد مرور ٦٠ يوماً على اول اجتماع للمجلس التشريعي المنتخب الذي اصبح اعضاؤه بشكل تلقائي اعضاء في المجلس الوطني. وافادت المصادر الفلسطينية ان المجلس التشريعي سيعقد اجتماعه الاول بعيد انتهاء شهر رمضان اي في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير) الحالي. الا ان شكوكاً كثيرة لا تزال تدور حول امرين:

١ - امكان استجابة اعضاء المجلس الوطني لعقد دورة للمجلس في الفترة التي حددها الاتفاق، اذ يسود اعتقاد بعدم قدرة القيادة الفلسطينية على توفير النصاب القانوني لعقد هذه الدورة وتامين غالبية الثلثين اللازمة لتغيير في الميثاق كما نصت على ذلك المادة ٣٣ منه.

٢ - امكان قبول اعضاء المجلس في حال انعقاده اجراء تعديل والغاء في مواد الميثاق.

وثمة افكار كثيرة بصدد اجراء هذا التعديل يجري التداول بشانها الآن من بينها فكرة تقوم على ان يصوغ المجلس ميثاقاً او دستوراً او اعلاناً جديداً يتضمن الاعتراف باسرائيل وحقها في الوجود وتخلي الفلسطينيين عن مقاومتها وقبولهم العيش معها بسلام قائم على الاعتراف المتبادل بالحقوق مع اشارة صريحة او ضمنية الى اعتبار الميثاق قد تجاوزته الاحداث وانتهى بالتقادم.

ويبدو ان القيادة الفلسطينية تتجه نحو اصدار اعلان بالاستقلال مع انعقاد المجلس التشريعي المنتخب او مع انعقاد المجلس الوطني، يتضمن اعلان استقلال الدولة الفلسطينية في حدود الضفة الغربية وقطاع غزة على امل قيام هذه الدولة فعلاً مع الانتهاء من مفاوضات المرحلة النهائية، وعلى امل ان يكون هذا الاعلان بمثابة مدخل احتفالي وطني عريض يبرر للقيادة وللمجلس ويجيز لهما تمرير تعديل الميثاق او تجاوزه او الغائه عبر صياغة ميثاق او دستور وطني جديد.

* كاتب سياسي فلسطيني.

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤١
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بدأت المعركة التمهيدية لانتخابات الرئاسة الاميركية

تراجع فرص المرشح الجمهوري دول وكلينتون يواجه اتهامات وفضائح

□ واشنطن -
من حسن سندروسي:

■ يعتبر مؤتمر الحزب الجمهوري في ولاية لويزيانا الذي عقد في السادس من الشهر الجاري وفاز به المرشح بات بوكانان الفاتحة الرسمية لعملية انتخابات الرئاسة الاميركية، التي تنتهي بالاقتراع في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وسلط المؤتمر الضوء على التراجع الكبير في موقف المنافس الرئيسي على الترشيح للحزب الجمهوري السناتور بوب دول، زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ. وكان المراقبون حتى اسابيع قليلة يجمعون على أن فوز دول بسهولة على منافسيه الجمهوريين في مؤتمر الحزب الذي يعقد من ٢٦ إلى ٢٩ آب (اغسطس) في مدينة سان دييغو سيكون من تحصيل الحاصل. واذ لا يزال أكثرهم يتوقع فوزه الا انهم يرجحون ان ذلك سيكون بعد معركة شرسة يخرج منها في حال من الضعف السياسي لا تسمح له بتوجيه تحد يذكر الى الرئيس بيل كلينتون.

نقاط ضعف دول الشخصية كثيرة، من بينها سنه المتقدمة (٧٢ سنة)، وكونه من السياسيين المخضرمين في واشنطن، في الوقت الذي لا تتمتع فيه واشنطن وسياسيوها بالكثير من الاحترام لدى الناخبين. وما عرف عنه من عدم القدرة على ضبط النفس عندما يتعرض الى ضغوط. وبدت هذه العناصر مجتمعة اثناء رده على خطاب «حال الأمة» الذي قدمه كلينتون في ٢٣ من الشهر الماضي. واذ اتسم خطاب كلينتون بروح الحماس والتفاؤل بدا رد دول بارداً ومفتقراً الى الرؤيا. لكن التهديد الرئيسي للسناتور جاء مع دخول المليونير ستيف فوربز الى المعترك. وشن فوربز، ناشر المجلة الاقتصادية المعروفة التي تحمل اسم عائلته، حملة انتخابية شديدة تدور على اقتراح بفرض ضريبة دخل موحدة بنسبة ١٧ في المئة بغض النظر عن مستوى الدخل. ويثير الاقتراح اهتمام الكثير من الناخبين، خصوصاً المحافظين منهم، ويقدم بديلاً للنظام الضريبي الحالي المعقد، الذي يحدد خمسة مستويات ضريبية. ويأتي الاهتمام رغم ان دراسات أولية أشارت الى أن النظام المقترح سيصب في مصلحة الاغنياء ويعني زيادة في الضرائب على الطبقة الوسطى.

المتنافسان الآخران على الترشيح عن الحزب الجمهوري هما السناتور المحافظ المتشدد فيل غراهام، وحاكم ولاية تينيسي السابق لامار الكسندر المنتمي الى تيار الوسط. ولم يحقق أي منهما انطلاقة تذكر بين الناخبين حتى الآن، ويتوقع ان ينسحبا من الحلبة اذا لم يحصلا على نتائج مهمة في الخامس من الشهر المقبل، عندما يقترع الجمهوريون في عدد من الولايات على الترشيح، أو في ١٢ من الشهر نفسه عندما تجري ولايتان كبيرتان في الجنوب انتخاباتهما الأولية. ويرى مراقبون ان الأمل الوحيد لدى الاثنين هو انهيار شامل في شعبية دول يجبره على الانسحاب من المنافسة.

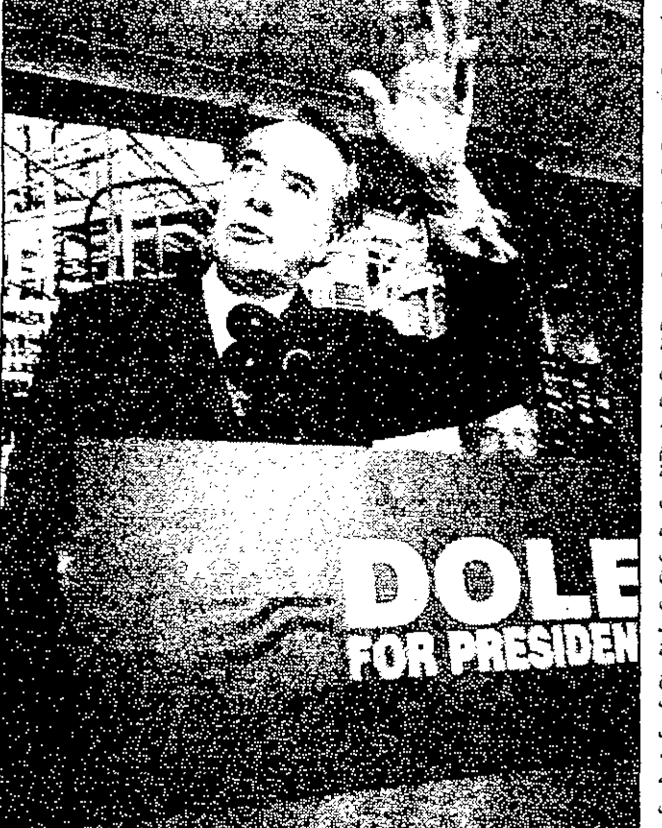
يستعمل فوربز في الحملة الانتخابية ثروته الشخصية الطائلة، وانفق حتى الآن ١٥ مليون دولار لاطلاق موجة لم يسبق لها مثيل من الاعلانات التلفزيونية والاذاعية في المدن والولايات الرئيسية عن شخصه وبرامجه. ويبذل فوربز جهوداً خاصة في ولاية نيوهامبشاير التي تجري انتخاباتها الأولية في ٢٠ من الشهر الجاري، معتبراً أنه دخل المنافسة في وقت متأخر لا يسمح له بتحدي دول في ولاية ايوا التي يختار جمهوريوها مرشحهم في ١٢ من الشهر الجاري.

وتبين استطلاعات الرأي الأخير في نيوهامبشاير ان دول وفوربز متساويان تقريباً من حيث الشعبية، في حين ان استطلاعاً بين الجمهوريين في ولاية الاسكا أبرز تقدم المحافظ المتشدد بات بوكانان على فوربز، الذي يتقدم بدوره على دول. وعلى رغم ان دول لم يقم بحملة في هذه الولاية شبه القطبية فإن الاستطلاع عزز الانطباع عن ان موقف دول لم يعد حصيناً كما كان من قبل. مقابل ذلك لن يستطيع بوكانان الاستفادة من وضعه القوي في الاسكا، لأن حملته الانتخابية تفتقر الى المال اللازم لتشكيل جهاز انتخابي قوي على المستوى الوطني وشراء الاعلانات التلفزيونية والاذاعية. أمام الضعف المتزايد في موقف دول، واحتمال ان يأتي فوزه في الترشيح بعد معركة شرسة تضعفه أكثر، يدور في أوساط الجمهوريين الحديث عن امكان اقناع شخصية قوية بدله بدخول المعركة ضد بيل كلينتون. من الاسماء المطروحة وزير الاسكان السابق جاك كمب ووزير الخارجية السابق جيمس بيكر ووزير الدفاع السابق ريتشارد تشيني، أو حتى رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش.

لكن هناك أيضاً بين الجمهوريين من يرى - على الأقل في أحاديثه الخاصة - انه ربما من الأفضل للجمهوريين ترك كلينتون في البيت الأبيض، لأنهم يعتقدون ان البلاد تتجه السنة المقبلة نحو انكماش اقتصادي، وان الناخبين سيلقون المسؤولية على الجمهوريين اذا كان الرئيس منهم. ويقول أصحاب هذا الرأي ان الحزب في هذه الحال سيخسر الانتخابات الاشتراعية التي تجري في ١٩٩٨. وإذا كان الأفضل للجمهوريين من الناحية النظرية السيطرة على الكونغرس والبيت الأبيض سوية، فإن ضمان السيطرة على الكونغرس هو المهمة الرئيسية أمامهم، لأنه السلطة القادرة على تنفيذ برنامجهم في خفض الانفاق العام وخفض الضرائب وتقليص الحكومة الفيديرالية واعطاء الكثير من صلاحياتها الى حكومات الولايات.

خلال ذلك يشهد الرئيس كلينتون تغيراً شاملاً في موقف الناخبين منه. وكانت شعبيته السنة الماضية وصلت الى درجة من الانخفاض لا مثيل لها في تاريخ الادارات الاميركية، وبدا من شبه المؤكد أنه سيغادر البيت الأبيض بعد انتخابات ١٩٩٦. لكنه يتمتع الآن بشعبية كبيرة، وتمكن من جمع أموال طائلة لحملته الانتخابية، ولا يواجه أي تحد جدي لترشيحه عن الحزب الديموقراطي في مؤتمر الحزب الذي يعقد ما بين ١٢ إلى ١٥ من آب (اغسطس) المقبل. من هنا سيتمكن من اتخاذ مظهر «رجل الدولة» المتعالي على المصالح الحزبية الضيقة، فيما يخوض المرشحون الجمهوريون صراعاً قاسياً في ما بينهم لا بد أن ينعكس سلباً على شعبيتهم. كما يقدم كلينتون نفسه على انه حامي الفقراء والمسنين وغيرهم ممن تهددهم محاولة الجمهوريين خفض الانفاق العام على المساعدات الاجتماعية وبرامج الضمان الصحي.

الخطر الوحيد على كلينتون يأتي من التحقيقات التي يجريها الكونغرس المسيطر عليه من قبل الجمهوريين في جملة من القضايا، منها قضية «وايت ووتر» المعقدة. وانتحار محامي كلينتون الخاص فنسنت هاوارد، الى قضايا جانبية مثل طرد موظفي قسم السفريات في البيت الأبيض، بناء على ضغط من السيدة الاولى هيلاري كلينتون كما يشاع. وكانت السيدة كلينتون أصبحت الاسبوع الماضي أول سيدة أولى تمثل امام لجنة محلفين فيديرالية، بناء على طلب من المحقق الخاص في قضية «وايت ووتر» كينيث ستار، لكي توضح للمحلفين سبب اختفاء وثائق مهمة تتعلق بالقضية حتى العثور عليها اخيراً في ظروف غامضة في البيت الأبيض. وقالت تقارير ان السيدة كلينتون انكرت أية معلومات عن الوثائق، وعبرت في الوقت نفسه عن ارتياحها لاكتشافها لأنها تؤكد ادعاءها انها لم تكن على علاقة وثيقة بمشروع «وايت ووتر». ولا بد ان الجمهوريين في الكونغرس لن يكتفوا بهذا المقدار من جلسات التحقيق والاستماع، بل سيحاولون استغلال «وايت ووتر» وغيرها من القضايا الى الحد الأقصى.





من الشائعات الدائرة في واشنطن حالياً ان الاضطراب والاحباط يسودان معسكر السناتور دول بسبب التراجع الأخير في شعبيته. وتقول ان مؤيدي دول لم يتمكنوا من الاتفاق على طريقة لمواجهة الهجمة الاعلامية التي يشنها فوربز، أو على سبيل تحسين صورة دول لدى الناخبين مقارنة بالصورة الايجابية التي يبدو بها كلينتون. كما تقول الشائعات ان دول على وشك صرف «مجموعة ستوارت ستيفنز» التي تتولى تنظيم حملته الاعلامية.

من جهة اخرى يحتمل ان يكون فوربز على وشك الدخول في مرحلة صعبة. ذلك انه أثار توقعات لدى الناخبين لا بد له من تلبيتها عن طريق توضيح برنامجه الانتخابي. كما ان نجاحه في اجتذاب اهتمام وسائل الاعلام يعني ان التغطية الواسعة التي يحظى بها ستشمل السلبيات كما الايجابيات. اضافة الى ذلك، وعلى رغم حضوره الاعلامي القوي، لا تزال غالبية الجمهوريين تعتبره من خارج الحزب، ولا ترى امكان فوزه في الترشيح. وقال لـ «الحياة» احد العاملين في شركة علاقات عامة لها صلات مع الجمهوريين ان «فوربز يثير توقعات قوية، لكن يمكن القول انه لن يفوز في الترشيح في النهاية. ان دوره قد يكون في اقصاء دول عن المنافسة، وسيدفع ذلك الجمهوريين الى التفتيش عن مرشح بديل».

اليهود الاثيوبيون (الفلاشا): سيرتهم ومسيرتهم (٤ من ٤)

عزلة سكنية في بيوت متنقلة ... وانعزال اجتماعي

جعفر هادي حسن *

■ ابرز مشكلة واجهها الفلاشا بعد وصولهم كانت مشكلة السكن اذ ما زال حتى الآن الآلاف من اليهود الاثيوبيين يعيشون في بيوت متنقلة. وقد كان الكثير من هؤلاء يسكن لفترة طويلة في فنادق اذ تحشر عوائل في غرفة أو غرفتين من دون ان يكون في هذه الفنادق وسائل تبريد أو خدمات للطبخ.

اضطر اليهود الاثيوبيون في عام ١٩٩٢ ان يقوموا بمسيرة مشياً على الأقدام من عسقلان الى القدس احتجاجاً على الحال السيئة التي يعيشون فيها وقد شارك في هذه المسيرة كبار السن والأطفال وبعض النساء الحوامل. وبعد ان قطعوا عشرين كيلومتراً واصبح بعضهم في حال صحية خطرة ذهب اليهم وزير الاستيعاب وقابلهم وتحدث اليهم وطلب منهم انهاء الاحتجاج، واشتكوا له الوضع المتردي لسكنهم ووصفوا له البيوت التي يعيشون فيها فهي تشبه صناديق كرتونية ضيقة وخانقة وحارة وهي صغيرة لعائلة من ثمانية أشخاص أو أكثر. واشتكوا له ان السكن ليس فيه ثلاجات والموظفون المسؤولون عن معسكرات البيوت المتنقلة يرفضون المساعدة وطالبوا ببيوت دائمة ووعدهم الوزير بانه سيحل المشكلة خلال ثلاث سنوات. وقال له احدهم اننا نريد عملاً حقيقياً واذا لم تحل المشكلة خلال ثلاث سنوات فإن اليهود الاثيوبيين سينفجرون. ثم قال اننا لم نتعلم دروس ما حدث في المعسكرات الموقتة في الخمسينات وان السكان لا يعرفون الصعوبات التي يواجهها ابناؤنا في المدارس اذ هناك تفرقة ضدهم اذ انهم يوضعون لسنوات في مدارس لوحدهم وهناك الكثير من التمييز ضد اليهود الاثيوبيين عموماً، وهناك أيضاً القصص الأخرى حول امراض اليهود الاثيوبيين.(١)

قال مدير جمعية اليهود الاثيوبيين للجويش كرونكل ١٩٩٦/٢/٢م ان اليهود الاثيوبيين موزعين في اماكن كثيرة معزولة في طول البلاد وعرضها وان هناك الآلاف منهم لا يوجد حتى كنيس واحد للعبادة قرب سكنهم واتهم الحكومة بانها تهمل هؤلاء روحياً.

ومن القضايا التي يشتكي منها اليهود الاثيوبيون هي قضية التعليم حيث هناك تفرقة ضدهم في هذا المجال. فمنذ البداية لمجيئهم الى اسرائيل وضعت الغالبية العظمى من ابنائهم في مدارس دينية. ولم يوضعوا في مدارس عادية وانما وضعوا في فصول خاصة بهم. وقال رئيس جمعية اليهود الاثيوبيين بان ٨٠ في المئة من المراهقين الاثيوبيين يدرسون في مدارس داخلية وهي مدارس مقتصرة على الاثيوبيين وتدرس المذهب اليهودي الارثوذكسي وخصص لهؤلاء برنامجاً لا يؤدي الا الى الحصول على عمل من درجة متدنية اضافة الى تركيزها على اللغة العبرية. وهم في هذه المدارس لا يختلطون بالاسرائيليين واذا وضع معهم أطفال من هؤلاء فإنهم في الغالب يكونون، من عوائل لديها مشاكل حيث لا تتمكن العائلة من السيطرة على هؤلاء الابناء ولا تقبلهم المدارس الأخرى. واختلاط هؤلاء بالاثيوبيين يخلق لهم مشاكل. ويقول اديسو مسالا بان الطلاب الاثيوبيين ينسبون الى أسوأ المدارس حيث لا يكون معهم الا طلاب متخلفون.

واذا وضع الاثيوبيون في برنامج مهني فإنهم لا يجدون سهولة في الحصول على عمل. ففي عام ١٩٩٢ مثلاً تخرج حوالى خمسة وثلاثون طالباً من مدرسة هداسا نيوريم بعد ثلاث سنوات من الدراسة وقدم هؤلاء الخريجون طلبات للتعيين في وظائف عن طريق وزارة الاستيطان والزمت ثلاث بلديات نفسها بتوظيفهم لكنها بعد فترة تنصلت هذه من التزاماتها.

وتذكر احصائية اصدرتها جمعية يهود اثيوبيا بأن ٧ في المئة فقط من الطلاب الاثيوبيين اجتازوا امتحان الثانوية العامة. وهي نصف نسبة الطلاب العرب.(٢)

وهذه النسبة هي اقل نسبة بين الأقليات اليهودية الأخرى. ويرى احد مسؤولي هذه الجمعية بان الحكومة قد فشلت في تقريب الشق في موضوع التربية بين اطفال اليهود الاثيوبيين وغيرهم.

وهناك أيضاً المشاكل الاجتماعية الأخرى مثل مشكلة التمييز من السكان انفسهم ضد اليهود الاثيوبيين وهناك حوادث كثيرة حدثت يعتبرها هؤلاء عنصرية صارخة ضدهم. ففي عام ١٩٩٣ كانت هناك خطة لنقل بعض الفلاشا الى بلدة «نشر» على مقربة من حيفا ولما علم السكان بذلك قاموا باحتجاج صاخب وعنيف حتى انهم أغلقوا الطرق في البلدة حتى لا يتم نقل اليهود الاثيوبيين وقالوا بانهم يرفضون، بشدة ان يسكن هؤلاء بقربهم لأن أسعار البيوت سوف تهبط بسبب وجودهم. كما كانت هناك احتجاج من قبل اليهود السوفيات احتجاجاً على اسكانهم بقربهم في منطقة «يوقني عام» العليا.(٣)

كما رفضت بعض المدارس قبول ابناء هؤلاء في مدارسهم. كما حدث في مدينة حيفا عام ١٩٩٢ حيث رفض رئيس بلديتها قبول بعض الطلاب الاثيوبيين، وقد أوجز اديسو مسالا رئيس منظمة يهود اثيوبيا علاقتهم بالسكان الاسرائيليين بقوله «ان الاسرائيليين يقولون بأنهم يحبوننا لكنهم لا يحبون ان نعيش بقربهم، وانهم يشمئزون من رائحة طعامنا ويكرهون ملابسنا الافريقية».(٤)

ومن المشاكل الاجتماعية المستحكمة بين الاثيوبيين مشكلة البطالة، اذ هناك مجموعات كبيرة منهم تعيش على المعونة الاجتماعية وتصل نسبة البطالة عند شريحة منهم الى ٥٠ في المئة، كما في عسقلان ولما كانت هذه المعونة الاجتماعية غير كافية فإن بعض اليهود الفلاشا اخذوا يتحولون الى مسيحيين. وقد نقلت «The Jerusalem Report»، في ١٩٩٥/٨/١٠ ان سبع عوائل اثيوبية يهودية من منطقة الناصرة العليا تحولت الى المسيحية «في الاسابيع القليلة الماضية لينقذوا انفسهم من الوضع الاقتصادي السيء» اذ تساعدهم الجمعيات التبشيرية.

ومن المشاكل الاجتماعية بسبب وضعهم المتردي مشكلة الطلاق اذ تبلغ النسبة بينهم اكثر من المعدل بين الاسرائيليين بمرتين أو ثلاث.

وهناك أيضاً المشكلة التي نشأت عن تخلف بعض افراد العائلة اثناء «عملية موسى» اذ انها توقفت فجأة في حينها وطلب من الذين تخلفوا إن ينتظروا في اديس ابابا لفترة قصيرة لكن الفترة طالت لست سنوات حتى ذكر بان نسبة الأطفال الايتام في هذه العملية وصلت الى ما يقرب النصف وان الكثير من الزوجات جئن من دون ازواجهن وقد ولد بعضهن اولاداً غير شرعيين وزادت مشكلتهن تعقيداً بسبب عدم امكان تسجيل ابنائهن عن طريق المؤسسة الدينية. ويقول احد المسؤولين الاجتماعيين ان هناك حالات كثيرة مثل هذه في اسرائيل.

ومن المشاكل التي ترتبط بالنساء مشكلة الاغتسال والتطهير بعد الطمث والولادة فنساء اليهود الاثيوبيين يرتمسن في النهر بعد هذين، لكن ليس من السهولة العثور على نهر في اسرائيل للارتماس فيه للتطهر من الطمث وما بعد الولادة.(٦)

ويحذر اليهود الاثيوبيون من تفاقم المشاكل الاجتماعية وقد قال شولا مسولا وهو أحد الطلاب الجامعيين القلائل «اذا لم يكن هناك تغيير حقيقي يحدث بسرعة فان اليهود الاثيوبيين سيقومون بما يقوم به اليهود السود في اميركا».(٧)

ويقول فاسيل لاغاسا، أحد مسؤولي منظمة اليهود الاثيوبيين «ان المشاكل الاجتماعية آخذة في الازدياد وهي تتجه نحو الأسوأ واننا نواجه حالة انفجار لأن المستائين في ازدياد»، واضاف: «انه لمن المحزن جداً بعد عدة اجيال من الحلم بالمجيء الى اسرائيل يترك الكثير من شبابنا جذورهم».(٨)

وما ذكر في هذه الجملة الاخيرة كلام صحيح فالكثير من شباب اليهود الاثيوبيين أخذوا يرفضون الارتباط باليهود عموماً والاسرائيليين خصوصاً ويبحثون عن تراث خليط من الكاريبي والافريقي وينتمون اليه. فأخذوا يتبنون طريقة قص الشعر لأولئك ويلبسون لباساً ألوانه مثل ألوان فرقة «الراسفتيريان» ويعملون ضفائر طويلة لشعورهم مثل أتباعها. وهذه الفرقة نشأت في منطقة البحر الكاريبي ونموذجها الأعلى أو الهها هو هيلاسي لاسي آخر امبراطور لاثيوبيا. وأخذ هؤلاء يتكلمون عن القومية السوداء ويقولون انهم من الجنس الأسود وليسوا يهوداً أو اسرائيليين ويؤم الكثير من هؤلاء اليوم مكاناً يجتمعون فيه ويرقصون اسمه سويتو (حي في جنوب افريقيا) في تل ابيب تزينه صورة نيلسون مانديلا. وهم يأتون الى هذا المكان من سائر انحاء اسرائيل، ويقولون انهم يأتون الى هذا المكان لأنهم يشعرون بأنه مثل البلد لهم وانهم أسياد فيه. وقد اكتشفوا في هذا المكان - كما يقولون - شيئاً يرتبط بتراثهم الافريقي.(٩) ويرى بعض الباحثين الاجتماعيين ان هذا السلوك يعبر عن رد فعل لفشل المجتمع الاسرائيلي في استيعاب هؤلاء ودمجهم فيه. ويريد اليهود الاثيوبيون بهذا السلوك ملء الفراغ الذي نشأ عن اجتثاث تقاليدهم الخاصة بهم واحلال التربية الدينية محلها التي اجبروا على تلقيها من دون أن يكون لهم خيار فيها.

ان هناك احتمالاً بأن خيبة امل اليهود الاثيوبيين مع الحكومة والمجتمع الاسرائيلي ستتمثل في المستقبل في احتجاجات اكثر عنفاً واشد قسوة ضد الحكومة الاسرائيلية خصوصاً بعد ان تحقق اسرائيل سلامها مع العرب ويزول الخطر الخارجي الذي كانت تتذرع به الدولة لمنع مثل ظهور هذه المشاكل وبروزها الى السطح.



مراجع وهوامش

(1) Jerusalem Post. 29/8/1992
(2) Jewish Chronical, 2/2/1996
(3) Jerusalem Post. 16/4/1993
(4) Jewish Chronical. 8/12/1995
(5) T.G. Wagaw, For Our Soul, Ethiopian Jews in Israel. p. 87-88
(6) Ibid., p. 88
(7) Jewish Chronical. 8/12/1995
(8) برى شستر، سقوط اسرائيل ص ٢٣٥
(9) The Jerusalem Report, 15/12/1994

* باحث واكاديمي عراقي مقيم في بريطانيا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي من أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

«منطق الشفتا» في كلام افورقي

■ «ليس هناك سر في هذا الموضوع، فاذا كان التجمع يحتاج الى اسلحة فسندعم المعارضة السودانية من دون تردد بالاسلحة، ليس لدينا أي مشكلة في هذا الامر».

اسياس افورقي في رده على «الحياة» تاريخ ١٩٩٦/١/١٢ حول دعمه للمعارضة السودانية بما في ذلك معسكرات تدريب.

ارتبط الشريف حسين الهندي زعيم الجبهة الوطنية السودانية الراحل في اواخر السبعينات بعلاقة متينة مع دولة عربية وصلت الى التحالف بين الجبهة الوطنية وفصيل سوداني موال للدولة العربية تلك. ولما كانت هذه الدولة من ضمن دول عربية اخرى تقدم الدعم المادي والسياسي للثورة الاريترية التي كانت تقاتل نظام (الدرج) في الحبشة، انطلاقاً من عقائد وقناعة يؤكدها التاريخ مفادها ان اريتريا جزء من الوطن العربي الكبير، فقد رأى هذا البلد العربي ان حلاً سياسياً للنزاع الاثيوبي - الاريتري بالوسائل السلمية ممكن، فقدم عرضاً للراحل الشريف حسين الهندي حمله الى مبعوث حكومي الى باريس حيث كان يعالج من مرض السكر. وكان الراحل يتمتع بعلاقات متينة مع نظام «الدرج»، خصوصاً مع الرئيس منغستو هايلي مريام. وقد شهدت شخصياً هذا اللقاء، الذي يتلخص بالآتي:

«ان تعترف الدولة العربية تلك بنظام الحبشة وتتبادل معه السفراء وتقدم له مساعدات مالية، ونفطية، مقابل اعتراف الحبشة بمبدأ تقرير المصير للشعب الاريتري عبر مفاوضات تبدأها اطراف النزاع في عاصمة الدولة تلك».

ولما كانت ظروف الشريف حسين الصحية تمنعه من السفر في حينه، فقد كلفني الذهاب الى اليمن للقاء السيد عثمان صالح سبي احد قادة الثوار الاريتريين في حينه، وكان يزور اليمن بين وقت وآخر. وسلمته رسالة خطية من الزعيم السوداني. وقد رد بعد يومين برسالة جوابية حملتها الى الراحل في باريس. ولم اتحدث طويلا مع السيد سبي، هذا الرجل ذو الوجه المتقشف الحزين، الذي يميل الى الصمت، على رغم كفاءة عالية يتمتع بها حين يتحدث عن قضية شعبه ومدى الحيف الذي لحق به تاريخياً.

سافرت بعدها بصحبة زعيم الجبهة الوطنية السودانية الى اديس ابابا حيث التقينا مع الرئيس منغستو مريام. وهو شخصية مستبدة يغلب عليها التعالي وان كان يحاول ان يبدو غير ذلك، وعلى ثقة كبيرة بذاته خصوصاً بعد انتصاره الساحق على جيش سياد بري في اوغادين وهرر في اواخر عام ١٩٧٧، والدعم الكبير لنظامه في المنظومة الاشتراكية وبالاخص من كوبا والاتحاد السوفياتي. وقد انزلت قواته الجوية ضربات قوية بالثوار في اريتريا، مما جعله في موقع يصعب التأثير فيه للدخول في مفاوضات متساوية مع خصم هو على قناعة بانه سيهزمه عسكرياً عاجلاً أم آجلاً. لكن صداقته وثقته بالشريف حسين واحترامه له جعلته ينصت باهتمام للعرض التسوية المذكور. ولما كان الحديث باللغة الامهرية عبر مترجم من اصول اريترية لا يخلو من اللباقة فقد ترددت كلمة «الشفتا» مراراً، وكان يترجمها للعربية «بالعصابة»، واحياناً بـ «قطاع الطرق»، حين يأتي ذكر الثوار الاريتريين، في حين كان الشريف رحمه الله يذكر كلمة الثوار الاريتريين واحياناً المحاربين ولو انه لم يعقب على تسمية قطاع الطرق التي يحلو للرئيس منغستو وصفهم بها.

ورحل بعدها الشريف حسين بعدما قطعت المفاوضات شوطاً كبيراً باتجاه تسوية للمشكلة الاريترية. هكذا عمل السودان عبر احد ابنائه الابرار لايقاف الحرب التي قضت على عشرات الآلاف من الشعب الاريتري.

يعتقد السيد اسياس افورقي رئيس الدولة الاريترية ان العرب امة لا يمكن التعاطي معها الا بمنطق القوة، وهذه نصيحة اسرائيلية قدمها اليه السيد شمعون بيريز، رئيس وزراء اسرائيل، علاوة على عدم اخفائه احتقاره لهذه الامة، وهو رفض باستعلاء ان ينضم الى جامعة الدول العربية، حين سأله احد الصحافيين قبل عامين حول دخول اريتريا للجامعة العربية. وفي رده على اسئلة «الحياة» لم يتردد بأن يكشف شوفينيته وعداءه للسودان، بمنطق الدول الكبرى لا بمنطق رئيس لدولة حديثة تعيش على المنح الدولية وعلى بيع أراضيها وتأجيرها الى دول اخرى، قال: «اننا نسعى لاسقاط النظام السوداني ولا مجاملة من جانبنا، ونحن لا نعمل في الخفاء ازاء هذا الامر»!

أليس هذا اعلان حرب على دولة عربية عضو في الجامعة العربية، وما هو رد الجامعة العربية على هذا الامر؟ ولماذا اكتفت الجامعة باستنكار الهجوم الاريتري واحتلال جزيرة حنيش اليمنية، تاركة الامر لوساطة فرنسية او لمحكمة العدل الدولية. فلماذا يصمت السيد الأمين العام على اعلان الحرب هذا وكان السودان ليس عضواً في هذه الهيئة العربية القعيدة، أو كأنه لا يقع ضمن حدود صلاحياتها جغرافياً وسياسياً وقانونياً.

اما السيد أسياس افورقي الذي لم يتورع عن اعلان الحرب على السودان بهذا الوضوح السافر، فكلامه هذا الى منطق «الشفتا» اقرب اكثر مما هو الى منطق الثوار.

رضوان موسى - كنت - بريطانيا

الثقافة العربية والتحديات الاقليمية (١ من ٢)

اهمية الانفتاح على فكر الشرق (الإيراني، التركي) بعد ان صعقتنا شمس الغرب طويلاً

فيكتور الكك*

■ كثيراً ما نغفل عن واقع تاريخي قائم ابداً، وهو ان الثقافة تغير مجرى التاريخ. واذا كانت السياسة بخلفياتها المتنوعة، تبدل احداثاً باحداث وتستخدم الحرب، احياناً كثيرة، لتغيير وجه منطقة من العالم او العالم باسره، فإن الثقافة تفعل – على المدى البعيد – ما لا تطيقه السياسة، بل تتحكم زمام السياسية، متجاوزة حدود البلاد التي تشكل مجالها الحيوي الى بلدان اخرى، تماماً كالهواء لا تحده حدود ولا تردعه سدود؟

يكفينا، لتمثل ذلك، ان نعتبر بعصر التنوير في فرنسا واوروبا، وما استتبعه من تغيير في نمط تفكير المجتمعات الاوروبية فالعالمية، وتالياً في طريقة الحياة في هذه المجتمعات، بحيث اننا حتى اليوم نحيا معطيات الثورة العلمية المتجذرة في ذلك العصر، عبر منتجاتها التكنولوجية التي اجتاحت العالم.

هذه المنجزات العلمية التكنولوجية التي غيرت وجه العالم هي وليدة الثقافة التنويرية التي انطلقت من اطاريح فولتير وديدرو ومونتسكيو وبوفون واضرابهم، وفعلت في المجتمعات الاوروبية فعلاً عجاباً بحيث كانت تصرف تفكير الناس عن الشؤون الدينية والاخروية والغيبية الى الشؤون اليومية، قائلة بضرورة تامين رفاه الانسان وسعادته الدنيوية، وقد بالغت في هذا المنحى حتى دعت الى قطع وشائج الارتباط بكل ما يخرج عن نطاق الطبيعة والعقل والتجربة.

كثيرة هي الامثلة على فعالية الثقافة في تغيير مسار المجتمعات والامم، في تاريخنا وتاريخ سوانا، لكننا اخترنا هذا المثل من عصر التنوير، عمداً، لصلته بموضوعنا. فعالم اليوم، اكثر منه في اي عهد انقضى، رهين محابس الثقافة العلمية التكنولوجية التي تكاد تتحكم بكل شان من شؤون حياتنا اليومية فتملي علينا تصرفاتنا، وتتحكم بعلاقات الافراد والشعوب والامم. فقد عقد لواء الغلبة للمتفوق تكنولوجيا، وتراجعت غلبة العدد، ووهنت بطولة الزند، وغابت رومنسية السيوف خلف ازرار التحكم الآلي الصغيرة...

قد يكون الصلح الوافد الينا في هذا الشرق الاوسط في شطر كبير منه، وليد هذه الثقافة العلمية التكنولوجية التي حققت التفوق لفريق على فريق، فاقفنا على تحد عظيم ذي جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية. وقد كنا نعتصم منه وراء متاريس الحرب بثقافة ذات مناخ حربي، منذ ما يربو على نصف قرن، في توجه بَيِّن منها. اما وقد سقطت المتاريس، وانكشفت الساحة، وشرع بعض التواصل يحل محل التناحر، واريد للحرب ان تخلي مكانها لسلام مرتقب، فكيف نواجه الواقع الجديد؟ وكيف نتدبر ما يحمله الينا من معطيات ثقافية وافدة ومستجدة؟

وقد يكون عهد السلام في الشرق الاوسط اذا ما حل آمنا، اشد علينا، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً من عهد الحروب. وقد لا يكون، الاّ بنسب متفاوتة في بعض هذه الميادين. الاّ ان الامر الذي بدأ يتشكل يقينا هو ان تحدي السلام سيكون اشمل واخطر – بالنسبة الى بنى اوطاننا ومجتمعاتنا – من تحدي الحروب التي توالت علينا. فالحروب قد غطت الكثير من مساوئنا، وصانت العديد من مؤسساتنا الى اجل، وحدّت من اجتياح رياح التغيير لما تعارفنا عليه فالفنا. اما وقد غدا التطبيع اية مرحلة السلام، فإن العصمة المزعومة لكل ذلك قد اخذت في الانحسار منذرة بالتهافت.

منذ قرن، تقريباً، بينما كانت الامبراطورية العثمانية قد ولجت مراحل انهيارها، وفي فترة الحرب العالمية الاولى وما تبعها من استعمار ولانتداب في رقعة المشرق العربي وقيام دولة اسرائيل، ومن نفوذ عالمي متعدد الجوانب تالياً، حاول العرب التصدي لسيطرة الغرباء بمشروعات مختلفة كالخلافة الاسلامية والجامعة الاسلامية فالخلافة العربية، ثم انتشرت النزعة القومية في ديارهم وايران وتركيا ولدى فلول الشعوب والامبراطوريات القديمة، وقامت دعوات الى مختلف انواع القوميات ترمي الى تجسيد مضامينها فوق رقعة معينة من الارض.

الاّ ان تيارين اثنين بقيا على ساحة النضال الفكري والعملي: تيار العروبة في المفهوم القومي اللغوي – الحضاري الهادف الى تحقيق الامة العربية، والتيار الاسلامي القائم على الرابطة الدينية والهادف، لدى الاخوان المسلمين، الى تحقيق الامة الاسلامية. وخلال تلك الفترة من تشكلنا السياسي، اخذ يتبلور في انهائنا نظام الدولة – الوطن، فانصرفنا الى هضم مفهومه شيئاً فشيئاً في اطار معطى جديد يجمع بين الارث الوطني وارادة الحياة الوطنية المشتركة. وقوام هذا المفهوم هو التوافق الحاضر والرغبة في الحياة معاً. اي اقامة الوطن على عناصر معنوية وروح مشترك.

ومن نافل القول التذكير بان الاعتبارات الثقافية كانت في صلب هذه المشروعات وما تزال، متداخلة والمفاهيم الدينية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، ومعتمدة على ارضية شعبية عريضة قام بينها وبين النخبة القيادية المثقفة تنافذ (Osmose) عاطفي فكري. الاّ ان الامر، بالنسبة للدعوة الى حضارة متوسطية جاء مختلفاً، اذ انها كانت وقفاً على شريحة نخبوية مثقفة تتوجه الى الغرب من دون ان تدير ظهرها الى الشرق.

ولئن تراجع التيار العربي لاسباب كثيرة، فإن التيار الاسلامي، في اطار معين، تعاظم، في المقابل، وانتشر على مدى البلدان الاسلامية وبعض مجالات العالم الغربي، وتحقق عملياً فوق رقعة غير عربية هي الجمهورية الاسلامية الايرانية، وفي ارض عربية افريقية هي السودان. ان مشروع الشرق الاوسط الجديد – وعلى هامشه شغل مصر «الافريقية» بنفسها، وشل قدرات المغرب العربي – يهدف الى اقامة وضع جغراسي جديد يلتف على التضامن القومي العربي ويوقف مدّ التنافذ الاسلامي الامي، فهو، بجمعه القوميات المتنافرة من آرية وطورانية وعربية سامية، وبضمه اسرائيل السامية اليها، يسعى الى الغاء التاريخ ومحو الذاكرة الجماعية التي بها تشكل الاوطان والامم ليحل محله الرابط الجغرافي المفرغ من الهوية. بذلك تنحسر البنى السياسية والاجتماعية والثقافية لتقوم فوقها بنية سرطانية تمتصها، ويجعل الجميع في خدمتها. بذلك، ايضاً، تعبدّ الطريق امام الكارتيلات العالمية للاستثمار، في اطار نظام عالمي جديد ترسم خطوطه الكبرى شيئاً فشيئاً.

من جهة اخرى، هذا المشروع من شانه ان يعزل تركيا عن اوروبا في حين ما تنفك تسعى جاهدة بوجهها العلماني المتعصرن، للانضمام الى القارة القديمة، ولا سيما انها تندرج في سلك رباطها *الجغرافي*، وتاخذ مثلها *بالنظام العلماني للدولة*.

كما ان من شان هذا المشروع ان يحسر تركيا وايران معاً عن امتدادهما نحو آسيا الوسطى ومنطقة ما وراء القوقاس حيث تتنافسان لاستقطاب جمهورياتها المنفصلة حديثاً عن الاتحاد السوفياتي، بحكم روابط اللغة والدين والعرق والحضارة...

هذا هو المشهد الجغراسي المرسوم للشرق الاوسط، وما ينطوي عليه ضمناً هو المشهد الثقافي المشابه، وكما يخطط للسياسة، في هذه المنطقة الغنية من العالم، كي تدخل في خدمة الاقتصاد العالمي، في اطار النظام العالمي الجديد، يخطط كذلك للثقافة كي تقوم بالدور نفسه. فالنظام العالمي الجديد يسعى الى اعتماد بؤر اقتصادية تصب في ساحته، اما بالسيطرة المباشرة، كما في اميركا الشمالية وبعض الجنوبية، واما بالسيطرة بالواسطة كما في الشرق الاوسط، واما باللجوء الى الاتفاقات والتحالفات الاقتصادية كما يخطط لبؤرة اليابان – كوريا، او لعالم الصين، وذلك للحد من آثار النهضة الاوروبية. اما الجمهوريات المفككة عن الاتحاد السوفياتي فلها قدر خاص مهمته الاّ يتوجه نحو القارة القديمة.

ان التطبيع الاقتصادي الذي يشكل الهدف الاهم لاسرائيل مع بلدان الشرق الاوسط والذي تتوسل لبلوغه بالتطبيع السياسي، يشمل، بطبيعة الحال، المشروع الثقافي. وهذا كله ينطلق من مقولة واحدة: ان اسرائيل تملك ورقة اساسية في اللعبة هي التفوق العلمي التكنولوجي. اما سائر بلدان الشرق الاوسط فتملك الثروات الطبيعية واليد العاملة الزهيدة الاجر. والهدف هو تامين حياة مستقرة لاسرائيل تستغني بها عن المساعدات الاميركية وسواها، لا بل تتجاوز ذلك الى وفر يحقق لها اهدافاً اخرى في مجالات التفوق.

لكن التطبيع على الصعيد الثقافي بين اسرائيل ودول المنطقة، ولا سيما بينها وبين العرب، لا يمكن ان يجري في نمط المسار السياسي والاقتصادي. فليس ثمة تكافؤ في المستوى الثقافي في مجال الابداع والانسانيات حيث يتفوق العرب على اسرائيل، ولا سيما في اداة ثقافتهم ومحركها في آن، اي *اللغة العربية. فهذه اللغة اضطلعت تاريخياً*، بدور حضاري رائد قامت عليه الحضارة الحديثة. واكتسبت حديثاً – بفضل نهضتها الثقافية في البلدان العربية واشعاعها في البلدان الاسلامية وامتداد رقعتها البشرية الى بلدان الانتشار العربي في العالم ووسائل الثقافة التي رافقتها – صفة العالمية، وغدت لغة منافسة في المحافل الدولية. وليس الامر كذلك بالنسبة الى عبرية اسرائيل، فليس تحتمل في احشائها من ارث ادبي – انساني، ولا هي اضطلعت بدور حضاري، ولا هي رقيت الى ابداع ثقافي، ولا هي حظيت بانتشار كوني.

وكما تدلنا مؤلفات الاسرائيليين انفسهم – ان نحن كلفنا انفسنا عناء قراءتها وقلما نفعل – على مخططاتهم العامة بالنسبة الينا، فإن مؤتمراتهم ومراكز ابحاثهم تجري في المجرى نفسه. فهم موزعون، كالعرب والمسلمين بين ثقافتين: ثقافة اصولية دينية تضرب في جذورها في التوراة والتلمود، وترفض اي تصور ثقافي غير ديني، ولا تقبل الاّ بتثبيت ذاتها، وثقافة اسرائيلية صهيونية الجذور تسعى الى تكييف ارثها الديني مع متطلبات العصر، محاولة التوفيق بين سلفيتها والاتجاه العلماني الغربي الذي اثبت فعاليته العلمية. وكثيرة هي اعمال المؤتمرات والندوات ونشرات مراكز الابحاث التي تتناول هذه المعضلة محاولة ايجاد المخارج لها.

ونعود الى ثقافتنا العربية بشيء من اللمح المفصل لنقول: ان الثقافة العبرية عاجزة عن اعتماد التطبيع معها، او التصدي لها. فالثقافة العربية ثقافة غنية مركبة تحتمل ارث تراثين دينيين من جهة *اساسية، تراث المسيحية قبل الاسلام وبعده*، بلوغاً الى ايامنا، وتراث الاسلام الديني الذي يشكل عمودها الفقري. اضف اليه، من جهة اخرى، تراث الديانات القديمة في رقعة هذا الشرق الاوسط فيما حمله اليها اتباعها ممن دخلوا الاسلام افواجاً، فهضمه الاسلام حين لم يتعارض مع مبادئه، ونبذ منه ما جانب العقيدة والاخلاق التوحيدية، لكن هذا المنبوذ حرك العقول والقرائح حضارياً، وقد اغنى بوجهيه هذين تراثنا الذي هضم حضارات مصر وبابل واشور وفينيقيا وايران الزرادشتية وسواها. زد على ذلك ما هضمته العربية من ارث لغوي ومضمون ثقافي غير ديني احتملته معها الشعوب الاسلامية فتماهى والارث العربي، لسبب وجيه فذ هو ان هذه الشعوب اعتمدت العربية لغة تعبير ولغة حضارة في اقصى ديارها، فغذت لغتنا بذلك لغة امية اغنتها الفارسية والتركية والسنسكرتية والآرامية والفينيقية، اضافة الى اليونانية، سواء في اصولها او في تمثلها الهليني حتى تخوم الصين.

ما تزال آثار هذه الرواسب الحضارية العريقة ماثلة في آداب العربية حتى ايامنا وفي الفنون المختلفة وسائر وجوه المعرفة، متالفة ونسيج الثقافة العربية، ذات سمة اسلامية تجلت هنا، او ذات لون مسيحي تبدت هناك، او ذات ملامح مختلطة تراءت هنالك...

وبعيد ما بين هذه الثقافة الزاهية الالوان والثقافة الاسرائيلية *المعاصرة ذات النسق الواحد* سياسياً وايديولوجيا. ان الثقافة العربية حرة، مطلقة من القيود كانت او ملتزمة، لانها تمرست *بافات التاريخ العربي والاسلامي* وبعظمته في آن، في حين تنحو الثقافة الاسرائيلية المعاصرة منحى وظيفياً يجدر بها ان تتحرر منه. فلا خوف، في هذه الميدان، بل الخوف في افراغ المجتمعات العربية من ارثها الثقافي بتحويل الانسان في الشرق الاوسط الى حيوان اقتصادي. عندئذ تسقط الثقافة اذ يسقط التاريخ. والخوف الآخر هو من اختراق آلية الثقافة الاسرائيلية البعد الاقتصادي للثقافة العربية، ولا سيما في لبنان.

هذا التحليل الموضوعي للمسالة لا يعني اننا نرفض *التفاعل بين ثقافتنا وثقافة اللغة العبرية*. اذ ان تفاعل الثقافات امر طبيعي لا يستطيع احد ان يحول دونه. وهو اغناء لثقافتنا، اياً كان مصدره. لكن التفاعل شيء وما قدمناه من راي شيء آخر.

ان ما يتهدد ثقافتنا، اليوم، وامتداداً في مرحلة الصلح، هو انحسار مجال الحريات في بعض انحاء العالم العربي وانجراف بعضنا في مهب الدعوات المتطرفة.

اننا نتفهم اسباب هذا التطرف التي نجم كرد فعل على الاستعمار والقهر في ظل الاستعمار الجديد، ومصادرة القرار الحر للشعوب واذا كان غيرنا لا يتفهمه – سواء كان هذا الطرف افراداً او شعوباً او دولاً – عن جهل بواقع الامور او عن تمويه لهذا الواقع، فنحن ندرك اسبابه التاريخية الكامنة. واعني بنحن، تلك الفئة من المثقفين المنفتحين ذوي الصدور الرحبة والمطلعين على التاريخ الاجتماعي للشعوب والامم غير المتوقفين عند المظاهر السياسية منه وحسب. ويكفينا، في هذا المضمار مثل بارز هو موقف ايران من الغرب، وبخاصة من اميركا استطراداً. ان الملم بما خلفته الامتيازات الاجنبية في ايران، ولا سيما الروسية البريطانية في اواخر العهد القاجاري منها، من اذلال للمواطنين الايرانيين ونهب لثرواتهم وبخاصة من استلاب لحقوقهم الوطنية وسيادتهم القانونية والاجتماعية، يستطيع ان يتفهم رد فعلهم، ولو عنيف وقاسي، في احيان كثيرة. والذي ارث نار هذه النقمة اعتماد العهد البهلوي النموذج الغربي مثالاً لتطوير ايران وانخالها حلبة الحضارة الحديثة. مع الثورة انفجر الشعور بالنقمة وغدا النموذج الغربي لنمط الحياة هو *الشيطان الذي خبر مكره جيلهم وجيل* ابائهم واجدادهم، وغدت اميركا التي ورثت الغرب الشيطان الاكبر. ولما كان هذا الغرب المتفوق تكنولوجيا وعسكرياً قهاراً في استبداده بثروات ايران وسواها من الدول والشعوب، وكان يحمل سمة المسيحية – وان اسماً لا فعلاً – ، وكان المسؤول عن اقامة دولة اسرائيل في منطقتنا، فقد قامت عليه قيامة ايران لانها ترى فيه تهديداً لاستقلالها وانتقاصاً من منعتها الدينية والقومية وانتهاكاً لتراثها الحضاري العريق.

اما انحسار مجال الحريات الذي نشكو منه، اليوم، كما شكا اسلافنا بالامس، فلا نتفاءل بانه سيؤول الى انبساط في مرحلة ما بعد الصلح. ان ظاهر الامر في مناداة الغرب واسرائيل بالديموقراطية وتثبيت دعائمها وخلق مناخات الحرية والدعوة الى احترام حقوق الانسان وسوى ذلك ليس دلالة مخلصة على باطنه. فإذا نحن اخذنا بهذه المبادئ – ونحن اعداء انفسنا في هذا لاننا بانظمتنا وممارساتنا الاجتماعية لا ناخذ بها – اصابنا من التطور وحصلنا من الوعي ما يهيئنا للاستقلال الواقعي والسيادة العملية على ارضنا وثرواتنا.

وكلامنا هذا على الديموقراطية من زاوية حرية الثقافة يُسلمنا الى تناول الثقافات الاخرى الوافدة الينا، استكمالاً لعلاقات تاريخية سالفة وتفعيلاً لعلاقات اخرى موعودة.

اقصد بالعلاقات التاريخية السالفة علاقاتنا الثقافية بايران وتركيا. وهي بالنسبة الى ايران، عريقة على المستوى العربي والاسلامي العام، وعلى المستوى اللبناني الخاص. فعلى المستوى العربي، هي متقادمة الميلاد، بمعنى انها سبقت الاسلام وعملت في حياة الجاهلية الثقافية، في مجالات الدين واللغة وما تعلق بها. وعلى المستوى الاسلامي تماهت والثقافة العربية ورفعت للحضارة الاسلامية بيتاً دعائمه اعز واطول.

اما على المستوى اللبناني الخاص، فإنها، كذلك، عريقة في لبنان، تنم عنها رواسبها في لهجتنا اللبنانية وسوى ذلك منذ الخلافة العربية الاسلامية. *ففي التقليد الادبي ان سعدي الشيرازي*، شاعر الانسانية، زار، خلال تطوافه الطويل، بعلبك، وخطب في مسجدها الجامع بالفارسية، على معرفته بالعربية ونظمه شعراً بها. كما ان روابط جبل عامل بايران الصفوية امر معروف لدى الباحثين.

هذا وكثير غيره مؤشر على النزعة الكونية «التوسعية» للثقافة الايرانية التي تشكل جزءاً من النزعة السياسية العالمية التي تجسدت في فتوحات قورش الكبير، ولا سيما داريوش الكبير في القرن السادس قبل الميلاد ومن تبعهما من اباطرة اخمينيين، ثم ساسانيين، ثم صفويين، بلوغاً الى الثورة الاسلامية القائلة بتصدير الثورة.

والامثلة على النزعة الثقافية العالمية في الثقافة الايرانية كثيرة، في بلاد الغرب ورقاع المشرق على حد سواء. منها اساطير ايران التي دخلت في نسيج الاساطير اليونانية القديمة ثم الاوروبية ومنها انتشار الديانات الايرانية في الغرب والعالم مثل الميترائية (او ديانة ميترا، السماء النقية) والمانوية (نسبة الى ماني، الساساني) التي وصلت، شرقاً، الى تورفان الصين، واعتنقها القديس اغسطينس قبل ان يتنصر. وبينها انتشار الفارسية في شبه القارة الهندية حتى آخر العهد المغولي الذهبي فيها، وصولاً الى اليوم حيث هي مرموقة المكانة في بعض الهند وفي باكستان وافغانستان وطاجيكستان، وانتشار الثقافة الايرانية في اوزبكستان وتركمانستان وكرغيزستان (التسمية الحديثة لقرغيزيا او قرقيسياء القديمة) وكازاخستان واذربيجان.

هكذا يبدو لنا المشهد الثقافي الايراني ذا بعد عالمي، تماماً *كالمشهد الثقافي العربي*، وقد يتماز منه بانه مشهد عالمي أممي.

اما على الصعيد اللبناني في تاريخه الحديث، ولا سيما في البيئات المسيحية التي تعتبر ذا وجه عربي – غربي في ثقافتها، فقد كان للثقافة الايرانية بين ظهرانيهم وفي عرصات مؤسساتهم الثقافية، حضور طوعي، في اطار انفتاحهم العالمي على الثقافات. ففي الثلاثينات اقامت مدرسة الحكمة في بيروت مهرجاناً الفياً لشاعر الملحمة الايرانية الفذ ابي القاسم الفردوسي (٩٣٢ – ١٠٢٠)، تتالت خلاله الابحاث، ورددت حنايا صرح الحكمة في اصداء مطولة الاخطل الصغير، بشارة عبد الله الخوري (١٨٨٥–١٩٦٨):

يا نهرَ طُوسَ ويا اطلالَ واديها!
رسالةُ الشعرِ عنّي مَن يؤدّيها؟

وفيها قوله الرائع، مشيراً الى اساءة الدولة الغزنوية المهيمنة على ايران الى الفردوسي:

اذا اساءت الى الآداب مملكة
فاصبر عليها فقد قامت نواعيها!

وفي موازاة ذلك، تصدى مفكر لبنان والعرب امين الريحاني (١٨٧٦ – ١٩٤٠) لتكريم الفردوسي – والريحاني رائد قومي عربي – بمسرحية عنوانها: «وفاء الزمان» تناول فيها بالتعظيم حياة مبدع الشاهنامة، الملحمة العالمية الشهيرة، وباعث لغتها ومجدها القومي. (وقد ترجم هذه الرواية التمثيلية – كما وسَمَها الريحاني – الى الفارسية الاستاذ مصطفى طباطبائي. كما نشرت نصها بالعربية دار الريحاني للطباعة والنشر، باب ادريس، بيروت).

كذلك استوحى شاعر الارز شبلي الملاط (١٨٧٥ – ١٩٦١) قصة حب ايرانية خالدة تضاهي «تريستان وايزولت» هي قصة «خُسرو وشيرين» واخرجها مطولة كلاسيكية عربية، فاغنى بها ادب لبنان وتراث العرب. ولم يكن من امر لبناني آخر هو وديع البستاني (١٨٨٨ – ١٩٥٤) الاّ ان انبرى لترجمة رباعيات الخيام الى العربية سباعية شعرية رائقة. هذا، اضافة الى نصيب سائر دنيا العرب من الانفتاح على هذه الحضارة.

وفي نهاية ١٩٦٢، حاز الدكتورا في الادب *الفارسي من جامعة العاصمة الايرانية* محاضركم كاتب هذا البحث. وما انفك منذئذ، يدرّس الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية – الى جانب الحضارة العربية وآدابها – وفي جامعات اخرى، لبنانية واجنبية، كما درّس الادب المقارن (الفارسي – العربي) في جامعة طهران، ووقف حياته على البحث والكتابة في حضارة ايران.

لماذا كان للثقافة الايرانية هذا البعد الكوني؟ طوعاً لا كرهاً! لانها ثقافة غنية في تركيبها، ولانها انسانية في *منحاها واتجاهاتها*، تطرح في تعبير فني رائع، احاسيس الانسان، وتقلب عواطفه، ومعاناته الارضية والغيبية في تآلف رائع فذ.

لذلك لن يكون توسعها في اتجاهنا، في سياق الشرق الاوسط الجديد، سوى وسيلة متاحة لمزيد من التفاعل في سبيل اغنائنا الثقافي، ولا سيما اذا ما عادت صفحة الابداع فيها الى ما رق وراق في نهج سعدي وحافظ والخيام وجلال الدين الرومي مولى العارفين.

اما الثقافة التركية فقد كنا السبّاقين في لبنان، بعد مصر وبعض العرب، الى وضع الاسس لتدريس لغتها في الجامعة اللبنانية، ووضعت برنامج ذلك بنفسي منذ سنين، اضافة الى تأسيس جمعية الدراسات العثمانية على ايدي اساتذة من الجامعة اللبنانية، معظمهم من الفرع الثاني لكلية الآداب.

واذا كانت هذه الثقافة غير مميزة بدور خاص فيما مضى عندنا ولدى سائر العرب، فقد تركت بصمات في ثقافتنا، على الرغم مما يقال، وبخاصة في مجال التشريع والتقاليد الصوفية وسواها واقامة الابنية العامة والحدائق العامة.

اما على الصعيد العربي والاسلامي، بوجه عام، فقد جاء اثرها حسناً في مجال الخط والانتاج الفني في مجالات المنياتور وصناعة الخزفيات والزخرف المعروف بالارابيسك وما اليها. فهي، بذلك وبهذا، اغناء لتراثنا، والآتي – في اطار تفاعل مشجع – قد يكون افضل.

وهكذا، في توجه جديد، تشكل الثقافتان الايرانية والتركية اغناء جديداً لنا، يجبر النقص ويسد ثغرة عدم توجهنا نحو المشرق، الاّ لماماً بعد ان صعقتنا شمس الغرب منذ القرن السادس عشر.

*استاذ دراسات عليا في كلية الآداب، الجامعة اللبنانية – بيروت.

ذاكرة القرن العشرين

١٢ شباط (فبراير) ١٩٤٢

... هكذا انهى الانكليز «اسطورة» ابراهام شتيرن

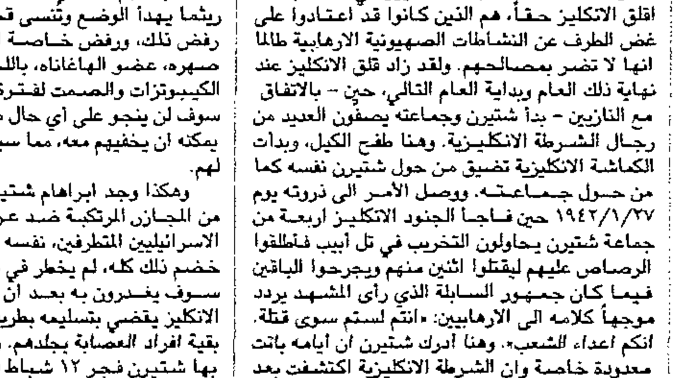
■ بالنسبة الى بعض غلاة الصهاينة، يعتبر ابراهام شتيرن بطلاً بين الابطال، وواحداً من الذين عرفوا كيف يقضّون مضاجع العرب والانكليز سواء بسواء، خلال النصف الثاني من سنوات الثلاثين الاول من خلال الجرائم التي ارتكبها، مع رجال عصابته في حقبهم، والآخرين بسبب انفتاحه في تلك الازمان الصعبة على اعدائهم النازيين. اما الصهاينة الآخرون فإنهم عرفوا كيف يستفيدون من تحركه ونشاطه في الحالتين حتى ولو كانوا، حين يقتضي الامر ذلك، يعلنون تبرؤهم منه.

ولقد استند نشاط جماعة شتيرن في ١٩٤١ بشكل اقلق الانكليز حقاً، هم الذين كانوا قد اعتادوا على غض الطرف عن النشاطات الصهيونية الارهابية طالما انها لا تضر بمصالحهم. ولقد زاد قلق الانكليز عند نهاية ذلك العام وبداية العام التالي، حين – بالاتفاق مع النازيين – بدأ شتيرن وجماعته يصفون العديد من رجال الشرطة الانكليزية. وهنا طفح الكيل، وبدات الكماشة الانكليزية تضيق من حول شتيرن نفسه كما من حول جماعته. ووصل الامر الى ذروته يوم ١٩٤٢/١/٢٧ حين فاجا الجنود الانكليز اربعة من جماعة شتيرن يحاولون التخريب في تل ابيب فاطلقوا الرصاص عليهم ليقتلوا اثنين منهم ويجرحوا الباقين فيما كان جمهور السابلة الذي رأى المشهد يردد موجهاً كلامه الى الارهابيين: «انتم لستم سوى قتلة. *انكم اعداء الشعب*». وهنا ادرك شتيرن ان ايامه باتت معدودة خاصة وان الشرطة الانكليزية اكتشفت بعد ثلاثة ايام المطبعة السرية التي كانت جماعة شتيرن تطبع فيها منشوراتها. وفي الوقت نفسه وعد الانكليز من يقبض على شتيرن او يدل على مكانه بمكافأة سخية، بينما علقت صوره في شوارع تل ابيب وفي الصفحات الاولى من الصحف، مما اضطره لتبديل مسكنه يوماً بعد يوم، واجبره على عدم الالتقاء برجاله وانصاره الا في حلكة الظلام. وكان يعرف بالطبع ان الشرطة الانكليزية مكلفة بقتله وان اليهود الآخرين سوف لن يحموه بعد ان افتضح امر علاقته مع النازيين. كل ما في الامر ان الزعماء الصهاينة، حين طلب منهم الحماية، نصحوه بأن يخلد الى الهدوء ريثما يهدأ الوضع وتنسى قضيته برمتها. غير انه رفض ذلك، ورفض خاصة العرض الذي قدمه له صهره، عضو الهاغاناه، باللجوء – موقتاً – الى احد الكيبوتزات والصمت لفترة، قائلاً انه لو فعل ذلك سوف لن ينجو على اي حال من انتقام رفاقه الذين لن يمكنه ان يخفيهم معه، مما سيعرضهم لاعتقال الانكليز لهم.

وهكذا وجد ابراهام شتيرن، المسؤول عن العديد من المجازر المرتكبة ضد عرب فلسطين واحد غلاة الاسرائيليين المتطرفين، نفسه في المصيدة. غير انه في خضم ذلك كله، لم يخطر في باله ابداً ان اقرب رفاقه سوف يغدرون به بعد ان توصلوا الى تفاهم مع الانكليز يقضي بتسليمه بطريقة من الطرق مقابل نفاذ بقية *افراد العصابة* بجلدهم. وهكذا، كانت رسالة بعث بها شتيرن فجر ١٢ شباط (فبراير) ١٩٤٢ الى احد زعماء الاحزاب الصهيونية المتطرفة، اخر رسالة بعث بها على الاطلاق. لان الفتاة المقربة منه والتي كانت مكلفة مهمة ضابط الارتباط بينه وبين الاحزاب الاخرى، وبينه وبين انصاره، الفتاة التي اؤتمنت على السر وكانت الوحيدة التي تعرف مكان الشقة التي يقيم فيها تلك الليلة، تلك الفتاة كانت هي التي سلمته في ذلك اليوم. اذ عند الصباح الباكر، وصل رجال الشرطة الى الشقة التي كان شتيرن مقيماً فيها من الطابق الاخير من بناية تقع في شارع مزراحي ب في تل ابيب، وسط حي شعبي بائس. وهناك عثروا على «البطل» ابراهام شتيرن مختبئاً وهو يرتجف خوفاً في قعر خزانة ثياب في غرفة النوم، حافي القدمين، شبه عار، اعزل من السلاح.

وكان يحاول ابتلاع اوراق هويته لعل القادمين لا يتعرفون عليه، لكنه لم يتمكن من ذلك في الوقت المناسب، وقبض عليه ونقل الى غرفة اخرى حيث، كما تروي الحكاية التي روجها من بقي من عصابة شتيرن بعد ذلك، استدعى احد مفتشي الشرطة الانكليزية ونفذ فيه حكم الاعدام فوراً باطلاق الرصاص عليه، بعد ان ابعد عن المكان كل الشهود. والحال ان السلطات الانكليزية روجت، مقابل تلك الحكاية، حكاية اخرى تفيد بان ابراهام شتيرن قد قتل فيما كان يحاول الهرب، باطلاق الرصاص عليه. وهكذا ولدت اسطورة ابراهام شتيرن. ولئن كان الانكليز قد اعلنوا منذ ذلك *اليوم* انهم تمكنوا من تصفية عصابة شتيرن بعد القضاء على زعيمها، فإن الاحداث التالية سرعان ما كذبت اعلانهم، اذ ظلت العصابة على حالها وزادت حدة نزوعها الى الارهاب، وهي لئن خففت عملياتها ضد الانكليز فانها زادت من حدة ارهابها ضد العرب بحيث نراها، في الفترة التالية تقتل وتحرق وتخرب من دون ان يكون مصيرها، على ايدي الانكليز، مصير زعيمها الذي دفع – وحده كما يبدو – ثمن محاولة الخلط بين الانكليز والعرب، وهو خلط ما كان من شان الانكليز ان يغفروه له ابداً.

ابراهيم العريس



سودان بمثل هذا التهديد المزعوم يستحق... الاعجاب!

خالد الحروب *

■ باختصار على الجميع ان يركع، ولا احد مستثنى مهما كان هامشياً، فهذا هو شعار مرحلة امركة العالم التي نحياها!

وملفات المتمردين على هذه المرحلة ها هي ذي تفتح واحداً واحداً، وملف اليوم والايام القادمة هو السودان. ولان آلية التركيع يجب ان تنضبط مع اختراع الحكومة العالمية المركزية الجديدة – بصورة مجلس الامن التائهة، فإن بداية المسلسل تكون في هندسة مجموعة من قرارات الادانة والتهديد، ثم اتباعها بالعقوبات المتصاعدة وصولاً ربما، ولا احد يدري، لاستخدام القوة الرادعة. اما التهمة، في الحال السودانية، كما في اي حال متمردة اخرى فلا اهمية فعلية لها وتأتي في اخر التفصيلات الهامشية، واقلها استحقاقاً للبحث. فسخافة التهم الموجهة للسودان لا تستحق حتى مناقشتها، ومرافعات السودان عن نفسه لا يسمعها احد، حتى لو كل ادلة الارض اشارت الى عدم ضلوعه في محاولة اغتيال حسني مبارك، وحتى لو كانت موضوعة الارهاب التي تم تضخيمها والنفخ فيها وما تشكله من تهديد لبلدان اقليم القرن الافريقي، لا تقارن بحال بالارهاب الدولي الذي قادته فرنسا مثلاً طازجاً في تفجيراتها النووية في محيطات العالم واضعة مصائر دول ومجتمعات في مهب الريح او في مهب «الخطأ الانساني» البسيط!

ولان الملف الثاني، وهو ايران، يجب ان يفتح هو الآخر بسرعة، اذ يصر نيوت غينغريتش، الوجه الجديد للكابوي الاميركي البشع، على اعتماد ميزانية مفتوحة ومعلنة لاطاحة النظام في ايران، معبراً عن آخر صيحات الديبلوماسية الانيقة والقوة المتغطرسة، لان هذا الملف ساخن هو الآخر ويجب فتحه بمفاتيح التركيع فيجب الانتهاء على وجه السرعة من ملف السودان. بعيداً عن كل سخافات التهم الموجهة للسودان، والتي (يتحلى) به وباعظم منها اي نظام عربي في المنطقة، فإن الهدف الوحيد وراء السيناريو المتسارع فجاة هو ازالة كل الصخور التي قد تقف في مجرى تيار النظام العالمي الجديد – بجزئه الشرق اوسطي. كل ذلك مفهوم. لكن غير المفهوم هو انخراط اطراف عربية في المشروع ببلاهة سياسية فائقة سوف يدفعون هم اول اثمانها الباهظة. ليس من المفهوم مثلاً الاصرار المصري على الانخراط في مخطط اكبر من مصر واكبر من السودان ويهدف الى زعزعة وتقسيم السودان وتغيير كل الخريطة السياسية – والتحالفية للقرن الافريقي، اذ كيف ستكسب مصر اقليميا وهي التي من المفترض انها تخوض حرباً باردة مع اسرائيل للدفاع عن مركزها، وعن مزاعم ريادتها، متناسية ان الريادة، وكما يقول هيكل، هي وظائف وواجبات وليست اماني وشعارات. بإمكان مصر ان تحتوي السودان حتى بنظامه الاسلامي الحالي وتجعله من اهم المصطفين معها ضد سياسة الغطرسة *الصهيونية الاقليمية*. اية مصالح ستحققها مصر بتسلق الشبق الاريتري الجديد وبنجاح مؤامراته ضد السودان واليمن، او بانتفاخ من هم شرق السودان، كاثيوبيا، او من هم في جنوبها كاوغندا.

ادنى من المستوى السياسي، وفي نفس سياق فتح ملف السودان، تبرز اقلام «الشجعان» من الكتّاب الاشاوس الذين يتلقون الامر «الالهي» الاميركي ويجسدونه في الصراخ والعويل ضد السودان.

والسودان المدافع عنه هنا، ليس جنّة الله في الارض ولا ارضاً او نظاماً خالياً من النقائص والعيوب، بل فيه منها ما لا يعد ولا يحصى، لكن فيه ما في غيره، على الاكثر فلماذا حرام على بلابل السودان النوح حلال للطير من كل جنس!

مع ذلك فالسودان هو البلد العربي الاكثر تعرضاً لهجومات مجموعة من العلمانيين العرب بما لا يقارن بغيره، فالسودان الراهن براي هؤلاء ليس سوى مجموعة من التهم والخطايا والرذائل السياسية والفكرية والشخصانية، وهو آفة لا بد للقوى «المستنيرة» في المنطقة (بل وفي العالم) من المسارعة للتخلص منه قبل ان تنتشر عدواه، فالارهاب في العالم باسره و«الظلامية» في المنطقة، والمؤامرات على الانظمة العربية العتيدة، والاستبداد المخيف وغياب الديموقراطية فيه على عكس وجودها بوفرة في دول المنطقة كلها! واضطهاد حقوق الاقليات، وغير ذلك مما قد يخطر او لا يخطر على بال بشر من شرور التعصب والقومية اصله في السودان منبعاً مرتعاً! كل ذلك يستدعي التعجب والاهتمام ويدفع للتوقف برهة ليس لتناول كل تلك القضايا والدفاع عنها والتفصيل فيها، اذ ذاك جهد لا طائل من ورائه ما دام الموقف من السودان «عقائدياً» وايديولوجياً، بل للتامل في نمط المعالجة الاتهامية، الخارقة للمعقول السياسي في كثير من الاحيان، سواء في اطلاقها التعميمات الكبرى، او في استنادها الى معايير انتقائية بالغة الضراوة والفجاجة، اي موضع يتم فيه تناول الاسلام السياسي في المنطقة، سواء كان مقالاً عابراً إثر حدث ما، او تحليلاً لظاهرة من ظواهره، او تقييماً عاماً لمسيرته، لا ينسى كاتبه هنا او هناك ان يخص السودان بنصيب وافر ليس من الادانة والتسفيه وحسب بل ومن الشتيمة والاتهام الجارف.

الانحراف الكبير في تناول الشأن السوداني الراهن يمكن ان يجمل بوصف موجز هو اعلان «المأسدة» عليه مقابل «الأرنبة» على معظم ان لم تكن جميع الشؤون العربية الاخرى، وهو المصطلح الذي نحته منير شفيق لتوصيف عنتريات العرب على بعضهم البعض مقابل الدلال وخفض الجناح الذي تختص به اسرائيل وحدها.

صحيح ان هناك انتقادات دائمة لكثير من الاوضاع العربية تعبر عنها اقلام كثيرة بين الفينة والاخرى، تعميماً او تلميحاً، لكن الشأن السوداني يتميز باستسهال الخوض فيه وشتمه من راسه حتى اخمص قدميه، وسفور الشتيمة هنا لا يوجد شبيه له حتى عند تناول شبه الكيان الفلسطيني المسخ والمجرد من اية سلطة حقيقية او «تخويف» اذ في هذه الحالة الاخيرة تتدخل مقتضيات انجاح الحل «السلمي» على اية اعتبارات ناقدة. في كل الحالات العربية هناك حسابات وهناك خطوط حمراء تقترب وتبتعد بحسب كل حالة، لكن الحالة السودانية وحدها، بالاضافة الى العراق طبعاً، حماها مستباح ولا خطوط حمراء تحدّ من شهوات الولوغ فيها، ولا حسابات من اي نوع تأخذ بالحسبان، ولا حتى حسابات المعقولية واحترام الصدقية او عقل القارئ واستنتاجاته وامكانيته في عقد مقارنات بين شرب حليب السباح ضد السودان ثم ابتلاع اللسان ازاء الاخرين. كثيرون يفهمون ضرورات ابتلاع اللسان واسبابها، لكنهم ان ارادوا الانصاف فلن يستطيعوا فهم اعلان الاسترجال الفارغ في حالة «ضعاف القوم».

ففي هذه الحالة الاخيرة تطبق على السودان المعايير المطلقة في كل شيء، فالمطلوب منه ديموقراطية السويد وسويسرا، وحقوق انسان الولايات المتحدة، وبرلمان بريطانيا، ولا يقبل منه اقل من ذلك. اما بقية الاوضاع العربية، فامورها مثالية وكانها غير التي نعرف. وان تم الحديث الخجول عنها فهو يتم بنسبية فاضحة، حيث الاشادة بل والتطبيل والتزمير لاي «تطور» باتجاه الانفتاح السياسي او الديموقراطية او حقوق الانسان، والكل يعلم ان الامور في جوهرها على ما هي، وان مايحدث لا يتجاوز الصيغ الدعائية المفرغة من اي مضمون، تقتضي المروءة في ابسط صورها ان يتساوى الجميع فإما الشتم عليهم جميعاً واما السكوت عنهم جميعاً وإما التعامل معهم بنسبية جميعاً. السودان هو البلد العربي الوحيد الذي يوجد فيه زعيم معارضة قوي، كان يشغل راس الدولة قبل النظام الحاكم، ولا زال يشكل خطراً سياسياً على الشكل القائم حالياً، اذ هو يطرح نفسه بديلاً ذا مشروعية معقولة. في بقية البلدان العربية ومن دون استثناء لا يحلم احد من المعارضة ان يكون بديلاً «للوضع القائم»، ناهيك عن ان يطرح نفسه كذلك، كل الاسقف منخفضة، والمعارضات المسكينة تدلل الانظمة وكل ما تعرضه وتطالب به هو «تحسينات»! في الوضع السياسي. وليس هناك مجنون في اي معارضة عربية داخل هذا القطر او ذاك يعلن عن نفسه بديلاً ويتحدى مشروعية النظام القائم، ويبقى على قيد الحياة.

السودان هو البلد الاقل في عدد المعتقلين السياسيين، وقد دهش الجميع لدى اعلان الافراج عنهم جميعاً منذ اشهر فلم يكونوا سوى عدة عشرات اقامت كل منظمات الدنيا الارض لاجلهم وما زالت لم تقعدها. وغني عن القول ان مثل ذلك العدد من المعتقلين يوجد بسهولة في كثير من مخافر الشرطة في القرى النائية في العديد من بلدان العرب، فضلاً عن المئات واحياناً كثيرة الآلاف من الرازحين في المعتقلات إما باحكام عالية، او حتى من دون محاكمة ولسنوات طويلة.

السودان كان لوقت قصير، واحداً من ثلاثة اقطار عربية يدخلها اي عربي من دون تاشيرة دخول، ويحمل هذا الامر ضمن ما يحمله دلالات ومعاني تشير الى قدر الثقة التي تشعر بها المؤسسة الحاكمة، ودرجة الانفتاح التي دفعت اليها السودان في علاقته مع بقية العرب. ولم يعجب، هذا النهج العديد من الاطراف سواء اقليمياً او غربياً فضغطت لالغاء سياسة الباب المفتوح ولاعادة القداسة للحدود، الامر الذي تم بالفعل بعد خمس سنوات من التطبيق.

السودان فيه كارثة «قومية واسلامية» من نوع آخر اسمها حسن الترابي. فهذا الشيخ، وبحسب الاتهامات، يتحرك نحو السيطرة على افريقيا، ونحو نشر الاسلام فيها، ويتحرك شمالاً نحو مصر وشرقاً نحو اثيوبيا واريتريا، ويرأس منظمة شعبية تريد تصدير نظرية اممية اسلامية تزعم ان بيدها حل مشاكل العالم. اليس يدعو الى إعادة تشكيل الامم المتحدة ومجلس الامن فيها بدعوى انهما يشرعان اللاعدل واللامساواة ويكرسان هيمنة الغرب.

مشكلة الترابي وامثاله مع متهميه انه برغم سنوات دراسته الطوال إن في جامعات لندن او باريس لم «يتغرب» بما فيه الكفاية، بل اندفع في اتجاه مسالك البحث عن صيغ بديلة لحضارة العنف المشرعن، وتحديداً في ايجاد صيغ اسلامية متجددة تقوم على تحديث اصول الفقه وترك التقليد الاعمى وتتجه نحو النهوض بالاجتهاد.. مشكلته انه تمرد على «النظام الكوني» المفروض قولاً وفعلاً على المعمورة، ولم يكتف بانتقاد النظام (من داخله)، بل انشق بعيداً عنه. كان عليه ان يقبل «غربنة» الكون بحسب رؤى المركزية الغربية المتسترة بارتدية العالمية والكونية وشعاراتها الجميلة.

يستكثر الاسياد ان يحاول بعض الضحايا صياغة نظرية من لدنهم، اسلامية او غيرها حتى لو كانت في اطوارها الجنينية، تطرح تصوراً بعيداً عن تصورات الغرب في تقديس المادة والقوة والمنفعة، وتكديس المصلحة الانانية على حساب الآخر، يستكثر كثيرون ان يعاود الجنوب العالم ثالثي محاولة تناول مشكلات الارض من منظور لاشمالي، كما حاول منظرو اميركا اللاتينية في الخمسينات والستينات ذات مرة وقدموا نظرية البنيوية – الاعتمادية واصفة تقدم ربع العالم على حساب ثلاثة ارباعه الباقية، وهي التي نبذها ارباب العلم والسياسة في الشمال واستكبروا عليها.

تنوي كل قضايا العرب مع اسرائيل، يعطونها ارضهم توقيعاً ورضى، وتنتصب وحدها قضايا العرب مع السودان، يتسامحون مع اسرائيل حتى في الامن النووي الاقليمي، وتضيع المطالبة بتوقيع اسرائيل على المعاهدات الدولية ذات الشان، ويضيع ملف دوس الدبابات الاسرائيلية على مئات الجنود المصريين وهم احياء في واحدة من مظاهر التجلي النازي للدولة المتعجرفة ونعود لا نلمح لقضايا الكرامة والسيادة هذه شيئاً يذكر.

وحده السودان هو المعتدي الكبير، فهو المعتدي على سيادة حلايب مثلاً حيث القداسة البالغة. وحده السودان الميدان المشتهى لابراز العضلات فيه وعليه.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

يعيد طبع أعماله الموسيقية في اسطوانات مدمجة

وليد غلمية: «مجتمعنا لا يسمع الموسيقى الكلاسيكية إلا عند موت مسؤول»!

□ بيروت – من سولا صليبي:

■ يمضي الدكتور وليد غلمية في تجربة التاليف الموسيقي بعد ان خاض غمار التلحين لسنوات طويلة. وباشر قبل فترة في نشر اعماله الموسيقية تباعاً في اسطوانات مدمجة (كومباكت). ومن يراجع اعماله التي طبعت حتى الآن يكتشف اهمية «الريبرتوار» الذي عمل على تاليفه كما يكتشف فرادة تجربته الموسيقية التي يخوضها وحيداً، بين التاليف السيمفوني والمقطوعات الموسيقية ذات الجو السردي. واصدر حديثاً اسطوانتين هما «بيروت – مرجعيون» و«وقت وقوافل».

والدكتور غلمية الذي يراس المعهد الموسيقي الوطني (الكونسرفاتوار) لم يرفض حتى الاطلالة في برنامج تلفزيوني شعبيّ هو «استديو الفن» الذي يتهم بـ «تصدير المطربين والمطربات الى المطاعم والملاهي». هنا حوار معه حول الاسطوانتين وإطلالته وتجربته ككل.

● لماذا جديدك («بيروت – مرجعيون» و«وقت وقوافل»)، يخاطب هاتين المدينتين بالذات، ولماذا اخترت السردية من خلال الموسيقى لسيرة مخايل نعيمة وقوافل توفيق يوسف عواد وقتيبة الشيخ نوري؟

– اولاً أردت ان اسرد قصة بلدتي مرجعيون التي اهينت. وهي قصة المجتمع المرجعيوني الذي ضحّى من اجل الحلم والسلام والمعرفة والثقافة. كما أردت ان احكي ايضاً قصة بيروت، المدينة التي كانت محور الثقافة في الشرق. وجمعت في هذه الاسطوانة المدمّجة (كومباكت) هاتين المدينتين لانهما دمرتا خلال الحرب.

اما الاسطوانة الثانية «وقت وقوافل»، فهي في ثلاثة اجزاء: الاول بعنوان «مرايا الحنين» يقص حياة مخايل نعيمة بفصولها السبعة: الولادة، الطفولة، الدراسة الاولى، إقامته في روسيا ثم في اميركا... وشخصيته الحلقة التي تجمع الشاعر والفيلسوف والراوي. الجزء الثاني بعنوان «وقت وقوافل» يعبر عن شعر «قوافل الزمان» لتوفيق يوسف عواد في حواره مع الآخر. وهذا الآخر في «قوافل الزمان» يمكن ان يكون امراة أو فكرة او صخرة. اما القسم الاخير «غناء الى قتيبة» فهو اهداء خاص لصديقي الجراح والرسام قتيبة الشيخ نوري الذي توفي اثر حادث مؤسف.

● كيف تصنف الاسطوانتين في سياق اعمالك السابقة؟

– اعتبرهما جزءاً من عملية كبيرة ومهمة في حياتي، عملية التاليف الموسيقي. واطلقت عليها اسم الموسيقى المبرمجة. وهي اول مشروع من نوعه في الشرق، لأنها تسرد قصة وتاخذك بالاحداث. هي ابعد من ان تكون "Musique de chambre". هي قصة في قالب موسيقي.

● يلاحظ انك تمزج في تاليفك بين الموسيقى الغربية والموسيقى العربية. فما القصد من ذلك؟

– انني اساهم في وضع الآلة الموسيقية الشرقية في مرتبة الآلة الموسيقية الغربية مع احترامي للآلة الشرقية، لاننا عاملناها كاكسسوار للمغني، وفي كثير من المرات باحتقار. آلتنا الشرقية محترمة جداً، وذات صوت يحمل آلاف السنين من التاريخ، وبالتالي يجب اقحامها في الاداء لتكون الة أوركسترا لها دور مميز. لقد انتهكت لدرجة الاهمال حتى اننا لا نجد منهجاً دراسياً لأي الة شرقية. ونحن اليوم في الكونسرفاتوار الوطني نحاول ان نضع هذا المنهج.

● تتهم بعض الملحنين اللبنانيين بالرداءة والسرعة والتهاون ومع ذلك تجلس في استديو الفن مع لجنة الحكم لتحكم على هواة يؤدون الاغاني التي تنتقدها. كيف تفسّر اطلالتك في «استديو الفن» الذي فقد رسالته ودوره؟

– أود ان أؤكد انني لا انتقد التطريب، اذ كنت أول من اطلق صفة التطريب على الغناء الشرق عربي. وأنا ارفض تسمية الغناء الموسيقي بالكلاسيكية العربية لأن كلمة «كلاسيك» اطلقها علماء الغرب كفترة زمنية مرت بها الموسيقى الغربية. وكل فترة لها مؤلفوها وميزاتها الخاصة بها. وعندما نقول «الموسيقى الكلاسيكية العربية» نعني بهذه العبارة حقبة موسيقية معينة. فماذا كان قبلها؟ وماذا بعدها؟ اما ما لدينا من موسيقى وغناء فهو تقليدي تراثي فولكلوري. واشدد على انني اول من اطلق صفة الغناء الطربي.

ومن ناحية اخرى، ان مهمتي مثل باقي اعضاء اللجنة في «استديو الفن» واضحة جداً، فهي تقتصر على تحديد من نجح من الهواة ومن لم ينجح.

● ولكن «استديو الفن» هو الذي يروّج المطربين الذين يغزون الملاهي الليلية!

– ثمة من يقول ان المستوى الموسيقي الحالي منحدر. فما عساه يعلق على فريد الاطرش الذي غنى «يا عوازل فلفلو» او الريبرتوار المصري الذي لا يحمل في طياته اي موضوع جدي؛ ان «استديو الفن» لم يروج كل الاغاني الحالية بل الاذاعات والتلفزيونات هي التي ساهمت في ترويجها.

● هل تتهم احداً؟

– بصراحة، نحن ننتظر موت سياسي لنسمع في اذاعاتنا موسيقى كلاسيكية. نحن مجتمع يجاور العطاءات الكبيرة في حالة الموت.

● ثمة غياب لافت للتلحين الجميل والمهمّ بعد عاصي الرحباني وبعد الجيل القديم، واستثني طبعاً فنانين هما مارسيل خليفة وزياد الرحباني. كيف تحدد ظروف هذا الغياب للالحان المهمّة؟

– انني اعتبر مرحلة عاصي الرحباني فترة كانت وانتهت، وانتقلت مرحلة الموسيقى عندنا الى التاليف الموسيقي. وللاسف الشديد لم تحصل مواكبة حقيقية لا اعلامية ولا ثقافية للابداعات الموسيقية. زياد الرحباني ومارسيل خليفة كتبا مقطوعات موسيقية ولكنهما اشتهرا بالاغنية. هل هذا المجتمع هو مجتمع اغانٍ فقط؟ نعم للأسف، لان الاذاعات تحصر نفسها بالاغاني. ووسائل الاعلام تخاطب المراهقين. لقد اصدرت شخصياً خمس سيمفونيات دفعة واحدة. وهناك من يسالني ماذا تعمل اليوم؟

● كيف تحدد الواقع الموسيقي الحالي في لبنان؟

– اعلامياً، يكتب عنه متطفلون. اكاديمياً واجتماعياً، ثمة موجة باتجاه الجدية والاعمال الكبيرة.

● ثمة من يقول ان في سيمفونية وليد غلمية غياباً لوحدة الموضوع والهيكلية، فكل حركة موضوع بحد ذاته. هل هذا صحيح؟

– رأي البحاثة الغربيين معاكس تماماً.

● هناك من يرى ان الكلاسيكية ابنة تربية عريقة مبنية على تراث عريق. فهل ترى ان الموسيقى العربية مؤهلة لان تكون اماً كلاسيكية عربية صرفة. وهل موسيقاك وليدة الموسيقى العربية ام وليدة الاغتراب الفني؟

– الموسيقى الجدية عمل كبير ومعقد يتطلب معرفة ودراسة وموهبة ومقدرة. والموسيقى الشرق عربية كمثيلاتها من موسيقى المجتمعات والشعوب في الكرة الارضية لناحية امتلاكها انغاماً وايقاعات ذات طابع خاص يميزها عن بقية الموسيقى، ولذلك فهي موسيقى جاهزة ومهياة للعمل بها ضمن قواعد علمية وشروط ابداعية ولاطلاقها بمفاهيم خارج مفاهيم التقليد والتراث، بمعنى آخر لتشكل حركة موسيقية من تاليف وتجديد من ضمن الحركة الابداعية العالمية. لماذا يسمح لليباني والهندي والروسي بان يتخلوا الموسيقى بشكل شامل، وممنوع على العربي ان يحذو حذوهم. عيب!

● يقال انك بدات ملحناً في المهرجانات ونلت شهرة. ثم انصرفت الى التاليف الموسيقي فصرت في الظل. ما صحة هذا الكلام؟

– كنت ملحناً في السنوات ٦٣–٦٤–٦٧–٦٨ وتحديداً ضمن مهرجانات بعلبك. واسست مهرجانات جبيل الدولية، ثم اسست مع روميو لحود اول مسرح دائم «الفينيسيا»، فكان كل عمل موسيقي مسرحي يستمر من عشرة اشهر الى سنة من دون توقف.

● هل ان مشروع نقل الكونسرفاتوار الوطني الى المبنى الزجاجي ما زال قيد البحث والتنفيذ؟

– اعطتنا الدولة ارضاً لنبني كونسرفاتواراً بمواصفات خاصة وبنهضة اهم.

● هل يتخرّج في المعهد الموسيقي مؤلفون ام مجرد ملحنين؟

– نحن نعلّم التاليف الموسيقي، والاختصاصات متنوّعة على عدد الالات.

● ما هي مشاريع وليد غلمية الموسيقية المستقبلية؟

– ساصدر بين العشر والاثنتي عشرة اسطوانة مدمّجة. عملي بطيء ولكنه ثابت ومكلف جداً. والبلد يظلم ابنه دائماً!

السمك يتحكم بمشاعر الاسبان والتفجيرات النووية تستفز الفرنسيين

□ بروكسيل – من اسماعيل زاير:

■ في استطلاع راي اجراه مركز مراقبة الراي العام الأوروبي التابع للاتحاد الأوروبي تبين ان واحداً من كل خمسة مواطنين اوروبيين لم يسمع بالقمم الاوروبية ولا يعرف شيئاً عن اجتماعات رؤساء الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد. واجري هذا الاستطلاع عشية واحد من اهم مؤتمرات القمة والذي عقد في تورينو اواخر الشهر الماضي وكان من المنتظر ان تصادق الحكومات بشكل نهائي على نصوص والتزامات معاهدة ماستريخت للعام ١٩٩١ التي ينتظر ان تدخل التطبيق عند نهاية العام الحالي.

وشمل الاستطلاع سبر الآراء في عشرات المجالات، وكشف الى حد بعيد الطبيعة المعقدة والمتداخلة والمتناقضة احياناً للتماس مع العملية التوحيدية الاكثر شهرة في التاريخ الدولي المعاصر، حيث تتخلى الدول عن حدودها القومية وتنسق تشريعاتها وضرائبها وحقوق مواطنيها وواجباتهم وصولاً الى التوحيد الشامل للنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمجمل القارة القديمة.

وعكست الأجوبة الواقع الاجتماعي ومدى الدعم الذي يتمتع به الاتحاد كمؤسسة ومدى المعارضة التي يواجهها ومناطق تركيزها. فعن اهمية عملية الاصلاح التي تقوم بها مؤسسات الاتحاد الأوروبي على مستوى بلدانهم اعتبر ٧١ في المئة من المواطنين الذين استطلعت آراؤهم انها حاسمة، فيما قال ١٦ في المئة منهم انهم لا يؤمنون بدورها في اصلاح الأوضاع المحلية. وفي حين بدا ان البريطانيين والالمان يعلقون آمالاً كبيرة على دور الاتحاد، عبّر مواطنو بلدان الدول الاسكندينافية (فنلندا والدنمارك والسويد) عن نقيض ذلك.

وفي علاقة مباشرة مع الجدل الحاد الدائر في بريطانيا وفرنسا حول رفض تسليم عناصر السيادة الوطنية والقرارات المتخذة بشانها (كالسياسات الدفاعية والسياسة الخارجية) اوضح الاستطلاع ان المواطنين الأوروبيين على العموم منقسمون بشان تفويض رسم هذه السياسات بنسبة ٤٥ – ٥٥ في المئة ضد ذلك. غير ان غالبية قوية دعمت تفويض الاتحاد ومؤسساته – بدلاً عن الحكومات الوطنية – رسم سياسات البحث العلمي والتكنولوجيا (٧٥ في المئة) ومحاربة المخدرات (٧٤ في المئة) والسياسات الديبلوماسية خارج اعضاء الاتحاد الأوروبي (٧١ في المئة) والمساواة الاجتماعية (٧٠ في المئة) والتعاون مع دول العالم الثالث (٦٩ في المئة). وعبر المواطنون الأوروبيون عن رفضهم التخلي عن تفويض حكوماتهم لوحدها رسم السياسات المتصلة بالضمان الاجتماعي (٦٢ في المئة) وحقوق العمل (٥٧ في المئة).

وفيما تضاءل الدعم الشعبي للاتحاد ومؤسساته في دول مثل السويد (٢٠ في المئة) واسبانيا (٢٣ في المئة) والنمسا (٣٠ في المئة) ارتفع الدعم في دول اخرى مثل ايرلندا (٨٩ في المئة) وهولندا (٨٨ في المئة) ولوكسمبورغ (٨٠ في المئة).

وعما اذا كان المواطنون الأوروبيون راضين عن حال الديموقراطية في بلدانهم، اجاب ٨١ في المئة من الدنماركيين بنعم وتلاهم مواطنو لوكسمبورغ وهولندا، فيما اعتبر ١٣ في المئة من الايطاليين وتلاهم الاسبان (٣١ في المئة) ومن ثم الالمان (٣٦ في المئة) اما الفرنسيون والبريطانيون فمنقسمون بنسبة النصف تقريباً حول جدوى العملية الديموقراطية في اوطانهم. اما عن رضى الأوروبيين عن ديموقراطية المؤسسة الاتحادية الأوروبية فقد ابدى الايرلنديون اعلى حماسة من بين الآخرين (٧١ في المئة) تلاهم مواطنو لوكسمبورغ والبرتغال فيما اعتبر مواطنو السويد واسبانيا وايطاليا والنمسا وبريطانيا بنسب متفاوتة ان لا أمل بديموقراطية الاتحاد الأوروبي.

وتشير التقلبات المثيرة في أذواق ومواقف الرأي العام الى ارتباط المناخ المحلي والدولي بالاحداث المحددة المؤثرة في هذا البلد او ذاك. ففي ازمة الاتحاد الاوروبي مع المغرب بسبب اتفاق الصيد البحري هبط الدعم الذي تمتع به الاتحاد بدرجة محسوسة في كل من اسبانيا والبرتغال وفرنسا، فيما ارتفعت نسبته أواخر العام في اسبانيا بفعل الحماس الذي اعقب مؤتمر الشراكة المتوسطية في برشلونة والنجاح المميز للاسبان في رئاستهم للاتحاد. اما في فرنسا فقد هبطت نسبة الدعم هبوطاً ذريعاً بسبب المعارضة الأوروبية للتفجيرات النووية الفرنسية في المحيط الهادي التي مست حساسية الفرنسيين وفخرهم القومي، وربما استفزت عنادهم الموروث والمعروف ازاء التحديات.

وكشف الاستطلاع القدر الهائل من جهل البريطانيين بما يجري في القارة الأوروبية التي يتوحدون معها، وهو أمر متوقع مع وجود حكومة المحافظين التي لا ترغب بتوسيع الاعلان والتوعية بمشاريع الوحدة الأوروبية بل انها تعلن وتراهن على معارضتها للعملية التوحيدية بتفاصيلها ومبادئها العامة للفوز بفترة حكم جديدة للبلاد. اما النمسا فيبدو رصيد الاتحاد الأوروبي فيها في الحضيض من دون سبب مباشر سياسي، بل بسبب ان الدعاية التي سبقت انضمام النمسويين الى الاسرة الأوروبية وعدتهم بالعمل والتحسن الاقتصادي بعد انكماش وتضخم... وهو ما لم يحصل، ولن يحصل.



الصغار يستعدون برعاية طبية.

الصغار الى غرفة العمليات على «متن» سياراتهم!

□ لندن – «الحياة»:

■ اذا كانت التجربة مرت بكم او باحد اقاربكم فنسال الله ان يبعدها عنكم مستقبلاً. لكن تصوروا ان طفلاً صغيراً في السابعة أو الثامنة ستجرى له عملية جراحية بعد قليل. وهو ادخل المستشفى استعداداً وتم وضعه على السرير النقال تمهيداً لادخاله غرفة الجراحة!

ماذا سيكون شعور هذا الصغير وهو يرى الممرضين والممرضات يدفعون عربته في الممرات الطويلة التي تحدث رهبة في قلوب الكبار، ناهيك عن الصغار، وصولاً الى غرفة العمليات المزودة بكل الادوات المعقدة التي تحار امامها العقول؟

من الطبيعي ان يكون القلق والخوف والرهبة هي المشاعر المتحكمة بالصغير وهو في طريقه الى غرفة العمليات، بغض النظر عن طبيعة الجراحة التي ستجرى له. قد تكون روتينية وبسيطة في اغلب الاحيان. وكثيراً ما يضطر الاطباء الى تخدير الصغير قبل نقله في محاولة منهم لتخفيف اثار ردود الفعل السلبية قبل اجراء الجراحة وفي مرات عدة يكون على الاهل مرافقة صغيرهم لطمأنته وتسكين روعه في وقت يكونون هم احوج ما يكون لمن يهدئ روعهم!

ولن يكون منظراً مقبولاً او مثيراً للاطمئنان رؤية الصغير وهو يجهش بالبكاء او يحاول جاهداً حبس دموع الخوف قبل الدخول الى غرفة العمليات. ولعل هذا بالذات هو الذي دفع بعض المستشفيات الى البحث عن طرق تخفف عبء الدقائق القليلة التي تستغرقها الرحلة من غرفة المستشفى الى غرفة الجراحة.

لحد مستشفيات لندن وجد حلاً معقولاً وطريفاً في الوقت نفسه، فبدلاً من ان يجر الممرضون والممرضات عربة الصغير وهو مستلق عليها، لماذا لا يقود «عربته» بنفسه باتجاه غرفة العمليات فتكون رحلة ممتعة تنسيه ما هو مقدم عليه بعد دقائق؟

اشترت ادارة المستشفى عدداً من السيارات الصغيرة المخصصة للصغار ووضعتها في تصرف الاولاد المقبلين على العملية الجراحية. وفي الموعد المحدد ينهض الصغير من سريره ويركب «عربته» الجاهزة ويقودها بنفسه الى غرفة العمليات يحيط به الممرضون والممرضات لتشجيعه. وتكون الرحلة متعة ولعباً ولذة تنقل هذا الصغير الى عالم آخر لا علاقة له على الاطلاق باجواء المستشفى المشحونة.

هذه الفكرة نجحت بصورة ملحوظة حتى الآن. وهناك اقتراح بنشرها في معظم مستشفيات وعيادات الاطفال في بريطانيا. لكن لوحظ ان ثمة مشكلة اخرى ما تزال تلح على الصغار وهي ملابس الاطباء والممرضين والممرضات التي تظل تشعر الصغير بانه في مكان طبي!

ما الحل؟

يقترح بعض اصحاب الافكار النيرة ان يتم التخلص من هذه الازياء الكئيبة. والبديل؟ ماذا لو ارتدى الطبيب قناع ميكي ماوس مثلاً، والممرض ثياب سوبرمان، والممرضة ازياء باربي؟ انه الجواب للقرن الحادي والعشرين!



بداية السباق.

من الحياة

أين ذهب الكباب؟

قرر محمود أفندي دعوة اهله الى الافطار في شهر رمضان. عرض الفكرة على زوجته فتيتها وقالت:

– شهر رمضان شهر الكرم، هو موسم للطعام والشراب.

قال محمود افندي ساخطا: بل هو موسم للعبادة لولا ان الناس هي التي جعلت منه موسما للطعام!

واحقاقا للحق نقول إن محمود افندي لم يكن متحمسا للفكرة، إنما دفعه اقاربه اليها دفعا حتى وجد نفسه في النهاية يوافق على مضض.

كان السؤال الثاني بعد اقرار الفكرة هو التالي:

– ماذا تحبون ان تاكلوا على الافطار؟

اتفقت آراء الاقارب والاصدقاء المدعوين على الكباب، قالوا: نريد ان ناكل الكباب.

قال محمود افندي: أليس الكباب ثقيلا في الافطار؟

قال الاقارب والاصدقاء: بالعكس، ليس هناك اخف من اللحم المشوي الجميل اذا احسن طهوه.

لم يشذ على القاعدة احد على رغم انه من الصعب جمع الاقارب والاصدقاء على اتفاق او رأي او كلمة، ومع ذلك اتفق الجميع بالاجماع على ترجيح الكباب.

رضيت زوجته بهذا الحل العبقري، وكان معنى هذا انها لن تتعب في الطهو ولن تقف امام النار ساعات لاعداد الطعام، انما سيأتي الكباب جاهزا معدا فيأكله الضيوف بالهناء والشفاء.

بعد ذلك تحرك محمود افندي خطوة عملية لشراء الكباب، ان عدد المدعوين يصل الى العشرين. واذا افترضنا ان كل واحد من المدعوين سيأكل ربع كيلو من الكباب، فهذا يعني انه محتاج الى شراء ٥ كيلو كباب، ولا بأس من كيلو سادس اعمالا للطوارئ وتحسبا من انفتاح نفس المدعوين.

سأل محمود افندي عن ثمن كيلو الكباب فاذا هو يصل الى خمسين جنيها، هذا معناه انه سيشتري كبابا بـ٣٠٠ جنيه!

لم يكن المبلغ هينا ولكن محمود افندي دبره بصعوبة شديدة، ثم جاء يوم العزومة ووصل الكباب قبل الافطار بنصف ساعة فوضع على مائدة الطعام.

ووصل الضيوف فدخلوا الى غرفة الصالون، لم يكن في غرفة الطعام غير واحد من ابناء محمود افندي، وهو حسن، وكان طفلا في السادسة من عمره، وكان مشهورا بحب الطعام خصوصاً الكباب. ولم يكن حسن صائما.

وهكذا مد يده الى قطعة من الكباب وتذوقها فأعجبته، عاد مرة اخرى يذوق قطعة من الكفتة فأعجبته. وجلس حسن امام المائدة قبل أن يضرب مدفع الافطار بنصف ساعة.

بعد نصف ساعة دخل المدعوون الى غرفة الطعام ليفاجأوا ان الكباب اختفى تماما من المائدة. صرخ محمود افندي: اين ذهب الكباب؟ ولكن احدا لم يجبه.

بعد قليل اتجهت الشبهات الى ابنه حسن، سئل حسن اين ذهب الكباب؟ فقال: أكلته! سأله ابوه: تأكل ٦ كيلو من الكباب، انك ستموت بالقطع.

لكن حسن اجاب بثقة انه كان سيموت لو لم يأكل الكباب. ولم يصدق المدعوون ما حدث، ولعلهم قالوا لانفسهم انها حيلة لجأ اليها محمود افندي بالاتفاق مع ابنه. اما محمود افندي فاستعد ليذهب بابنه الى المستشفى، ولكن الولد كان مورد الوجه وبخير وصحة وعافية.

احمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٥	٦.٤٩	١٢.٣٥	١٥.٥٢	١٨.١٨	١٩.٤٨
المدينة المنورة	٥.٣٦	٦.٥٤	١٢.٣٥	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٤٥
القدس المحتلة	٥.٠٠	٦.٢١	١١.٥٤	١٥.٠٠	١٧.٢٣	١٨.٤١
ابو ظبي	٥.٣٨	٦.٥٥	١٢.٣٧	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٢٧
المنامة	٤.٥٦	٦.١٣	١١.٥٤	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٤٢
الجزائر	٦.١١	٧.٣٦	١٣.٠٣	١٦.٠٠	١٨.٣٦	١٩.٤٧
الخرطوم	٥.٠٠	٦.١٣	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٣	١٩.٠٢
الكويت	٥.١٠	٦.٢٩	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥٢
الرباط	٥.٤٨	٧.١٢	١٢.٤٣	١٥.٤٥	١٨.٠٨	١٩.٢٧
الرياض	٥.١٠	٦.٢٧	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٧	١٩.١٧
الدوحة	٤.٥٠	٦.٠٨	١١.٤٨	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٣٨
القاهرة	٥.٠٨	٦.٣٤	١٢.١١	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٢
بيروت	٥.٠٠	٦.٢٣	١١.٥٤	١٤.٥٦	١٧.١٩	١٨.٣٨
بغداد	٥.٢٤	٦.٤٦	١٢.١٨	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.٠٣
تونس	٥.٤٢	٧.٠٩	١٢.٣٥	١٥.٢٣	١٧.٥٦	١٩.١٨
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٧	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
دمشق	٤.٥٦	٦.١٨	١١.٥٠	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٣٦
دبي	٥.٣٥	٦.٥٣	١٢.٣٣	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٣٣
صنعاء	٥.١٤	٦.٣٦	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٧	١٩.١٥
طرابلس الغرب	٥.٢٨	٦.٥٠	١٢.٢٢	١٥.٢٦	١٧.٥١	١٩.٢١
عمان	٤.٥٧	٦.١٨	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٣٧
مسقط	٥.٢١	٦.٣٨	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٨.٠٠	١٩.١١
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٢٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٦	٧.٣٠	١٣.٢٠	١٦.٣٧	١٩.٠٤	٢٠.١٤
انقرة	٥.١٢	٦.٤٣	١٢.٠٣	١٤.٥٦	١٧.٢٢	١٨.٤٧
طهران	٥.٢٥	٦.٤٩	١٢.١٨	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٢
اثينا	٥.٤٧	٧.١٥	١٢.٤١	١٥.٣٧	١٨.٠٠	١٩.٢٣
برلين	٥.٤٤	٧.٢٧	١٢.٢٢	١٤.٤٣	١٧.١٤	١٨.٤٩
بروكسيل	٦.١٦	٧.٥٨	١٢.٥٨	١٥.٢٤	١٧.٥٣	١٩.٢٩
باريس	٦.٢١	٨.٠١	١٣.٠٥	١٥.٣٧	١٨.٠٧	١٩.٤١
جنيف	٦.٠١	٧.٤١	١٢.٥٠	١٥.٣٠	١٧.٥٦	١٩.٣٠
روما	٥.٣٣	٧.٠٨	١٢.٢٦	١٥.١٣	١٧.٤٠	١٩.٠٧
ساراييفو	٥.١١	٦.٤٦	١٢.٠١	١٤.٤٦	١٧.١٢	١٨.٤٢
ستوكهولم	٥.٤٢	٧.٣٠	١٢.٠٣	١٤.٠٠	١٦.٣٣	١٨.١٤
كوبنهاغن	٥.٥٥	٧.٣٩	١٢.٢٤	١٤.٣٥	١٧.٠٧	١٨.٤٥
لندن	٥.٣٥	٧.١٧	١٢.١٦	١٤.٤١	١٧.١٠	١٨.٤٥
مدريد	٦.٣٩	٨.٠٩	١٣.٣٠	١٦.٢٢	١٨.٤٧	٢٠.١٢
نيقوسيا	٥.٠٨	٦.٣٢	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٣٦	١٨.٤٧
واشنطن	٥.٣١	٧.٠٠	١٢.٢٤	١٥.١٨	١٧.٤٢	١٩.٠٧
اوتاوا	[illegible]	[illegible]	١٢.٢٧	١٥.٠٨	١٧.٣٦	١٨.٥٩

* تقويم المركز الاسلامي في لندن

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

اسبريا ينقذ نيوكاسل من الخسارة وبرشلونة يقسو على ريال مدريد

■ لندن، بون، مدريد، باريس، لشبونة، غلاسغو - أ ف ب - تابع نيوكاسل مسلسل انتصاراته في الدوري الانكليزي لكرة القدم بتغلبه على مستضيفه ميدلزبره (٢/١) اول من امس السبت على ملعب «ريفر سايد» امام ٣٠ الف متفرج في اطار المرحلة السادسة والعشرين ليقترب اكثر واكثر من اللقب الذي غاب عن خزائنه منذ العام ١٩٢٧.

وحافظ نيوكاسل الذي يملك مباراة مؤجلة ضد وستهام على فارق النقاط التسع امام مانشستر يونايتد ثاني اللائحة.

وسيطر ميدلزبره الذي خسر مبارياته الست الاخيرة على مجريات المباراة وتقدم بواسطة مدافع نيوكاسل جون بيرسفورد الذي حول كرة عرضية للبرازيلي جونينيو داخل مرماه عن طريق الخطأ (٣٧). واضاع نيك بارمبي فرصاً عدة لزيادة غلة فريقه.

وكانت نقطة التحول في الدقيقة الـ٧٠ عندما اشرك كيفن كيغان مدرب نيوكاسل الكولومبي فاوستينو اسبريا الذي انتقل هذا الاسبوع من بارما الايطالي، فبعد ٥ دقائق على نزوله تلاعب اسبريا بدفاع ميدلزبره ومرر كرة رائعة الى ستيف واطسون فسجل منها هدف التعادل (٧٥).

واضاف لس فرديناند الهدف الثاني عندما سدد كرة ضعيفة من حدود منطقة الجزاء لكنها افلتت من يدي الحارس غاري والش ودخلت مرماه (٧٩). والهدف هو الخامس والعشرون لفرديناند في جميع المسابقات هذا الموسم.

وحقق مانشستر يونايتد فوزاً صعباً على بلاكبرن حامل اللقب بهدف سجله لي شارب (١٤) هو الاول له منذ ايلول (سبتمبر) الماضي. ولم يخسر مانشستر اي مباراة على ارضه في البطولة منذ كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٩٤، ولم يفز بلاكبرن في المقابل على مانشستر يونايتد في اولد ترافورد منذ العام ١٩٦٢.

وخسر نوتنغهام فوريست اول مباراة على ارضه هذا الموسم امام ارسنال بهدف سجله الهولندي دينيس بيرغكامب اثر تمريرة من ايان رايت (٦٠) الذي صد القائم احدى كراته. وطرد الحكم لاعب نوتنغهام جايسون لي في الدقائق العشر الاخيرة لنيله بطاقة صفراء ثانية في مدى ثلاث دقائق. وسقط بولتون امام استون فيلا بهدفين سجلهما دوايت يورك في الدقيقتين الـ٤٠ والـ٥٣. والهدفان هما الخامس عشر والسادس عشر ليورك هذا الموسم. وتغلب شيفيلد وتزداي على ويمبلدون (٢/١). سجل للفائز البلجيكي مارك دوغريز (٤٩) وستيف واتس (٨٤) وللخاسر غايفن غايل (٦٠). وفاز ايضاً كوفنتري على تشلسي بهدف سجله نويل ويلان في الدقيقة الـ٤٣، وايفرتون على مانشستر سيتي بهدفين سجلهما جو باركينسون (٣٢) واندي هينشكليف (٤٧ من ركلة جزاء). وطرد الحكم مدافع مانشستر سيتي الالماني ميكايل فرونتسيك لنيله بطاقة صفراء ثانية قبل نهاية المباراة بخمس دقائق.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٦٠ نقطة من ٢٥ مباراة

٢- مانشستر يونايتد ٥١ من ٢٦

٣- ليفربول ٤٦ من ٢٥.

المانيا

وتعادل كايزرسلوترن وبوروسيا دورتموند (١/١) في واحدة من ثلاث مباريات اقيمت في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الالماني.

وتقدم دورتموند في الدقيقة الـ٩ بواسطة لارس ريكن ثم عادل كايزرسلوترن في الدقيقة الـ٢٣ عن طريق البرازيلي كوكا (٢٣).

وفاز ميونيخ ١٨٦٠ على سان باولي بهدفين لفينكلر (٤٥ من ركلة جزاء) ونوفاك (٥٨)، وتعادل كارلسروه واينتراخت فرانكفورت (١/١). سجل للاول ديكهاوت (٨٤ اثر خطأ في مرمى فريقه) وللثاني ريتر (١٢ اثر خطأ في مرمى فريقه ايضاً). وتأجلت مباراة ليفركوزن وهانزا روستوك، ومباراة اوردينغن وشتوتغارت.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- دورتموند ٤١ نقطة من ١٨ مباراة

٢- بايرن ميونيخ ٣٨ من ١٧

٣- مونشنغلادباخ ٢٩ من ١٨

٤- شتوتغارت ٢٨ من ١٧.

اسبانيا

وتغلب برشلونة على ريال مدريد (٣/صفر) في المباراة التي اقيمت على ملعب نوكامب امام ١٢٠ الف متفرج في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين من بطولة اسبانيا. وسجل الاهداف البوسني ميهو كودرو (٣٧ و٧٢) والبرتغالي لويس فيغو (٧٢).

والخسارة هي الاولى لريال مدريد تحت اشراف مدربه الجديد ارسينيو ايغليزياس بعد ثلاثة انتصارات متتالية. وكان ايغليزياس خلف الارجنتيني - الاسباني خورخي فالدانو الشهر الماضي.

وقلص برشلونة الفارق الى ٨ نقاط بعد خسارة اتلتيكو مدريد المتصدر على ارضه امام اشبيلية بهدف سجله مويا (٧٧).

وفي مباراة اخرى فاز فالنسيا الثالث على رايو فاليكانو (٣/صفر) سجلها مياتوفيتش (١١) وكاماراسا (٢٧) واسكورزا (٨٠).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اتلتيكو مدريد ٥٨ نقطة من ٢٦ مباراة

٢- برشلونة ٥٠ من ٢٦

٣- فالنسيا ٤٨ من ٢٦.

فرنسا

وفاز اوكسير على ليون بهدفين لكوكار (١٣) وديوميد (٨٠) في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة فرنسا وصار على بعد ثلاث نقاط من باريس سان جرمان المتصدر الذي يلعب ضد مونبلييه في مباراة متأخرة. وتأجلت مباراة متز الثالث وموناكو الرابع، ومباراة سانت اتيان وكان لعدم صلاحية ارضية الملعبين.

وتغلب بوردو على لوهافر بثلاثة اهداف لدوغون (٦٧) والهولندي فيتشغه (٧٥) والدنماركي فريس هانس (٨٢) مقابل هدف واحد لدوري (٤٣)، وليل على غونيون بهدفين لبوتوال (٥٣) وسيبيرسكي (٧٥). كذلك فاز باستيا على لنس الخامس بثلاثة اهداف لديهو (٢٥ خطأ في مرمى فريقه) وروديريغيز (٤١ و٦٥) مقابل هدفين لكامارا (٨٧) وسيكورا (٨٩). وهزم غانغان نانت بثلاثة اهداف لكارنو (٣٧ من ركلة جزاء و٧٨) وغرافلين (٤٥) مقابل هدف واحد سجله باريه (١٠، خطأ في مرمى فريقه). وتعادل نيس وستراسبورغ (٢/٢). سجل للاول كوليه (٣١) وناغبيه (٤٣) وللثاني زيتيللي (٧) وسوزيه (٣٦). وخسر مارتيغ امام رين بهدف للعاجي تيبيي (٤٠ من ركلة جزاء) مقابل هدفين سجلهما ويلتورد (٦٨ و٧١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ٥١ نقطة من ٢٦ مباراة

٢- اوكسير ٤٨ من ٢٦

٣- متز ٤٤ من ٢٤

٤- موناكو ٤٣ من ٢٦.

البرتغال

وفاز سبورتنغ لشبونة على فارنزي بخمسة اهداف للنيجيري امونيكي (٧ و١٦) ومارتينز (٩) وباولو الفيش (٦٣) والبلغاري يوردانوف (٨٩) في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين من بطولة البرتغال. وفاز ايضاً غيماريش على ماريتيمو بستة اهداف لريكاردو (٤) وادينيو (١٨ و٥٦ و٦١ من ركلة جزاء) وفيتور باتيرا (٤٤) وكابوتشو (٥٤).

اسكوتلندا

وابتعد رينجرز الاول ٣ نقاط عن غريمه ومنافسه المباشر سلتيك بفوزه على منرويل (٢/٣) وتعادل الثاني مع فولكيرك سلباً في المرحلة السادسة والعشرين من بطولة اسكوتلندا. وسجل اهداف رينجرز ايان فيرغوسون (٢) اثر تمريرة من الانكليزي بول غاسكوين المتألق والن ماكلارين (٦٥) من تسديدة قوية والي ماكويست (٧٧ من ركلة جزاء) بعد اعاقة غاسكوين داخل المنطقة.

وكان ماكويست نزل احتياطياً للهولندي بيتر فان فوسن قبل ٥ دقائق. والهدف هو الخامس عشر له هذا الموسم. وخسر هارتس امام ابردين (٣/١). وفاز كيلمارنوك على بارتيك تيسل (١/صفر)، ورايث على هيبرنيان بهدف ايضاً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- رينجرز ٦٢ نقطة من ٢٦

٢- سلتيك ٥٩ من ٢٦

٣- ابردين ٤٠ من ٢٥.

كرول يضع برنامجاً «غنياً» لمنتخب الكرة المصري

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تعادل المقاولون العرب والقناة سلباً مساء اول من امس في القاهرة في المرحلة الحادية عشرة للدوري المصري الممتاز لكرة القدم. ورفع القناة رصيده الى ١٦ نقطة معززاً مركزه السادس وبقي المقاولون العرب قرب الذيل وله ٨ نقاط فقط.

وكان المقاولون العرب الفريق الاحسن طوال المباراة لكنه لم يحسن استغلال الفرص التي لاحت له وابرزها لمصطفى صادق المنفرد في الدقيقة الـ ٩٠.

وابرز احداث المباراة كانت في الدقيقة الـ ٧٧ عندما رفع الحكم الدولي عبدالستار علي البطاقة الحمراء في وجه الالماني كروغر المدير الفني لفريق المقاولين العرب، واكمل كروغر المباراة من المدرجات علماً ان الحكم حذره اكثر من مرة بعدما الاقتراب من خط التماس لتوجيه لاعبيه.

من ناحية اخرى تقدم الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر امس ببرنامجه الى الاتحاد بشأن استعداد مصر لتصفيات مونديال ٩٨ وتصفيات كاس الامم الافريقية ١٩٩٨.

ووضع كرول برنامجاً يضم ٤٠ مباراة دولية ودية خلال ٣٠ شهراً منها ٢٧ خارج مصر ليعتاد اللاعبون على اللعب بعيداً عن جمهورهم اذ يقل مستوى الفريق بنسبة تزيد عن ٥٠ في المئة في مبارياته الخارجية.

واكد كرول ضرورة زيادة عدد المباريات المحلية للاندية في المسابقات الداخلية لتصل الى ٤٢ مباراة في الموسم على الاقل.

يد: مطالبة الزمالك اعلانه بطلاً والاهلي اعادة المباراة

■ القاهرة - «الحياة» - تقدم الزمالك امس بطلب رسمي الى مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة اليد، لاعتماد فوزه الاخير على الاهلي في المباراة التي لم تكتمل مساء الجمعة الماضي. وكان الحكمان الغيا المباراة والزمالك متقدماً (٢٢/٢٣) لرفض لاعبي الاهلي اكمالها، احتجاجاً على قراراتهما.

واكد الزمالك على ضرورة اعتباره فائزاً بالمباراة (٧/صفر) واعتباره بطلاً للدوري الممتاز، والمح في رسالته بصيغة التهديد انه لن يتوانى عن التصدي لاي قرارات من الاتحاد فيها تحايل على القوانين.

وكان الزمالك انهى المسابقة بفوزه على سبورتنغ السكندري (١٩/٢١) وانفراده بصدارة الدورة الثالثة لنهائيات الدوري الممتاز في القاهرة.

وعلى الجانب الاخر تقدم الاهلي باحتجاج رسمي الى الاتحاد ضد تصرفات الحكمين عبدالستار وعبد الكافي اللذين ادارا مباراة القمة. واحتج الاهلي على ارتداء الحكمين للزي الخاص بنادي الزمالك ما اثار لاعبي الاهلي ضدهما، كما انهما تحاملا على الفريق كثيراً ولم يحتسبا له رميتي جزاء في الدقيقة الاخيرة لحرمانه من التعادل ثم الفوز. واكد الاهلي في احتجاجه ان فريقه لم ينسحب ولكن الحكمين هما اللذان الغيا المباراة وطالب باعادة المباراة بقيادة طاقم حكام محايد واقترح استقدام حكام اجانب لادارتها.

لبنان جاهز للاستحقاقات بعد فوزه على الاكوادور

□ بيروت - «الحياة»

■ حقق المنتخب اللبناني لكرة القدم فوزاً «ملحوظاً» بعد ظهر امس الاحد على منتخب الاكوادور (١/صفر) في المباراة الودية التي جمعتهما على ملعب برج حمود. سجل الهدف فارتان غازريان في الدقيقة الـ١٤ اثر تمريرة خاطفة من كوكين، سددها قوية فوق الحارس الاكوادوري كافاللو.

وبعدها احسن اللبنانيون التعامل جيداً مع مجريات اللقاء، فحافظوا على تقدمهم واهدروا فرصاً عدة خصوصاً في نهاية الشوط الاول. وفي الشوط الثاني هاجم الاكوادوريون وكانوا الافضل لكنهم لم يحسنوا اختراق المنطقة اللبنانية، علماً ان الحارس احمد الصقر ذاد بكفاءة عن مرماه ليحفظ الفوز اللبناني تحت مطر متواصل طوال لقاء تابعه ١٥ الف متفرج.

وكان غازاريان تسلم دروعاً واكاليل زهر بعدما اختاره الاتحاد الاسيوي لكرة القدم «لاعب الشهر» من الاتحاد اللبناني لكرة القدم. وكرم الاتحاد نفسه، مدرب الانصار عدنان الشرقي الذي اختير «مدرب الشهر» في الاستفتاءات الشهرية للاتحاد الاسيوي.

ومنذ استلام الويلزي تيري يوراث تدريب المنتخب اللبناني في حزيران (يونيو) الماضي، حقق الفريق انتصارات على منتخب الاردن الاولمبي مرتين ثم منتخب قطر الاولمبي، قبل ان يواجه فرقاً قوية مثل سلوفاكيا (فاز عليها ٢/١) وقبرص (فاز عليها ١/صفر) والاكوادور...

ويستعد المنتخب لخوض تصفيات كاس الامم الاسيوية ضد الكويت وتركمنستان، وهو اثبت انه يملك املاً كبيراً في انتزاع البطاقة الى النهائيات التي تقام في الامارات في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

كما يستعد المنتخب لخوض مسابقة كرة القدم في الدورة العربية التي يستضيفها لبنان في ايلول (سبتمبر) المقبل، اضافة الى الدور الاول من تصفيات كاس العالم ١٩٩٨ التي تجمعه مع الكويت وسنغافورة.

ومنذ وصوله الى لبنان اكتشف يوراث ان اللاعب اللبناني يملك التقنية اللازمة لخوض المباريات الكبيرة لكنه يفتقر الى قوة بدنية تسمح له خوض الدقائق التسعين بمستوى جيد. ولانه خبير في الكرة البريطانية المعتمدة على القوة البدنية بعدما عمل مع منتخب ويلز، ركز يوراث تدريباته على رفع لياقة اللاعبين البدنية. واستعان ببعض اللاعبين من ارمينيا يحملون الجنسية اللبنانية لانهم لعبوا في بلدهم الاصلي في دوري محترف، فبنى الفريق حولهم... وها هو اليوم في فترة قصيرة يحقق نتائج قوية ويضع لبنان على خارطة كرة القدم العربية والدولية، اذ تقدم المنتخب بقيادته ٥٥ مركزاً (قبل الفوز على الاكوادور) في التصنيف الشهري الذي يذيعه الاتحاد الدولي لكرة القدم!

جولة رياضية

شطرنج: الكمبيوتر يتقدم كاسباروف!

● فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - أ ف ب - خسر بطل العالم في الشطرنج الروسي غاري كاسباروف مساء اول من امس السبت في فيلادلفيا، الجولة الاولى امام الكمبيوتر المتطور «ديب بلو» الذي يستطيع احتساب نحو مليار نقلة في الثانية الواحدة وهو من ابتكار شركة «أي. بي. أم». واستسلم كاسباروف بعد ٣ ساعات و١٥ دقيقة من اللعب.

وتقام الجولات الخمس الاخرى خلال ستة ايام وسينال الفائز ٤٠٠ الف دولار والخاسر ١٠٠ الف دولار.

وسبق لكاسباروف ان هزم «ديب ثوت» وهو كمبيوتر اخر من صنع الشركة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩. لكن الجهاز الجديد اقوى من القديم ١٠٠٠ مرة، وهو يرتكز على معطيات مشتقة من آلاف الجولات التي خاضها مشاهير اللاعبين.

وقبل ان يخوض كاسباروف المباراة الجديدة صرح انه يأمل في ان تمكنه الجولتان الاولى والثانية من اختبار قدرات الكمبيوتر.

فوز ثأري لماكينن في رالي السويد

● كارلشتاد (السويد) - أ ف ب - فاز الفنلندي طومي ماكينن مع مساعده ومواطنه سيبو هارياني على متن سيارة ميتسوبيشي لانسر بسباق رالي السويد الدولي الخامس والاربعين ضمن بطولة العالم للراليات امس الاحد في كارلشتاد (وسط السويد).

وثأر ماكينن وهارياني اللذان قطعا السباق في ٤.٣٧.١٠ ساعات لحلولهما في المركز الثاني العام الماضي بأمر من مدير الفريق اندرو كاوان عندما طلب منهما تسهيل الفوز للسويدي كينيث اريكسون عضو فريق ميتسوبيشي العام الماضي وسوبارو العام الحالي.

وحل ثانياً بفارق ٢٣ ثانية الاسباني كارلوس ساينز ومساعده لويس مويا (فورد اسكورت)، وثالثاً بفارق ١.٠٥ دقيقة البريطاني كولين ماكري حامل اللقب العالمي مع مساعده ديريك رينغر (سوبارو ايمبريزا).

غالبية عربية في نهائيات كأس الامم الآسيوية؟

● جدة - «الحياة» - ينتظر الجمهور العربي بفارغ الصبر نهاية تصفيات كأس الامم الآسيوية ليعرف كم منتخب عربي سيتأهل الى النهائيات التي تستضيفها الامارات خلال كانون الاول (ديسمبر). وحتى الآن تأهلت السعودية والصين واليابان بصفتها حاملة اللقب والامارات بصفتها الدولة المستضيفة.

وفي نظرة على اوضاع المنتخبات العربية في التصفيات، نجد ان فرصة تأهل الكويت او لبنان عن المجموعة العاشرة كبيرة في ظل تراجع مستوى الفريق الثالث في المجموعة تركمنستان.

وفي المجموعة الثامنة تواجه البحرين امتحاناً صعباً اذ عليها تخطي عقبتي اوزبكستان وطاجكستان.

يذكر ان اوزبكستان احرزت لقب الالعاب الآسيوية العام الماضي كما ان بطل الدوري فيها كويتداغ الذي تألق في كأس ابطال اسيا هذا الموسم يشكل العمود الفقري للمنتخب.

وفي المجموعة السابعة، من المتوقع الا تفلت البطاقة من قطر او سورية اذ يلعب الى جانبهما منتخب كازاخستان الضعيف.

ومن المتوقع ان يتأهل العراق بسهولة عن المجموعة السادسة اذ لا يواجه سوى الاردن وبنغلادش وباكستان وكلها منتخبات ضعيفة. ويواجه منتخب عمان منتخب ايران في المجموعة الخامسة اضافة الى سري لانكا ونيبال الضعيفتين.

وهكذا قد يصل عدد المنتخبات العربية الى سبعة من اصل ١٢ في النهائيات، وتزداد بالتالي فرصة استعادة اللقب من اليابان. وكانت السعودية احرزت لقبي مسابقتي العامين ١٩٨٤ و١٩٨٨ وخسرت نهائي ١٩٩٢.

اللقاءات الدولية لالعاب القوى

سقوط رقمين عالميين داخل القاعة وثالث في الهواء الطلق في سيدني

■ رينو (الولايات المتحدة)، برمنغهام (انكلترا)، سيدني - أ ف ب - سجل العداء الكندي دونوفان بايلي رقماً عالمياً جديداً في سباق الـ٥٠ متراً داخل قاعة قدره ٥.٥٦ ثانية ضمن لقاء رينو (نيفادا) الاميركي الدولي لالعاب القوى مساء اول من امس السبت.

والرقم القياسي السابق هو ٥.٦١ ث وسجله الالماني الشرقي مانفريد كوكوت في ٤ شباط (فبراير) ١٩٧٣ في برلين والاميركي جيمس سانفورد في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٨١ في سان دييغو (الولايات المتحدة). وكان بايلي توج بطلاً للعالم في سباق الـ ١٠٠م الصيف الماضي في مدينة غوتبورغ السويدية.

ولدى السيدات حطمت غوين تورينس الرقم القياسي الاميركي في سباق الـ ٥٠ متراً مسجلة ٦.٠٧ ثانية. وحلت جاكي جوينر كيرسي اولى في سباق الـ ٥٠م حواجز. وهنا اسماء الفائزين والفائزات:

٥٠م رجال: الكندي دونوفان بايلي ٥.٥٦ ثانية (رقم عالمي جديد).

٢٠٠م رجال: الاميركي دايف دوبيك ٢٠.٧٣ ثانية، ٤٠٠م رجال: الاميركي كالفين هاريسون ٤٦.٥٦ث، ٨٠٠م رجال: الاميركي براندون روك ١.٤٦.٨١ د، الميل رجال: الايرلندي نيال بروتون ٤.٠٤.١٦ د، ٥٠م حواجز رجال: الاميركي مارك كرير ٦.٤٨ث، القفز بالزانة رجال: الاميركي بات مانسون ٥.٥٠م، الوثب العالي رجال: الاميركي راندي جنكينز ٢.٢٥م، الوثبة الثلاثية: الاميركي لمارك كارتر ١٦.٦٩م.

٥٠م سيدات: الاميركية غوين تورينس ٦.٠٧ث (رقم اميركي جديد)، ٤٠٠م سيدات: الاميركية بيرل مايلز ٥٣.٢٢ث، ٨٠٠م سيدات: الاميركية سوزي هاميلتون ٢.٠٢.٧٢د، الميل سيدات: الاميركية سوزي جونز ٤.٥٣.٦٦د، ٥٠م حواجز سيدات: الاميركية جاكي جوينر كيرسي ٦.٧٣ث، الوثب العالي سيدات: الاميركية شانا ولياميس ٦.٦٤ث.

برمنغهام

وحطمت العداءة الموزامبيقية ماريا موتولا الرقم القياسي العالمي في سباق الـ ١٠٠٠م ضمن لقاء برمنغهام الانكليزي الدولي داخل القاعة مسجلة ٢.٣٢.٠٨ دقيقة.

والرقم السابق في حوزة الروسية ليوبوف كريمليوفا وقدره ٢.٣٤.٤١ دقيقة وقد سجلته في ١٥ شباط (فبراير) العام ١٩٩٥ في ايرفورت (المانيا).

وتحمل موتولا الرقم القياسي العالمي للسباق نفسه في الهواء الطلق (٢.٢٩.٣٤ دقيقة) وهي توجت بطلة للعالم عام ١٩٩٣ في شتوتغارت في سباق الـ ٨٠٠ م.

سيدني

وحطمت العداءة الاسترالية كيري ساكسبي - جونا (٣٤ عاماً) الرقم القياسي العالمي في سباق الـ٥ كلم مشياً في الهواء الطلق امس الاحد في سيدني مسجلة ١٩.٥١.٢٤ دقيقة.

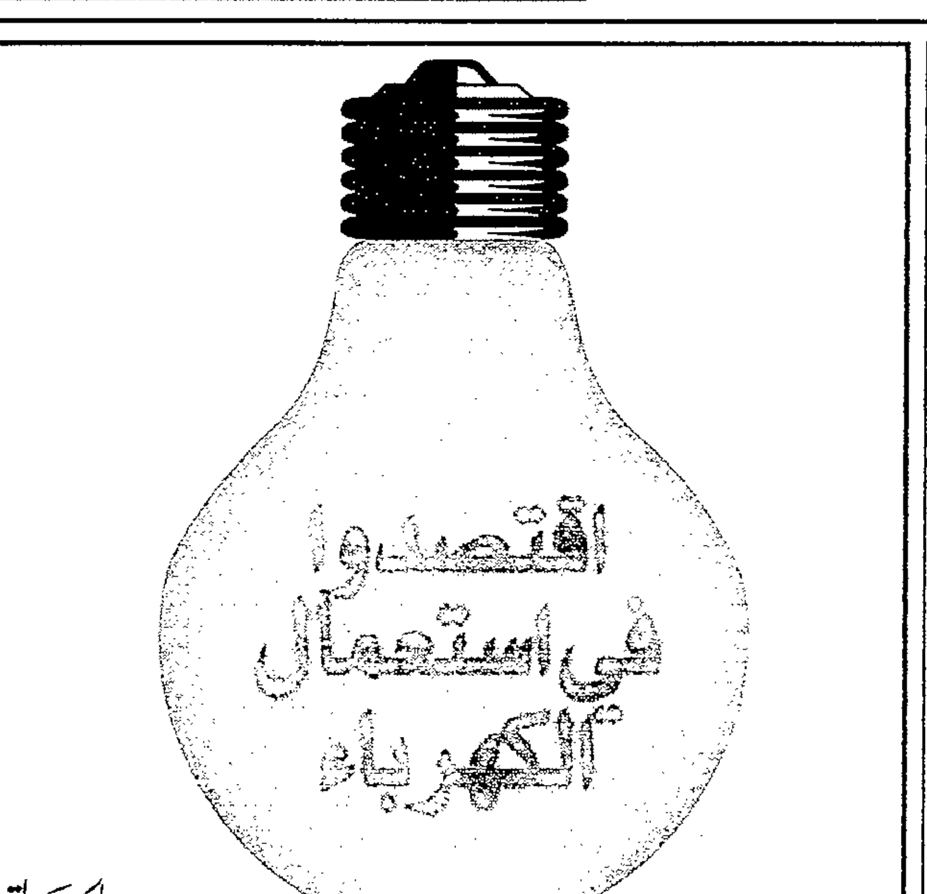
وكان الرقم القياسي السابق في حوزتها ايضاً وقدره ٢٠.١٧.١٦ دقيقة سجلته في ١٤ كانون الثاني (يناير) العام ١٩٩٤ في سيدني ايضاً.

وحلت ساكسبي - جونا تاسعة في سباق الـ ١٠ آلاف متر في بطولة العالم الاخيرة في مدينة غوتبورغ السويدية الصيف الماضي.

ملاكمة: البورتوريكي ترينيداد يحتفظ بلقب بطولة العالم في الوزن الوسط

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - احتفظ الملاكم البورتوريكي فيليكس ترينيداد بلقب بطل العالم للوزن الوسط (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه الاميركي رودني مور بالضربة القاضية في الجولة الرابعة من المباراة التي اقيمت مساء اول من امس السبت في لاس فيغاس.

وكان ترينيداد يدافع عن لقبه للمرة الثامنة، واحتفظ بالتالي بسجله خالياً من الهزيمة في ٢٨ مباراة منها ٢٤ بالضربة القاضية. امام مور فمني بخسارته الثانية مقابل ٣٧ فوزاً و١٠ تعادلات.



الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: فيلم للمخرج السينمائي خيري بشارة.

ا	م	و	ر	ي	س	إ	ت	ا	ر	ا	ش	م
و	ج	ف	ا	ا	ت	ل	ا	ف	ر	و	ش	ج
ر	م	ج	م	ب	ك	و	ك	ف	ن	د	ق	ك
ا	ر	ا	ي	ن	ي	ت	ف	ا	م	ج	ا	ش
ن	ك	ج	ر	ا	ك	ج	ن	ا	ج	ر	د	ه
و	ن	ر	ك	ب	ل	ي	ز	و	ي	ا	ا	ي
س	ش	م	ا	ب	ت	د	ك	ب	ر	ز	س	ف
ف	م	س	ة	ر	ا	ف	ي	ن	و	ت	ي	ك
و	ي	ح	و	ل	ي	ك	ح	ج	ا	ي	ي	ج
ل	ر	ك	ا	ي	ر	و	ك	م	ن	ه	ب	م
ف	ا	م	ن	د	ر	و	ف	ا	ر	ل	س	م
و	ا	ب	ا	ح	ي	ة	ن	ي	ت	س	و	ا
ر	ي	د	و	ا	و	و	ر	ت	س	ي	ا	م

أ: اباحية، ائتلاف، امن، اميركا، اودي، اورانوس، اوستن

ج: جبل، جدي، جلب، جمرك، جهور، جوزاء

ف: فتيل، فجاج، فحم، فندق

فورد، فولفو، فيينا

ك: كاريبي، كب، كساح، كشمير، كنائس، كورتينا، كوريا، كوكب، كيل

م: مازدا، مايسترو، مسح، مهارات، موريس، ميترو

حل العدد السابق: جورج ستابس.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً

١- من دعائم الاسلام - قاعدة

٢- ضد عسر - حرف هجاء

٣- مدينة باكستانية

٤- في الشرايين - انهر فرعية

٥- بطلة - غرام وانتقام - جمع اية

٦- حتف - يلي البرق

٧- نسب الشيء إليه - للجر

٨- فئة من المأكولات - بمعنى انكفف

٩- مدينة تونسية - سيف

عمودياً

١- من الجوارح - ود

٢- يلبس - ارتفع

٣- علم مذكر - مخلوط

٤- ضد جبر - ضد احتراف

٥- جبال في أرمينيا

٦- مسافة - ضد سد

٧- متشابهة - سقي

٨- من الوزارات - للنفي

٩- تناول الدواء بكثرة - عاشتهم شأنهم

حل العدد السابق

افقياً: ١- جوهر - محار ٢- يوسفي - لسع ٣- ياقوت ٤- وديع - بر ٥- تام - ارتدي ٦- يه - الخفافش ٧- مثلث - ود ٨- حنو - لوز ٩- سار - جوانب.

عمودياً: ١- جيبوتي - حص ٢- و و - داهمنا ٣- هس - يم - ثور ٤- رفيع - آل ٥- يا - الثلج ٦- رح - و و ٧- حلو - تفوزا ٨- استبداد ٩- رع - ريش - جب.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): اذا قطعت وعداً عليك الوفاء به والا خسرت ماء الوجه.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): سيحل في قلبك ربيع دائم بعد ان تجد الشخص المناسب لمنحه الحب الكبير.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): في ميدان العمل عراقيل كثيرة، والمهم الا تصاب باليأس وتتخلى عن المطامح والاحلام.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): امامك فرص ذهبية، ولا احد يعترض طريقك كما قال لك اشخاص مغرضون.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اجتماع مهم قد تدعى اليه قريباً ويغير اموراً كثيرة.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تستسلم عند الاصطدام باي حاجز صغير، فالحياة ليست درباً سهلة مفروشة بالورود.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): القوة المعنوية التي تتمتع بها ستمكنك من اجتياز مأزق صعبة.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الفرج قريب وحياتك ستستعيد الهدوء والاستقرار.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): يتهمك البعض بالغرور، وهذا ناجم عن عدم معرفة حقيقية بشخصيتك.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تتسرع في اتخاذ مواقف ستكون نتائجها بعيدة المدى.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستفاجأ بوجود عقبات في طريقك لم تكن تتوقعها.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تشعر بان الظرف مؤات لعقد صلح مع خصم سابق.

MBC

٣.٣٠ خدمة المعلومات، ١١.٠٠ القرآن الكريم، ١١.٠٥ دين ودنيا، ١١.١٥ افلام كرتون، ١١.٢٥ رسوم متحركة، ١١.٤٥ برنامج اطفال، ١٢.١٠ القيم في الاسلام، ١٢.٤٠ بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، ١٣.٠٥ المسلسل التاريخي «ابو فراس الحمداني»، ١٤.٠٥ اللغز البدوي، ١٤.٣٠ عالم الصحافة، ١٤.٤٥ موجز الاخبار، ١٥.٠٥ آذان المغرب، ١٥.٣٥ منكم واليكم، ١٥.٥٠ حتى تكتمل الصورة، ١٦.٢٥ فوازير رمضان «خذ وهات»، ١٧.٠٠ المسلسل الاجتماعي «ابو الهناء»، ١٧.٥٠ سهرة وجوائز، ١٨.٠٠ نشرة الاخبار، ١٨.٢٠ صلاة التراويح، ١٩.١٥ سهرة وجوائز، ١٩.٢٥ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ٢٠.٢٥ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ٢٠.٥٥ سهرة وجوائز، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٣٥ المسلسل الاجتماعي «ترويض الشرسة»، ٢٢.٢٥ سهرة وجوائز، ٢٢.٣٠ لا ارى لا أسمع لا اتكلم، ٢٣.٠٥ نشرة الأخبار، ٢٣.٣٥ المسلسل المدبلج «الغني والفقير»، ١.١٥ سهرة وجوائز، ١.٢٥ فوازير رمضان، ١.٥٠ ابو فراس الحمداني (اعادة)، ٢.٥٠ بعد...، ٢.٠٠ القرآن الكريم، ٢.٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧.٤٥ بلاد الناس اللي متضحك، ٨.٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١.٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١.١٥ برنامج المرأة، ١١.٣٠ استعراض برامج اليوم، ١١.٤٥ بوجي وطمطم، ١٢.٠٠ الجائزة الكبرى، ١٢.١٥ أماني واغاني، ١.١٥ المسلسل العربي «الصبر في الملاحات»، ٢.٠٠ نشرة الأخبار، ٢.١٥ عمو فؤاد، ٣.٠٠ الفيلم العربي، ٤.١٥ مان في الامتحان، ٤.٣٠ انتيكت، ٥.٠٠ حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ٥.٤٥ المسلسل العربي «عظمة يا ست»، ٦.١٥ فوازير نيللي، ٦.٤٥ قولوا الحقيقة، ٧.٠٠ المسلسل العربي «الف يوم ويوم»، ٧.٣٠ حوار مع الكاميرا، ٨.٠٠ نشرة الأخبار، ٨.١٥ سينمائيات، ٨.٤٥ المسلسل العربي «من الذي لا يحب فاطمة»، ٩.٣٠ كلام من دهب، ١٠.٠٠ عملت ايه فيك مهنتك، ١٠.٣٠ الفيلم العربي، ١٢.٠٠ الطيور المهاجرة، ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ مسلسل «الابطال»، ٢.٠٠ نجوم لها تاريخ، ٣.٠٠ منوعات عربية، ٤.٠٠ مسلسل ديني، ٥.٠٠ صلاة الفجر، ٥.٣٠ اسماء الله الحسنى، ٦.٠٠ ايمن استاذنا الظريف، ٦.٣٠ بوجي وطمطم.

* توقيت القاهرة

BBC World Service

٨.٠٠ الاخبار، ٨.١٥ برنامج المال، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠.٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ مهمة، ١٣.٠٠ الاخبار، ١٣.١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣.٣٠ الاخبار، ١٤.٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦.٠٠ الاخبار، ١٦.٣٠ برنامج الملابس، ١٧.٠٠ الاخبار، ١٧.١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧.٣٠ عالم الغد، ١٨.٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ٢٠.٠٠ موجز الاخبار، ٢٠.٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١.٠٠ الاخبار، ٢١.٣٠ «عطلة»، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الاخبار، ٢٤.٠٠ الاخبار، ٢٤.١٠ برنامج المال، ١.٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤.٠٠ موجز الأخبار، ٤.٠٥ برنامج المال، ٥.٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

٩.٠٠ مقدمة دينية، ١.٣٠ PENNY SERENADE، ٣.٠٠ اسماعيل ياسين في الطيران، ٥.٠٠ GREAT TRAIN ROBBERY، ٦.٣٠ بطل من الصعيد، ٨.٣٠ اغاني دينية، ٩.٠٠ فزورة (اعادة)، ٩.٣٠ حروف اسمائهم، ١٠.٠٠ نجم في السينما، ١٠.٣٠ حملة تطهير، ١٢.٠٠ مولد يا دنيا، ١٤.٠٠ طبق النجوم، ١٤.٣٠ THEY CALL ME TRINITY، ١٦.٠٠ ما فيش زعل، ١٦.٣٠ حروف اسمائهم، ١٨.٠٠ المهرج الكبير، ٢٠.٠٠ شعب في الليان/ الشخصانية، ٢٠.٣٠ على الأصل دور، ٢١.٠٠ طبق النجوم، ٢١.٣٠ ما تقولش لحد، ٢٣.٠٠ موعد مع المجهول.

* توقيت غرينيتش.

أوربت القناة الأولى

٤.٠٠ من ذاكرة السينما: جريمة حب، ٦.٠٠ ابن الجبل، ٨.٠٠ ما وراء الشاشة، ٨.٣٠ بحبوح افندي، ١٠.٠٠ عتاب، ١٢.٠٠ الاهرام الجديدة، ١٢.٣٠ البنات والمرسيدس، ١٤.٠٠ بستر كيتون ج٣، ١٤.٣٠ امرأة رجل رجل، ١٦.٠٠ اسبوع كمال الشناوي: عرض اول الازواج والصيف، ١٨.٠٠ افلام غنائية: ومضت حياتي، ٢٠.٠٠ عرض اول: باب على السماء مفتوح، ٢٢.٠٠ لقاء مع ج. شمعون، ٢٢.٣٠ افواه وارانب، ٢٤.٠٠ ليست مستهترة، ٢.٠٠ ولو بعد حين.

القناة الثانية

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤.٠٠ مقبلات، ١٤.٣٠ مكارم الاخلاق، ١٤.٤٥ المقرئون، ١٥.٠٥ آذان وصلاة المغرب - ابتهال، ١٥.٥٠ برنامج المسابقات - خاص جداً، ١٦.٣٠ ابو العلاء، ١٨.٣٠ صلاة العشاء والتراويح، ١٩.١٠ حكايات، ١٩.٣٠ الخلفاء، ٢٠.٣٠ احلام العصافير، ٢١.٣٠ على الهواء، ٢٣.٣٠ كلمة وعود، ٢٤.٠٠ كلمة وعود، ٣٠.٠٠ خاص جداً، ١.٣٠ ابو العلاء، ٢.٠٠ مقبلات، ٢.١٥ مكارم الاخلاق، ٢.٣٠ في سكون الليل، ٢.٤٥ المقرئون، ٣.٠٠ حكايات، ٤.٣٠ على الهواء، ٥.٣٠ احلام العصافير والختام.

B.B.C العربي

١٦.٠٠ الاخبار العالمية، ١٦.٣٠ مجلة، ١٧.٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧.٣٠ النشرة المالية، ١٨.٠٠ الاخبار العالمية، ١٨.٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩.٠٠ الاخبار العالمية، ١٩.٣٠ عصر السرعة، ٢٠.٠٠ العالم اليوم، ٢٠.٣٠ مجلة، ٢١.٠٠ الاخبار العالمية، ٢١.٣٠ النشرة المالية، ٢٢.٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢.٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣.٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣.١٥ عالم الغد



الكأس مع لاعبي منتخب جنوب افريقيا (رويتر)

تحليل لكأس الامم الافريقية

التشويق ينحسر امام التنظيم وتغطية اعلامية قوية اسبابها غير كروية

□ لندن - من مروان بورعد:

■ اسدل الستار قبل ثمانية ايام على كاس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم التي استضافت ادوارها النهائية جنوب افريقيا بين ١٢ كانون الثاني (يناير) الماضي و٣ شباط (فبراير) الجاري.

ونالت الدورة تغطية اعلامية لم تعرفها البطولات الافريقية من قبل، ليس بسبب تطور المستوى الكروي في القارة السوداء، بل لان الصحافيين الاجانب فضلوا التركيز على «الالتحام» بين البيض والسود في الفرحة التي عمت البلاد بعد فوز منتخب جنوب افريقيا بلقب الدورة.

يذكر ان جنوب افريقيا غابت عن المحافل الدولية في الرياضة وفي شتى المجالات الاخرى فترة استمرت حوالى ٣٠ عاماً، بسبب سياسة التمييز العنصري التي كانت تنتهجها الحكومات السابقة. وبعد اجراء اول انتخابات حرة ووصول الاكثرية السوداء الى الحكم برئاسة مانديلا، بدأت جنوب افريقيا تعود تدريجاً الى المحافل الدولية.

وعلى الصعيد الرياضي، اصابت نجاحاً كبيراً اذ احرزت المركز الثاني في كأس العالم للكريكيت العام ١٩٩٤ ثم انتزعت لقب بطولة العالم للركبي التي استضافتها العام الماضي. ونقلت هذه الانجازات الى كرة القدم بفوزها باللقب الافريقي.

وطبعاً تهتم الصحافة بـ الامور الجانبية، عموماً لخلق مواضيع اضافية تزيد مبيعاتها، وكانت اقامة البطولة في جنوب افريقيا «مادة دسمة» للصحافة لابراز المواضيع كلما جلس متفرج ابيض الى جانب مشجع اسود... اما الشق الرياضي فلم يتطلب الكثير من العمل واحتل مراكز الظل لان الدورة لم تصل الى القمة كما كان متوقعاً.

الاسباب

وتتعدد اسباب الضعف داخل المستطيل الاخضر، ولعل ابرزها غياب حاملة اللقب العام ١٩٩٤ نيجيريا لانسحابها قبل بداية الدورة باسبوعين بعدما اعتبرت ان الحكومة الجنوب افريقية غير قادرة على ضمان امن اعضاء البعثة النيجيرية خلال البطولة.

وللتذكير فقط ساءت العلاقة بين نيجيريا وجنوب افريقيا بعدما اعدمت الحكوم النيجيرية تسعة معارضين بينهم الكاتب سارو وي وا. وقادت جنوب افريقيا حملة دولية لفرض عقوبات وحظر على نيجيريا، كما طردت المنتخب النيجيري من دورة حبية استضافتها وكان مقرراً ان يشارك فيها خلال كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وطبعاً ردت نيجيريا بالانسحاب من كاس الامم فعاقبها الاتحاد الافريقي بابعادها عن الدورتين المقبلتين الـ ١٩٩٨ و٢٠٠٠.

ويعتقد الكثيرون بان المنتخب النيجيري يتقدم على سائر المنتخبات الافريقية بفارق شاسع، وبعد متابعة مباريات الدورة يمكننا القول ان نيجيريا كانت ستفوز باللقب لو شاركت.

وعلى الرغم من نجاح جنوب افريقيا في تنظيم البطولة في ١٣ شهراً فقط بعدما حلت بدل كينيا التي لم توفر الاموال اللازمة لتاهيل ملاعبها، فان الجمهور لم يملأ المدرجات حتى ان بعض المباريات اقيمت امام مدرجات خالية مع انها تتسع لخمسين الف متفرج. وغابت الحماسة بالتالي عن مباريات كان متوقعاً ان تصل الى القمة. ولم تصب النجاح الا مباريات جنوب افريقيا التي تابعها جمهور غفير.

وهكذا مرت مباريات بين مصر والكاميرون ثم غانا وساحل العاج من دون ان تبقى عالقة في الاذهان بسبب قلة المشجعين على الرغم من ان الفرق حاولت المستحيل على الملعب.

انحسار التشويق

ولم توفق الفرق صاحبة الاسلوب الهجومي مثل الغابون التي امتعت الجمهور بهجماتها المتواصلة، لكن رصيدها في النهاية استقر على فوز وخسارتين. وسيطرت الغابون على المباريات الثلاث التي خاضتها في النهائيات، ضد ليبيريا بقيادة جورج ويا وخسرت (٢/١) في الدور الاول، ثم امام زائير في الدور نفسه وفازت (٢/صفر)، قبل ان تخرج بركلات الجزاء الترجيحية امام تونس في ربع النهائي. وهكذا خسرت البطولة «التشويق» الذي امنته الغابون.

ثم ادهشت زامبيا العالم بانتصاراتها الكبيرة بعدما عانت طويلاً من قلة الاهداف منذ العام ١٩٩٠ في النهائيات. وعوض كالوشا بواليا ورفاقه الامر في البطولة الحالية وسجلوا ١٥ هدفاً اي اكثر من مجموعهم في الدورات الثلاث السابقة!

وبدأ المنتخب الزامبي الدورة بتعادل سلبي مع الجزائر ثم سحق بوركينا فاسو (١/٥) وسيراليون (١/٤). وفي ربع النهائي هزم مصر (١/٣)، وخسر في نصف النهائي امام تونس (٤/٢). وجاء في المركز الثالث بعد فوزه على غانا (١/صفر). وتوج نجمه كالوشا بواليا افضل لاعب افريقي العام ١٩٨٨، هدافاً للدورة برصيد خمسة اهداف.

ويأتي المنتخب المصري في المركز الثالث في فئة التشويق، ومشاركته تعتبر ايجابية في حال تمكن «الجميع» من نسيان ١٨ دقيقة في الشوط الثاني ضد زامبيا جاءت خلالها ثلاثة اهداف زامبية سرعت في خروج «احفاد الفراعنة» من الدورة.

افتتح المنتخب المصري مشواره في البطولة بفوز متواضع على انغولا (١/٢)، ثم سيطر على مباراته ضد الكاميرون لكنه (خسر (٢/١) في النهاية. وعندما احتاج الى فوز على اصحاب الدار حققه (١/صفر) ورافقهم الى ربع النهائي على حساب الكاميرون.

يذكر ان مدرب مصر الهولندي رود كرول استلم مهمة تدريب الفريق قبل فترة قصيرة من النهائيات، لكنه تمكن من تقديم صورة ايجابية للكرة المصرية خلال هذه البطولة.

وبعد انسحاب نيجيريا باتت غانا مرشحة لاحراز اللقب الافريقي مرة خامسة قياسية. وهي بالفعل اثبتت خلال الدورين الاول وربع النهائي انها على الطريق الصحيح، لكنها خرجت «عن السكة» بشكل مفاجئ في نصف النهائي وخسرت امام جنوب افريقيا (صفر/٣). ولعل غياب ابيدي بيليه عن المباراة الاخيرة اثر سلباً على الفريق لان اللاعب يعتبر «قلب» الفريق ومحركه...

التنظيم

اما بالنسبة لجنوب افريقيا فتحتل مركزاً متاخراً في ترتيب الفرق المشوقة لكنها من دون شك تحتل الصدارة بفارق مريح عن منافسيها في مجال التنظيم والترابط بين الخطوط. بدأ الفريق بداية قوية بفوزه على الكاميرون (٣/صفر)، وهبط مستواه فجأة اذ تغلب على انغولا بصعوبة (١/صفر) ثم خسر امام مصر (صفر/١). وفي ربع النهائي فاز في اللحظات الاخيرة على الجزائر (١/٢). واستعاد عافيته في نصف النهائي بفوزه الكبيرة على غانا. ولا يلومه احد في تقديم مباراة نهائية «عادية» لان الاعصاب المشدودة للاعبين اثرت سلباً على المستوى.

اما الجزائر فقدمت عروضاً لا بأس بها لكن الخبرة تنقص لاعبيها بعض الشيء على الرغم من مشاركة المحترفين مثل تصفاوت وصايب.

وتاتي تونس في المرتبة الثانية في ترتيب الفرق التي تتمتع بتنظيم جيد. وظهرت واضحة لمسات المدرب الفرنسي هنري كاسبرجاك الذي صهر فريقاً جله من الشباب في قالب واحد ساعده في احتلال المركز الثاني.

والمستقبل واعد للكرة التونسية لان سبعة لاعبين في التشكيلة الاساسية لم يتخطوا سن الـ٢٤. ويجب الا ننسى ان المنتخب التونسي خسر جهود المهاجمين عيادي الحمروني للاصابة قبل بداية الدورة، وعماد بن يونس خلالها، كما ان عبدالقادر بن حسن لم يقدم ما كان متوقعاً منه. وفي المقابل برز الهادي بن رخيصة وزبير بيه وعادل سليمي وشكري الواعر...

ومن المتوقع ان تتاهل تونس لنهائيات كرة القدم في اولمبياد اتلانتا لان سبعة لاعبين شاركوا في جنوب افريقيا يلعبون مع المنتخب الاولمبي!

وقدم جورج ويا الى جنوب افريقيا بالطبول والزمامير لكنه غادرها من الباب الخلفي اثر فوز منتخبه على الغابون وخسارته امام زائير في الدور الاول. وبرز في صفوف ليبيريا جايمس ديبا الذي يلعب في الدوري الفرنسي. لكن ويا اثبت علو كعبه فور عودته الى الدوري الايطالي اذ سجل لفريقه ميلان في مرمى روما الاسبوع الماضي.

الكشافون

وفي الكواليس نشط كشافو الفرق الاوروبية في متابعة المباريات لاصطياد لاعب مميز يمكنه النجاح في القارة الاوروبية. ولعل ابرز من لفت نظر «الصيادين» كان لاعب جنوب افريقيا مارك فيش الذي اثار اهتمام فرق كبيرة مثل مانشستر يونايتد... وقد يختار المصري امام حازم الاستسلام للير الايطالي قريباً لان بارما وسمبدوريا ابدا اهتماماً بموهبته.

وهكذا اسدل الستار على دورة شغلت العالم ثلاثة اسابيع لاسباب ليس لها علاقة وطيدة بكرة القدم. ولم تتمكن المباريات المتواضعة المستوى عموماً من اختراق عناوين الصحف التي خصصت لانسحاب نيجيريا والوحدة بين البيض والسود في جنوب افريقيا.

وينتظر الجمهور انطلاق تصفيات كاس العالم ١٩٩٨ علها تعيد الى الكرة الافريقية هيبتها التي عززتها عروض الجزائر والمغرب والكاميرون ونيجيريا في كؤوس العالم منذ العام ١٩٨٢.

المصري حازم امام لفت انظار الكشافين (رويتر)

الخشونة ضد الغاني بيليه ابعدته عن نصف النهائي فخسرت بلاده (رويتر)



لاعبو تونس عادوا ابطالا الى بلدهم (أ ف ب)

تفيد الأشخاص الكسولين الذين يفضلون اجراء التمارين في المنزل

ستة تمرينات تضمن الارتياح وجسماً مرناً ولياقة اولية... اذا مارستها ثلاث مرات اسبوعياً

■ يفضل عدد كبير من الناس ممارسة حركات المرونة في المنزل لضيق الوقت لديهم ولصعوبة الوصول الى النوادي الرياضية في اوقات محددة. لهؤلاء المتحمسين الراغبين في اكتساب عناصر اللياقة الاولية لاجسامهم نقدم ستة تمارين بسيطة تتضمن حركات المط والشد للعضلات.

وننصح بان تتم ممارسة هذه الحركات ثلاث مرات في الاسبوع على الاقل. اما حصيلة هذه التمارين فهي مضمونة ومفرحة اذ يشعر من يمارسها بانتظام انه بات يمتلك جسماً مرناً لا تعرف مفاصله الجمود ولا تخضع عضلاته للتصلب والانكماش، كما يشعر على الاثر بارتياح واسترخاء لم يألفهما من قبل.

وتنفع هذه الحركات في ان تكون مفتاح الاحماء كلما عزم الانسان على اداء برنامج نشاطات رياضية طويلة الامد او قبل بدء المباريات الودية او الرسمية. وينصح خبراء اللياقة بضرورة اداء هذه الحركات ببطء وهوادة. ويستحسن تكرار كل تمرين ٨ - ١٢ مرة. اذ ان اداء هذه الحركات بعجلة او الافراط في تكرارها يضر ولا ينفع. ثم انه ليس من الضروري ان تكرر الحركة الواحدة ١٢ مرة منذ اليوم الأول، بل كرر الحركة بحسب طاقتك ولو مرتين فقط. اما اذا كنت تعاني من آلام الظهر فيجب اولاً ان تستشير طبيبك قبل البدء بهذه الحركات.

(١) حركات الذراعين:

تنفع هذه الحركات لادامة لياقة الكتفين. خذ وضع الوقوف مع الاسترخاء بينما ذراعاك متدليتان الى الجانبين ثم حرك كتفك اليمنى ببطء بشكل دائري الى الخلف والامام. ثم كرر الحركة في الكتف اليسرى. ضع يدك اليمنى على كتفك اليمنى، ثم حرك المرفق الأيمن بصورة دائرية الى الأمام والخلف. ثم كرر هذه الحركة بعد وضع اليد اليسرى على الكتف اليسرى.

عد الى الوضع السابق بينما الذراعان الى الجانبين. ثم ارفع ذراعك اليمنى تدريجاً الى الأمام ثم الى الأعلى ثم الى الأسفل وفق حركة دائرية. كرر الحركة مع الذراع اليسرى.

(٢) حركات الركوع

الغرض من هذه الحركات مط عضلات الكتفين والجذع والساقين. خذ وضع الوقوف باسترخاء مد ذراعيك الى الأعلى وكأنك تريد ان تلمس السقف بأطراف اصابعك (ولكن لا تقفز). هذه الحركة تمط عضلات الجسم كافة. ثم انحنِ ببطء واثنِ الركبتين قليلاً بينما انت تحاول لمس قدميك بأطراف اصابعك. بعد ذلك عد الى وضع الوقوف وكرر الحركة عدة مرات.

(٣) حركات الانحناء الجانبي

تفيد هذه الحركات في مط عضلات الجنبين للجذع وتنفع بالتالي في اكتساب العمود الفقري المرونة واللياقة.

خذ وضع الوقوف وانت مسترخ، باعد قليلاً بين القدمين ولتكن ذراعاك متدليتين الى الجانبين. ثم انحنِ بجسمك ببطء يميناً ثم شمالاً كالشجرة العالية التي تطوح جذعها الريح. اثناء اداء هذه الحركة حافظ على استقامة الساقين. حاول ان تنحني قدر المستطاع ولا تحاول زيادة الانحناء اكثر من طاقتك.

(٤) ارجحة الساقين

تنفع هذه الحركات في تحسين مرونة الحوض ومفاصل الوركين مع تحسين لياقة عضلات الفخذين.

خذ وضع الوقوف وانت مسترخ بينما ثقل جسمك مسلط على ساقك اليسرى. ثم أسند يدك اليسرى على مؤخرة كرسي (اذا كان هذا ضرورياً). بعد ذلك ارجح ساقك اليمنى الى الأمام ثم الى الخلف وهي مسترخية مثل حركة البندول. تدريجاً طوح ساقك الى ابعد مسافة ممكنة الى الأمام والى الخلف ولا بأس في ثني الركبة. ثم كرر الحركة مع الساق اليسرى.

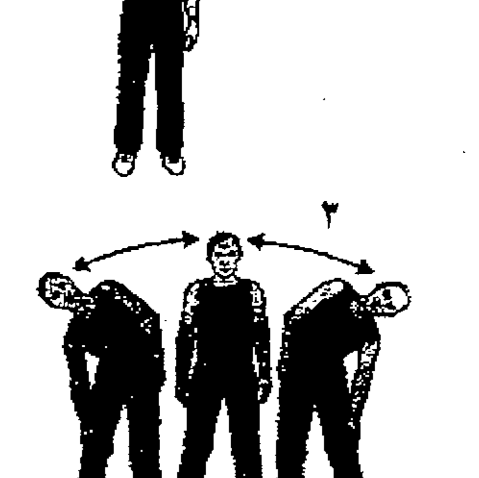
(٥) حركات مط الساق

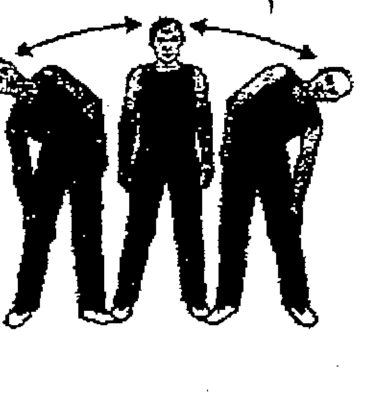
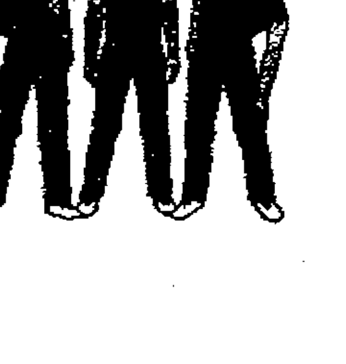
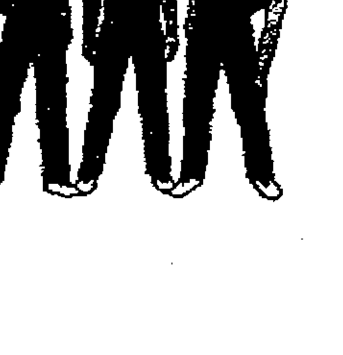
تفيد هذه الحركات في تحسين لياقة عضلات الساقين، كما انها تنفع في تليين مرونة مفاصل الكاحلين والقدمين. قف في مواجهة جدار على بعد ذراع عنه. ثم استند بيديك الى ذاك الجدار. ثم مد ساقك اليمنى باستقامة الى الخلف، ثم اضغط بكعب القدم اليمنى على الأرض، وفي الوقت نفسه اثنِ ركبة الساق اليسرى حتى تشعر بالشد في عضلات الساق اليمنى. كرر هذه الحركة في الساق اليسرى.

(٦) حركات الكاحلين

تفيد هذه الحركات في مط عضلات أسفل الظهر ومؤخر الفخذين.

خذ وضع الجلوس على الأرض وساقاك ممتدتان باستقامة الى الأمام والركبتان تكادان تلامسان الأرض. ضع يديك على أعلى الفخذين ثم حركهما ببطء صوب الساقين والى ابعد نقطة ممكنة ثم كرر هذه الحركة عدة مرات.






الدورات الدولية في كرة المضرب

فرنسا والولايات المتحدة تتأهلان الى ربع النهائي مسابقة كأس ديفيس

■ نيقوسيا - أ ف ب - بلغت الولايات المتحدة الدور ربع النهائي بتقدمها على المكسيك (٣/صفر) في كارلسباد (الولايات المتحدة) في نهاية اليوم الثاني من الدور الاول لمسابقة كأس ديفيس في كرة المضرب.

ففي مباراة الزوجي تغلب باتريك غالبرايث وباتريك ماكنرو على اوسكار اورتيز ولويس هيريرا (٦/٧، ٤/٦، ٣/٦). وكان مايكل تشانغ فاز على ليوناردو لافال (٦/١، ٦/٢، ٦/٤)، وتود مارتن على اليخاندرو هرنانديز (٦/٣، ٦/٣، ٦/صفر).

وتأهلت فرنسا الى ربع النهائي ايضاً بعدما تقدمت على الدنمارك (٣/صفر). وفي مباراة الزوجي في غرينوبل فاز غي فورجيه وغييوم راوو على كينيث كارلسن وفردريك فيترلين (٦/٤، ٦/٣، ٧/٦، ٦/٣) في ساعتين و٤٢ دقيقة. وكانت مباراتا اليوم الاول اسفرتا عن فوز فورجيه على كارلسن (٦/٤، ٧/٦، ٥/٧، ٧/٦)، وسيدريك بيولين على فيترلين (٤/٦، ٦/١، ٦/١، ٦/٣). وتستضيف فرنسا في ربع النهائي المانيا.

وفاز سيريل سوك ودانيال فاتشيك على غابور كوفيس وساندور نوتشالي (٦/٧، ٦/٧، ٧/٦، ٦/٤، ٦/٤) في مدينة بيلسن التشيكية. فتأهلت تشيخيا الى ربع النهائي لتقدمها (٣/صفر).

وكان فاتشيك فاز على جوزف كروتشكو (٦/٣ و٦/٣ و٦/٤)، وبيتر كوردا على نوتشالي (٦/٢، ٧/٦، ٦/٣).

سان جوزيه

وصنف الاميركي اندره اغاسي اول في دورة سان جوزيه الاميركية الدولية البالغة قيمة جوائزها ٣٢٨ الف دولار التي تنطلق اليوم الاثنين. ويشارك في هذه الدورة ايضاً الاميركيان بيت سامبراس ومايكل تشانغ. وهنا تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

١- الاميركي اندره اغاسي.
٢- الاميركي بيت سامبراس.
٣- الاميركي مايكل تشانغ.
٤- الاسترالي مارك فيليبوسيس.
٥- الاميركي ماليفاي واشنطن.
٦- البريطاني غريغ روسيدسكي.
٧- النيوزيلندي بريت ستيفنس.
٨- الارجنتيني هرنان غومي.

دبي

وصنف النمسوي توماس موستر اول في دورة دبي الدولية البالغة قيمة جوائزها مليوناً و٤٠ الف دولار التي تنطلق اليوم.

يذكر ان موستر سيحتل المركز الاول عالمياً في تصنيف اللاعبين المحترفين الذي يصدر اليوم ليصبح بالتالي اللاعب الثالث عشر ينال هذا الشرف منذ استحداث هذا النظام في ٢٣ آب (اغسطس) العام ١٩٧٣.

وتعرض المنظمون لضربة قوية عندما اعلن الالماني بوريس بيكر انسحابه الاسبوع الماضي لاصابته في التهاب في عظمة الساق، كما اعتذر السويدي ماتس فيلاندر الرقم واحد في العالم سابقاً عن عدم المشاركة بطلب من محاميه الذي يحضر ملفاً للدفاع بعد اتهام فيلاندر بتناول الكوكايين خلال بطولة فرنسا المفتوحة في حزيران (يونيو) الماضي.

ويشارك في هذه الدورة ٥ لاعبين مصنفين ضمن العشرة الاوائل وهم اضافة الى موستر السويدي توماس اينكفيست (٧) والاميركي جيم كوريير (٨) والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (٩) والجنوب افريقي واين فيريرا (١٠). وهنا تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

١- النمسوي توماس موستر.
٢- السويدي توماس اينكفيست.
٣- الاميركي جيم كوريير.
٤- الجنوب افريقي واين فيريرا.
٥- الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش.
٦- الفرنسي ارنو بوتش.
٧- السويسري مارك روسيه.
٨- الاوكراني اندره ميدفيديف.



AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٤٢
AL HAYAT MONDAY 12, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12042



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعرة الجزائرية حبيبة محمدي:

– أريد ان أشتري الوقت من أزمنتكم
لأفرح أكثر!
لكن... كم يجب ان أنتظر
من الوقت... لعرض السلعة؟!

● ● ●

● كنت أشاهد برنامج القناة الثانية من الأوربت، ذلك الذي يتصدى بالحوار فيه: الكاتب الصحافي الاستاذ عمادالدين أديب بعنوان «على الهواء». واستقطب اهتمام الناس بسبب حرارة الحوار فيه، وجرأته التي تصل أحياناً الى «تصميخ» ضيف الحلقة!

وحسب ما يسمح لي الوقت... أتابع «استفزازات» المحاور الضاحك حتى أمام العبارات الصعبة من المشاهدين/ عمادالدين أديب، وقد نجح في اسعاد المشاهد باختيار رائع «لبعض» الشخصيات العالمة والمثقفة التي تلقت أسئلة وحوارات المشاهدين، مثلما فشل أيضاً في «الانتقاء» لبعض الذين حسبهم الناس من المثقفين العرب، فقال عماد للناس: «أنا أكشفهم لكم، وانكشفوا بالفعل من خلال اجوبتهم، وكما قال البعض: «جفت البركة – بكسر الباء وسكون الراء: وهي مثل جمام السباحة – وبانت ضفادعها... اذا لم يكن أولئك أكثر من ضفادع في باطن مسبح الثقافة!

● ● ●

● وفي احدى حلقات «على الهواء» هذا: استضاف الكاتب الصحافي مفيد فوزي الذي حاول صديقه عمادالدين ان ينتزع منه الضحكة... الغاضبة، وقد حاولت ارسال «فاكس» لهما أثناء عرض البرنامج... لكن خط الهاتف الدولي وقف حائلاً بين رسالتي وهاتف البرنامج من كثرة ما يسمعني ذلك الصوت عبارة: «تعثّر مرور مكالمتك»!

كنت قد كتبت للأخ الزميل العزيز مفيد فوزي هذه العبارة:

– «يا صديقي الذي افترسك صديقنا عمادالدين أديب ومشاهدي برنامجه: ليس لك عندي سؤال، بل عندي استفسار... وفرق بين السؤال والاستفسار... فأقول لك:

– هل أنت سعيد لتلبية دعوة صديقنا عماد... ام انك نادم؟!

● ● ●

● وهناك حلقات ثمينة بحق، كان الحوار فيها مع الشيخين الجليلين: الغزالي، والشعراوي، ومع الدكتور أحمد كمال أبو المجد، والمحامي رجائي عطية، والفنان الكبير المثقف «نور الشريف»... ولذلك رجونا المحاور/ مقدم البرنامج أن ينتقي الضيوف على هذا المستوى، كذلك: أن ينوع في الاختيار... فلا يقتصر اختياره الاكثر على بلد واحد!

ولا بد أن أتوقف عند أجوبة الفنان الكبير المثقف «نور الشريف»، وقد استمتعنا بصراحته، وبإصراره على الوقوف برأيه عالياً رغم مناوشات المحاور التي وصلت الى حد استفزازه... وهي مناوشات مستمدة من أسئلة المشاهدين بالطبع!!

و«نور الشريف»: تعرض للعديد من الحملات الصحافية المغرضة ضده، وذلك بسبب آرائه التي لم يرض عنها من اسماهم مفيد فوزي: اعداء النجاح... وبسبب مواقفه السياسية، ومنهجه كفكر سياسي، وانتمائه الى قوميته العربية... ولعل تلك المحاولات الغابرة لتشويه اسم وفن «نور الشريف»: لم تفلح، الى درجة ان البعض حاول ان يتهمه في سلوكياته الانسانية وبأنه من المتعاطين للمخدرات... ونسوا ان «النجاح» الذي حققه «نور الشريف» في مسيرته الفنية: لا يتفق أبداً ولا يتحقق مع انحراف السلوك!

ولعلني أجد في عبارة قرأتها للدكتور «أحمد صبره» مدرس النقد الأدبي المصري: ملامح مطابقة للرسالة التي يقدمها «نور الشريف» من خلال ابداعاته الفنية:

– «ان المنفعة في الفن: حاجة، والمتعة فيه: حاجة دائمة... وهذا هو سر بقاء الفنون»... وأقول: وهذا هو سر تألق نور الشريف.

أما «على الهواء»... ففيه كلام ليس من السهل ان يبعثر في الهواء، ولا يرضخ للهوى!!

عبدالله الجفري

اليونسيف والمجلس العربي للطفولة والتنمية

العالم يأكل حصرم الحروب والاطفال يضرسون

□ الرياض - «الحياة»:
□ القاهرة - من كريم المهندس:

■ رأى تقرير للمنظمة الدولية لرعاية الطفولة (يونيسف) ان اي تغيير في وضع اطفال العالم لم يحدث على رغم مضي خمسين عاماً على تاسيسها.

وقال التقرير الذي تلقت «الحياة» ملخصاً عنه ان الاطفال ما زالوا يعانون من ويلات الحروب والملايين منهم ما زالوا يواجهون الرعب في شكل يومي.

وقالت كارول بيلامي المديرة التنفيذية الجديدة لليونيسيف في اول تقرير لها عن (وضع الاطفال في العالم) ان مليوني طفل قتلوا خلال العقد الماضي وحده نتيجة الحروب والصراعات الدموية، وان ما بين اربعة الى خمسة ملايين اصيبوا بإعاقات، كما تشرّد ١٢ مليون طفل وتشتتت او تيتم عن ذويه مليون طفل في حين تعرض قرابة عشرة ملايين من الاطفال الى اضرار نفسية بالغة.

ودعت بيلامي الى مناهضة الحرب عبر اجندة تضمنت الوقاية من النزاعات المسلحة واتخاذ اجراءات محددة لضمان امن الفتيات والنساء ومنع استخدام الاطفال في الحرب وذلك برفع الحد الادنى لسن التجنيد، وطالبت بسنّ قانون دولي لمنع الالغام الارضية، واتخاذ الاجراءات لمعاقبة مرتكبي جرائم الحرب والسعي لتحقيق شعار «الاطفال كمنطق سلام» كما طالبت بتقييم اثر العقوبات على الاطفال والعمل على تكثيف برامج اعادة التاهيل وتقديم الاغاثة الطارئة والتعليم من اجل السلام.

وتضمن التقرير حقائق مذهلة عن بعض ما يواجهه الاطفال حول العالم من مآسي الحروب منها ان طفلاً من كل اربعة كان يصاب في جروح من جراء القتل في سارايفو، وان الحروب الاهلية في رواندا فرّقت ١٤٤ الف طفل عن ذويهم.

كما اشار التقرير الى ان ٣٣٠ الف طفل من انغولا و٤٩٠ الفاً من موزامبيق قضوا ما بين ١٩٨٠ و١٩٨٨ بسبب الحروب.

وقدر التقرير عدد الالغام الموجودة في ٦٤ بلداً حول العالم بـ ١١٠ ملايين لغم مزروعة تحت الارض، وان ما يزيد عن مليون شخص منذ عام ١٩٧٥ انفجرت بهم الالغام. وذكر التقرير ان الالغام تتسبب حالياً في قتل او تشويه قرابة ٨٠٠ انسان شهرياً.

وحددت دراسة اجراها خبراء المجلس العربي للطفولة والتنمية القضايا البحثية القطرية في مجال الطفولة.

واشارت الدراسة إلى ان القضايا البحثية في مصر خمس قضايا تدور حول التركيز على تكافؤ الفرص بين الإناث والذكور والاهتمام بابعاد التنشئة الاجتماعية في المراحل العمرية للطفل ما بعد الثانية عشرة، واعطاء أولوية لحاجات الطفل ومشكلاته في القرى والحضر، وتأثير هجرة الأب على التنشئة الاجتماعية للطفل، سواء هجرة داخلية أو خارجية، وتأثير برامج التكيف الهيكلي على فرص إشباع الحاجات الاساسية للطفل.

واوضحت الدراسة أنه من الناحية البحثية فإن الطفل الفلسطيني له خصوصية عربية، فالكثير من المواضيع والقضايا ذات الصلة بحاجاته لم تدرس بعد، كما أن هناك نقصاً واضحاً في الكوادر والقوى البشرية العاملة في مجلس البحوث الاجتماعية والنفسية ذات الصلة بالمشكلات الاساسية للطفل.

وأكدت أن كل متطلبات ومشكلات الطفل الفلسطيني في حاجة إلى اجراء دراسات وبحوث، مع إعطاء أولوية للبحوث النفسية حول آثار الاحتلال ومقاومته، والتركيز على البحوث الاجتماعية المتعلقة بالتنشئة بكل جوانبها والهوية الحضارية للطفل الفلسطيني.

وفي لبنان اشارت الدراسة إلى أن القضايا البحثية التي يجب التركيز عليها هي التعليم والهوية اللبنانية العربية وآثار الحرب النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الطفل، وعمالة الاطفال من أصحاب الظروف الخاصة والصعبة.

وذكرت الدراسة ان الابحاث عن الطفل في أقطار الخليج العربي يجب أن تتركز حول التنشئة الاجتماعية واساليبها والحاجات النفسية والتركيز على حاجات الأنثى، والتركيز كذلك على مرحلة المراهقة وقيمها وانماط شغل أوقات فراغ المراهقين والحاجات المختلفة للطفل غير الخليجي في الخليج.

وفي السودان أكدت الدراسة انه نظراً لما يتعرض له الطفل من مشكلات متفاقمة بسبب الحرب الاهلية والازمات الاقتصادية، فإن التركيز خلال بحث القضايا لا بد أن يكون على دراسة ظاهرة تسول الاطفال والانتهاكات التي يتعرض لها الطفل وسبل إشباع الحاجات الاساسية المادية والاجتماعية للطفل ومشكلاته، وتكافؤ الفرص بين الذكور والاناث ودراسة أوضاع الطفل السوداني في المهجر خصوصا في مصر.

القاهرة: سائق الطالبة دبّر خطفها والخاطفون طلبوا فدية ٣٠٠ ألف جنيه!

□ القاهرة - «الحياة»:

■ القت الشرطة القبض على ٣ سائقين خطفوا طالبة في الجامعة الاميركية في القاهرة، وطالبوا بفدية من اسرتها مقدارها ٣٠٠ الف جنيه.

وكان عم الطالبة ابلغ اللواء نبيل العشري مدير أمن الجيزة بان ابنة شقيقه خرجت من شقته في منطقة المهندسين في طريقها إلى الجامعة وكان معها سائقها الذي يقود سيارتها الخاصة إلا انهما لم يعودا.

واضاف ان مجهولا اتصل به وطلب فدية ٣٠٠ الف جنيه لاعادتها والاقتلها.

وتم إعداد كمين للمتهمين في منطقة فيصل والقبض عليهم وهم: شعبان عبدالحميد محمد وعادل رمضان علي وجمال محمد ابراهيم، حيث تبين أن السائق الاخير هو سائق الطالبة الخصوصي وانه اتفق مع الآخرين على خطف الفتاة لإجبار اسرتها على دفع المبلغ. واحيل المتهمون على النيابة فامرت بحبسهم.

حول المائدة

● غادر لندن أمس الى بيروت رئيس جمعية المصارف اللبنانية السيد **فرانسوا باسيل** بعد جولة أوروبية واحتفى به عدد من الأصدقاء بينهم **وجيه الكيلاني وجورج الزاخم**.

● أمضى الدكتور **ماهر** نجل السفير السوري في لندن السيد **محمد خضر**، اجازة قصيرة مع أهله في بريطانيا قبل ان يتوجه الى طرطوس لافتتاح عيادته الجديدة. وأكمل الدكتور ماهر علومه في جامعة «جورج تاون» وركز حقل اختصاصه على الأمراض الداخلية والغدد.

● يلقي المفكر الاسلامي الدكتور **محمد عمارة** محاضرة تحت عنوان: «الاسلام والتجديد» مساء الاربعاء المقبل في «صالون احسان عبدالقدوس» في مقر مؤسسة «روزاليوسف» الصحافية في القاهرة. وتعقب المحاضرة مناقشة يديرها المذيع طارق حبيب.

● ينظم مركز الهناجر للفنون في القاهرة اليوم أمسية شعرية يشارك فيها الشعراء **سمير عبدالباقي ورفعت سلام ومحمد مطر واسامة فرحات**.

● «الاقتصاد في الاسلام» عنوان محاضرة يلقيها الدكتور **عبدالعزيز حجازي** رئيس الوزراء المصري السابق، في قاعة المسرح الصغير في دار أوبرا القاهرة في التاسعة مساء غد الثلثاء.

● نظم اتحاد المرأة الفلسطينية ندوة في مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية في القاهرة أمس الاحد. ودارت الندوة حول الانتخابات الفلسطينية الاخيرة.

● اقيمت أول من أمس في دار الاوبرا المصرية ليلة ثقافية فلسطينية حضرها جمهور كبير تقدمه الدكتور **عصمت عبدالمجيد**، أمين عام جامعة الدول العربية، والسيد **سعيد كمال** مندوب فلسطين لدى الجامعة.

● يقيم البابا **شنودة** الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية اليوم في المقر البابوي للأقباط في ضاحية العباسية حفلة إفطار لكبار رجال الدين الاسلامي والمسيحي في مصر. يحضرها الدكتور **كمال الجنزوري** رئيس الوزراء المصري والدكتور **احمد فتحي سرور** رئيس مجلس الشعب (البرلمان) والدكتور **مصطفى كمال حلمي** رئيس مجلس الشورى وشيخ الازهر جاد الحق علي جاد الحق **وحمدي زقزوق** وزير الاوقاف.

● الزميل **اسامة محمد عبدالعزيز** من مكتب صحيفة «الأنباء» الكويتية في الرياض رزق وزوجته **سناء ادريس** مولودة اسمياها **أبرار** هي باكورة زواجهما.

● أقام السفير اللبناني في الامارات **جورج حبيب سيام** افطاراً في منزله أول من أمس السبت حضره الشيخ **صلاح الدين كباره** الذي يزور الامارات للمشاركة في احياء ليالي شهر رمضان المبارك بدعوة من الشيخ **زايد بن سلطان آل نهيان** رئيس دولة الامارات. وحضر الافطار **علي الحلبي** القنصل اللبناني في أبو ظبي ولفيف من أبناء الجالية اللبنانية في الامارات.

جدل في البرلمان المصري حول مكتب مؤسسة اليابان للثقافة

□ القاهرة -
من احمد السكري:

■ ابدى نواب مجلس الشعب المصري تحفظهم حيال التسهيلات الممنوحة في اتفاقية بين مصر واليابان لانشاء مكتب لمؤسسة اليابان التي تنفذ نشاطات التبادل الثقافي الدولي بين اليابان ودول العالم.

وطالب نواب مجلس الشعب بضرورة وجود اتفاق للمعاملة بالمثل مع اليابان في هذا المجال، وابدوا تحفظهم على عدم تشغيل عمالة مصرية في المكتب، وقالوا ان ذلك يفتح الشكوك امام احتمالات وجود انشطة استخبارية لمثل هذه المكاتب، ومن ابرز التسهيلات التي تمنحها الاتفاقية لمكتب مؤسسة اليابان الاعفاءات الجمركية للعاملين اليابانيين والسماح باستيراد مواد خاصة معفاة من الجمارك مثل الكتب والاعمال الفنية.

واوضح النائب توفيق عبده اسماعيل رئيس لجنة الخطة والموازنة في البرلمان ان هذه التسهيلات لا يترتب عليها اي التزامات مالية او ادبية وهو امر يمكن ان تحصل عليه مصر في حالة انشاء مكتب مماثل لها في اليابان. ودافع عدد من النواب في مقدمتهم الدكتور حمدي السيد «نقيب الاطباء» والبدري فرغلي من «حزب التجمع» عن هذه الاتفاقية باعتبارها اتفاقية ثقافية يابانية مؤكدين انجازات اليابان في العديد من مجالات الثقافة والعلوم وانه مطلوب الاطلاع على مختلف ثقافات العالم بما فيها الثقافة اليابانية العريقة.

□ حلقت شعرها ووشمت رأسها لتلفت النظر الى آخر مبتكرات المصمم **ديفيد وول** خلال عرض برشلونة لأزياء الربيع المقبل. (أ ف ب)

كريم أبو شقرا يقدم عمله الخمسين في بيروت:

«مستشار القصر» ملهاة تتخطى مسرح القوّالين!

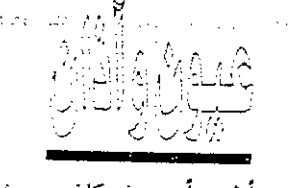
□ بيروت - من كميل عبدالله:

■ كريم ابو شقرا المعروف بعفويته وتعلقه بعادات وتقاليد القرية اللبنانية وتجسيدها من خلال مسرحياته التي بلغت الـ ٥٠ عملاً، عاد من جديد الى خشبة المسرح في عمل جديد له يحمل عنوان «مستشار القصر» طغى عليه الهم الاجتماعي وبعض القضايا السياسية.

ويطل كريم ابو شقرا في عمله المسرحي الجديد على الجمهور من بيروت في مسرح «لو بالمييه» (منطقة فرن الشباك) املاً ان يتسنى للكثيرين حضوره لقربه من العاصمة، بعدما قدم كل اعماله السابقة ومنذ ١٥ سنة من جونيه (كسروان).

ويشارك كريم ابو شقرا الكاتب والمخرج في التمثيل مجموعة شكلت نواة فرقة متكاملة من ميرنا الريس وباسكال الاسمر وسهيلة فاضل ومنصور توفيق ووليد عبدو، وبعض هؤلاء يخوض التجربة المسرحية للمرة الاولى، وقد تركوا جميعاً اثراً محبباً لدى الجمهور.

وفي جديده ينتقل ابو شقرا من عمل «القوالين» القائم على مجموعة اسكتشات مختصرة وضاحكة الى اسلوب مختلف يتضمن اسكتشاً واحداً طويلاً يحمل عنوان المسرحية. وملخصه ان شخصاً معدماً يحل على عائلة ثرية طالباً رعايتها فيستغل طيبة العائلة وتفككها ليسيطر على افرادها ويصبح سيد القرار في القصر بل مستشاره، وفيه دعوة الى التشبث بالارض والبقاء وعدم الهجرة التي تترك آثاراً سلبية على الوطن من خلال هجرة الادمغة، وهنا يقترب من الوعظ ويلعب كريم ابو شقرا على الكلام من خلال مشهد يروي قصة شاب يبحث عن عروس، ويقصد خطأ منزلاً يود صاحبه بيع قطعة ارض يملكها، وتدور مفارقات مضحكة، ومع موجة الهاتف الخليوي الذي استعمله على الخشبة، لم ينس ابو شقرا الهاتف العادي او الالكتروني الذي تسعى الفتاة المغناج استير للحصول عليه. ويقول كريم ابو شقرا لـ «الحياة»: «حاولت تجديد نفسي ارضاء للجمهور الذي يحب العمل الكلاسيكي، وطموحي مستقبلاً انشاء المسرح المتكامل من خلال قانون يلزم متعاطيه خبرة طويلة في هذا المجال».



عيون وآذان

كنت اتصفح عدداً أخيراً من «شيكاغو جويش نيوز»، المهتمة بأخبار اليهود الأميركيين، عندما وقعت على تصور لمستقبل القدس كتبه جوزف ارون.

الكاتب تكهن أمرين:

الأول، ان المفاوضات على الوضع الأخير للقدس لن تكون صعبة، كما يتصور ناس كثيرون، بل ستتم بيسر وبطريقة يجدها اليهود منطقية ومقبولة.

والطريقة هذه تتلخص، حسب قول ارون، في موافقة الجانب الفلسطيني على كل الطلبات الاسرائيلية. وبكلام آخر، تبقى المدينة المقدسة موحدة وعاصمة لاسرائيل تحت سيطرة اسرائيل وسيادتها.

وتوضع الأماكن الاسلامية المقدسة، ضمن هذه السيادة الاسرائيلية، تحت اشراف سلطة فلسطينية – أردنية مشتركة.

ويضيف الكاتب ان الفلسطينيين سيعطون أرضاً، تعادل مساحة المباني داخل أربعة شوارع، «وتمثل في الواقع سفارة لهم».

وهكذا فالأرض الممنوحة للفلسطينيين تعتبر تحت السيادة الفلسطينية، ككل سفارة في العالم، «ويستطيع الفلسطينيون داخل هذه المنطقة المحدودة من القدس التابعة للسيادة الاسرائيلية اقامة ما يعادل البيت الأبيض لهم، ويصبح قاعدة حكومتهم، وبالتالي عاصمتهم. ويستطيع عرفات ان يستقبل فيه الزوار الأجانب، ويعقد اجتماعات رسمية... وهذا يفيد اسرائيل كثيراً لأن الولايات المتحدة والدول الأخرى ستعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل».

الثاني، ان الجهة التي ستظهر أكبر صعوبة في التفاوض معها، لن تكون الفلسطينيين، بل بابا روما.

كيف هذا؟ يقول ارون «ان البابا يدرك ان هذه الفرصة الأخيرة له لدخول معادلة القدس. وهو يعرف ان موقفه الأضعف لأنه في حين يعتبر المسيحيون القدس مدينتهم المقدسة فإن قليلين منهم يقيمون فيها، وغالبية سكانها يهودية منذ سنة ١٨٤٠. وهناك أقلية مسلمة مهمة، ولكن لا يوجد عدد كبير من السكان المسيحيين».

وبما ان الكاتب يعتبر كلامه صحيحاً، فهو يكمل قائلاً ان البابا لهذا السبب يطالب الأسرة الدولية باعتبار الاسلام واليهودية والمسيحية شركاء بالتساوي في المدينة المقدسة، وتدويل المدينة تحت اشراف الأمم المتحدة.

ويزعم الكاتب بعد ذلك انه مع اقتراب بدء مفاوضات المرحلة الأخيرة في ايار (مايو)، فسيبدأ البابا باصدار التصريحات لدعم موقفه. ويضيف «من كان يتصور ان تأتي المشكلة من البابا يوحنا بولس لا من ياسر عرفات».

ولعل سير المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين شجع أمثال جوزف ارون على توقع حل سهل بالنسبة الى القدس. ولكن المدينة المقدسة ليست كأي مدينة أخرى أو أرض أو ماء، والمفاوض الفلسطيني لن يفرط بحقه فيها، ولن يستطيع حتى إذا أراد ذلك.

وطبعاً فالقدس كانت تضم غالبية كبرى من المسلمين الى ان جاء الاحتلال، وغيرت اسرائيل حدود المدينة وفتحتها لليهود من العالم كله، في حين ضغطت على سكانها العرب من مسلمين ومسيحيين للهجرة منها.

وبموجب احصاءات للأمم المتحدة سنة ١٩٩٣ فهناك في العالم أكثر من بليون مسلم (وأكثر من بليون كاثوليكي) يصرون على أن القدس مدينتهم المقدسة، مقابل ١٨,١٥٣,٠٠٠ يهودي. وهكذا فالمسلمون والكاثوليك يزيدون في السنة اضعاف عدد اليهود كلهم حول العالم، ومطالبتهم بالقدس ستزيد ولن تنقص، ولن يجرؤ أي مفاوض على التفريط بالحقوق.

وفي النهاية، فنحن لا نتكلم عن القرن القادم، وانما عن أيار وما بعده، ومن يعش ير.

جهاد الخازن
